القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5364 السبت/الاحد 27/26 آب (اغسطس) 2006 ـ 3/2 شعبان 1427 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5364 Saturday/Sunday 26/27 August 2006

تشكيل

11 مجلد يوثق اعمال الفنان العراقي ابراهيم العبدلي

فضائيات

12 سقف الحرية المنهار في التلفزيون المصري!

مدارات

لماذا لم يحصل تغيير داخلي في سورية؟ 18

رأي

لمن يلجأ المصريون طلبا للحماية والأمن؟ 19

تحويل طائرة امريكية واعتقال راكب بسبب وجود اثار متفجرات

■ نيويورك ـ اف ب: اوضح مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف.بي.اي) ان طائرة تابعة لشركة (امريكان ايرلاينز) تقوم برحلة بين مانشستر (بريطانيا) وشيكاغو تم تحويل مسارها الجمعة الى مطار بنغور (ماين، جنوب شرق الولايات المتحدة) حيث هبطت بعد انذار بوجود تهديد للامن. وقال المتحدث باسم الشرطة الفدرالية ريتشارد كولكو ان رجال الـ (اف.بي.اي) بدأوا باستجواب الركاب فور هبوط الطائرة.

وفي غضون ذلك تم اعتقال راكب في هيوستن (تكساس، جنوب) اثر العثور على ثيابه على اثار متفجرات، وذلك بعد وصوله في رحلة لشركة «كونتيننتال ايرلاينز» اتية من بيونس ايرس كما افاد مسؤولون الجمعة.

انسحاب اربعين ناشطا من حزب العمال احتجاجا على سياسة بلير في لبنان

■ لندن ـ اف ب: انسحب اربعون ناشطا في حزب العمال البريطاني جميعهم من دائرة وزيرة الخارجية مارغريت بيكت الجمعة من الحزب الحاكم احتجاجا على السياسة البريطانية في لبنان.

وقال احد المستقيلين محمد روايل بينو «ان ادارة الازمة اللبنانية كانت خرقاء الى حد لم يعد في وسعنا البقاء في حزب العمال. وكان المنعطف بالنسبة لنا حين رفضت مارغريت بيكت تأييد وقف اطلاق نار واختارت تبني موقف (الرئيس الامريكي) جورج بوش». وكان بينو من مسؤولي حزب العمال (يسار الوسط) في دربي بوسط انكلترا حيث نسبة كبيرة من المسلمين في صفوف العماليين. وقرر الناشطون المستقيلون الانضمام الى الحزب الليبرالي الديمقراطي (يسار الوسط)، الحزب البريطاني الوحيد الذي طالب بحزم بوقف اطلاق نار في لبنان وعارض الحرب في العراق.

الامارات: اعتقال الناشط الحقوقي الدكتور محمد عبد الله الركن

■ لندن ـ «القدس العربي»: اكدت جمعية الحقوقيين بدولة الامارات اعتقال الدكتور محمد عبد الله الركن، وقالت الجمعية في بيان لها تسلمت «القدس العربي» نسخة منه ان سلطات امن الدولة بالامارات العربية المتحدة اعتقلت الناشط الحقوقي الدكتور محمد الركن مساء الاربعاء 23/8/2006 ولا يزال قيد الاعتقال بدون تهم واضحة، وهو الاعتقال الثاني في غضون شهر، ويشغل الركن منصب نائب رئيس الاتحاد الدولي للمحامين، وشغل سابقا منصب رئيس جمعية الحقوقيين في دولة الامارات العربية المتحدة.

وقال محمد المنصوري رئيس جمعية الحقوقيين في اتصال هاتفي لـ«القدس العربي» ان «الاعتقال الاول للركن كان بسبب تصريح ادلى به لإحدى القنوات الفضائية عن الاوضاع في لبنان، اما الاعتقال الحالي فيأتي لعدة اسباب خاصة ان الركن من المحامين الناشطين في مجال الحريات والحقوق المدنية والعمال، حيث ترافع في عدد من القضايا ذات الطابع الحقوقي».

وكالة إغاثة تحذر من زيادة جرائم الاغتصاب بدارفور

البشير يهدد بطرد سفير بريطانيا ردا على مشروع القوات الدولية لدارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

تصاعدت حدة اللهجة السودانية الرافضة لمشروع القرار الذي طرحته بريطانيا والولايات المتحدة على مجلس الامن الدولي من اجل السماح بارسال قوات دولية الى دارفور وينتظر ان يناقشه المجلس الاثنين المقبل، وكرر الرئيس السوداني البشير مجددا امام حشد جماهيري في وسط السودان رفضه القاطع لدخول قوات اممية الى دارفور، واعتبر مشروع القرار البريطاني نوعا من «الوصاية»، وقال «لن نسمح لبريطانيا بالعودة لاستعمار السودان مرة اخرى»، وتابع «نقول للمندوب البريطاني ان اهلنا الذين طردوكم من قبل وجعلوا السودان دولة مستقلة لن يسمحوا لكم باعادة استعماره من جديد». وشدد البشير على انه في حال اصرار بريطانيا على موقفها وتقديم المشروع لمجلس الامن، فان اول ضحايا ذلك ستكون العلاقات الثنائية بين البلدين، واضاف «نحن في القريب طردنا سفيرهم مرتين وعلى استعداد لطرده مرة ثانية وثالثة»، وهدد الرئيس عمر البشير بطرد السفير البريطاني من الخرطوم اذا ما اصرت بلاده على المضي قدما في مشروع القرار فيما ارسل نائبه علي عثمان طه اكثر من اشارة للمجتمع الدولي، مؤكدا أنه لا مجال لاي باب من ابواب التدخل الأجنبي في البلاد، بينما اعتبر وزير العدل محمد علي المرضي دخول قوات دولية الى دارفور اعتداء على السودان . وشدد نائب الرئيس علي عثمان طه، انه لا مجال لاي باب من ابواب التدخل الأجنبي في البلاد بعد ان تم التوقيع على اتفاقية ابوجا، داعيا لعلاقات دولية جديدة في المنطقة لا تقوم على الإملاء والقهر. واوضح طه، ان الحوار مع المجتمع الدولي قائم وانه قاعدة من قواعد السياسة الخارجية للسودان، لكنه لفت الى ان قبول الحكومة لهذا الحوار لا يعني الاستسلام وإلغاء الشخصية الوطنية ولا يعني اضعاف مساحة القرار الوطني بأي حال من الأحوال.

ومن جهته، جدد وزير العدل محمد علي المرضي وصفه لمشروع القرار البريطاني بـ«الماكر» والخبيث، وقال انه يهدف الى فرض قوات احتلال، كما يتجاهل حكومة السودان ورفضها المعلن لدخول تلك القوات.

من جهة اخرى حذرت وكالة إغاثة في دارفور من الارتفاع الكبير في نسبة الاعتداءات الجنسية، التي تعاني منها السيدات والفتيات المهجرات وقالت «اللجنة الدولية للإنقاذ» إن مئتي سيدة تعرضن للاغتصاب في الأسابيع الخمسة الماضية في معسكر كلمة للنازحين في دارفور.

واعتبرت ما يحدث مؤشرا على التراجع الكبير في المجال الأمني، ودعت قوات الاتحاد الافريقي إلى تشديد دورياتها.

(تفاصيل ص 4)

الرئيس السوداني عمر حسن البشير

فرنسا ستتولى قيادة «اليونيفيل» حتى شباط وبعدها ايطاليا

بلبلة في بيروت بعد أنباء عن اقفال الحدود السورية

بيروت «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

توقفت ثلاثون شاحنة آتية من لبنان بعد ظهر الجمعة عند الحدود مع سورية، في ما يشير الى احتمال اقفال للحدود بين البلدين امام حركة النقل، على ما افاد شهود عيان.

ولم تقدم السلطات السورية اي توضيحات. ونفت وزارة الداخلية اللبنانية في بيان «اقفال الحدود اللبنانية ـ السورية عند نقطة المصنع ـ جديدة يابوس» واكدت ان هذا «الخبر عار عن الصحة».

وعاشت بيروت لساعات امس في أجواء من القلق نتيجة أنباء صدرت في بعض وسائل الاعلام عن إقدام سلطات الجمارك السورية عند نقطة جديدة يابوس على إبلاغ العابرين من لبنان الى سورية أو من سورية الى لبنان أنه لن يكون في إمكانهم العودة الى حيث أتوا ما فسّرته اوساط على أنه إجراء تمهيدي لاقفال الحدود بين البلدين، بعد كلام بهذا المعنى من قبل القيادة السورية كرد على أي نشر لقوات دولية على طول الحدود مع لبنان من اجل المراقبة ومنع تهريب السلاح لحزب الله أو لسواه. وما زاد في البلبلة أن الاجراء السوري جاء بعدما طوّت الحكومة اللبنانية مسألة نشر قوات دولية على الحدود البرية مع سورية في جلسة مجلس الوزراء الاخيرة، وأكدت أنه لن تتم الاستعانة بقوات دولية، وبعدما أبلغ وزير الدفاع الياس المر المعنيين أنه بإمكان الجيش اللبناني الامساك بالامن على هذه الحدود وكل ما يحتاجه هو تزويده ببعض التقنيات وإقامة أبراج مراقبة وأجهزة مراقبة ليلية فضلاً عن إمكان الاستعانة برقابة جوية واخرى بحرية من دول اوروبية. وعلى هذا الاساس، كلّف مجلس الوزراء رئيسه فؤاد السنيورة الاتصال بالمستشارة الالمانية انغيلا ميركل ليبحث معها في تزويد الجيش بالمعدات والامكانات التقنية التي تمكنه من تأمين حدوده البرية والبحرية وضبطها بقواه العسكرية الذاتية وتوفير دورات تدريبية في هذا المجال لعناصر من الجيش اللبناني ومن يستعين بهم لهذه المهمة. وكان رئيس الجمهورية اميل لحود رفض نشر قوات دولية على الحدود مع سورية، وطالب بنشرها على الحدود مع اسرائيل. وقال «إن سورية فتحت اراضيها امام اللبنانيين ولم تفرض حصاراً كإسرائيل». كذلك رفض وزير حزب الله محمد فنيش مثل هذا الاجراء تلبية لطلب المجتمع الدولي.

من جهته، علّق الرئيس السنيورة على موقف الرئيس بشار الأسد الذي اعتبر فيه ان نشر قوات دولية على الحدود اللبنانية ـ السورية هو بمثابة أمر عدائي وقال «إن الحكومة قامت بنشر الجيش اللبناني على الحدود ولا نية لنا بإبداء أي عداء لسورية».

كما صرّح وزير الاعلام غازي العريضي بأن الكلام الذي قاله الرئيس السوري بشار الاسد «لم يكن لمصلحة لبنان ولا لمصلحة الانتصار الذي تحقق في لبنان ولا يخدم العلاقات اللبنانية ـ السورية»، لافتاً الى ان «أي كلمة لم تقلها الحكومة اللبنانية بأنها تتجه الى نشر (اليونيفيل) على الحدود اللبنانية ـ السورية، ولسنا في حاجة الى من يهدد أو يتوعد أو يرسم لنا خريطة طريق من خارج الحدود».

وعلى صعيد نشر القوات الدولية اكد الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان الجمعة ان فرنسا ستتولى قيادة القوة الدولية المعززة في جنوب لبنان (يونيفيل) حتى شباط (فبراير) 2007 على ان تتولاها ايطاليا بعد ذلك. وقال عنان خلال مؤتمر صحافي عقده اثر مشاركته في اجتماع وزراء الخارجية الاوروبيين في بروكسل «طلبت من فرنسا ان تتولى قيادة اليونيفيل 2 حتى شباط (فبراير) 2007، ثم سيحين دور ايطاليا». (تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص19)

سيدة لبنانية في بنت جبيل التي شهدت مواجهات عنيفة بين المقاومة والجيش الاسرائيلي (ا ف ب)

الغالبية يرمون اللوم على المحتل وبعض القوى السياسية

انتشار العنف الطائفي يقلل من التصاهر بين أطياف العراقيين لكنه يفشل في الغائه

بغداد ـ «القدس العربي» ـ

من ضياء السامرائي:

رغم العنف الطائفي المنتشر في العراق، إلا ان الزواج ما بين الطوائف والأعراق سنة وشيعة وأكرادا ما زال موجودا لكن بنسبه اقل مما كان في السابق، هذا ما قاله الدكتور مظفر الاعظمي استاذ العلوم الاجتماعية.

وأضاف «ان تاريخ العراق لم يشهد مثل هذه الهجمة التي يراد منها تمزيق وحدة الشعب العراقي فهي ضربة في صميم مجتمعنا وربما لن يتعافى منها في وقت قريب».

وأشار إلى ان السبب الحقيقي وراء العنف الطائفي هو المحتل كما ان طريقة اجتذاب صوت الشارع العراقي نحو القوى السياسية «طائفيا» احدى الكوارث على الشارع العراقي فالكتل السياسية عملت منذ اليوم الأول على تحزيب الأشخاص المهمين في المجتمع وإسكات الصوت المعارض لهذا المشروع المهلك بشتى السبل المتوفرة في زمن الفوضى كأن يختطف ويساوم مقابل صمته أو يقتل وترمى جثته في احدى مزابل بغداد والفاعل يبقى مجهولا.

اما عقيل الشمري وهو تاجر موبيليا فيقول: «منذ شهر شباط/ فبراير الماضي والأمور تدهورت بشكل كبير أي بعد حادثة تفجير قبة الإمامين في سامراء لكن الأمر المفرح لنا كعراقيين عندما يأتي شاب (سني) لشراء غرفة نوم لخطيبته (الشيعية) أو بالعكس، فالفرح ينتابني واشعر بالأيام الخوالي التي مرت بنا قبل زمن ليس ببعيد فمثل تلك الزيجات لا تمثل إلا وحدة وصفاء قلوب العراقيين في ما بينهم».

وأضاف الشمري «بعيدا عن ما يريده بعض السياسيين فإن ظاهرة الزواج بين الطائفتين ما زالت قائمه وأنا بحكم عملي كمجهز للعرائس الجدد بالأثاث المنزلي يصادفني كثير من تلك الزيجات والتي تكون ناجحة وقويه الروابط».

وذكر الشمري، بأنه متزوج من امرأه (سنية) من نفس القبيلة التي ينتمي لها، وأشار إلى ان قبيلة (شمر) تحتوي على مزيج من السنة والشيعة.

ووصف زواجه بالناجح فلديه من الأولاد ثمانية ويعيش بكل سعادة وأمان اسري داخل المنزل، ويرمي الشمري اللوم على القوى السياسية التي أججت الفكر الطائفي لكسب الجماهير التي لا تعي ما معنى ان تكون «جماهير طائفية» وحمل أيضا قوات الاحتلال إتباعها نهج الطائفية لإضعاف الشعب وتمزيق وحدة كلمته منذ أن شكلت مجلس الحكم سيىء الصيت الذي وضع أول لبنة في جدار الطائفية والعرقية.

وتقول زهراء كاظم (27 عاما ـ شيعية) وتعمل مدرسة «أنا مرتبطة بشاب يسكن بجوارنا وهو (سني) ونحن الآن نعمل على ترتيبات الزواج ولا يهمنا ما يريده المغرضون من تمزيق الأواصر بين الطائفتين، فنحن شعب واحد ونتبع تعاليم ديننا الإسلامي السمح ولا توجد قوة على الأرض تستطيع أن تفرقني عن الشخص الذي عزمت على ان اجعل مصيري بيديه لكي نكون عراقا مصغرا في منزل المستقبل إن شاء الله تعالى».

أما نجيب عثمان (كردي) ويسكن احدى ضواحي بغداد فقال: العنف الطائفي أو العرقي لم يؤثر على الأسرة الواحدة بقدر تأثيره على الشارع وأكد عثمان «أنا متزوج من امرأة عربية منذ أكثر من خمسة وعشرين عاما، ولدي عدة أولاد ولم يحدث يوما أن اختلفت أنا وزوجتي على شيء بسبب الانتماء العرقي أو الطائفي».

وأشار عثمان الى ان ابنه البكر ينوي الارتباط بزميلته في الجامعة وفاتحنا أهلها وتمت الموافقة.

وأضاف «أنا فرح جدا كون أبنائي لم تؤثر عليهم النزعة العرقية أو الطائفية المنتشرة في ربوع البلاد منذ أكثر من ثلاثة أعوام بسبب الاحتلال وافرازاته وأحبوا أن يكرروا تجربتي في تقوية وحدة الشعب العراقي من خلال تلك الزيجات فالمصاهرة بين الطوائف والأعراق هي خير وسيلة لنبذ العنصرية وسأعمل على توعية أبنائي على ذلك».

اليمن: مجموعات قبلية تحاصر مبنى حكوميا بعد مقتل رئيس لجنة انتخابية

■ صنعاء ـ يو بي آي: كشف حزب يمني معارض الجمعة أن مجاميع قبلية تقوم منذ ليل الخميس بمحاصرة مبنى حكومي بمحافظة الجوف شرق البلاد على خلفية مقتل رئيس لجنة انتخابية في مواجهات أودت بحياة 3 يمنيين.

وقال حزب الإصلاح المعارض عبر موقعه الالكتروني الجمعة «قتل ثلاثة أشخاص وأصيب ثمانية آخرون في تبادل لإطلاق النار بين يمنيين داخل مقر لجنة انتخابية في محافظة الجوف شرق البلاد ومن بين القتلى رئيس اللجنة الإشرافية المنتمي إلى تكتل اللقاء المشترك المعارض ومسؤول آخر في اللجنة ينتمي إلى حزب المؤتمر الحاكم».

من جانبه استنكر الحزب الحاكم في اليمن «المؤتمر الشعبي العام» اغتيال مرشح له لانتخابات المجالس المحلية بمحافظة الجوف (شمال شرق اليمن) مساء الخميس في حادث أودى بحياة آخرين في اول مواجهات على خلفية الانتخابات الرئاسية.

وعبر الحزب عبر بيان له عن أسفه الشديد لهذه التصرفات التي وصفها بـ«المجنونة» والتي لا تتفق وقيم الديمقراطية ومبادى الانتخابات والتنافس الشريف.

وقال الحزب الحاكم إن حزب الإصلاح أراد من وراء هذه الجريمة البشعة تنفيذ تهديداته التي كانت قد أطلقتها قياداته خلال الفترة السابقة والتي روجت للحديث عن صومله (الصومال) اليمن وعن إشعال بذور الفتنة والاقتتال في البلاد.

واعتبر أن ما حدث من قبل حزب الإصلاح يعد خروجاً عن أبسط القيم الإسلامية ومبادئ الديمقراطية والاستهانة بحياة الناس متحدياً للأنظمة والقوانين ودولة المؤسسات من خلال ما تمارسه مليشيات حزب الإصلاح داخل المراكز الانتخابية التي حصنها القانون ضد هذه المظاهر الخطرة. وكان اللواء علي محمد صلاح ـ رئيس غرفة العمليات في اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء ـ أعرب في تصريح صحافي عن بالغ أسفه وزملائه في اللجنة العليا عن حادث إطلاق النار في محافظة الجوف، الذي أودى بحياة أحمد علي عايض الضميم، مرشح المؤتمر الشعبي العام للانتخابات المحلية ومصلح مصلح شريان، رئيس اللجنة الإشرافية للانتخابات بالمحافظة. وأوضح رئيس غرفة العمليات أن الحادث نجم بسبب خلاف ومشادات كلامية لقبيلتين مما أدى إلى تبادل إطلاق النار بين الحراسة الأمنية وعدد من المتواجدين عند وقوع الحادث الذي أصيب فيه سبعة من رجال الأمن والمواطنين. مؤكدا بأنه تم احتواء الحادث في حينه، ونقل القتلى والجرحى والمصابون إلى المستشفى للعلاج.

ونوه صلاح بعدم تأثير هذا الحادث على سير العملية الانتخابية في جميع المحافظات، معتبرا ما وقع يدخل في سياق الحوادث اليومية التي تحدث في مختلف دول العالم، وأن يترك الجميع للسلطة القضائية دورها في اتخاذ إجراءاتها القانونية.

إلى ذلك أكد عبدربه الحليسي، مدير أمن الجوف في تصريح مماثل تمكن أجهزة الأمن من احتواء الموقف وإسعاف الجرحى، مشيراً إلى أن السلطات الأمنية شرعت في إجراء تحقيق واسع مع عدد من المتواجدين في سكن المجمع الحكومي بالمحافظة من طرفي المتسببين في الحادث.

وكانت مصادر محلية بمحافظة الجوف ذكرت أن نحو 3 أشخاص بينهم رئيس اللجنة الإشرافية وأحد المواطنين وكذلك محمد الضميم قتلوا مساء الخميس، فيما أصيب جنديان من أفراد الأمن في تبادل لإطلاق النار بين مواطنين من مناطق متفرقة اندلع عند مقر اللجنة.

وعزت المصادر أسباب الحادث إلى خلافات حادة نشبت عقب قيام رئيس اللجنة الإشرافية مصلح شريان بحجز ملف أحد المرشحين للمجالس المحلية الذين تم قبولهم من قبل اللجنة الأصلية خلال فترة استقبال المرشحين.

على اساس مقررات قمة بيروت

فتح تفوض عباس لإحياء عملية السلام وتشكيل حكومة وحدة وطنية

عمان ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

طلبت اللجنة المركزية لحركة فتح من رئيس السلطة محمود عباس التقدم بمبادرة سياسية الى الأمم المتحدة تستند الى قرارات القمة العربية في بيروت عام 2002، لحل النزاع مع إسرائيل.

وأوضح عضو اللجنة هاني الحسن أن عباس سيتقدم بهذه المبادرة للجمعية العامة للأمم المتحدة لدى مشاركته باجتماعاتها السنوية، وأضاف «نريد مشاركة كل الدول العربية في تبني المبادرة لأن فتح تعتقد بوجوب إعادة تعريب القضية الفلسطينية، والمهم الحشد الدولي اللازم لتحريكها باتجاه مطلبنا».

وشدد الحسن على أهمية تعزيز العلاقات مع روسيا والصين والاتحاد الأوروبي، وذلك لإيجاد توازن يلغي الفيتو الامريكي ـ الإسرائيلي الذي يعرقل التوصل الى سلام بالشرق الأوسط.

وعبر عن قناعته بأن الظرف الآن أصبح ملائما جدا للتوصل الى السلام، وذلك بعد العدوان على لبنان «بعد الانجاز الكبير للمقاومة اللبنانية تغيرت المعادلة، ولم يعد الزمن الامريكي الإسرائيلي يتحكم بالمنطقة» واستدرك قائلا «لقد بدا زمن عربي ونحن متفائلون».

وفيما يتعلق بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية، أشار الحسن الى أن اللجنة المركزية، قررت أن تمنح عباس تفويضا كاملا لبدء مشاوراته مع كافة الفصائل لتشكيل حكومة وحدة وطنية تضم جميع الفصائل والتيارات الفلسطينية بأقرب وقت.

وبدوره أكد رئيس الحكومة إسماعيل هنية أنه لا خلاف بين حركة حماس وفتح على تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، وأن أيا من الجانبين لا يضع اشتراطات لتشكيل هذه الحكومة.

من جانبه شدد العاهل الأردني عبد الله الثاني بعد لقائه عباس على أن القضية الفلسطينية هي محور الصراع بمنطقة الشرق الأوسط، وأن تركها دون حل سيؤدي الى نشوب صراعات جديدة. (تفاصيل ص5)

القوات البحرية الإيرانية تجري مناورات في مياه الخليج وبحر عمان

■ طهران ـ يو بي آي: أعلن رئيس هيئه الأركان المشتركة في الجيش الإيراني العميد رحيم موسوي الجمعة عن تنفيذ مرحلة أخرى من مناورات «ضربة ذو الفقار» السبت في مياه الخليج وبحر عمان وذلك من قبل القوة البحرية التابعة للجيش.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) عن موسوي قوله إن القوة البحرية ستبدأ هذه المرحلة من المناورات عقب تنفيذ القوه البرية التابعة للجيش المرحلة النهائية من المناورات، وذلك بإطلاق صواريخ بحر ـ بحر.

ووصف تنفيذ القوة البرية للمراحل المختلفة من هذه المناورات بأنها كانت ناجحة، وقال إن الوحدات المختلفة التابعة لهذه القوة تمكنت من تنفيذ أساليب قتالية ودفاعية حديثة بصورة جيدة، وذلك بالنظر لتحليها بالمرونة والتوسع في منطقه العمليات التي عملت فيها.

وأضاف موسوي ان القوه البرية تمكنت من إجراء جميع المراحل والمهام المعهودة إليها ضمن هذه المناورات بنجاح في كافه المناطق الصحراوية ومناطق الغابات والجبال، بالإضافة الى تنفيذ مهام قتالية ساحلية وتنفيذ هجمات على أهداف ساحلية وبحرية.

الحكومة الصومالية تتهم اريتريا بارسال اسلحة للاسلاميين

■ اديس ابابا ـ رويترز: اتهمت الحكومة الصومالية المؤقتة الجمعة اريتريا بارسال قوات واسلحة لدعم الحركة الاسلامية التي زادت قوتها مؤخرا في البلاد وذكرت أن هذا التصرف يشكل عقبة رئيسية في طريق السلام.

وقال عبدالكريم فرح مبعوث الحكومة الانتقالية في اثيوبيا خلال اجتماع مع ممثلي الاتحاد الافريقي ومجلس الامن في اديس ابابا «كانت هناك شحنات أسلحة تصل من اريتريا الى مقديشيو ومناطق اخرى في الصومال».

وأضاف «غادرت ايضا ثلاث سفن ميناء مصوع الاريتري حاملة 1500 جندي من القوات الاريترية ورست في وارشيك على بعد 60 كيلومترا شمالي مقديشيو ومركا التي تبعد 80 كيلومترا جنوبي مقديشيو».

ولم يدل فرح بالمزيد من التفاصيل. وأضاف «هذه الاعمال من قبل اريتريا عقبة اساسية في سبيل اقامة محادثات بين المجموعات المختلفة في الصومال».

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الخارجية الفرنسية تتحدث عن «اتصالات تقنية» ممكنة.. وروسيا تستبعد فرض عقوبات في الوقت الحالي

ايران تتحدث عن «إنجازات» نووية جديدة وتؤكد استعدادها لمواجهة العقوبات التي قد تفرض عليها

■ طهران ـ باريس ـ موسكو ـ بروكسل ـ ا ف ب ـ رويترز ـ يو بي أي: أعلنت ايران الجمعة أنها حققت «تقدما وإنجازات» نووية جديدة متعهدة الإعلان عنها قريبا.

ورد الإعلان على لسان الناطق باسم الحكومة غلام حسين الهام الذي قال إن بلاده «حققت تقدما وانجازات جديدة في مجال النشاطات النووية السلمية وسيتم قريبا الإعلان عنها».

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية، إرنا، عن إلهام قوله في كلمة قبل خطبة صلاة الجمعة بجامعة طهران إن إيران حققت أيضا «تقدما جديدا في المجالات الاخرى للعلم والتكنولوجيا».

وقال إن الرئيس محمود أحمدي نجاد يبذل «جهودا دولية حثيثة لاثبات أحقية الشعب الايراني كما انه اعتمد دبلوماسية نشطة وفاعلة».

واشار إلى أن أحمدي نجاد «ينظر في قضايا الناس خلال زيارتهم له في منزله الشخصي إضافه إلى إدراجه على جدول أعماله الشخصي النظر في 11 ألف رسالة».

واعتبر الهام أن تأليف الحكومة التاسعة يعتبر «فشلا ثقافيا ذريعا للديمقراطية الغربية.. نسمع اليوم تكسر عظام الليبرالية الديمقراطية الغربية».

وأضاف ان «الفشل الآخر الذي منيت به الديمراطية الغربية شهدناه على المستوى العسكري في لبنان» في إشارة إلى جولة العنف التي استمرت 34 يوما بين إسرائيل وحزب الله.

واعتبر أن «الرأي العام العالمي ومع مشاهدته لمظاهر الديمقراطية الغربية في العراق ولبنان قد دفن هذا الفكر».

ورأى أن إيران هي «مظهر للقوة والقدرة والثقة بالذات».

وأضاف «ان عموم الشعوب والدول اخذت تؤمن بحق إيران المؤكد في التكنولوجيا النووية .. إن الإجماع الذي اصطنعه الصهاينة في العالم ضد حق إيران قد تحطم».

من جهته، شدد وزير الامن غلام حسين محسني اجه اي على أن ايران «تؤدي اليوم دورا كبيرا في المعادلات الاقليميه والدولية.. وباتت اليوم تتبوأ موقعا متميزا للغايه على الصعيدين الإقليمي والدولي».

وشدد محسني اجه اي على أن «احد اسباب ممارسه الضغوط الاجنبية على إيران انما يعود لهذه المكانة المرموقة لطهران»، وفق ما نقلته عنه وكالة مهر الإيرانية للأنباء.

الى ذلك اعلن رئيس المصرف المركزي الايراني ابراهيم شيباني لوكالة مهر ان ايران اتخذت تدابير لمواجهة العقوبات التي يمكن ان يفرضها عليها مجلس الامن في حال رفضت تعليق تخصيب اليورانيوم.

وقال شيباني «لقد اتخذت ايران التدابير المالية اللازمة لمواجهة العقوبات الاقتصادية التي يمكن فرضها». واضاف «ليست لدينا اية مخاوف».

ومن جهته قال رجل الدين الايراني البارز أحمد خاتمي الجمعة ان بلاده مستعدة لحل نزاعها النووي مع الغرب من خلال المحادثات غير أنه أضاف أنها لن ترضخ للضغوط الغربية المتنامية عليها للتخلي عن أنشطتها النووية.

وأضاف خلال خطبة الجمعة في طهران والتي بثتها الاذاعة الرسمية على الهواء «استخدام لغة الضغوط في التحدث مع بلدنا ليس تحركا حكيما وناضجا. لن نتخلى عن حقنا (في التكنولوجيا النووية).

وطالب مجلس الامن التابع للامم المتحدة ايران بتعليق أنشطتها النووية بحلول 31 اب (اغسطس) والا واجهت عقوبات. ويقول الغرب ان الانشطة النووية تستخدم في تطوير اسلحة نووية غير أن ايران تصر على أنها تهدف فقط لتوليد الكهرباء. وكرر خاتمي العضو بمجلس الخبراء القول بأن اي محادثات لحل القضية النووية لايران ينبغي أن تكون «عادلة ومنطقية».

ومجلس الخبراء هو هيئة دينية تشرف على اداء الزعيم الايراني الاعلى اية الله علي خامنئي. وقال خاتمي «ايران كانت مستعدة دائما لاجراء محادثات دون شروط مسبقة».

وفي رد على عرض قدمته القوى الغربية الكبرى الست في تموز (يوليو) بمنح ايران حوافز تجارية وتكنولوجية مقابل وقف تخصيب اليورانيوم قالت ايران يوم الثلاثاء انها مستعدة لاجراء محادثات بخصوص أنشطتها النووية.

ومن جهة اخرى ذكرت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة ان «اتصالات تقنية» قد تجرى في الايام المقبلة بين الدول الكبرى وطهران بهدف «توضيح» الرد الايراني حول الملف النووي.

وقال المتحدث باسم الوزارة جان باتيست ماتيي في لقاء مع الصحافيين انه «من غير المستبعد اجراء اتصالات تقنية مع الايرانيين».

واضاف «انه احتمال وارد في الايام المقبلة اذا رأينا انه مفيد. قد تجرى اتصالات تقنية لتوضيح بعض جوانب الملف الذي سلمه الايرانيون»، من دون ان يحدد المستوى الذي ستتم في اطاره هذه الاتصالات.

وتابع ماتيي «الارجح ان تتم لاحقا مشاورات بين الدول الست (الدائمة العضوية في مجلس الامن اضافة الى المانيا) ثم سنرى جدول الاعمال في مجلس الامن».

وامهل مجلس الامن ايران حتى 31 اب (اغسطس) لتعليق تخصيب اليورانيوم.

لكن طهران اقترحت في ردها على عرض القوى الكبرى الثلاثاء، اجراء «مفاوضات جدية» لمعالجة الازمة مع تمسكها برفض وقف التخصيب.

وحذرت الولايات المتحدة ايران الخميس من ان لديها بضعة ايام لتبديل موقفها، والا «ستتحرك» للحصول على عقوبات دولية سريعة بحق طهران رغم ان روسيا والصين تعارضان تبني عقوبات مماثلة في هذه المرحلة.

وقال الرئيس الفرنسي جاك شيراك في مؤتمر صحافي مشترك مع المستشارة الالمانية انغيلا ميركل الجمعة ان الرد الايراني على عرض الدول الكبرى من اجل تعليق طهران انشطة تخصيب اليورانيوم «ملتبس بعض الشيء».

وكررت باريس الاربعاء ان استئناف المفاوضات بين الاوروبيين والايرانيين مرتبط بمبادرة طهران الى تعليق التخصيب.

من جهتها، اكدت ميركل ان «الباب لا يزال مفتوحا» مع ايران، لكنها لفتت الى ان الرد الايراني «يتجاهل عناصر مهمة» وخصوصا تعليق التخصيب.

ومن جهته قال نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع الروسي سيرغي إيفانوف الجمعة إنه من المبكر الحديث عن فرض عقوبات على ايران.

ونقلت وكالة نوفوستي عن ايفانوف قوله للصحافيين تعليقا على رد إيران على عرض دول 5 + 1 (الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي وألمانيا) بشأن تسوية المشكلة النووية الإيرانية «في كل الأحوال فإننا سنظل ندعو إلى إيجاد تسوية سياسية دبلوماسية مع التزام كامل وصارم بنظام منع الانتشار» النووي.

وكانت ايران سلمت يوم الثلاثاء الماضي ردها على رزمة الحوافز التي قدمتها الدول الست مقابل وقف تخصيب اليورانيوم .

وتهدد الولايات المتحدة والدول الغربية بفرض عقوبات على ايران في مجلس الأمن ما لم تذعن لمطلب وقف نشاطاتها النووية .

وكان مجلس الأمن قد أمهل ايران حتى نهاية شهر أغسطس (آب) الحالي كي توقف تخصيب اليورانيوم.

وقال خافيير سولانا مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي الجمعة انه يرى ان هناك حاجة لاجراء مزيد من المحادثات مع ايران بشأن برنامجها النووي بعد رد طهران على مجموعة الحوافز التي عرضتها عليها قوى دولية.

وقال سولانا لراديو (ار.ان.اي) الاسباني ان الرد الايراني «يتطرق الى عناصر عدة مختلفة.. مختلفة عن تلك التي اقترحناها. ولهذا السبب علينا ان نعقد جلسة حوار.. وحديثا مع الايرانيين لتحسين بعض التعبيرات ومعاني المادة التي تتطرق اليها هذه الوثيقة».

الرئيس الفرنسي جاك شيراك مستقبلا المستشارة الالمانية انغيلا ميركل

رسالة احمدي نجاد لميركل تقول ان بلديهما تتعرضان «لاستبداد»

■ لندن ـ رويترز: قال الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد للمستشارة الالمانية انغيلا ميركل ان بلديهما يتعرضان «لاستبداد» من البلدان المنتصرة في الحرب العالمية الثانية وأنه ينبغي لهما أن يتعاونا لانهاء النظام العالمي «المفروض».

وأدلى احمدي نجاد بتلك التعليقات في رسالة بعث بها الى ميركل في تموز (يوليو).

وحصلت رويترز على نسخة من الرسالة التي لم تعلن تفاصيلها في ذلك الوقت من دبلوماسي طلب عدم الكشف عن اسمه. ولم يكرر الرئيس الايراني في الرسالة تأكيده السابق بأن المحرقة اسطورة غير أنه قال انها استخدمت لاضعاف المانيا كما ندد بالصهيونية. وكانت المستشارة الالمانية رفضت ما جاء في الرسالة في ذلك الوقت واعتبرتها «غير مقبولة برمتها بالنسبة لالمانيا» وقالت انها لا تستحق الرد عليها. وكتب أحمدي نجاد قائلا «ليست لدي نية للجدل بشأن المحرقة». وأضاف بحسب النسخة المكتوبة باللغة الانكليزية من الرسالة «لكن بعض الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية قصدت خلق ذريعة يمكنها على أساسها ابقاء الدول المهزومة في الحرب العالمية الثانية مدينة لها».

ولم تتطرق الرسالة للمواجهة النووية بين ايران والغرب الذي يتهم طهران بالسعي لامتلاك قنابل ذرية وهو ما تنفيه ايران. لكن أحمدي شكا بخصوص الاسلحة النووية التي يعتقد على نطاق واسع أن اسرائيل تمتلكها. وكتب يقول «هل الترسانات النووية لدى اسرائيل يقصد بها الاستخدام للدفاع عن الناجين من المحرقة أم كتهديد دائم لدول المنطقة وكوسيلة للاكراه.. وربما للدفاع عن مصالح دوائر قوة محددة في الدول الغربية».

وعرضت ألمانيا والدول الخمس الدائمة العضوية بمجلس الامن على ايران حوافز مقابل وقف تخصيب اليورانيوم في محاولة لانهاء المواجهة النووية. وقالت ميركل الخميس ان رد ايران على عرض الحوافز ليس مرضيا. وقال الرئيس الايراني في الرسالة «أعتقد أننا وأنتم نتعرض للاستبداد. انهم لا يحترمون حقوقكم ويريدوننا أيضا أن نضيع حقوقنا».

واضاف «يجب أن نوقف معا الاوضاع غير السوية الحالية في العلاقات الدولية.. هذا النوع من النظام والعلاقات المبنية على ما فرضه المنتصرون في الحرب العالمية الثانية على الدول المهزومة».

وتشعر ايران بريبة شديدة ازاء الولايات المتحدة التي كانت تقيم علاقات وثيقة مع الشاه قبل أن تطيح به الثورة في عام 1979 كما تساورها الشكوك نفسها ازاء بريطانيا القوة الاستعمارية السابقة. وتوترت العلاقات بين ألمانيا وأحمدي نجاد بعد تصريحاته في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي التي قال فيها ان اسرائيل يجب أن «تمحى من على الخارطة» وبعد انكاره المحرقة وهو ما يعد جريمة في المانيا. ولم يكرر أحمدي نجاد مثل هذه التعليقات في الرسالة غير أنه قال ان الشرق الاوسط يعاني لان الناجين من المحرقة يستوطنون ما كان يشكل دولة فلسطين في ذلك الوقت. وشكا أيضا بشأن ما قال انه نفوذ صهيوني على الاقتصاد والاعلام والدوائر السياسية. وفيما يشبه ما جاء في رسالة بعث بها الى الرئيس الامريكي جورج بوش عدد أحمدي نجاد مشكلات في العالم وألمح الى أن سببها هو عدم اتباع الزعماء للتعاليم السماوية.

استطلاع: نسبة كبيرة في بريطانيا صارت تخشى من الاسلام وتؤمن بصدام الحضارات

لندن ـ «القدس العربي»:

اظهر استطلاع بريطاني ان غالبية بريطانية تخشى من الاسلام، وذلك بعد الكشف عن محاولة لتفجير طائرات في طريقها الى امريكا. وقال الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة «يوغف» لصالح الصحيفة المؤيدة لاسرائيل «ديلي تلغراف» ان نسبة باتت تعتقد ان هناك مشكلة مع الاسلام وليس مع عناصر متشددة فيه. وعلقت الصحيفة على نتائج الاستطلاع بقولها ان تأتي في وقت بدأت فيه وزيرة شؤون المجتمع روث كيلي تعيد التفكير في اطار التعددية الثقافية الذي شجعته حكومة العمال واطراف يسارية قبل عقدين من الزمان، حيث اعلنت عن تشكيل لجنة لدراسة ما قالت انه جذور التطرف.

وجاء الحديث في الوقت الذي حذرت منه احصائيات حكومية من تزايد اعداد ومعدلات الهجرة خاصة من دول اوروبا الشرقية، فقد ارتفع عدد المهاجرين الى 375 الفا في العام الماضي. ومع ان الاستطلاع سأل المشاركين ان كانوا يوافقون على ان المسلمين في معظمهم هادئون وملتزمون بالقانون وان هناك نسبة قليلة متشددة، حيث اجابت الغالبية بانها توافق، الا ان الصحيفة اتخذت من هذه النتيجة للحديث عن ما اسمته انقسام واضح في داخل المجتمع البريطاني حول الوجود المسلم. ويبلغ عدد المسلمين حسب الاحصائيات الرسمية 1.6 مليون نسمة. وقالت الصحيفة انه منذ تفجيرات لندن العام الماضي زادت نسبة الذين بدأوا يخشون من المسلمين الذين يعيشون الى جانبهم، وقالت ان غالبية المسلمين لا يشعرون باي انتماء لبريطانيا.

واكدت الصحيفة ان غالبية المشاركين ترى ضرورة قيام الجهات الامنية بالتركيز على المسلمين وان هذا المدخل من الشرطة، والمخابرات المحلية «ام اي فايف» لن يؤثر على النسيج الاجتماعي البريطاني.

واضافت ان هناك اعدادا متزايدة بدأت تشعر بوجود نوع من صدام الحضارات بين عالم الاسلام والغرب، على خلاف استطلاعات اجريت في الفترة التي تلت احداث ايلول (سبتمبر) 2001، حيث وافقت نسبة 32 بالمئة في حينه على هذا الاقتراح مقارنة مع الاستطلاع الحالي الذي سجل 53 بالمئة تعتقد بوجود نوع من صدام الحضارات. ومع هذه المخاوف فقد رفضت غالبية المشاركين الاقتراح الذي يتحدث عن استهداف الاشخاص في المطارات بناء على شكلهم ومظهرهم او اصولهم الاثنية للتحقيق، والتفتيش او الاستجواب. كما ان نسبة 85 بالمئة قالت انها ليست خائفة من السفر بالطائرة بعد الكشف عن المؤامرة وان نسبة القلق لا تزيد، وقالت نسبة 75 ان «الارهابيين» غالبا ما يخفون هوية الاشخاص الذين يجندوهم مما يعني ان اجراءات من نوع التفتيش ليست فعالة.

وبالنسبة لمواقف البريطانيين من المسلمين لاحظ الاستطلاع ان البريطانيين الذين يعتقدون أن قسماً كبيراً من المسلمين البريطانيين لا يشعرون بالولاء للبلد الذي يعيشون فيه ويؤيدون «العمليات الإرهابية» أو حتى أنهم مستعدون للقيام بها ارتفع عددهم بمعدل الضعف من 10 بالمئة العام الماضي إلى 18 بالمئة الآن.

وأشار الإستطلاع إلى أن البريطانيين الذين يرون أن جميع المسلمين البريطانيين مسالمون وملتزمون بالقانون ويرفضون العمليات «الإرهابية» مثل غيرهم انخفض عددهم من 23 بالمئة في تموز (يوليو) من العام الماضي إلى 16 بالمئة الآن.

السلطات البريطانية تجمد أصول مؤسسة خيرية إسلامية

■ لندن ـ يو بي أي: أفادت صحيفة (التايمز) الصادرة الجمعة أن السلطات البريطانية جمّدت أصول مؤسسة الهلال الخيرية الإسلامية بسبب وجود مخاوف من احتمال أن تكون مولّت «المؤامرة الإرهابية» المزعومة لتفجير طائرات مدنية على جانبي الأطلسي.

وقالت الصحيفة إن اللجنة الخيرية المشرفة على عمل المؤسسات الخيرية في بريطانيا أكدت أنها تجري تحقيقاً رسمياً حول نشاطات مؤسسة الهلال للإغاثة والتي كانت جمعت مبالغ مالية ضخمة لضحايا الزلزال الذي ضرب كشمير في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي.

وأضافت أن التحقيق جاء بعد قيامها الأسبوع الماضي بالكشف عن أن أحد المشتبه بهم الذين اعتقلوا بمدينة هاي ويكومب على خلفية «المؤامرة الإرهابية» المزعومة كان أحد جامعي التبرعات للمؤسسة الخيرية الإسلامية، كما تبين أن أحد مؤسسيها هو عبد الرؤوف من مدينة بيرمنغهام والذي تحتجز السلطات الباكستانية ابنه رشيد للاشتباه بأنه اللاعب الرئيسي في هذه المؤامرة.

ونسبت الصحيفة إلى كينيث دبيل مدير القسم القانوني في اللجنة الخيرية قوله «نعمل الآن إلى جانب وكالات تطبيق القانون لمعرفة ما إذا كان هناك انتهاك إرهابي محتمل لودائع مؤسسة الهلال للإغاثة». ووصف دبيل المزاعم المتعلقة بنشاطات المؤسسة الخيرية الإسلامية بأنها «خطيرة جداً الأمر الذي دفع اللجنة إلى تجميد الحسابات المصرفية للمؤسسة الخيرية كإجراء مؤقت».

اسلاميو باكستان يتعهدون بمعارضة اصلاح قوانين الحدود

■ اسلام اباد ـ رويترز: تعهد ائتلاف لاحزاب المعارضة الاسلامية في باكستان يوم الخميس بشن حملة احتجاج لوقف تعديل قوانين الحدود الشرعية التي ينتقدها الليبراليون منذ فترة طويلة معتبرين اياها ظالمة للنساء.

وقدم الحزب الحاكم مشروع قانون في البرلمان يوم الاثنين لتعديل القوانين. ووضعت تلك القوانين أو الحدود الشرعية في عهد الحاكم العسكري الاسبق لباكستان محمد ضياء الحق عام 1979 وقوبلت منذ ذلك الحين بانتقادات واسعة النطاق من نشطاء حقوق الانسان. لكن المحافظين الاسلاميين يعارضون أي تعديل.

وقال لياقة بلوخ نائب زعيم ائتلاف الاحزاب الاسلامية المؤلف من ستة أحزاب «سنتوجه للعامة ونخبرهم أنه بموجب مشروع القانون هذا وحقوق النساء فان الحكومة تنحرف عن القران والسنة».

وأضاف بلوخ ان الحكومة ترغب في تعديل قوانين الحدود بسبب تعرضها لضغوط أجنبية. وقال «يعملون ذلك تحت ضغط خارجي. انه جدول أعمال أجنبي وليس له صلة بالشعب الباكستاني».

ولم يوضح الجهة التي يقصدها الا ان الاسلاميين عادة ما يتهمون الولايات المتحدة بالتدخل في الشؤون الباكستانية. وقال بلوخ ان العديد من المدن ستشهد مسيرات حاشدة. وأضاف ان الوعاظ في أنحاء البلاد سيخصصون خطب الجمعة لرفض التعديلات. وتحدد قوانين الحدود الاسلامية عقوبات جرائم مثل الاغتصاب والسرقة والزنا.

وفي كراتشي أكبر المدن الباكستانية شارك الاف في مسيرة حاشدة نظمها حزب من أنصار للحكومة ومؤيد لتعديل قوانين الحدود. وهاجم زعماء حركة قوامي المتحدة الاسلاميين المعارضين للتعديلات قائلين انهم يرفضون التقدم وتمكين النساء. وأرسل مشروع القانون الذي يقترح التعديلات الى لجنة برلمانية للتدقيق. ولم يتضح متى تجري مناقشته.

وأكد الرئيس الباكستاني برويز مشرف الذي يروج لعقيدة «الوسطية والاعتدال» لنشطاء حقوق الانسان انه سيدعم التحركات الخاصة بتعديل القوانين او الغائها. لكن ومع اقتراب موعد الانتخابات المقررة العام المقبل يخشى المنتقدون ان تفقد الحكومة بعض تصميمها اذا احتاجت الى دعم المعارضة الاسلامية.

مضايقة شابة ترتدي «البيكيني» من قبل اسلاميين تثير بلبلة في تركيا العلمانية

انقرة ـ من براق اكينجي:

تعرضت شابة تركية ترتدي البيكيني على الشاطىء لمضايقات من اسلاميين استهجنوا طريقة لبسها، في تعد يدل بالنسبة للبعض على تنامي النزعة الاسلامية في المجتمع التركي، الدولة المسلمة لكن العلمانية.

والحادث الذي وقع الاسبوع الماضي في كارابورون، المنتجع البحري الواقع قرب ازمير، كان ليمر بدون ضجة لو لم تكن الشابة التي لجأت الى القضاء، ابنة صحافية في صحيفة «حرييت» الواسعة الانتشار التي سارعت الى الكتابة عن القضية والتنديد بالمساس بالمبادئ العلمانية للجمهورية.

والشابة التي طلبت من نساء يرتدين التشادور عدم توسيخ الرمل بحفاضات اطفالهن المستعملة، تعرضت للشتم ووصفت «بالباغية» لانها كانت ترتدي ثوب السباحة البيكيني وتعرضت اثر ذلك لمضايقة من قبل رجال المجموعة نفسها.

وهذا التعدي تصدر الاخبار في البلاد حيث تشير باستمرار الاوساط المدافعة عن العلمانية وبينها الجيش والتي تحظى بنفوذ واسع الى اسلمة متسارعة للمجتمع منذ وصول حزب العدالة والتنمية المنبثق عن التيار الاسلامي الى السلطة.

وبرزت في الاونة الاخيرة فنادق فخمة على السواحل التركية تفرض قواعد اسلامية مشددة وتعرض لزبائنها احواض سباحة وشواطئ منفصلة للرجال والنساء.

واصبح رائجا بيع ثياب سباحة شرعية تغطي اجساد النساء المحجبات من الرأس حتى اخمص القدمين. وهذا يشكل سببا اخر للمدافعين عن العلمانية للتأكيد ان القيم التي ارساها الاب المؤسس لتركيا الحديثة مصطفى كمال اتاتورك (1881 ـ 1938) اصبحت مهددة بسبب مواقف رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان وحزبه.

ويقول رئيس تحرير صحيفة «حرييت» ارتوغرول اوزكوك ان «مؤيدي حزب العدالة والتنمية يجب الا يتصرفوا بذهنية ان كل شيء مسموح لهم لان حزبهم يتولى السلطة» متحدثا عن «وقاحة اجتماعية» للاوساط المسلمة المتشددة.

ويضيف ان هذا التصرف يمكن ان يتسبب «بشعور انتقام» لدى المؤسسة المالية للعلمانية التي تعتبر ان وضع الحجاب يشكل تحديا لمبادىء اتاتورك ويعتبر اشارة واضحة على الانتماء الى الاسلام السياسي.

يشار الى ان زوجات غالبية مسؤولي حزب العدالة والتنمية يرتدين الحجاب، وبينهن زوجة اردوغان. وكان الحزب وعد بالغاء حظر ارتداء الحجاب في الجامعات والمؤسسات الرسمية لكنه اضطر للتراجع عند كل محاولة للقيام بذلك.

ويعبر مسؤولو السياحة ايضا عن قلقهم.

وقال رئيس جمعية مستثمري القطاع السياحي اوكتاي فارلييه ان هذا الحادث يسيء الى القطاع الذي در 18,1 مليار دولار على البلاد عام 2005.

واضاف «انه عمل فردي لكنه يشوه صورة البلاد في الخارج». وفي هذا الوقت اوردت الصحف حوادث اخرى وقعت على الشواطىء وتتعلق باسلاميين. وافادت صحيفة «راديكال» ان افرادا من اتباع الطريقة الرفاعية اقاموا مخيما قرب اسطنبول ومنعوا لشهرين الناس من التنزه على قسم من الشاطىء العام بسبب وجود نساء في المجموعة. واضافت الصحيفة انه تمت ازالة الخيم مساء الاربعاء اثر الشكاوى.

واخيرا، وفي اخر فصول هذه القضية تعرض راقص من فرقة باليه انقرة لتعد من قبل اسلاميين على شاطىء سيفريهيسار غرب البلاد لانه تجرأ على السباحة فيما كانت نساء محجبات يستلقين قرب الشاطىء كما افادت صحيفة «جمهورييت».

(ا ف ب)

محكمة بريطانية تمدد الحجز الإحتياطي لمشتبه بمؤامرة تفجير الطائرات

■ لندن ـ يو بي آي: أمرت محكمة (ويسمنتسر) الإبتدائية وسط لندن الجمعة بإستمرار الحجز الإحتياطي لمشتبه في المؤامرة المزعومة لنسف طائرات على ضفتي الأطلسي حتى الأول من أيلول (سبتمبر) المقبل.

وأصبح عمر المشتبه الثاني عشر الذي توجه له تهم على علاقة بالمؤامرة المزعومة من قبل الشرطة التي لا تزال تحتجز ثمانية مشتبهين آخرين قيد التحقيق من المفترض أن تبت بمصيرهم الأربعاء المقبل.

واعتقلت الشرطة البريطانية 24 مشتبهاً في العاشر من الشهر الجاري أفرجت عن أربعة منهم دون تهم في فترات لاحقة من بينهم إثنان الإربعاء الماضي.

وكانت المحكمة نفسها أمرت الثلاثاء الماضي باستمرار السجن الإحتياطي لأحد عشر شاباً مسلماً على خلفية المؤامرة المزعومة، سيمثل ثمانية منهم أمام محكمة أولد بيلي في الرابع من سبتمبر (ايلول) المقبل لمواجهة تهم التآمر على القتل والإعداد لأعمال إرهابية، والثلاثة الباقون يوم التاسع والعشرين من أغسطس (آب) الجاري لمواجهة تهم الفشل في الكشف عن معلومات تساعد في منع وقوع عمل إرهابي وإمتلاك مواد تفيد أي شخص يعد لأعمال الإرهابية وجهتها ضدهم بموجب قانون مكافحة الإرهاب.

واشنطن تتهم ايران بلعب دور يزعزع الاستقرار في الشرق الاوسط

واشنطن ـ من جيروم برنار:

رفعت الولايات المتحدة التي تواجه موجة من العنف الطائفي في العراق، حدة نبرتها ازاء ايران التي تتهمها بلعب دور يقوض الاستقرار في الشرق الاوسط.

وقال الجنرال مايكل باربرو مساعد قائد العمليات في هيئة الاركان الامريكية الاربعاء «لا شك ان ايران مسؤولة عن تدريب وتمويل وتجهيز بعض المجموعات الشيعية المتطرفة».

واوضح الضابط الامريكي انه لا يملك «ادلة واضحة» على ذلك واشار الى عدم وجود معلومات عن «اتصالات مباشرة» تضطلع فيها اجهزة ايرانية شبه عسكرية او استخباراتية.

وفي حديث لوكالة فرانس برس، قال جون بايك مدير مركز «غلوبل سيكيوريتي دوت اورغ» للتحليلات في واشنطن، ان الحكومة الامريكية توجه هذه الاتهامات على وجه حق.

واضاف «هناك في نظري سبب آخر هو انهم يريدون ضرب ايران العام المقبل وبالتالي يريدون ان يفسروا للعالم لماذا ايران هي جزء من المشكلة وليست جزءا من الحل».

والمسألة الايرانية تبدو في صلب نقاشات الاوساط السياسية والاعلامية في واشنطن، ما يترك شعورا بان الادارة الامريكية قد تكون في صدد تحضير الامريكيين لفكرة شن حرب على ايران.

وخلال الحرب في لبنان، وجهت واشنطن اصابع الاتهام الى طهران مؤكدة انها تدعم حزب الله عسكريا ضد اسرائيل.

كما ان الولايات المتحدة اكدت رفضها الرد الايراني على العرض الذي قدمته لها الدول الكبرى مقابل تخليها عن تخصيب اليورانيوم. واقترحت ايران الثلاثاء «مفاوضات جدية» الا انها لم تشر الى وجود استعداد لديها لوقف تخصيب اليورانيوم.

وفي هذا الاطار، نشرت لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الامريكي الاربعاء تقريرا يشير الى نقص «كبير» لدى الاستخبارات الامريكية حول ايران واخذت عليها تقييمها غير الواضح لبرامج اسلحة الدمار الشامل في ايران.

وقال التقرير ان «الولايات المتحدة تنقصها معلومات اساسية وضرورية ليتمكن الخبراء من استنتاج خلاصات مؤكدة حول ايران».

وتذكر هذه المخاوف بالتوتر بين ادارة بوش ووكالة الاستخبارات المركزية (سي اي ايه) حول اسلحة الدمار الشامل المزعومة لدى صدام حسين قبل شن الحرب على العراق، والتي لم يتم العثور عليها قط.

وافادت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلا عن مسؤولين لم تكشف عن هوياتهم ان هذه الانتقادات تعكس وجهة نظر المسؤولين في البيت الابيض ووزارة الدفاع الذين سبق ودفعوا باتجاه شن حرب على العراق، وهم يسعون الآن الى مواجهة مع ايران.

كما ان بعض الافتتاحيات في الصحافة الامريكية عكست نبرة حرب في تناولها للموضوع الايراني.

وكتبت «واشنطن بوست» الخميس ان «ايران تمكنت بارسالها اشارات متناقضة حول نواياها (في الملف النووي) من خلق انقسام بين الذين يواجهونها وتجنبت فرض عقوبات عليها بينما تستمر ببذل الجهود من اجل تخزين اليورانيوم المخصب». واضافت ان «السؤال المطروح اليوم هو ما اذا كان العالم سيسمح بان يتم التلاعب به مرة جديدة».

من جهته، كتب جورج بيركوفيتش الخبير في مؤسسة كارنيغي، في رأي نشرته صحيفة «وول تسريت جورنال» ان «ليس من المبكر وضع اطار لمنع طهران من التحرك خارج حدودها».

اما بايك فيرى ان ادارة الرئيس جورج بوش «تحضر الراي العام لكي لا يصدم ذلك (هجوم) الناس عندما يحصل. الا انني لا اعتقد اننا سنشهد احتداما للمناوشات الكلامية كما حصل في حروب سابقة، بل ستكون ضربة مفاجئة».

اما مايكل اوهانلون الخبير في مؤسسة «بروكينغز» للدراسات فشكك في امكانية شن حرب ضد ايران «لان فكرة الدخول في حرب بشكل اختياري غير مرجحة».

(ا ف ب)

تركي من معتقلي غوانتانامو يعود الى المانيا بعد الافراج عنه

■ برلين ـ اف ب: اعلن المحامي بيرنهارد دوكي ان مراد كرناز التركي المولود في المانيا والذي يطلق عليه اسم «طالبان بريمن» افرج عنه من معتقل غوانتانامو ووصل الخميس الى قاعدة رامشتاين الامريكية جنوب غرب المانيا.

وقال المحامي في بيان ان موكله مراد كرناز «حر. لقد نقل من غوانتانامو الى المانيا وسلم الى السلطات الالمانية في رامشتاين وتم اطلاق سراحه».

واضاف انه مع اسرته حاليا بعد ان اعتقل اربع سنوات وتسعة اشهر في غوانتانامو.

وكان كرناز (23 عاما) المولود في بريمن ويحمل جواز سفر تركيا، اعتقل في بداية 2002 في باكستان من قبل القوات الامريكية للاشتباه بقيامه بنشاطات ارهابية. ونقل بعد ذلك الى غوانتانامو.

واكد المحامي ان موكله «سيشاور طبيبا ولن يتحدث الى الرأي العام حاليا». واضاف «سيحتاج الى بعض الوقت لتحقيق هذا الانتقال المفاجىء من السجن الى الحرية.

وكانت وسائل الاعلام الالمانية تحدثت مؤخرا عن قرب الافراج عن كرناز. وذكرت وزارة الخارجية التركية الاربعاء انه سيتم الافراج عنه «في الايام المقبلة» ويتم ابعاده الى المانيا ثم اكد ذلك وزير الخارجية الالماني فرانك فالتر شتاينماير الخميس.

واوضحت وزارة الخارجية التركية ان كرناز لن يسلم الى تركيا بعد ذلك لانه ليس ملاحقا فيها.

وعبر دوكي عن شكره للمستشارة الالمانية انغيلا ميركل ووزارة الخارجية الالمانية اللذين «تفاوضا مع الامريكيين منذ كانون الثاني (يناير) الماضي للافراج عنه».

وانتقد في المقابل حكومة المستشار السابق غيرهارد شرودر الذي كانت علاقاته مع واشنطن تتسم بالفتور بسبب معارضته الحرب في العراق.

خطف ثلاثة موظفين في قطاع النفط بينهم ايطالي في نيجيريا

■ روما ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الايطالية (انسا) ليل الخميس الجمعة ان ثلاثة اشخاص بينهم ايطالي، يعملون في فرع لشركة «ايني» النفطية الايطالية، خطفوا في بورت هاركورت في نيجيريا.

ولم تتمكن وكالة فرانس برس من الاتصال بوزارة الخارجية الايطالية مباشرة الا ان وكالة الانباء الايطالية حصلت على تأكيد خبر عملية الخطف من قبل مسؤول في الوزارة.

ووقعت عملية خطف الموظفين الثلاثة قرب مكان عملهم في مكاتب «سايبيم» فرع شركة «ايني» في ضاحية بورت هاركورت.

ونقلت انسا عن مصادر محلية ان اشخاصا مسلحين خرجوا من سيارتين واوقفوا سيارة الموظفين الثلاثة وقتلوا حراسهم الشخصيين.

وتم الافراج الخميس عن ستة اجانب موظفين في قطاع النفط كانوا خطفوا على ايدي ناشطين في منطقة دلتا النيجر جنوب نيجيريا في ولاية ريفرز مدة اسبوعين.

وبورت هاركورت هي اكبر مدينة في منطقة دلتا النيجر النفطية في نيجيريا، اول دولة منتجة للنفط الخام في افريقيا وسادس مصدرة له في العالم بمعدل 2,6 مليون برميل يوميا.

وتشهد منطقة دلتا النيجر منذ مطلع العام اعمال عنف ضد شركات النفط وموظفيها تشنها مجموعات مسلحة وسكان محليون مطالبين بتعويض الاضرار البيئية التي يتسبب بها الاستكشاف النفطي وبتوزيع افضل للثروات النفطية.

ومنذ مطلع السنة الجارية خطف قرابة اربعين اجنبيا في منطقة دلتا النيجر، افرج عنهم جميعا بعد احتجازهم فترات متفاوتة.

وتكثفت عمليات الخطف خلال الاسابيع الماضية لتشمل 15 موظفا اجنبيا من قبل ناشطين يطالبون بالسيطرة على الموارد النفطية والغازية في نيجيريا، وهي تعادل مليارات الدولارات.

وشركة «ايني» النفطية الايطالية موجودة في نيجيريا منذ 44 عاما.

تسعة قتلى بهجمات جديدة في العراق

السيستاني يدعو اعضاء حكومة المالكي للخروج من مقراتهم «المحصنة»

■ بغداد ـ اف ب: قتل تسعة مدنيين الجمعة في هجمات متفرقة في العراق في الوقت الذي دعا فيه ممثل المرجع الشيعي الكبير آية علي السيستاني اعضاء الحكومة الى الخروج من مقراتهم «المحصنة» للتعرف على معاناة العراقيين وظروفهم المعيشية الصعبة.

واستيقظت بغداد الجمعة على اصوات عدد من قذائف الهاون التي سقطت على مناطق الكرادة والزعفرانية والمدائن دون ان توقع ضحايا.

وفي الجنوب قتل مدنيان عراقيان وجرح اخر في مواجهات مسلحة بين عناصر من جيش المهدي وافراد حماية مسجد البطحاء الكبير الواقع غرب مدينة الناصرية الشيعية (375 كلم جنوب بغداد)، حسب مصدر في الشرطة في هذه الناحية.

واوضح المصدر ان «النزاع يدور بين الطرفين منذ يومين للاستيلاء على المسجد»، مشيرا الى ان «الشرطة فرضت مساء الخميس حظرا للتجوال في عموم المحافظة خوفا من تفاقم الامور».

وبحسب مصادر امنية عراقية فقد قتل مدنيان وجرح ثالث على يد مسلحين مجهولين في ناحية كنعان الواقعة على بعد 25 كلم جنوب شرق مدينة بعقوبة (55 كلم شمال شرق بغداد).

وقتل مدني واصيب اثنان اخران على يد مسلحين مجهولين في حي المعلمين في قضاء المقدادية شمال شرق بعقوبة.

كما قتل مدني واصيب اخر في سوق حي المفرق غرب بعقوبة.

وفي ناحية ابو صيدا (30 كلم شمال شرق بعقوبة) قتل مدني على يد مسلحين مجهولين عندما كان يقف على مقربة من داره.

وفي تكريت (180 كلم شمال بغداد)، هاجم مسلحون مجهولون عمال احد المخابز في شارع الاربعين وسط المدينة ما ادى الى مقتل اثنين منهم واصابة ثلاثة اخرين، حسبما افاد مصدر في الشرطة.

من جهة اخرى، قتل ضابط في الجيش العراقي واصيب عدد من الجنود بجروح اثر انفجار عبوة ناسفة عند مرور دوريتهم مساء الخميس في قرية 17 تموز التابعة لبلدة خان بني سعد شمال شرق بغداد، حسبما افاد مصدر في الشرطة العراقية.

الى ذلك عثرت مفارز الشرطة العراقية على اربع جثث مجهولة الهوية، ثلاث منها في كركوك (255 كلم شمال شرق بغداد) واخرى في بغداد تعود لعضو سابق في حزب البعث العربي الاشتراكي المنحل.

من جانب اخر، دعا ممثل المرجع الشيعي الكبير اية الله علي السيستاني الجمعة اعضاء الحكومة العراقية الى الخروج من مقراتهم والتواصل مع العراقيين «للاطلاع على معاناتهم لانهم يعيشون ظروفا قاسية».

وقال الشيخ عبد المهدي الكربلائي ممثل السيستاني في خطبة الجمعة من الصحن الحسيني وسط كربلاء (110 كلم جنوب) امام مئات المصلين «اقول لكم انه لا يمكن تحقيق الاهداف التي ضحى من اجلها هذا الشعب بالجلوس في قاعات محصنة والخوض في نقاشات لساعات متأخرة من الليل».

واضاف «اخرجوا الى الناس وعايشوا الظروف التي يمرون بها، عايشوا معاناتهم وقساوة الحياة وآهات المرضى وانين الجرحى وحسرات اليتامى وتفجيع الارامل».

وتساءل «ممن تخافون؟ من الموت الذي يتلقاه الان ابناء هذا الشعب الجريح كل يوم وساعة بصدورهم واجسادهم التي اثقلتها الام الحياة او من الجراح التي يئن منها كل المواطنين؟ هل ارواحكم ودماؤكم هي اغلى وأعز من ارواح المواطنين؟».

واكد الكربلائي ان «من اهم مواصفات المسؤول التضحية والشجاعة وايثار الاخرين على نفسه».

وقال «نعم هناك معوقات وصعوبات تعترض طريق ذلك وعلى رأسها الاحتلال لكن هناك مساحة واسعة ممكن التحرك من خلالها لرفع معاناة هذا الشعب الجريح».

ورأى الكربلائي ان «من الضروري ان يقوم الوزراء وكبار المسؤولين بزيارات ميدانية الى المحافظات (...) والانفتاح على جميع شرائح المجتمع وطبقاته للاطلاع على معاناتهم لانهم يعيشون الان ظروفا قاسية».

ودعا الكربلائي الى «تفعيل دور المراقبة والاشراف على اداء الوزارات من اجل كشف التقصير المالي والاداري».

من جانبه، اكد الشيخ صدر الدين القبانجي في خطبة الجمعة من الحسينية الفاطمية في وسط النجف (160 كلم جنوب) انه «توجد ثلاثة تحديات امام الشعب والدولة هي الارهاب والخدمات والفساد الاداري».

واعتبر ان «هذه التحديات تتحدى الدولة لاثبات عجزها وتتحدى الشعب لاثبات جزعه»، مشيرا الى ان «هناك خرابا كبيرا شاركت فيه الحكومة السابقة حكومة (اياد) علاوي يصعب اصلاحه على الحكومة الحالية».

واوضح القبانجي ان «هناك في الدول العربية من يراهن على هذه التحديات».

وقال «نحن نعتقد اننا نسير في الطريق الصحيح نحو الاهداف الصحيحة وان الشعب العراقي اصبح اكثر صبرا ووعيا من ان تهزه مثل هذه التحديات».

واوضح القبانجي ان «هناك حديثا عن ازالة حكومة المالكي وجلب حكومة اخرى».

وتابع «لا يهم ان تتبدل الحكومة ولكن المهم ان يكون الشعب على قدر المسؤولية» دون اعطاء المزيد من التفاصيل.

عراقيون يؤدون صلاة الجمعة في بغداد (رويترز)

جندي بريطاني ينتحر بعد ان اخبره قادته انه قد يضطر لقتل اطفال «انتحاريين» عراقيين

لندن ـ «القدس العربي»:

قرر جندي بريطاني لا يتجاوز التاسعة عشرة من عمره الانتحار على ان يذهب للعراق. وقالت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية ان لجندي الذي يعمل في وحدة المدرعات، من بلدة ويغان في مانشستر الكبرى كان قلقا للذهاب للعراق، ما كان ينتظره فيه، وقالت الصحيفة ان الجندي جيسون تشيلسي اخبر والديه ان قادته حذروه قائلين انه قد يطلب منه اطلاق الرصاص على الاطفال «الانتحاريين»، وبسبب هاجس الخوف الذي سيطر عليه قرر الانتحار كما تقول الصحيفة. واشارت قائلة انه بعد 48 ساعة من الحديث مع والديه كان تشيلسي ميتا بعد ان اخذ حقنة كبيرة من المهدئات. وقال لوالدته وهو على فراش الموت انه لا يستطيع «الذهاب هناك (العراق) وقتل الاطفال، لا استطيع الذهاب للعراق، ولا يهمني على اي جانب يقفون، لا استطيع». وقالت ان زملاءه من الوحدة شاركوا في جنازته حيث ارتدوا قمصان الفريقين الرياضيين اللذين كان يشجعهما وهما فريق تشيلسي، وفريق البلدة المحلي «ويغان»، وترك تشيلسي رسالة قصيرة قبل انتحاره حيث وصف نفسه بان «حياته مضيعة» للوقت.

ونقلت عن والديه قولهما ان مأساة ابنهما دعتهما لدعوة القوات البريطانية لمراجعة اجراءات التدريب التي يتلقاها الجنود قبل ذهابهم للعراق. وقالت والدته ان ابنها عانى كثيرا واخفى معاناته وكتم مشاعره، حيث عاش حياة وحدة مما ادى به للانتحار. وتحدثت عن اساليب التدريب التي تركزت على الطلب من الجنود مصارعة الدمى، وقيل لهم انهم قد يضطرون لقتل الاطفال لانهم قد يكونون يحملون قنابل مفخخة. وقال والده ان سياسة التدريب كانت تقتضي من الجنود «ان يطلقوا النار اولا ثم بعد ذلك يسألون الاسئلة». وقالت والدته ان قادته اخبروه ان اطفالا عراقيين لا تتجاوز اعمارهم العامين يحملون قنابل متفجرة وانه قد يضطر لاطلاق النار عليهم. وفي الوقت الذي نفت وزارة الدفاع تقديم تعليمات للجنود بهذا الصدد الا انها اشارت الى ان التعليمات قد تختلف من وحدة الى اخرى. ولم تسجل اية حوادث عن قيام اطفال بعمليات انتحارية في العراق.

وقالت الصحيفة ان انتحار جيسون تشيلسي سيعيد الجدل حول الاثار النفسية التي خلفتها الحرب على الجنود البريطانيين. فقبل اربعة ايام من انتحار جيسون نشرت وزارة الدفاع تقارير احصائية عن عدد الجنود الذين خدموا في العراق ويحتاجون لعناية نفسية، حيث قالت ان 1541 جنديا يعانون من امراض نفسية بسبب الضغوط التي تعرضوا لها اثناء خدمتهم هناك. وفي العام الماضي سجلت الوزارة 747 حالة، حيث تشكل نسبة 10 بالمئة من اعداد الجنود الذين خدموا في العراق لفترات متفاوتة. ومع ان القوات البريطانية يتوفر فيها اطباء نفسيون الا ان جيسون كتم مخاوفه ولم يكن قادرا على التعبير عنها، خوفا من اتهامه بالجبن.

وكان جيسون قد شاهد مباراة كرة قدم في العاشر من شهر آب (اغسطس) الحالي، قام بعدها بكتابة كلماته الاخيرة ثم تناول جرعة من المسكنات (60 حبة)، ثم قام بقطع وريده، وعندما بدأ دمه يتدفق اتصل بهاتف الطوارئ (999) قائلا قمت بعمل غبي. ومع ان الاطباء كان بامكانهم انقاذه الا ان المسكنات واثار الكحول اثرت على كبده، واخبروا والديه ان كبده تظهر ان اثار الكحول عليه كما كان يتناولها منذ عشرين عاما، وان حظه من الحياة قليل، حتى وان توفرت عملية زراعة كبد له، حيث فارق الحياة في 14 من آب (اغسطس) الحالي. ويبدو ان الشاب ادمن على الكحول قبل 18 شهرا مما ساهم في موته، ويبدو انه كان يعاني من مصاعب نفسية في العمل، حيث وجد في الادمان نوعا من الهروب من مشاكله.

وقالت الصحيفة إن وزارة الدفاع البريطانية ستفتح تحقيقاً حول ملابسات وفاة الجندي الشاب، مشيرة إلى أن الحادث سيجدد القلق بشأن الضغوط النفسية التي تواجه القوات البريطانية قبل نشرها في العراق.

وأشارت الصحيفة إلى أن أربعة جنود بريطانيين أقدموا على الإنتحار منذ غزو العراق وهم، الجندي غاري باسويل (20 عاماً) الذي شنق نفسه بالقرب من منزله في بلدة ميلفورد هيفن حين عاد إلى بريطانيا لقضاء اجازة في تموز (يوليو) 2004، والرقيب دينيس روز (34 عاماً) الذي أطلق النار على نفسه في معسكر للقوات البريطانية بمدينة البصرة في تشرين الأول (اكتوبر) 2004، والرقيب بول كونولي (33 عاماً) الذي أطلق النار على نفسه في قاعدة الشعيبة البريطانية بالقرب من مدينة البصرة العراقية في كانون الأول (ديسمبر) 2004 والنقيب كين ماسترز (40 عاماً) الذي شنق نفسه في مكتبه بمدينة البصرة في تشرين الأول (اكتوبر) 2005 وقبل أيام من انتهاء مهمته.

زعيم فرقة موت يتمنى قتل الزعماء السنة

زعماء ميليشيات يبررون قتل اهل السنة بانه «دفاع عن النفس»

لندن ـ «القدس العربي»:

ابو ديري لقب لزعيم فرقة موت شيعية تعمل من داخل مدينة الصدر وحي الشولة القريبان من بغداد، ويعرف هذا الزعيم باسم «الجزار» حيث وصفه موقع سني اسمه «الحقيقة» بانه مجرم وسفاح يداه ملطختان بعشرات الجرائم. ويعتبر ابو ديري واحدا من عشرات فرق الموت التي تستهدف ما يطلقون عليهم الصداميين او الارهابيين من رجال المقاومة، ويستهدفون السنة في احيائهم.

ولا يؤمن هؤلاء الزعماء الجدد في فرق الموت بعدالة المحاكم التي تتبع للحكومة، فهم يعتقدون ان هؤلاء «كفار» ويجب قتلهم حالا بعد التحقيق معهم. وقد وجد قادة في الجيش الامريكي هذا العام اكثر من مئتي جثة ملقاة على قارعة الطريق او قرب حاويات النفايات هذا العام. وتشير صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية التي خصصت عددا من المقالات عن تصاعد قوة جيش المهدي التابع للزعيم الشاب مقتدى الصدر. وقالت الصحيفة ان قادة الجيش الامريكي يعتقدون ان ابو ديري مرتبط بالميليشيات الشيعية. ويعتقد مسؤول امريكي ان ابو ديري هو مسؤول العلاقات الخارجية في مدينة الصدر الذي يقوم بالتجول في احياء بغداد ويلاحق السنة، يعتقلهم ويحقق معهم ثم يقتلهم مع رجاله.

لكن مسؤولا في جيش المهدي قال ان ابو ديري ليس عضوا في الجيش وانه يرأس عصابة قتل تعمل من اجل مصلحتها. ولا يعرف عن ابو ديري الا معلومات قليلة فاسمه الاول هو اسماعيل، في الثلاثينات من العمر، وله ولدان ولم يكمل دراسته الثانوية. ويقول حراس عملوا معه انه يرغب بالقاء القبض على زعماء السنة السياسيين، خاصة طارق الهاشمي. وقال الحارس ان ابو ديري نذر ان يذبح جملا لو ظفر بأي من زعماء السنة. ويعتقد ان ابو ديري يختبىء في شارع «المفقود السبعيني» لانه شارع معزول في حي الصدر، وغالبا ما يعثر الجنود الامريكيين على جثث ملقاة قرب هذا الشارع في الصباح بعد انتهاء فترة حظر التجول. وكان الجيش الامريكي قد داهم بيتا في الشهر الماضي وقتل عشرة اشخاص فيما نجح ابو ديري بالهرب، وفي سؤال عن السبب الذي يدفع المسؤولين في جيش المهدي لعدم التحرك ضده اجاب مراقب ان ابو ديري مثل غيره من زعماء فرق الموت لديه من يحمي ظهره، فيما قال مسؤول في جيش المهدي انهم يبحثون عنه.

وتقول «واشنطن بوست» ان فرق الموت التي تقوم بقتل السنة ومداهمة البيوت غير معروفة، فهي تعمل في الظل الا ان لقاءات مع اشخاص زعموا انهم قادة فيها تقدم صورة عن الطريقة التي تعمل فيها هذه الفرق، فهم يعتبرون ما يقومون به «دفاعا عن النفس» لا يحتاج اصلا لمحكمة ودفاع ويستشهدون بالقرآن من ان القاتل يقتل، ويقول احد قادتهم «هذا جزء من الدفاع عن النفس، هذا حكم جاهز لا نريد حكما جديدا».

وكانت فرقة بدر المتهم الاول في عمليات تصفية وقتل السنة، الا ان المسؤولين الامريكيين يعتقدون ان الجماعة هذه التابعة للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق والذي يتزعمه عبد العزيز الحكيم هي واحدة من الفرق العاملة في بغداد وما حولها، واضافوا اليها اعضاء من جيش المهدي. ويقول مسؤول في جماعة الازمات الدولية في بروكسل ان الشخص الذي يقبض عليه اتباع جيش المهدي، معروف مصيره، التعذيب ثم القتل. ونقلت عن مسؤول في فرقة موت قوله «اذا قبضنا على شخص من الارهابيين، الصداميين، او التكفيريين فاننا لا نسلمهم للشرطة، لاننا لو سلمناهم للشرطة فانه سيطلق سراحهم في اليوم التالي». ويضيف المسؤول هذا قائلا انه بعد الحصول على اعتراف كامل منهم «فاننا نعرف ماذا سنفعل معهم».

واشارت «واشنطن بوست» الى حالة امرأة سنية اعدم زوجها، الضابط في الجيش العراقي السابق، وبعد مقتله، قامت الجماعة بالاتصال بزوجته لكي تجمع جثته من المشرحة، وظهرت على الجثة اثار التعذيب والرصاص الذي مزق رأسه وصدره.

وتنقل الصحيفة عن ضابط امريكي قوله ان فرق الموت تقوم باعتقال السنة من كل انحاء بغداد وبعد ان تعدمهم تتخلص من الجثث برميها قرب الشوارع. ويتحدث القادة العسكريون الامريكيون عن حالات كثيرة عن تصرفات اعضاء الميليشيات الذين يحذرون النساء بناء على حجج واهية وبعضهم يزور مسيحيين يطلب منهم اعتناق الاسلام، او يحذر الاشخاص الذين يبيعون الكحول. ونقلت الصحيفة عن ضابط اخر قائلا «ليس لدي شك ان هذه الجماعات تقوم بعقد محاكمات فورية وتعدم الاشخاص»، ويعتقدون ان جيش المهدي هو اكبر ميليشيا في البلاد.

قادة الجبهة التركمانية العراقية: نرفض إخضاع مصير مدينة كركوك إلى كردستان العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

رفض قادة الجبهة التركمانية العراقية إخضاع مصير مدينة كركوك الشمالية الغنية بالنفط لما أسموها بمساومات الاستفتاء المزمع أجراؤه فيها نهاية العام المقبل وشددوا على عدم قبولهم إلحاق المدينة الغنية بالنفط بإقليم كردستان الشمالي الذي يحكمه الأكراد والذين يطالبون بذلك. وأكد قادة الجبهة في بيان رسمي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه في ختام اجتماع لهم في العاصمة التركية أنقرة خلال اليومين الماضيين بمشاركة المؤسسات التركمانية العاملة خارج العراق، وقوفهم ضد ترك مصير تركمان العراق تحت رحمة من أسموهم بأفراد جماعات معينة في إشارة إلى الأحزاب الكردية المتهمة بمحاولة تكريد كركوك، مشددين رفضهم لجعلها موضع مساومات أو طرح قضيتها للاستفتاء.

وأشار قادة الجبهة التركمانية إلى أهمية بقاء كركوك مدينة عراقية وأن يكون لها وضع خاص مثل بغداد محذرين من انه سيتم اتخاذ جميع التدابير بالوسائل الديمقراطية من أجل رفع الحيف الواقع على التركمان. وقالوا إن الجبهة التركمانية غير قادرة حاليا على ممارسة نشاطاتها السياسة في مدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان موضحين ان التركمان هناك يتعرضون الى ضغوطات السلطات المحلية. ودعوا الحكومة العراقية إلى التحرك لإعادة إعمار مدينة تلعفر المضطربة بسبب النشاطات المسلحة وتأمين عودة المهجرين الى بيوتهم كما طالبوها بالعمل على رفع قضاءي «تلعفر» التابع للموصل و«طوزخورماتو» التابع لمحافظة صلاح الدين إداريا إلى مستوى مدينة نظرا للكثافة التركمانية الموجودة فيهما. وجاء في بعض من فقرات البيان:

1 ـ دخلت الجبهة التركمانية العراقية ـ التي ولدت من رحم الشعب التركماني من أجل جمع التركمان تحت خيمة واحدة ـ مرحلة جديدة من عملها السياسي بعد عامها الحادي عشر من النضال واعتبارا من عام 2005 خصوصا وان العراق شهد تطورات سياسية مكثفة في عام 2005، حيث تم إجراء عمليتين انتخابيتين بالإضافة إلى إجراء عملية استفتاء على الدستور. وخاضت الجبهة الانتخابات الأولى وعملية الاستفتاء بروح جماعية، بينما تجرأت على خوض الانتخابات الثانية بمفردها ككيان سياسي مستقل دون التحالف مع بقية القوى السياسية، فأثبتت بهذه الخطوة تمثيلها الحقيقي للتركمان.

2 ـ إن قضية كركوك هي القضية الأساسية للتركمان.. ولذلك لا يمكن البتة قبول إلحاق المدينة الى المنطقة الشمالية. وإن الاستفتاء المزمع عقده أواخر عام 2007 لن يكون حلا للمشكلة. وفي الحقيقة إن القرارات المتخذة بشأن كركوك هي متناقضة وتفتقر إلى الركائز القانونية.

3 ـ يعلم الجميع بأن العراق رازح تحت الاحتلال منذ آذار (مارس) عام 2003 وتمت إدارة العراق لمدة عام ونصف وفق ما يسمى «قانون إدارة الدولة المؤقت» الصادر في 8 آذار/ مارس 2004 الذي كان بمثابة الدستور والذي فرض على الشعب العراقي فرضا دون أن يوافق عليه.. ثم بعد ذلك تم العمل بدستور هو موضع جدال ونقاش بعدما تم إقراره من خلال استفتاء جرى في 15 تشرين الأول/ اكتوبر 2005 وقد تم في هذا الدستور تكرار نفس الأخطاء التي وردت في «قانون إدارة الدولة المؤقت»، مما أدى إلى استمرار هضم حقوق الشعب التركماني علنا. وقد تم تجاهل ذكر التركمان على أساس كونهم العنصر الأساسي الثالث لمكونات الشعب العراقي بعد العرب والأكراد.. وإنما تم وضعهم موضع الأقلية في حين لم يكن التركمان أقلية في فترة من الفترات... 4 ـ بالرغم من أن المادة 53 من «قانون إدارة الدولة المؤقت» نصت على ضمان حقوق التركمان الإدارية والسياسية والثقافية، وعلى أن تبقى مدينتا بغداد وكركوك مستقلتين لن تدخلا تحت سلطة حكومة أي إقليم.. فإنه تم صرف النظر عن هذه المادة في الدستور المستفتى عليه بينما أدرجت فيه المادة 58 من القانون المؤقت تحت المادة 140 منه في سبيل حصر مستقبل كركوك.

5 ـ لا يخفى على أحد بأن عدد العوائل المهجرة من كركوك في عهد النظام البائد وحسب السجلات الرسمية لا يتجاوز 12 ألف شخص، إلا أنه تم إسكان 600 ألف كردي بطريقة غير شرعية في المدينة وذلك قبل المصادقة على الدستور وقبل تشكيل لجنة لتطبيع الأوضاع في كركوك، كما وتم السماح لهؤلاء بالإدلاء بأصواتهم في الانتخابات التي جرت.

الرقابة المالية وهيئة النزاهة تؤكدان وجود اختلاس للمال العام من جراء بيع النفط دون مراقبة

■ بغداد ـ «القدس العربي»: في تقارير أعلنت الرقابة المالية وهيئة النزاهة عن وجود «فوضى غير مسبوقة في العمليات الحسابية والتصديرية الخاصة بالنفط العراقي تبددت بسببها ثروات طائلة بين الاختلاس والهدر والاستحواذ عليها بطرق غير قانونية والتي تعتبر تلاعبا في الأموال العامة».

وأفادت التقارير بأن «221 مليون دولار قد أودعت في مصارف خارجية من غير تصريح ولا موافقة من شركة تصدير النفط (سومو)» وأكدت تقارير الرقابة المالية أن «المراجعات الحسابية والتدقيقية أثبتت عدم وجود جرد دقيق بكميات النفط المصدرة وان الكميات تختلف من مكتب لآخر بما يؤكد وجود فوضى وارتباك في عمليات التصدير وعدم وجود جهة مركزية لها إشراف مركزي على عمليات التصدير وإيداع المبالغ المتأتية من بيع النفط».

وقال تقرير الرقابة المالية المستندة إلى تقارير المجلس الدولي للاستشارة والمراقبة التابع للأمم المتحدة إن «مبيعات النفط خلال النصف الثاني من العام الماضي والبالغة 22 مليار دولار كانت غير موثقة لا من حيث الإيرادات ولا من حيث ضوابط الصرف ولا من الرقابة المالية الداخلية الخاصة بوزارة النفط أو مؤسسة تصدير النفط المخولة بالتعاقدات النفطية». وأشارت التقارير إلى أن «509 ملايين برميل من النفط قد بيعت من غير رقابة على التحويلات الخارجية للعملات المتراكمة ومن دون تدقيق حسابي موثق».. وكانت تقارير سابقة للأمم المتحدة قد أكدت أن «الحكومات التي تشكلت عقب سقوط نظام صدام حسين ما زالت تماطل في وضع عدادات آلية تشير إلى كميات النفط المصدرة حيث ما زال التصدير يتم بنحو عشوائي مما يفتح الباب واسعا للاختلاس والسرقة والتلاعب» ويذكر ان العدادات الخاصة بحساب بيع النفط الخام قد تم استيرادها منذ عدة اشهر أي في زمن تولي الدكتور احمد الجلبي لوزارة النفط وكالة ولم يتم ربطها لحد الان، ويزداد اللغط في الشارع العراقي حول عائدات النفط العراقي منذ سقوط بغداد ولحد اليوم حيث ان هذا الموضوع يشوبه الغموض في حين يعاني البلد من أزمة محروقات تكاد تكون مشكلة أزلية.

الإدارة الأمريكية تقرر تعيين منسق خاص للشؤون الكردية مع أنقرة

■ بغداد ـ «القدس العربي»: صرح السفير الأمريكي في أنقرة روس ويلسون، ان الإدارة الأمريكية قررت تعيين منسق خاص للشؤون الكردية يبحث مع المسؤولين في أنقرة وبغداد تفاصيل الخطط والمشاريع العسكرية والأمنية والسياسية والاقتصادية التي سيتم اتخاذها ضد عناصر حزب العمال الكردستاني التركي الموجودين شمال العراق.

هذا فيما توقعت مصادر إعلامية، للسفير الأمريكي السابق في أنقرة ومساعد وزير الخارجية الحالي مارك غروسمان أن يكلف بهذا المنصب، أو ربما رئيس الأركان السابق ريتشارد مايرز وتنتظر الحكومة قرار الإدارة قبل أن تحدد بدورها اسم الشخص الذي سينسق مع واشنطن وبغداد في هذا الموضوع.

وتتوقع المصادر الحكومية التركية أن يتم تكليف قائد قوات الجندرمة السابق توركاري بهذه المهمة.

وتسعى الحكومة التركية منذ الاحتلال الأمريكي للعراق إلى إقناع الإدارة الأمريكية بضرورة التنسيق والتعاون العملي ضد عناصر الحزب الكردستاني الموجودين شمال العراق وعددهم حوالي 5 آلاف مسلح، فيما أوصت واشنطن أنقرة بضرورة الحوار والتنسيق مع بغداد ومع أكراد العراق الذين يقولون انهم منشغلون الان بالوضع الأمني في بغداد وباقي المدن العراقية.

وقد هدد الجيش التركي في الشهر الماضي باجتياح شمال العراق لضرب مواقع ومراكز الحزب الكردستاني فيما تحدثت المعلومات الأسبوع الماضي عن قرار الحكومة العراقية بإغلاق مكاتب «الحزب الكردستاني» والتنظيمات التابعة له في بغداد والمدن العراقية الأخرى. يذكر ان الزعيم الكردي الرئيس جلال طالباني ورئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني قد أوصيا الحكومة التركية بإصدار عفو عام وشامل وغير مشروط عن عناصر وقيادات وكوادر «الكردستاني» ليساعدهم ذلك في إقناعهم بمغادرة الأراضي العراقية والعودة إلى تركيا والمشاركة في النشاط السياسي العلني دون قيود مع ضمانات من حكومة أنقرة بعدم المضايقة.

نائب جمهوري يدعو إلى جدولة الانسحاب الأمريكي من العراق

■ واشنطن ـ يو بي آي: قال النائب الجمهوري كريستوفر شايس، الذي كان من أشد مؤيدي الحرب في العراق، إن على إدارة الرئيس جورج بوش أن تحدد جدولا زمنيا لسحب القوات الأمريكية من الدولة العربية المضطربة.

وقال شايس بعد عودته من زيارته الـ14 للعراق منذ الغزو الأمريكي في العام 2003 إنه يعتقد بإمكانية تحقيق غالبية الانسحاب الأمريكي العام المقبل.

ولفتت صحيفة «واشنطن بوست» إلى أن شايس يواجه منافسة حادة في الانتخابات المقبلة نظرا لدعمه السابق لسياسات الرئيس جورج بوش المتعلقة بالحرب في العراق.

ولفت إلى أنه لاحظ خلال زيارته الأخيرة ان المسؤولين العراقيين يفتقرون إلى «الإرادة السياسية» لإحراز تقدم. واعتبر أن «الطريقة الوحيدة التي ستشحذ إرادتهم السياسية هي عبر إعلان جدول زمني لانسحاب القوات» الأمريكية.

ولفتت الصحيفة إلى أن شايس هو واحد من قلة من السياسيين الجمهوريين الذين يدعون الى إعلان جدول زمني لسحب القوات الأمريكية من العراق، ما يناقض توجه بوش المستند إلى أن الانسحاب تقرره الوقائع الميدانية لا التوجهات السياسية، ويجب أن يعتمد على قدرة الحكومة العراقية على الإمساك بالوضع في البلاد. وأسفرت الحرب، حتى الآن، عن مقتل أكثر من 2600 جندي أمريكي وقرابة 45000 مدني عراقي. وكان بوش قال في وقت سابق من هذا الأسبوع إن الانسحاب من العراق قبل إنجاز المهمة سيكون «كارثة».

الشرطة العراقية في بعقوبة تلقي القبض على زعيم خلية تنتمي للتوحيد والجهاد

■ بعقوبة (العراق) ـ اف ب: اعلنت الشرطة العراقية في بعقوبة الجمعة القبض على زعيم خلية تابعة لتنظيم التوحيد والجهاد مسؤول عن عدد من الانفجارات في منطقة بلدروز (45 كلم جنوب شرق بعقوبة). وقال مصدر في الشرطة العراقية رفض الكشف عن اسمه ان «مفارز الشرطة في بلدروز القت القبض على المدعو غزوان محمد محمود خلال دورية في المدينة».

واضاف المصدر ان «محمود زعيم خلية ارهابية تابعة لتنظيم التوحيد والجهاد تتكون من خمسة اشخاص وتنشط في بلدروز».

واوضح انه «اعترف خلال التحقيقات الاولية بقيامه بتنفيذ عدد من التفجيرات من ضمنها تفجير في سوق بلدروز اسفر عن قتل اربعة مدنيين وتفجير اخر امام محكمة المدينة اسفر عن عشرات الضحايا».

واشار الى ان «التحقيقات لا زالت مستمرة معه».

مئات آلاف المصريين ودعوه في موكب ليلي مهيب

تمثال الملك رمسيس الثاني يترك قلب القاهرة الى موقع المتحف المصري الجديد قرب الاهرام

القاهرة ـ من سعد القرش:

انتهت بنجاح قبل ظهر الجمعة عملية نقل تمثال رمسيس الثاني من قلب العاصمة المصرية الى موقعه الجديد في المتحف المصري الكبير بمنطقة الهرم مدشنا مشروعا لنقل 150 قطعة اثرية اخرى سيضمها المتحف الجديد الذي يعتبر واحدا من اكبر متاحف العالم.

وبعد عدد من التجارب نجحت وزارة الثقافة المصرية في نقل تمثال رمسيس الثاني امس من ميدان شهير يحمل اسمه بوسط القاهرة الى المتحف المصري الكبير (تحت الانشاء) على مقربة من هضبة الاهرام. التمثال الذي كان يقف شامخا في (ميدان رمسيس) أمام محطة السكك الحديدية لاكثر من نصف قرن ودع زحام جسور وسيارات ومواطنين كان يحلو لهم أن يلتقطوا صورا بجواره أو يعبثوا في مياه كانت في مرحلة سابقة تتدفق من بين أصابعه في حوض كبير.

المصريون الذين شاهدوا تمثال رمسيس في بعض الافلام كانوا بعد الهبوط من قطارات تصب مئات الالاف منهم يوميا في الميدان يحلو لهم أن يلقوا نظرة على تمثال رمسيس حتى لو لم يعلموا أنه أشهر الملوك في الدولة الحديثة التي يطلق عليها علماء المصريات عصر الامبراطورية (نحو 1567 ـ 1200 قبل الميلاد). ويعد رمسيس الثاني أبرز ملوك الاسرة التاسعة عشرة وحكم مصر 67 عاما تقريبا بين عامي 1304 و1237 قبل الميلاد.

ودع هؤلاء المصريون منذ الدقائق الاولى لفجر الجمعة تمثال رمسيس بكثير من الاسى ليس لانه انتقل من زحام أحفاده الى صمت المتحف وانما لتغير المعلم الابرز في الميدان. كانت نظرة وداعهم لتمثال رمسيس الثاني تختلف عن الحفاوة الرسمية التي حظي بها هذا الملك في باريس بعد رحيله بأكثر من 3200 عام اذ أطلقت 21 طلقة تحية لقدومه حين ذهبت مومياؤه للعلاج في السبعينيات. وبكى بعض الحاضرين لحظة تحرك التمثال ثم تابع أكثر من مليون مصري موكب الملك وهو يشق شوارع القاهرة ولم تستطع الاعداد الكبيرة من افراد الشرطة في كثير من الاحيان السيطرة على الراغبين في تصوير الملك بهواتفهم المحمولة أو تصوير أبنائهم على مقربة منه.

وقال الكاتب المصري أيمن بكر ان هذه اللحظة تحتاج الى تحليل نفسي «لجموع يبحثون عن رمز كبير يشعرهم بالعظمة. رمسيس رمز للفخر والانتصار. الوعي الشعبي لن يقبل تغيير اسم الميدان».

ولم تتوقف التعليقات في الاونة الاخيرة حول نقل التمثال وتغيير اسم الميدان حتى أن أستاذ الاثار بجامعة القاهرة عبد الحليم نور الدين تساءل «هل يتغير اسم الميدان ليصبح ميدان رمسيس سابقا.. وهل يجوز أن نضع كلمة سابقا الى جوار اسم الملك الذي لم يغب عن أذهان الدنيا؟».

لكن الامين العام للمجلس الاعلى للاثار زاهي حواس قال ان اسم الميدان لن يتغير. ولا يخضع اطلاق أسماء الميادين والشوارع في مصر للمجلس الاعلى للاثار أو وزارة الثقافة. وتحمل محطة المترو في ميدان رمسيس اسم الرئيس الحالي حسني مبارك كما تحمل محطة المترو في ميدان التحرير اسم الرئيس السابق أنور السادات الذي غير اسم ميدان التحرير الى «ميدان أنور السادات» لكن معظم المصريين لا يعرفون هذا وظل اسم ميدان التحرير كما هو. وقال طبيب مصري ان التمثال «كان يجب أن يظل في مكانه ويطوع الميدان في خدمته حتى لو أزيلت الكباري (الجسور) أو عدلت مساراتها بحيث تتفادى المرور بالمكان كله».

وقدر أن المبلغ المرصود لعملية النقل كان كفيلا بالحفاظ على التمثال وتجميل الميدان. وأعلنت وزارة الثقافة في وقت سابق أن نقل التمثال سيتكلف ستة ملايين جنيه مصري (نحو 1,05 مليون دولار). وقال حواس في مؤتمر صحافي الشهر الماضي ان التمثال «مهان» في مكانه الحالي مشددا على أن نقله أصبح ضرورة بسبب الاهتزازات الناتجة عن وجود شبكة من الجسور ومترو الانفاق الذي يعمل 16 ساعة يوميا. كما أشار الى أن المصريين القدماء لم يصنعوا التماثيل لتوضع في الميادين وانما في المعابد والمقابر. لكن وزير الثقافة المصري فاروق حسني أضاف كأنه يكمل جملة حواس «وتوضع (التماثيل) في المتاحف أيضا».

وقال ابراهيم محلب رئيس شركة (المقاولون العرب) التي تولت عملية النقل مع شركة نوسكو المصرية ان حالة التمثال تسمح بنقله مشددا على أن في بقائه في مكانه خطرا عليه وأن هذا الخطر يزداد كل يوم بسبب اهتزازات الطرق والجسور ومترو الانفاق. وتحرك الموكب من الميدان حيث وضع التمثال داخل سلة معدنية ذات قاعدة متحركة ليظل طوال الرحلة ـ حتى في وجود منحنى أفقي أو ميل رأسي أثناء صعود الجسر ـ في وضع رأسي بزاوية قدرها 90 درجة. وبلغت مسافة رحلة التمثال من ميدان رمسيس الى المتحف الكبير نحو 30 كيلومترا.

وأجريت يوم 28 من تموز/ يوليو الماضي تجربة نقل نسخة من الخرسانة والحديد مطابقة للتمثال وزنا وحجما وبارتفاع 11,36 متر ووزن 83 طنا من ميدان التحرير حتى المنطقة التي يشيد فيها حاليا المتحف المصري الكبير على مقربة من الاهرام. وعثر على تمثال رمسيس المصنوع من الغرانيت في ثمانينيات القرن التاسع عشر في قرية ميت رهينة على بعد نحو 40 كيلومترا جنوبي القاهرة وكانت بعض أجزائه منفصلة أو محطمة وقام المثال المصري أحمد عثمان بترميمه وتجميع أجزائه. وقامت شركة ألمانية عام 1954 بنقل التمثال بعد تفكيكه الى ست قطع أعيد تركيبها في «ميدان رمسيس» على قاعدة خرسانية ارتفاعها ثلاثة أمتار. (رويترز)

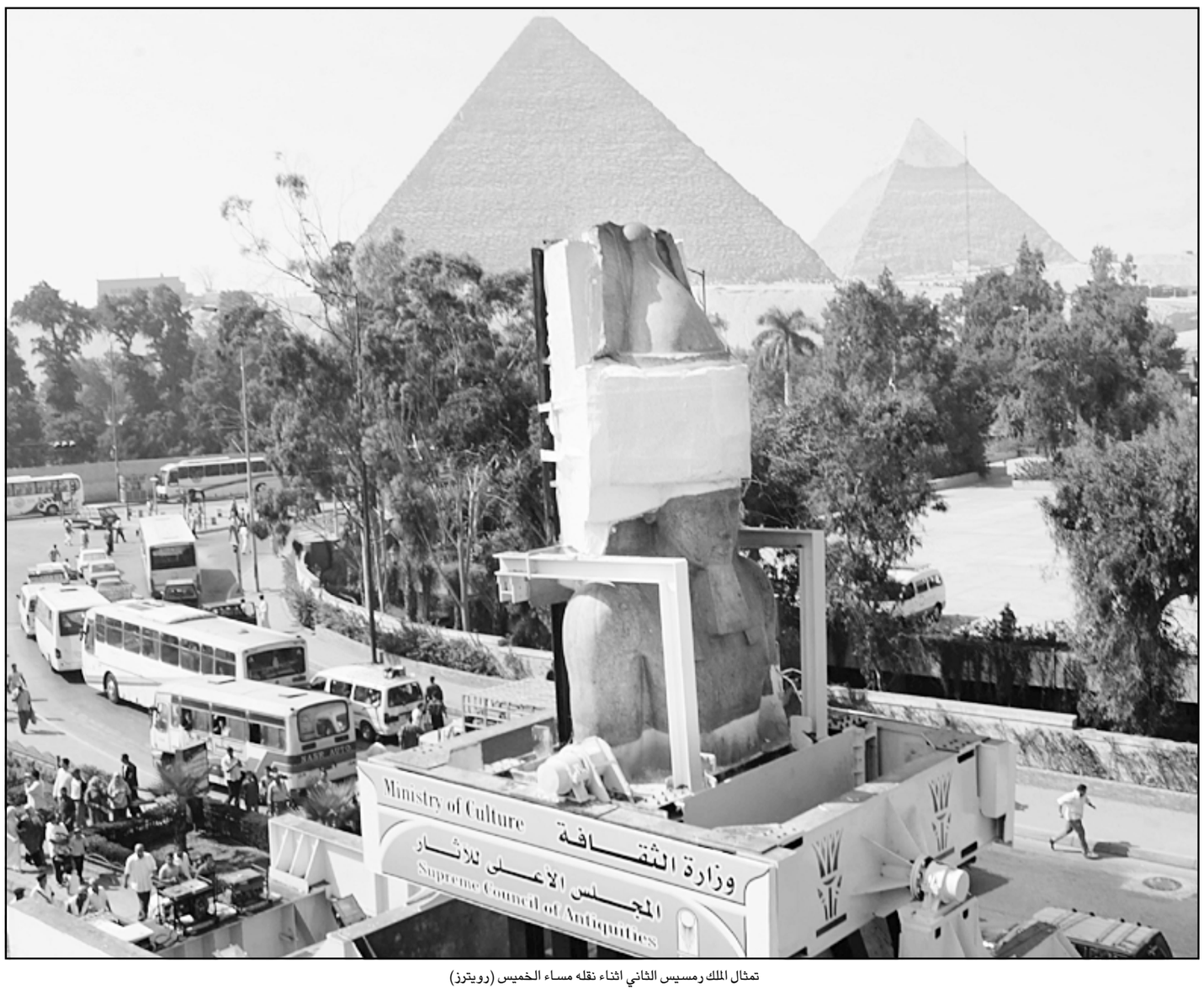

تمثال الملك رمسيس الثاني اثناء نقله مساء الخميس (رويترز)

بسبب الانتقادات الحادة التي وجهها مرشحو الرئاسة للنظام الحالي واتهامه بالفساد

اليمن: صالح ينتقد لجنة الانتخابات لقصورها في بث الحملات الانتخابية لمنافسيه

المرشح المعارض فيصل بن شملان مع مؤيديه

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

وجه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح انتقادا للجنة العليا للانتخابات في بلاده بسبب عدم التزامها ببث الحملات الانتخابية للمرشحين المنافسين للرئيس المرشح صالح في القناة الفضائية اليمنية، وفقا للاستحقاق الدستوري والقانوني للمرشحين.

وجاء انتقاده للجنة الانتخابات عقب تأخر بث الحملات الانتخابية للمرشحين للانتخابات الرئاسية وفي مقدمتهم المرشح باسم تكتل أحزاب اللقاء المشترك المعارض فيصل بن شملان، ووصف تأخر البث التلفزيوني لهذه الحملات التي بدأت الأربعاء بأنها نوع من «قصور أداء اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء فيما يخص التغطية الإعلامية لخطابات مرشحي الرئاسة في مهرجاناتهم الانتخابية». وقال إن هذا التأخر في البث التلفزيوني الحكومي لحملات مرشحي الرئاسة يتناقض ومهمة «تجسيد المبادئ الديمقراطية التي قام عليها وطن الثاني والعشرين من أيار (مايو)، والتي تبنيناها ورعيناها حتى قامت على أقدامها وأصبحت محل فخر واعتزاز لكل أبناء شعبنا اليمني بمختلف أطيافهم وقواهم السياسية». وعبّر صالح للمرة الأولى، في تصريح نسبته إليه وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الرسمية في وقت متأخر من مساء أمس الأول عن أسفه لذلك التأخّر في البث، إثر عدم بث التلفزيون اليمني الرسمي للمهرجان الأول لمرشح تكتل المعارضة ولا كلمته التي ألقاها في المهرجان، عدا خبر مقتضب والذي لم يرفق بأي صور تلفزيونية للمهرجان، وكان ذات الأمر حصل مع مهرجانين آخرين للمرشحين المستقلين فتحي العزب وأحمد المجيدي.

وأبدى صالح «استغرابه من عدم إذاعة خطابات مرشحي الرئاسة كاملة بالصوت والصورة وبما يكفل لهم عرض رؤاهم وبرامجهم الانتخابية أمام جمهور الناخبين». ووصف ذلك بأنه يتناقض و«ضرورة إدارة التغطية الإعلامية بحيادية وموضوعية وشفافية وبالتساوي».

وشدد أنه «على اللجنة العليا للانتخابات اتخاذ قرارات حاسمة بهذا الشأن بما يحقق للعملية الانتخابية هدفها في تجسيد المبادئ الديمقراطية».

وذكرت المصادر الرسمية أن اللجنة العليا للانتخابات عقدت اجتماعا استثنائيا عقب توجيه صالح اللوم لها وأعلنت أنها قررت تنظيم عمليات البث التلفزيوني للمهرجانات الانتخابية للمرشحين وأنها قررت تخصيص 20 دقيقة من ساعات البث التلفزيوني لكل مرشح لبث مهرجاناته الانتخابية وذلك بين الساعة السادسة مساءً والثامنة مساءً، مع بث ملخص من كلمات المرشحين لمدة 8 دقائق ضمن نشرة الأخبار الرئيسية في الساعة التاسعة مساء. وجاء هذا القرار خلافا لإعلان سابق للجنة الانتخابية حددت فيه دقيقتين فقط في نشرة الأخبار التلفزيونية الرئيسية، وعشر دقائق في أوقات أخرى لمهرجانات المرشحين.

وعلمت «القدس العربي» ان اللجنة الانتخابية تأخرت في البث التلفزيوني للمهرجان الانتخابي للمرشحين الرئاسيين، بسبب قيامهم بانتقادات شديدة اللهجة للنظام الحالي ولغول الفساد الذي يضرب أطنابه في أعماق المؤسسات الحكومية، والذي كان سببا في ضياع الكثير من مقدرات البلاد ومن مواردها المالية، وفقا للعديد من المرشحين، وفي مقدمتهم فيصل بن شملان، الذي ركز مهرجانه الانتخابي على ضرورة التغيير لوضع حد للوضع الفاسد حاليا.

ونتيجة لذلك انتقد بشدة رئيس قطاع الإعلام والتوعية في لجنة الانتخابات خطاب المرشح فيصل بن شملان وذكر انه «انطوى على شتم وتجريح للمرشح الآخر ... وإساءة للتجربة الديمقراطية». وطالب المرشحين بعرض ما لديهم من المعالجات والحلول الكفيلة للأوضاع التي تعاني منها البلاد كالمشكلة الاقتصادية وغيرها.

وانتقد بشدة استخدام بن شملان لعبارة «نظام الحكم» الذي اتهمه بالفساد، وذكر الجندي أن ذلك تحقير لـ«المشروعية الوطنية التي تعتبر السلطة والمعارضة هي نظام الحكم في اليمن». وحذر من مغبة استمرار المعارضة في ذلك، مشيرا إلى أن «نظام الحكم» هو النظام العام الذي تستمد المعارضة شرعيتها منه وتنافس ضمن مشروعيته.

وقال انه «لولا هذا النظام لما وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه من ديمقراطية مجسدة لمبدأ التعددية السياسية والحزبية والتداول السلمي للسلطة».

وذكر موقع (نيوزيمن) الإخباري أن صالح طالب حزبه بتشكيل لجان رقابة لتحليل خطابات المرشحين المنافسين له، لكشف أي خروقات في خطاب المنافسين تحث على «الكراهية والعنف» وتناقض «مقتضيات التنافس الشريف، والتداول السلمي للسلطة» من أجل الاستفادة منها انتخابيا من خلال عرضها على الرأي العام.

الاسلاميون السودانيون يهددون بقتال قوة الامم المتحدة بدارفور

■ الخرطوم ـ رويترز: يقول زعماء اسلاميون سودانيون انهم سيتصدون بالسلاح لقوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة اذا ارسلت الى اقليم دارفور وحذر البعض من انهم سيقاتلون ايضا حكومة الخرطوم اذا وافقت على نشر هذه القوات.

وتستحضر هذه التهديدات في الذهن صورة مخيفة لاراقة مزيد من الدماء في اقليم دارفور الواقع في غرب السودان حيث قتل عشرات الالاف خلال اكثر من ثلاث سنوات من الصراع الذي وصفته الولايات المتحدة بأنه «ابادة جماعية».

وعلى الرغم من اعتراضات السودان قدمت الولايات المتحدة وبريطانيا مشروع قرار في مجلس الامن ينص على نشر ما يصل الى 17 الف جندي وثلاثة الاف شرطي في دارفور حيث تراقب قوة منهكة تابعة للاتحاد الافريقي هدنة هشة. ودعا زعماء القاعدة المسلمون الى محاربة اي قوة للامم المتحدة في دارفور وعلى الرغم من استمرار الجدل الدبلوماسي فقد اعلنت جماعات اسلامية سودانية كثيرة رسالة واضحة. وقال عبد الوهاب محمد علي أحمد زعيم المجلس السوداني الاعلى لتنسيق الجماعات الاسلامية الذي شكل العام الماضي ان المجلس يرفض بشكل قاطع نشر قوات للامم المتحدة في دارفور.

واضاف ان اي قوة تصل الى هناك سيتم قتالها الى ان ترحل. ويضم المجلس ممثلين للحركات الاسلامية السودانية الرئيسية من بينها أنصار السنة وجماعة حزب التحرير المحظورة في مصر المجاورة. وستتولى قوة الامم المتحدة الزمام من قوات الاتحاد الافريقي المؤلفة من سبعة الاف جندي والمتواجدة بالفعل في دارفور والتي تعاني من نقص في الاموال والامكانيات. وأعلن الرئيس السوداني عمر حسن البشير انه سيقود بنفسه المقاومة لاي قوة من الامم المتحدة مشبها اياها بغزو غربي لاستعمار السودان. وادى هذا الموقف الى تقريبه من الزعماء الاسلاميين الذين اختلفوا في الماضي مع البشير بشأن كيفية تطبيق الشريعة الاسلامية في السودان.

ويشكل المسلمون نحو 70 في المئة من سكان السودان البالغ عددهم 36 مليون نسمة. وكان فرض تطبيق الشريعة الاسلامية في عام 1983 احد العوامل وراء حرب أهلية منفصلة استمرت 20 عاما بين الجنوب الذي تقطنه اغلبية من المسيحيين والوثنيين والحكومة الاسلامية في الخرطوم.

وقال احمد مالك وهو عضو اخر في المجلس الاعلى لتنسيق الجماعات الاسلامية ان الاستعماريين وحدوا كل الجماعات الاسلامية في السودان وأعرب عن تأييده للحكومة في هذا الموقف. وتؤيد معظم احزاب المعارضة السودانية نشر قوة من الامم المتحدة في دارفور وناشد ضحايا الحرب تدخل الامم المتحدة منذ بدء الصراع في عام 2003. وفي شباط/ فبراير من ذلك العام حمل متمردون من غير العرب السلاح في وجه الحكومة قائلين ان المنطقة مهمشة. وعبأت الحكومة ميليشيا عربية تعرف باسم الجنجويد تواجه حاليا اتهامات بارتكاب جرائم قتل واغتصاب وسرقة. وتواجه جماعات المتمردين اتهامات بارتكاب جرائم قطع الطرق والابادة الجماعية ضد المدنيين.

ويقول منتقدو حكومة البشير انها تخشى من احتمال استغلال قوات الامم المتحدة في اعتقال مسؤولين من المحتمل ان توجه لهم اتهامات من قبل المحكمة الجنائية الدولية التي تحقق في جرائم حرب مزعومة. ويشيرون الى حقيقة انه بموجب اتفاقية ابرمت في كانون الثاني/ يناير عام 2005 لانهاء الصراع المنفصل بين الشمال والجنوب دعت الخرطوم اكثر من عشرة الاف من قوات الامم المتحدة للانتشار في البلاد. ويقول الزعماء الاسلاميون انهم يعارضون حتى هذه القوات ويصفون الامم المتحدة بأنها واجهة للامبريالية الامريكية. وقال أحمد ان السودان عضو متساو في الاتحاد الافريقي ولكن في الامم المتحدة تستخدم دولة واحدة فقط هي الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) لاجبار العالم على اتباع برنامجها. وقال الاستاذ الجامعي والواعظ الاسلامي الذي يحظى باحترام صادق الحاج ابو ضفيرة ان اي قوة للامم المتحدة لا بد وان يطرح عليها اختيار اعتناق الاسلام او مغادرة البلاد. وقال «سنستخدم الحوار ولكن في نهاية الامر سنكون مضطرين لقتالهم اذا لم يروا شرعية حججنا».

وتثير بيانات القاعدة بشأن السودان شبح نشوب صراع أوسع قد يضم مقاتلين أجانب. وقال اسامة بن لادن وأيمن الظواهري الرجل الثاني في القاعدة ان تنظيمهم سيقاتل في دارفور اذا نشرت قوات الامم المتحدة هناك. وعلى الرغم من استضافة السودان لأسامة بن لادن في التسعينات فقد توترت العلاقات وطلب السودان منه تحت ضغوط أمريكية واقليمية المغادرة في عام 1996. وفي نيسان/ ابريل من هذا العام انتقد بن لادن السودان لموافقته على اتفاقية السلام التي تدعمها امريكا للحرب بين الشمال والجنوب. ويقول الاسلاميون السودانيون انهم لا يوافقون بشكل كامل على اساليب القاعدة ولكن أحمد قال انهم سيتقبلون بسعادة مساعدة اي شخص لمنع نشر قوات الامم المتحدة. وقال ان لديهم معسكرات ويتدربون وجاهزون. وكان آخرون مثل أبو ضفيرة اكثر حذرا وقال انه يأسف لان يقول ان القاعدة ستجد بعض التأييد (هنا). والامم المتحدة مدركة لهذا العداء. وقد زادت في الاونة الاخيرة من مستوى الامن المتعلق بها في الخرطوم حيث يعيش ويعمل مئات من موظفي الامم المتحدة بسبب ما وصفه مسؤولون «بتهديدات موثوق بها لامنهم».

وقال الزعماء الاسلاميون انه حتى البشير لديه ما يدعوه للخوف منهم اذا رضخ للضغوط الدولية بشأن قوة دارفور. وقال مالك ان البشير لا يستطيع الرضوخ الان فشعبه لن يحترمه حتى زوجته لن تحترمه اذا فعل ذلك. وقال أحمد انه اذا وافقت حكومة البشير على نشر قوات الامم المتحدة في دارفور «فاننا سنقاتلها ايضا».

اجتماع دولي عن دارفور سيعقد سواء حضر السودان أم لا

الامم المتحدة ـ من اروين اربيف:

تحدى رئيس مجلس الامن التابع للامم المتحدة السودان يوم الخميس ان يحضر اجتماعا مزمعا الاسبوع القادم بشأن ازمة دارفور وقال ان الاجتماع سيعقد سواء كان للسودان حضور رسمي فيه أم لا. وأقر نانا ايفاه ابنتنج سفير غانا في الامم المتحدة ورئيس مجلس الامن لشهر آب/ اغسطس ان اجتماع يوم الاثنين سيقلص بعد أن طلبت الجامعة العربية تأجيله وحث الرئيس السوداني عمر حسن البشير المجلس «على التحلي بالصبر» بشأن دارفور. وقد قتل عشرات الالوف من الناس وارغم 205 ملايين شخص على الفرار من دياهم منذ ان حمل المتمردون غير العرب السلاح في اوائل عام 2003 متهمين الحكومة المركزية بالاهمال. وفي ردها على التمرد قامت الحكومة المركزية بتسليح ما يسمى بميليشيات الجنجويد التي شنت حملة من القتل والنهب والاغتصاب.

وفشل اتفاق سلام ابرم في الاونة الاخيرة في تحسين الاوضاع في دارفور. ومع تحذير مسؤولي الامم المتحدة من كارثة انسانية جديدة في اقليم دارفور بغرب السودان طلبت الولايات المتحدة وبريطانيا من المجلس المسارعة الى تبني قرار يمهد السبيل الى احلال قوة تابعة للامم المتحدة لحفظ السلام محل قوات الاتحاد الافريقي التي يبلغ قوامها 7000 فرد والمنشورة فعلا في دارفور حاليا.

وقالت جينداي فريزر مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون الافريقية في واشنطن «دارفور على حافة منحدر خطير. ويجب ان نوقف الابادة الجماعية». واعلنت فريزر خططا للتوجه الى السودان الجمعة للضغط على الرئيس حسن البشير للسماح بنشر قوات الامم المتحدة. وتلقى هذه الخطة تأييد الاتحاد الافريقي لكن البشير رفض مرارا الموافقة على نشر قوة للامم المتحدة في دارفور. ودعا ايفاه ابنتنج الى عقد الاجتماع لمعرفة وجهات نظر السودان بشان مشروع القرار وايضاح لخطته المنافسة لنشر 10500 من القوات الحكومية في دارفور.

غير ان وزراء خارجية الجامعة العربية في اجتماع بالقاهرة يوم الاحد الماضي طلبوا من مجلس الامن الغاء الاجتماع ومنح الخرطوم متسعا من الوقت لتنفيذ خطته. وكتب البشير الى مجلس الامن يقول ان معارضة خطة مجلس الامن ترجع الى شعب السودان لا الى حكومته. واضاف قوله «وعليه فاننا نطلب من مجلس الامن ان يتحلى بالصبر والا يكون في عجلة لتبني قرار جديد بشان الموضوع».

غير ان رئيس مجلس الامن رفض تأجيل الاجتماع الذي تقرر ان يعقد في غرفة مجلس الامن وان يحظى بتغطية اعلامية كاملة. وحفز ذلك حكومة السودان والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي على ان تقول انها لن تشارك في الاجتماع او سترسل مسؤولين على مستوى منخفض. وقال ايفاه ابنتنج ان ذلك القرار «كان مبعث اسف لبعضنا في مجلس الامن».

واستدرك بقوله ان معظم اعضاء مجلس الامن الخمسة عشر يريدون «ترك الباب مفتوحا» لان الجميع يعتقدون ان قوة للامم المتحدة لا يمكن نشرها في دارفور دون موافقة الخرطوم وأقر بان المفاوضات قد تستغرق بعض الوقت. وقرر ايفاه ابنتنج الان ان يجتمع مع دبلوماسيين سودانيين في الامم المتحدة لاقتراح عقد اجتماع خلف أبواب مغلقة بدلا من ذلك. واضاف قوله «اذا جاءوا فلا بأس واذا لم يجيئوا فلا بأس». واستدرك بقوله انه اذا اصر السودان على موقفه فانه سيمضي قدما بعقد اجتماع علني ويدعو مسؤولي حفظ السلام في الامم المتحدة لاستخدامه في التعقيب على الاقتراح السوداني. وقال «الوضع في دارفور جد خطير ونحن لا نريد ان نتهم بالتقاعس عن التحرك في هذه القضية». (رويترز)

قررت عقد اجتماعها المقبل في اذار

فتح تفوض عباس التشاور مع الفصائل لتشكيل حكومة جديدة وتقديم مبادرة الى الامم المتحدة تستند لمقررات قمة بيروت

■ عمان ـ اف ب: قررت اللجنة المركزية لحركة فتح الجمعة الطلب الى الرئيس الفلسطيني محمود عباس التقدم بمبادرة سياسية الى الامم المتحدة تستند الى قرارات قمة بيروت لحل النزاع مع اسرائيل، كما قررت عقد مؤتمرها السادس في اذار (مارس) المقبل وتفويضه بالبدء بمشاروات واسعة مع جميع الفصائل الفلسطينية من اجل تشكيل حكومة وحدة وطنية في اقرب وقت ممكن.

وقال عضو اللجنة هاني الحسن لـ«فرانس برس»، «قررنا ان يتقدم الرئيس عباس باعتباره رئيسا للسلطة ولمنظمة التحرير بمبادرة سياسية الى الجمعية العامة للامم المتحدة لدى مشاركته في اجتماعاتها السنوية حيث سيلقي كلمة تتضمن عناصر هذه المبادرة التي تستند الى قرارات القمة العربية التي عقدت في بيروت» عام 2002.

وتابع الحسن «نريد مشاركة كل الدول العربية في تبني المبادرة لان فتح تعتقد بوجوب اعادة تعريب القضية الفلسطينية والمهم الحشد الدولي اللازم لها لتحريكها باتجاه مطلبنا».

واضاف «يجب تقوية علاقاتنا مع روسيا والصين والاتحاد الاوروبي لايجاد توازن دولي يلغي الفيتو الامريكي الاسرائيلي الذي يعرقل التوصل الى سلام في منطقة الشرق الاوسط». واعتبر ان «الظروف الان اصبحت ملائمة جدا بعد الحرب على لبنان وانتصار المقاومة اللبنانية على العدوان الاسرائيلي بعد الانجاز الكبير للمقاومة اللبنانية تغيرت المعادلة ولم يعد الزمن الامريكي الاسرائيلي يتحكم في المنطقة».

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

وقال الحسن «لقد بدا زمن عربي ونحن متفائلون».

ومن جهته، قال عباس زكي لـ«فرانس برس» ان «اجواء الاجتماعات ايجابية ومهمة وسننتهي باصدار بيان ختامي حول القرارات التي اتخذت».

من جهة اخرى، قال عضو اللجنة عبدالله الافرنجي لـ«فرانس برس» ان «اللجنة المركزية قررت انعقاد المؤتمر العام السادس للحركة بعد ستة اشهر والتوجه الغالب هو ان يعقد في اذار (مارس) المقبل».

واضاف الحسن لوكالة «فرانس برس»، «قررت اللجنة المركزية ان تعطي الرئيس عباس تفويضا كاملا من اجل ان يبدا مشاوراته مع كل الفصائل الفلسطينية لتشكيل حكومة وحدة وطنية تضم جميع الفصائل في اقرب وقت ممكن».

واوضح الحسن انه «سيكون للجميع حق المشاركة في هذه الحكومة».

واضاف ان لعباس «الصلاحيات الكاملة من قيادة حركة فتح وحسب صلاحياته الدستورية باعتباره رئيس السلطة لتشكيل هذه الحكومة التي حددنا تصورنا لها وخاصة ان تكون مقبولة للعالم وليس لنا فقط».

وتابع «من خلال مناقشتنا للوضع الفلسطيني وجدنا ان تشكيل حكومة الوحدة الوطنية شرط اساسي من ادوات المواجهة للمرحلة الدقيقة التي نمر بها» واكد الحسن ان «المشكلة ليست بين فتح وحماس وانما كيف ننقذ الوضع الفلسطيني وهنا نؤكد ان خيار حكومة وحدة هو المخرج الاساسي لانقاذ القضية».

واوضح الحسن «بعد اتفاق الفصائل جميعها على وثيقة الوفاق الوطني اصبح الطريق ممهدا لحكومة جديدة بمشاركة كل القوى».

وكان عباس قد اعلن الخميس عقب لقائه العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني في عمان ان «هناك اجراءات ضرورية نتشاور كعرب حولها ونحن في السلطة الفلسطينية مقبلون على تشكيل حكومة فلسطينية».

واضاف «تشاورنا مع الاخوة في الفصائل بالداخل حول ذلك لكن حتى الان تحدثنا بالعموميات ولم ندخل في التفاصيل» لكن امين سر اللجنة المركزية للحركة فاروق القدومي قال ان «الحكومة المقبلة يجب ان تكون حكومة وحدة وطنية من جميع فصائل المقاومة وليس من التكنوقراط لان التكنوقراط لا يستطيعون في مرحلة الثورة تشكيل وقيادة حكومة فلسطينية».

واكد القدومي ان «فتح يوجد فيها اجتهادات وليس انقسامات ونحن في مرحلة خطيرة ومهمة وسنصل الى برنامج يضمن وحدة الشعب الفلسطيني ومواصلة نضاله حتى اقامة الدولة المستقلة».

ومن المقرر ان تنهي اللجنة المركزية مساء اليوم في عمان اجتماعاتها التي بدأت الاربعاء برئاسة عباس والقدومي باصدار بيان يحدد التوجه السياسي للمرحلة المقبلة وموعد المؤتمر السادس لحركة فتح.

فتى فلسطيني امام المبنى الذي دمرته طائرات الاحتلال الاسرائيلي في غزة

14 مصابا في قصف إسرائيلي لمنزل أحد قيادي كتائب الاقصى وآخر لورشة لصناعة الثلاجات بقطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

شن الطيران الحربي الإسرائيلي فجر الجمعة غارة جوية على منزل مكون من أربعة طوابق يعود للقيادي سالم ثابت من كتائب شهداء الاقصى التابعة لحركة فتح بمخيم جباليا شمال قطاع غزة.

وأوضحت مصادر أمنية فلسطينية أن الطائرات الحربية الإسرائيلية من طراز (إف 16) قصفت بصاروخين منزل أحد قيادي كتائب الاقصى التابعة لحركة فتح ما ادى الى تدمير المنزل المكون من أربعة طوابق تدميرا كليا.

وأشارت المصادر الى أن ضابط استخبارات في الجيش الإسرائيلي قام بالاتصال هاتفيا بسالم ثابت وأنذره بضرورة إخلائه المنزل تمهيدا لعملية القصف.

وأعلنت مصادر طبية فلسطينية عن وصول ستة إصابات لمستشفيات شمال قطاع غزة وصفت جميعها بالمتوسطة.

وكان الطيران الإسرائيلي شن أيضا هجوماً آخر على ورشة لصناعة الثلاجات في وسط مدينة غزة تعود ملكيتها للمواطن شاهين حجازي.

وقال شهود عيان فلسطينيون أن الطائرات الحربية الإسرائيلية قصفت بصاروخين ورشة لصناعة الثلاجات في شارع الصحابة، وسط مدينة غزة ما ادى الى تدميرها بالكامل وهذه هي المرة الثانية التي تقصف فيها ورشة حجازي خلال أقل من عامين. وأعلنت مصادر طبية فلسطينية في مستشفى دار الشفاء بمدينة غزة عن وصول ثمانية مصابين جراء عملية القصف وصفت جراحهم بين الطفيفة والمتوسطة.

وفي موضوع الرد على القصف الإسرائيلي هددت كتائب الاقصى بشن عمليات داخل إسرائيل ردا على القصف الإسرائيلي لمنزل القيادي فيها سالم ثابت. وقالت كتائب الاقصى لواء جهاد العمارين في بيان لها أنها ستشن عمليات استشهادية داخل إسرائيل، ردا على قصف الاحتلال لمنازل قادتها والذي كان آخرها تدمير منزل ثابت.

وأكدت الكتائب في بيانها أن سياسة قصف المنازل والاغتيالات لن يزيدها إلا تمسكا بخيار المقاومة والجهاد، موضحة أنها ستخترق كافة الحواجز الالكترونية الإسرائيلية المحيطة بقطاع غزة للوصول لأهدافها وتنفيذ تلك العمليات.

كما أعلنت كتائب أبو علي مصطفى مسؤوليتها عن قنص جندي إسرائيلي في منطقة أبو العجين شرق مدينة دير البلح بدير البلح وسط القطاع.

وقالت كتائب أبو على في بيان لها ان الجندي أصيب بشكل مباشر وان هذا الهجوم يأتي في ذكرى استشهاد أبو علي مصطفى الأمين العام للجبهة، واستمرارا لنهج المقاومة وردا على جرائم الاحتلال اليومية بحق الشعب الفلسطيني.

الناطق باسم كتلة حماس البرلمانية الدكتور صلاح البردويل لـ«القدس العربي»:

تخلي حماس عن منصب رئيس الوزراء «هرطقة سياسية» والدعوة لاجراء انتخابات مبكرة مرفوضة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكد الناطق الرسمي باسم كتلة حماس البرلمانية في المجلس التشريعي الجمعة بان الشعب الفلسطيني بحاجة الى حكومة سياسية لان الشعب الفلسطيني يخوض حرب تحرير ضد الاحتلال الاسرائيلي، وان «المشكلة في الاحتلال وليست في مهنية الحكومة» وقال البردويل لـ«القدس العربي»، «لا يمكن الحديث عن حكومة تكنوقراط في هذه المرحلة لاننا نقود عملية تحرير، ومشكلتنا ليست مهنية او وزرائنا غير مهنيين».

واضاف البردويل احد قادة حماس «يجب ان تكون الحكومة القادمة حكومة سياسية اي ممثلة لجميع الفصائل الفلسطينية والتيارات السياسية» قاطعا بذلك الطريق على الذين يدعون ويطالبون بتشكيل حكومة تكنوقراط او حكومة من الكفاءات والمهنيين تستطيع التعاطي مع المجتمع الدولي الذي يطالب بالاعتراف باسرائيل والاتفاقات السابقة ونبذ العنف كشروط مسبقة للتعامل مع اية حكومة فلسطينية وتقديم المساعدات لها.

وبشأن مساعي بعض الاطراف اقناع حركة حماس بالتخلي عن رئاسة الوزراء واسناد تشكيل الحكومة الى شخصية مستقلة قال البردويل «هذه هرطقة سياسية مرفوضة»، ومشددا على ان حماس «لا يمكن لها التخلي عن هذا المنصب الذي منحها اياه الشعب الفلسطيني» في الانتخابات التشريعية التي جرت في 25 كانون الثاني (يناير) الماضي.

واضاف البردويل قائلا «حركة حماس تسير مع البرنامج السياسي الذي ارتضاه الشعب الفلسطيني وهو المزج بين المقاومة والعمل السياسي»، ومضيفا «اذا كان هناك شخصية مستقلة تتبنى هذا النهج الذي تتبناه حماس فيمكن له تشكيل حكومة فلسطينية جديدة لانه يصب في نفس النهج».

وشدد البردويل على ان المتاح في هذه المرحلة تشكيل حكومة وحدة وطنية وفق وثيقة الوفاق الوطني التي تم التوصل اليها في نهاية حزيران الماضي وتنص على عدم الاعتراف بشرعية الاحتلال الاسرائيلي.

وبشأن الاشتراط الدولي على اية حكومة فلسطينية يراد التعامل معها الاعتراف باسرائيل قال البردويل «حماس لن تعترف باسرائيل».

ومضيفا «اسرائيل محتلة لكل الامة العربية وليست بحاجة لاعتراف احد من العرب، ولذلك تكرار الحديث حول الاعتراف باسرائيل من عدمه مرفوض»، ومشددا على ان «اسرائيل تسعى الى انهاء القضية الفلسطينية من خلال اجبار حماس على الاعتراف بها لتقول للشعب الفلسطيني ها هو اخر حصن تراهنون عليه اعترف باسرائيل»، ومضيفا «وهذا لن يحصل».

وحول رغبة بعض الدول المؤثرة في المنطقة بتشكيل حكومة فلسطينية تستجيب للشروط الدولية للتعامل معها قال البردويل «لن نسترضي من يريد تدمير القضية الفلسطينية وآمال الشعب الفلسطيني بتشكيل حكومة وفق رغباته»، وشدد على ان جميع المطالب الامريكية والاوروبية وبعض العربية تمثل وجهة النظر الاسرائيلية، ومضيفا «لايمكن استرداد حقوقنا باسترضاء اعداءنا، ولن نرضى باقل من وثيقة الوفاق الوطني التي توافقت عليها جميع الفصائل بعد جهد واختراق كبير في التوجهات السياسية لحماس و فتح».

ومن الجدير بالذكر ان الادارة الامريكية ابلغت الرئيس الفلسطيني محمود عباس رفضها تشكيل حكومة فلسطينية جديدة محكومة بتلك الوثيقة التي ادخلت عليها تعديلات جوهرية من قبل حماس وحركة الجهاد الاسلامي.

ورحب البردويل الناطق الرسمي باسم كتلة حماس البرلمانية بدعوة بعض اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح الذين اجتمعوا على مدار الايام الثلاث الماضية في عمان لتشكيل حكومة وحدة وطنية سياسية، اي تعتمد على العمل السياسي وليس التخصص المهني كون الشعب الفلسطيني يخوض حرب تحرير ضد الاحتلال الاسرائيلي «وليست مشكلته في مهنية وزرائه».

وحول لجوء الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى الدعوة لاجراء انتخابات تشريعية ورئاسية مبكرة في حال فشلت المشاورات الداخلية لتشكيل حكومة يقبلها المجتمع الدولي وفق توصيات مركزية فتح قال البردويل «هذا امر غير مقبول ودعوة مرفوضة»، ومستبعدا ان يستجيب عباس لبعض الضغوط الداخلية التي تدفع بهذا الاتجاه.

واكد البردويل بان «الدعوة لاجراء انتخابات مبكرة مرفوضة لانها تقود لفتنة داخلية لا يحمد عقباها، ولذلك انا استبعد ان يقوم الرئيس بالاقدام على تلك الخطوة استجابة لبعض المحيطين به الذين لا وزن لهم في صفوف الفلسطينيين ويدفنون رؤوسهم في الرمال ولا يريدون ان يعرفوا رأي الشارع الفلسطيني فيهم»، وذلك في اشارة الى بعض الشخصيات الفلسطينية التي «تتبنى اطروحات لا تخدم المصالح الفلسطينية مثل القائمين على وثيقة جنيف».

ومن الجدير بالذكر ان عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه هو الذي وقع على تلك الوثيقة عن الجانب الفلسطيني.

إعادة فتح معبر رفح الحدودي جنوب قطاع غزة في الاتجاهين لمدة يوم واحد

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

افتتح معبر رفح الحدودي الرابط بين قطاع غزة والأراضي المصرية أبوابه للمسافرين المغادرين والقادمين الى قطاع غزة صباح الجمعة واستمر العمل به الى نحو الساعة السادسة مساء.

وأعلنت مصادر أمنية فلسطينية تعمل على المعبر انه تمت إعادة فتح معبر رفح الحدودي أمام حركة المسافرين من والى القطاع وذلك من الساعة الثامنة صباحا وحتى الساعة السادسة مساء وأن الاف الفلسطينيين حضروا منذ ساعات الصباح المبكر أمام بوابة المعبر بهدف السفر الى الخارج.

ومن جانبه رحب الدكتور محمد عوض أمين عام مجلس الوزراء بقرار إعادة فتح معبر رفح الحدودي في الاتجاهين، موضحا أن الحكومة الفلسطينية ترحب بالقرار، ومعرباً عن أمله أن يكون المعبر مفتوحاً على الدوام للمسافرين من والى قطاع غزة وأن يتم حل هذه الأزمة بشكل جذري.

وأشار عوض الى أن وزارة الداخلية الفلسطينية أخذت الترتيبات اللازمة لتسهيل عملية تنقل المسافرين، والسيطرة على الأمن في منطقة المعبر.

ونوه عوض الى أن اللجنة الفلسطينية المكلفة بإعداد اتفاقية جديدة لمعبر رفح في حالة انعقاد دائم، موضحاً أنه سيتم استشارة عدد من الخبراء الدوليين حول الاتفاقية، موضحا أن الانتهاء من إعدادها سيكون في وقت قريب، حيث من المفترض أن تنتهي الاتفاقية السابقة لتشغيل المعبر الشهر المقبل والتي كانت السلطة الفلسطينية قد أبرمتها مع إسرائيل برعاية أوروبية بعد أن انسحبت إسرائيل من طرف واحد في شهر آب من العام الماضي من مستوطنات قطاع غزة.

يذكر أن آلاف الفلسطينيين كانوا محتجزين على الجانبين الفلسطيني والمصري أثناء فترة الإغلاق معظمهم من المرضى والطلاب والعاملين في بلدان خليجية.

وفي موضوع متصل فقد أعلنت مصادر فلسطينية أن الجانب الإسرائيلي يمنع منذ أيام وصول مساعدات مصرية من المؤن والمواد الغذائية من الدخول على قطاع غزة.

وقالت المصادر التي تعمل في معبر رفح أن شاحنات مصرية محملة بالمواد الغذائية لا تزال عالقة في الجانب المصري من معبر كرم ابوسالم، بانتظار موافقة السلطات الإسرائيلية لنقلها الى القطاع.

وكانت الإذاعة الإسرائيلية قالت أن السلطات الإسرائيلية رفضت إدخال هذه المساعدات الى القطاع لأسباب أمنية، اثر ورود إنذارات حول احتمال تعرض المعبر لاعتداء من قبل مسلحين فلسطينيين.

الجدير ذكره أن قطاع غزة يتعرض لحصار خانق بعد ان شرعت قوات الاحتلال الاسرائيلي بإغلاق جميع معابر القطاع بما فيها التجارية عقب بدئها بتنفيذ عملية أمطار الصيف العسكرية في قطاع غزة عقب تمكن ثلاثة فصائل فلسطينية مسلحة من أسر جندي إسرائيلي جنوب القطاع.

«عين على الاقصى» يحذر من خطر تقسيم يتهدد المسجد الاقصى

تقرير سنوي يصدر عن مؤسسة «القدس الدولية» ببيروت في ذكرى إحراق المسجد الاقصى

لندن ـ «القدس العربي»:

أصدرت مؤسسة القدس الدولية تقريرا حول الاعتداءات على المسجد الاقصى من 1–1–2005 ولغاية تاريخه، شمل إحصاء لمختلف الاعتداءات على المسجد، سواء تلك الصادرة عن جهات حكومية أو غير حكومية، إضافة الى الحفريات التي جرى الكشف عنها، والتصريحات الإسرائيلية العدائية الصادرة عن جهات أمنية أو رسمية أو سياسية غير رسمية. وفي قراءة لهذه الاعتداءات أشار التقرير الى ازدياد المخاطر على المسجد الاقصى، ذلك أن مسار الأحداث ومنهجيتها، يشير بحسب التقرير، الى وجود مخطط واضح لتقسيم المسجد بين المسلمين واليهود.

انطلق التقرير من مقدمة حول دور وأهمية المسجد الاقصى، الذي شكّل وما يزال أهم العقبات أمام أية تسوية سلمية في المنطقة، مبيّناً أهم الاعتداءات التي طالت المسجد الاقصى من قبَل المؤسسة الرسمية الإسرائيلية أو المنظمات اليهودية المتطرفة أوالجهات غير الحكومية، وقد توقف التقرير، بالتحليل والإشادة، أمام التحرك الشعبي الفلسطيني ودور الفصائل الفلسطينية دفاعا عن المسجد الاقصى طيلة عشرين شهرا، لينتقل بعد ذلك الى تقويم الموقف الفلسطيني الرسمي والموقف العربي والدولي من مسألة حماية المسجد الاقصى.

التقرير الذي صدر بمناسبة الذكرى الـ37 لإحراق المسجد الاقصى على يد متطرف صهيوني في 21–8–1969، يقع في 33 صفحة، وقد ذكر بالتفصيل الاعتداءات التي طالت المسجد الاقصى طيلة عشرين شهراً خاتماً بتوصيات الى الجماهير والفصائل والسلطة الفلسطينية، كما للحكومات العربية عامة وللحكومة الأردنية خاصة، إضافة الى الجماهير العربية والجهات العاملة للقدس، والمجتمع الدولي والمنظمات الدولية عموماً، وقد ورد في ملخصه التنفيذي أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي قامت خلال الفترة الممتدة من 2005/1/1 و لغاية 21 /2006/8 بأعمال أساسية على طريق تحقيق السيطرة على المسجد الاقصى بكل شكل ممكن، فخلقت فيه ومن حوله «مجال أمنيا إليكترونيا» قائماً علىً شبكة من الكاميرات وأجهزة الرؤية الليلية والمجسات الحرارية التي تسمح بمراقبة دقيقة ومحكمة للمسجد ومحيطه، وأعدت قوة تدخل سريع لتنفيذ المهام داخله، وحاولت التدخل في مسؤولية ترميم وإصلاح أبنية المسجد التي هي منوطة حصراً بدائرة الأوقاف في القدس، وأتمت أعمالاً إنشائية لوصل ساحة البراق (المبكى)، مكان تعبّد اليهود، بالمسجد مباشرة من خلال جسر يصلها بباب المغاربة، وافتتحت مواقع سياحية لزيارة الجمهور الإسرائيلي في الحفريات أسفل المسجد الاقصى وقد لاحظ التقرير وجود تناغم وتكامل بين المنظمات الاستيطانية والجهات الرسمية والأمنية الإسرائيلية لتثبيت «الحق اليهودي» في الصلاة وإقامة الطقوس في الاقصى. وفق التقرير فقد بلغ عدد الاعتداءات الفعلية المنفذة ضد المسجد 66 اعتداء كانت الجهات الحكومية للاحتلال مسؤولة عن 51,5 % منها، فيما بلغ عدد التصريحات العدائية الرسمية والسياسية ضد المسجد 15 تصريحاً، ناهيك عن التكرارات الكثيرة لفحوى هذه التصريحات، وأمام هذه الاعتداءات وكيفية تعامل مختلف الجهات معها، طالب التقرير جميع «المهتمين والمعنيين بتغيير جذري في أدوارهم تجاه المسجد الاقصى، وفي الطريقة التي يؤدّون فيها هذه الأدوار».

في التوصيات أكد التقرير على الدور الذي قام ويقوم به فلسطينيو المناطق المحتلة عام 1948، مُحذّرا من مؤشرات جدية عن سعي السلطات الإسرائيلية الى «تقييد قدرتهم على دخول القدس والتوافد على المسجد الاقصى»، من جهة أخرى دعا التقرير فلسطينيي الأرض المحتلة عام 1967 لئلا يسمحوا «لأية قضية من أن تشغلهم عن القضية الأساس التي انطلقوا من أجلها في انتفاضة الاقصى»، داعياً الفصائل الفلسطينية الى «تبنى استراتيجية مشتركة تتجاوز التجاوب العفوي بسبب تغيّر طبيعة التحدي وخطورته».

الحكومة الأردنية حظيت بتوصية خاصة في التقرير بصفتها «الوصية على الأماكن والمقدسات بموجب القانون الدولي وبموجب معاهدة وادي عربة التي وقعتها مع حكومة الاحتلال»، التوصية دعتها الى «تحمل مسؤوليتها تجاه القدس وتعبئة كل أجهزتها ومؤسساتها بما يتجاوز مشاريع متفرقة للإصلاح والإعمار». كما دعا التقرير السلطة الفلسطينية الى استحداث «بدائل خلاقة للعمل في القدس» بعدما تأكّد أن «الصيغة التي نشأت بموجبها السلطة تحرمها من أية قدرة على الوجود أو التأثير الفعلي في القدس». ووجه التقرير نقداً لاذعاً للحكومات العربية التي «تتعامل مع قضية المسجد الاقصى وكأنه مسألة داخلية في دولة شقيقة» داعياً تلك الحكومات الى «العمل ضمن استراتيجية واضحة ومحددة لحماية المسجد من مصير التقسيم بالحد الأدنى إن لم تكن قادرة على تحريره».

ودعا التقرير القوى الجماهيرية العربية لإبقاء المسجد الاقصى في صدر اهتمامها، وللتخطيط «لحملات وتحركات تتناسب مع تهديدات خطيرة وحقيقية سيتعرض لها المسجد الاقصى خلال المرحلة القادمة»، أما المنظمات الدولية فدعاها التقرير الى الضغط من أجل تطبيق القرارات الدولية في هذا الخصوص، إضافة الى العمل على «تعيين لجنة تراقب أوضاع المقدسات وتوثق الاعتداءات المتتالية على المسجد الاقصى وبقية المقدسات» كما دعا اليونسكو والمؤسسات المعنية الى «توثيق ما يتم تدميره من تراث إنساني على يد سلطات الاحتلال الإسرائيلي».

بدورها وسائل الإعلام حظيت باهتمام التقرير بعدما لاحظ «ضعف تغطية شؤون القدس والمسجد الاقصى كماً ونوعاً في وسائل الإعلام العربية والإسلامية، وعدم وضعهما في رتبة الأولويات حتى عندما يحظيان بالتغطية»، لذلك دعاها التقرير الى «إيلاء اهتمام خاص لتغطية أخبار القدس والمسجد الاقصى وخلق الآليات اللازمة لذلك، وإبقاء هذه القضية ضمن القضايا الأساسية في مختلف أنواع التغطيات الحوارية والوثائقية والثقافية ليتأكد في الوعي أن كل التضحيات والإنجازات في مواجهة مشروع المحتل يجب أن تصب في النهاية في تغيّر للأحسن في أوضاع القدس والمسجد الاقصى».

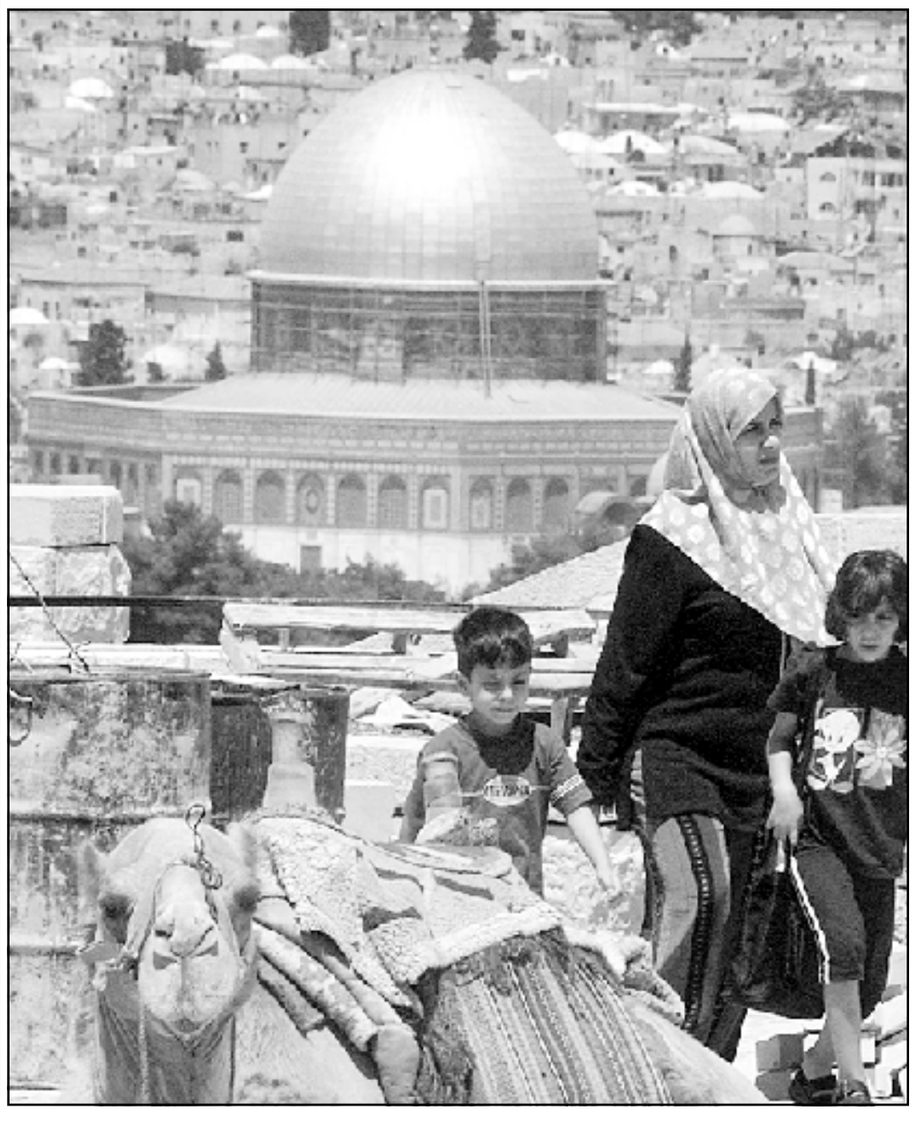

وزير الداخلية يتحدث عن امور مشجعة في المساعي للافراج عن صحافيي «فوكس نيوز»

■ غزة ـ اف ب: اعلن وزير الداخلية الفلسطيني سعيد صيام ان هناك نتائج «مشجعة» في الاتصالات التي تجري مع جهات فلسطينية تبذل جهودا من اجل الافراج عن صحافيي قناة «فوكس نيوز» الامريكية المختطفين في غزة منذ الاسبوع الماضي.

وقال صيام للصحافيين بعد صلاة الجمعة في غزة «تجري الاتصالات والحديث مع جهات فلسطينية تبذل جهودا ومساعي لتأمين الافراج عن الصحافيين المخطوفين» وتابع «الامور في بدايتها لكنها مشجعة».

وفي رده على سؤال حول الجهة التي قامت بعملية الخطف قال صيام «هذا سابق لاوانه ويقتضي ان يظل سريا لانجاح المساعي ونامل ان يتم الافراج عنهما وهناك ما يشجع (في هذا المجال)».

واضاف صيام «ما يعنينا هو الافراج عن المخطوفين سالمين» وتابع «الامور تسير حتى اللحظة باتجاه ايجابي».

من جهته عبر اسماعيل هنية رئيس الوزراء عن امله في ان يتم الافراج عن الصحافيين قريبا.

وقال للصحافيين بعد صلاة ظهر الجمعة في غزة ان موضوع الصحافيين المخطوفين «يحتل كل الاهتمام، نبحث في كل الاتجاهات و(الخميس) وجهت نداء للاخوة الخاطفين الا يمسوهم باذى ويفرجوا عنهما».

من جهة ثانية اكد هنية ان المشاورات بشان حكومة وحدة وطنية لازالت في بدايتها.

وقال «لا توجد شروط عند حركة حماس ولا شروط عند حركة فتح نحن نتحدث عن ضوابط واسس ومحددات من اجل انجاح فكرة حكومة وطنية».

وشدد هنية على ان «الاصل ان يتمسك الكل بحكومة وحدة وطنية».

ومن المفترض ان تنتهي منتصف نهار السبت مهلة الاثنين وسبعين ساعة التي اعطتها مجموعة غير معروفة تطلق على نفسها كتائب «الجهاد المقدس» والتي تبنت عملية خطف الصحافيين الاجنبيين الامريكي ستيف سنتاني والنيوزلاندي اولاف فيغ.

واعلنت هذه المجموعة الاربعاء مسؤوليتها عن خطف الصحافيين، وطالبت بالافراج عن المسلمين المعتقلين في الولايات المتحدة خلال 72 ساعة مقابل اطلاق سراحهما.

روما تشير الى امكانية وضع اليونيفيل تحت قيادة ايطالية فرنسية.. وعنان يقترح ان تتسلم باريس القيادة في شباط

قوات فرنسية تنضم للقوة الدولية بلبنان واوروبا تستعد لارسال المزيد

■ بيروت ـ عواصم ـ وكالات الانباء: افاد مصدر اوروبي الجمعة ان الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان اقترح الجمعة خلال اجتماع مع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي ان تحتفظ فرنسا بقيادة قوة الطوارئ الدولية المعززة في لبنان (يونيفيل) حتى شباط (فبراير) 2007 على ان تتسلمها منها ايطاليا بعد ذلك.

وقال المصدر الذي طلب عدم كشف هويته متحدثا على هامش الاجتماع ان «كوفي عنان اقترح ان يبقى (الجنرال الفرنسي آلان) بيليغريني قائدا لقوة يونيفيل حتى شباط (فبراير) 2007 وان تتولى ايطاليا القيادة عندها».

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك افاد مساء الخميس ان فرنسا التي ينتهي تفويضها بقيادة قوة يونيفيل الحالية في نهاية كانون الثاني (يناير)، مستعدة للاستمرار في هذه المهمة.

وطلب من فرنسا اساسا تولي قيادة يونيفيل المعززة غير انها بدت الاسبوع الماضي مترددة في ارسال قوات كبيرة الى لبنان فأعلنت ايطاليا «استعدادها» لتولي القيادة.

وسترسل ايطاليا وفرنسا اكبر وحدتين الى قوة يونيفيل المعززة قد يصل عددهما الى الفي جندي فرنسي وثلاثة الاف جندي ايطالي.

وقال ارتورو باريسي وزير الدفاع الايطالي ان بامكان ايطاليا قيادة قوة حفظ السلام في لبنان من مكتب في نيويورك في الوقت الذي تترك فيه العمليات على الارض تحت القيادة المباشرة لجنرال فرنسي خلال الوقت الحالي على الاقل.

وعرضت ايطاليا تقديم نحو 3000 جندي كما عززت فرنسا تعهدها بارسال قوات لتصل الى ألفي جندي عشية اجتماع بروكسل. لكن مساهمين اخرين في المهمة التي يحتمل أن تكون محفوفة بالمخاطر يترددون رغم التشجيع والضغط من جانب الولايات المتحدة ودول اخرى. ورغم ذلك تعهدت بلجيكا الجمعة «بمشاركة كبيرة» في القوة.

ووصل الجنود الفرنسيون بحرا الى ميناء الناقورة بجنوب لبنان وهم جزء من العرض الفرنسي الاولى بالمشاركة بمائتي جندي اضافي الى جانب 200 يشاركون بالفعل في قوة الطوارىء العاملة في لبنان (يونيفيل).

وكان نحو 50 جنديا فرنسيا وصلوا الى الميناء الاسبوع الماضي.

وأصرت فنلندا التي تترأس المحادثات الطارئة لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي مع عنان على أن مصداقية الاتحاد المكون من 25 دولة معرضة للخطر وأنه يتعين على الاتحاد اثبات ان بامكانه نشر قوة بشكل سريع لحماية الهدنة الهشة.

وقال اركي تيوميويا وزير خارجية فنلندا التي تتولى الرئاسة الدورية الحالية للاتحاد «يجب أن يكون الجانب الاكبر من القوة هناك في غضون أسابيع قليلة لان هناك مخاطر في كل يوم أن وقف اطلاق النار قد ينهار».

وينظر مسؤولو الامم المتحدة الى وجود مفرزة أوروبية قوية كأمر حيوي لتحقيق توازن في قوة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة الموسعة حيث من المقرر أن تتشكل من نحو 15 ألف جندي وستعمل الى جانب عدد مماثل من جنود الجيش اللبناني في الجنوب.

وأعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك أن بلاده ستزيد من حجم قواتها بعدما حصلت على ضمانات بأنها ستكون قادرة على الدفاع عن نفسها.

وكان شيراك خيب امال حلفاء لفرنسا بعدما عرض في البداية مضاعفة القوة الفرنسية الموجودة ضمن اليونيفيل لتصل الى 400 جندي. ورحب الرئيس الامريكي جورج بوش بالعرض الفرنسي الجديد. وقال بوش «هذه خطوة هامة نحو اتمام الاستعدادات لنشر قوة الامم المتحدة المؤقتة للبنان».

وتريد اسرائيل انتشار قوة تابعة للامم المتحدة الى جانب الجيش اللبناني قبل أن تنسحب بالكامل من لبنان. كما توعدت ايضا بمواصلة حصارها البحري والجوي الجزئي الذي تفرضه على لبنان الى أن تقوم القوة بمراقبة الحدود مع سورية.

وقالت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني «لا تتوقع اسرائيل أو تطلب أن تصل القوة الدولية للدفاع عن حدودها. اسرائيل قادرة على الدفاع عن نفسها وهذا ما نعتزم فعله».

وأضافت «لكن القوة الدولية مطلوبة لمساعدة الجيش اللبناني.. الذي هو للاسف جيش ضعيف.. على الانتشار في الجنوب وليحل محل حزب الله في جنوب لبنان وبالطبع لفرض حظر الاسلحة على حزب الله».

كما صرح الوزير البريطاني المكلف الشؤون الاوروبية جيف هون الجمعة ان بريطانيا لن تساهم في قوة الطوارئ الدولية في لبنان (يونيفيل) بقوات برية بل بوحدات «متخصصة».

وقال هون للصحافيين لدى وصوله الى اجتماع يعقده وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي الـ25 بحضور الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان «اشك في ان نتمكن من المساهمة في القوة» البرية.

قوات فرنسية تستعد للانتشار على الحدود الاسرائيلية اللبنانية

حزب الله: لبنان ليس في نزاع مع سورية ليكون هناك نشر قوة دولية على حدودهما

لبنان يريد «مساعدات تقنية» من القوة الدولية وليس انتشارها على الحدود مع سورية

■ بيروت ـ اف ب: اعلن وزير الاعلام اللبناني غازي العريضي ان الحكومة اللبنانية لا تتجه الى نشر قوات تابعة للامم المتحدة على الحدود مع سورية، موضحا ان لبنان طلب فقط «مساعدات تقنية» للجيش اللبناني في هذه المنطقة.

وقال العريضي اثر جلسة مجلس الوزراء مساء الخميس «في ما يخص الحدود اللبنانية السورية لم يقل اية كلمة من جانب الحكومة اللبنانية بأنها تتجه الى نشر قوات اليونيفيل».

واشار الى ان لبنان طلب من الامم المتحدة «مساعدات تقنية للجيش اللبناني ليكون في هذه المنطقة» لمراقبة المعابر والتأكد من ان «الحدود مضبوطة» ومن عدم وجود «عمليات تهريب اسلحة».

وفي هذا الاطار، اعلن العريضي انه تم تكليف رئيس الحكومة فؤاد السنيورة التباحث مع المستشارة الالمانية انغيلا ميركل «في تزويد الجيش اللبناني بالمعدات والامكانات التقنية التي تمكنه من تأمين حدوده البرية والبحرية وضبطها بقواه العسكرية الذاتية».

وسيطلب السنيورة من ميركل ايضا «توفير دورات تدريبية في هذا المجال لعناصر الجيش اللبناني ومن يستعين بهم لهذه المهمة»، تماشيا مع القرار 1701 الصادر عن مجلس الامن الدولي الذي يتيح للحكومة طلب المساعدة حسب الحاجة وبالوسائل التي يرتئيها من أجل ممارسة السيادة اللبنانية كاملة على الحدود البرية والبحرية.

وحذر الرئيس السوري بشار الاسد في حديث تلفزيوني منذ يومين من ان نشر قوات دولية على الحدود بين سورية ولبنان «يخلق حالة عداء» بين البلدين الجارين.

واعلن السنيورة الخميس ان انتشار قوة يونيفيل المعززة على طول الحدود اللبنانية السورية يتطلب قرارا من مجلس الوزراء، وانه ليست لبيروت اية نية عدائية تجاه سورية.

ومن جهته قال حب الله الجمعة ان «لبنان ليس في نزاع مع سورية» لكي يحتاج الى نشر قوة دولية على الحدود بين البلدين.

وقال حب الله لوكالة فرانس برس ان «لبنان ليس في نزاع مع سورية، وبالتالي فانه ما من سبب لنشر قوات دولية بين هذين البلدين الجارين»، خصوصا ان القرار 1701 الدولي «لا ياتي على ذكر هذا الموضوع».

واعتبر حب الله ان «طرح هذا الموضوع ليس صحيحا» وانه «يبدو ان هناك محاولة خارجية لفرض قرارات على لبنان». وقال النائب «سيكون هناك 15 الف جندي دولي في جنوب لبنان، وانتشار قوة دولية على الحدود مع سورية يتطلب 40 الى 50 الف عنصر، فهل سنقبل بنحو 70 الف جندي اجنبي على اراضينا؟ اين السيادة؟ اين الاستقلال؟».

واشار الى ان الحكومة اللبنانية هي نفسها «لم تطلب ذلك».

وتعليقا على هذا الانتشار، قال حب الله ان «هذا جيش لبنان» ومراقبة الحدود هي «من ابسط واجباته»، ونحن «نرحب ونشجع قيامه بذلك». اما في ما يتعلق بالمساعدات التقنية التي طلبها لبنان، فقال النائب ان «لا مشكلة في ذلك طالما ان الجيش هو الذي يراقب الحدود».

لبنانيون يشيعون جثمان شهيد في النبطية

وزير سوري يعتبر نشر القوة الدولية على الحدود مع لبنان «غير مقبول»

■ لشبونة ـ اف ب: اعتبر وزير الاعلام السوري محسن بلال في مقابلة نشرتها الجمعة صحيفة «بوبليكو» البرتغالية ان نشر قوات الامم المتحدة العاملة في لبنان (يونيفيل) على الحدود بين لبنان وسورية «غير مقبول على الاطلاق».

وقال ان نشر اليونيفيل على الحدود «غير مقبول على الاطلاق لان لبنان وسورية هما عائلة واحدة، وبلدان سيدان لم تقع يوما اي حرب بينهما».

وتابع «بين بلدين صديقين تخيم على علاقاتهما اجواء السلام التام لا يمكن نشر قوة فصل. سيكون ذلك عملا عدائيا تجاه سورية»، مشيرا انه لا توجد عائلة سورية ليس لديها اقارب في لبنان والعكس صحيح. وكان وزير الخارجية الفنلندي اركي توميويا اعلن الاربعاء بعد محادثات في هلسنكي مع نظيره السوري وليد المعلم ان سورية هددت باغلاق حدودها مع لبنان في حال انتشار قوة دولية على طول الحدود اللبنانية السورية. وقد اعلن الرئيس السوري بشار الاسد انه يعارض نشر قوة دولية على الحدود اللبنانية السورية كما تطالب اسرائيل، واصفا ذلك بالعمل «العدائي» تجاه بلاده.

الجميل: على لبنان ان يتمسك بالامم المتحدة لا بالقوى الخارجية

بكفيا (لبنان) ـ من اليستير ليون:

قال الرئيس اللبناني الاسبق امين الجميل انه يتعين على لبنان ان يتمسك بمجلس الامن الدولي حتى لا يجد نفسه يدور في فلك اية قوى خارجية لدى خروجه من الحرب المدمرة مع اسرائيل. وقال الزعيم المسيحي الماروني (63 عاما) «لبنان ساحة قتال لاخرين».

وخسرت ادارة الجميل التي كانت متحالفة مع الولايات المتحدة صراعا عنيفا مع جماعات مدعومة من سورية وايران صممت على طرد قوات متعددة الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة وعرقلة اتفاق توصلت اليه مع اسرائيل بوساطة امريكية بعد غزو عام 1982. وقال الجميل «يتعين ان نحرص بشدة على التمسك بمجلس الامن الدولي بوصفه المحاور الدولي الوحيد لحل المشاكل على حدودنا والا نعتمد على اية علاقات ثنائية».

واضاف ان توافقا نسبيا في الاراء بخصوص لبنان بين الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن جعل عملية حشد تأييد الامم المتحدة اكثر سهولة بالمقارنة مع فترة حكمه من عام 1982 وحتى 1988 عندما كانت المنظمة الدولية لا تزال منقسمة بسبب صراعات الحرب الباردة. وقال ان سورية التي اتهمها بمحاولة «معاقبة وتدمير لبنان» بشكل مستمر لها مصلحة في استعادة احترامها في التعامل مع مجلس الامن. وعبر عن خشيته من ان يلقى قرار مجلس الامن الدولي رقم 1701 الذي اوقف القتال بين اسرائيل وحزب الله نفس مصير قرار صدر عام 1978 بعد اول غزو بري اسرائيلي للبنان. ولم يدخل قرار عام 1978 حيز التنفيذ الا في عام 2000 عندما انسحب الجنود الاسرائيليون بعد اعوام من هجمات حزب الله. وتابع الجميل «الوضع في الجنوب لا يزال هشا...الاسرائيليون لا يزالون هناك والجيش اللبناني لا يزال غير قادر على مواجهة التهديدات وموقف حزب الله مبهم للغاية».

وذكر ان العنف قد يتفجر من جديد ما لم يظهر لبنان والمجتمع الدولي تصميما كافيا على تطبيق القرار 1701 الذي يدعو القوات الاسرائيلية الى الانسحاب من الجنوب ليتم نشر الجيش اللبناني وقوة الامم المتحدة لحفظ السلام المكلفة بمراقبة منطقة حدودية تخلو من مقاتلي حزب الله.

والجميل الذي يشغل حزبه الكتائب ثلاثة مقاعد في مجلس النواب اللبناني المؤلف من 128 مقعدا هو عضو في تحالف مناهض لسورية مؤلف من فصائل مسيحية ومسلمة يشمل ايضا الزعيم الدرزي وليد جنبلاط الذي كان احد الد خصومه في اوائل الثمانينيات. وتشكل التكتل الذي يهيمن على البرلمان والحكومة بعد اغتيال رئيس الوزراء الاسبق رفيق الحريري في عام 2005.

والقى التحالف مسؤولية اغتيال الحريري على عاتق سورية. وقال الجميل «مستقبل المؤسسات الليبرالية والديمقراطية في لبنان بات على المحك الان».

واضاف انه يتعين على حزب الله المدعوم من سورية وايران ان يضمن الا تطغى صلاته بطهران على هويته اللبنانية. وقال «حزب الله حر في ان يحترم ويكون جزءا من ايديولوجية الخميني لكن لا يجب ان يتعارض ذلك مع مصالح لبنان وتوافق وطني لبناني حقيقي».

واضاف ان هذا يعني ان الدولة وحدها هي التي يجب ان تمتلك السلاح وان الحكومة وحدها هي التي يجب ان تتخذ القرار بخصوص قضايا الحرب والسلام في اشارة الى الهجوم الذي نفذه مقاتلو حزب الله في 12 يوليو تموز عبر الحدود والذي انتهى بأسر جنديين اسرائيليين واثار الصراع مع اسرائيل الذي استمر خمسة اسابيع. وقال من شرفة منزل اسرته الذي يرجع للقرن السادس عشر ببلدة بكفيا الجبلية «الغموض امر مهلك». (رويترز)

اتهام لبناني من قرية الغجر بالتخابر مع حزب الله وعربي من الـ48 بانه باع ذخيرة للجهاد الاسلامي

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

سمحت محكمة الصلح في الناصرة، الجمعة، بنشر قضية تقديم لائحة اتهام ضد الشاب محمود شعبان محمد خطيب من قرية الغجر. ووجهت له النيابة العامة في منطقة الشمال تهم الاتصال مع حزب الله ومراسل تلفزيون المنار علي شعيب وشخصية اخرى اطلق عليها اسم «ابو محمد»، احد نشطاء حزب الله، بالاضافة الى تهمة تحويل مواد استخباراتية هامة لحزب الله.

واعتقل جهاز الامن العام (الشاباك) وشرطة اسرائيل الشاب محمود يوم 31 من شهر تموز (يوليو) الماضي وزعم الشاباك ان الشاب اعترف بالتهم التي وجهت اليه، وجاء في لائحة الاتهام ان المتهم وقبل شهرين من بدء العدوان الاسرائيلي على لبنان زود حزب الله بمواد استخباراتية هامة منها تدريبات وتخطيطات جيش الاحتلال ابان الحرب.

وقد زود بهذه المعلومات منها علي شعيب مراسل قناة «المنار» وابو محمد احد نشطاء حزب الله. محمود خطيب (45 عاما) متزوج واب لخمسة اولاد بدأ بالاتصال مع شعيب وفق ما جاء في لائحة الاتهام منذ شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت وحتى تموز (يوليو) من هذا العام، وخلال هذه الفترة تعرف محمود على ابو محمد عن طريق علي شعيب وبين الاثنين كان تواصل عبر المكالمات الهاتفية، وخلال الحديث بينهما زود خطيب ابو محمد بمعلومات استخباراتية هامة بما فيها تحركات الجيش واعماله وتدريباته، كما وخطط خطيب لتحويل خارطة لاسرائيل لابو محمد. محامي الدفاع رامي شلبي قال لـ«القدس العربي»: موكلي ينفي التهم التي وجهت ضده جملة وتفصيلا، وهو يسكن في الشق الشمالي للغجر والتابع للبنان، لم يتصل ولم يحول اية معلومة لحزب الله. ليس في ماضيه اية سابقة جنائية، وهو يعمل في قسم الصيانة في مدرسة القرية. خلال التحقيق معه تعرض للضغوطات القاسية والوحشية والصعبة، بالاضافة الى العنف الجسدي والكلامي وهددوه بقتله وعائلته والتعرض لكرامته وشرفه، كما قام محققو الشاباك بمنعه من النوم وكانوا يحققون معه يوميا لمدة 18 ساعة متواصلة، وتعرض لظروف قاسية واعلموه انه فقط اذا اعترف فسيخففون عنه.

في سياق ذي صلة قدمت النيابة العامة الاسرائيلية في المحكمة المركزية في حيفا امس الجمعة لائحة اتهام ضد مواطن من ام الفحم (28عاما) الواقعة داخل الخط الاخضر، بتهمة الاتصال مع ناشط في الجهاد الاسلامي وبيع ذخيرة عسكرية له. وكانت المخابرات قد اعتقلت المتهم بعد تحقيق سري جمعت خلاله الادلة، بما فيها وثائق حول المكالمات الهاتفية التي تمت بين الطرفين والمتعلقة ببيع الذخيرة.

وجاء في لائحة الاتهام التي قدمتها نيابة حيفا ان المتهم زار اقرباء له في سيلة الحارثية في الضفة الغربية المحتلة وهناك تعرف على ناشط في الجهاد الاسلامي، والذي اعتاد على الاختباء في اماكن عدة لكونه مطلوبا من قبل الجيش والسلطات الاسرائيلية لتورطه في تهم امنية داخل اسرائيل، منها وضع عبوات ناسفة، وتنفيذ اعمال ضد جنود الجيش الاسرائيلي والمساعدة في تجنيد استشهاديين والتجارة بالسلاح.

وبناء على ما جاء في لائحة الاتهام قال المتهم للناشط في الجهاد الاسلامي انه على استعداد لان يبيعه ذخيرة، ووعده بتوفير كل ما يحتاجه منها. الناشط طلب من المتهم 5 الاف رصاصة مسدس. وقد قام المتهم، بسبب علاقاته المتشعبة بشراء الرصاص المطلوب، ودفع ثمن كل رصاصة 4,5 شيكل ثم قام بإخفائها في مكان آمن ثم باعها للناشط في الجهاد الاسلامي بقيمة 4,6 شيكل لكل رصاصة.

وتتحدث لائحة الاتهام عن صفقة اضافية تم فيها بيع رصاصات بقيمة 4,7 شيكل لكل رصاصة غير هذه الصفقة لم تخرج الى حيز التنفيذ. هذا وامرت المحكمة بتمديد اعتقاله حتى انتهاء الاجراءات القانونية ضده.

بيرتس يامر بتطوير اجهزة مضادة للقذائف في اعقاب ما خلفه قصف حزب الله على اسرائيل

صحف اسرائيلية: حزب الله اخترق لاسلكي الاحتلال ورصد المكالمات بين الجنود والضباط

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

ما زال مسلسل الفضائح الذي بدا في الدولة العبرية مباشرة مع انتهاء العدوان البربري على لبنان مستمرا، ويوما بعد يوم تكشف وسائل الاعلام الاسرائيلية معلومات جديدة تؤجج الصراع في اسرائيل على تشكيل لجنة تحقيق لتقصي الحقائق في ادارة الحرب على لبنان واخفاقات الاحتلال في مواجهاته مع مقاتلي حزب الله. ويتبين ايضا، باعتراف اسرائيلي، ان حزب الله امتلك تقنيات متطورة للغاية اذهلت القادة العسكريين في اسرائيل.

وفي هذا السياق قالت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية الجمعة ان وحدة الهندسة التابعة لحزب الله تمكنت من اختراق اللاسلكي التابع لجيش الاحتلال واستمعت الى الاحاديث التي دارت بين الجنود والضباط في ارض المعركة، لافتة الى ان هذه الوحدة على مستوى عال ورجالها يجيدون اللغة العبرية بطلاقة، الامر الذي يساعدهم في اتمام مهمتهم على احسن وجه، واضافت الصحيفة ان الجيش الاسرائيلي يعكف في هذه الايام على التحقيق في هذه القضية لمعرفة سبب الاخفاق في هذا المجال.

على الصعيد نفسه نشرت صحيفة «معاريف» في عددها الصادر الجمعة معلومات حول كراسات ارشاد يستخدمها مقاتلو حزب الله في لبنان، حصل عليها الجنود من احد المواقع التابعة لحزب الله في جنوب لبنان.

وتشمل تلك الكراسات معلومات مفصلة عن الجيش الاسرائيلي وعن كل وحداته وطرق التعرف عليها من خلال رموزها. وجاء في الكراسة معلومات عن وحدات الجيش الراجلة ومنها بعض الوحدات التي تعتبر سرية كـ«ميتار» و«موران»، ومعلومات عن وحدات مختارة في الوحدات الهندسية منها وحدة تفكيك الالغام.

وقد خصصت الكراسة فصلا كاملا عن سلاح الجو الاسرائيلي وتاريخه وتطور وحداته، وتفاصيل عن انواع الطائرات التي استخدمها في السابق والطائرات التي يستخدمها الان.

كما تشمل المعلومات اسماء الوحدات الجوية ومن ضمنها الوحدات الجديدة مثل «تسارعا» ومعلومات عن وحدات خاصة كـ«شلداغ» والوحدة المضادة للطائرات المجوقلة، وتشمل كذلك علامات ورموز تعريف وتمييز قائد الوحدة والطيارين، ويشمل الكراس ايضا معلومات عن الطائرات بدون طيار.

ويشمل الكراس وصفاً ومعلومات وافية عن وحدات مثل جوالة القيادة العامة «متكال»، كتب عنها انها وحدة النخبة وهي الوحدة الوحيدة التي يسمح لجنودها بالتجول دون بزات عسكرية، وتعتبر من اكثر الوحدات الاسرائيلية سرية.

وجاء في الكراس معلومات، كما قالت الصحيفة الاسرائيلية، عن وحدات سرية جدا تتبع لشعبة الاستخبارات العسكرية «امان» ويعرض الكراس رموزاً واشارات تمييز كل وحدة ووحدة، كما يشير الى وجود وحدة طائرات بدون طيار بهدف جمع المعلومات لدى الاستخبارات العسكرية.

وقد خصص الكراس فصلا للسلاح البري، مع وصف ومعلومات عن كافة الويته، ومكان مركز القيادة، وباي قطاع يعمل كل لواء، ويشير الى تقدم وتطور لواء الناحل في السنوات الاخيرة.

كما ورد في الكراس معلومات وافية حول مسيرة الانضمام للالوية الراجلة ومسار تقدم المجند والفترة التي يحتاجها، وفي اية الدورات عليه ان يشارك، وفي اية القواعد العسكرية تقام مع ذكر اسماء تلك القواعد.

ويتناول فصل كامل انواع الاسلحة التي يستخدمها الجيش الاسرائيلي، والاسلحة المتاحة للقوات الراجلة وللوحدات المختارة ووحدات النخبة، من ابسط الاسلحة حتى الاسلحة الخاصة المتطورة.

وتشير المعلومات الى معرفة دقيقة عن النظام والتسلسل في وحدات المدرعات، عن اماكن القواعد واسماء الافواج ورموز الوحدات المختلفة.

ونقلت «معاريف» عن ضابط كبير في الجيش قوله: لقد وصلت الينا معلومات استخباراتية كثيرة، ونعمل على دراستها، توجد كراسات فيها معلومات تقلقنا، لاسفي الشديد، وقد اشعلت المعلومات التي وصلت الينا الاضواء الحمراء، على حد قوله.

في سياق ذي صلة، امر وزير الامن الاسرائيلي، عمير بيرتس، امس الاجهزة الامنية الاسرائيلية، ببدء العمل على تطوير اجهزة مضادة للقذائف في اعقاب ما خلفه قصف حزب الله على المناطق الاسرائيلية في الشمال.

وامر بيرتس بتطوير اجهزة تستطيع اسقاط القذائف. واشار بيرتس الى ان هذه الطريقة ستساعد الجيش الاسرائيلي ليس فقط في الشمال، كما افادت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية

وجاءت اقوال بيرتس في جلسة عقدها في مكتبه في تل ابيب مع عدد من المسؤولين الامنيين. شارك في الجلسة ايضا قائد اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال دان حالوتس، ورئيس جهاز الامن العام (الشاباك)، يوفال ديسكين. وقال بيرتس: انه يتحتم علينا ان نبني جاهزية الجيش الاسرائيلي، واعادتها الى ما كانت عليه قبل الحرب. ويذكر ان الجيش الاسرائيلي ينظر منذ سنوات موضوع اسقاط القذائف وقد جمد الجيش مشروعين سابقًا. كان اولها سلاح الليزر الذي بدا في العام 90 من اجل اسقاط الكاتيوشا. وبعد 10 سنوات انفقت الولايات المتحدة 400 مليون دولار بمشاركة اسرائيل وتبين ان هناك حاجة لتطوير اجهزة ليزر صغيرة ومتحركة. في اعقاب العدوان الاسرائيلي على لبنان دعا قادة في الجيش الاسرائيلي، كما افادت الاذاعة، الى بدء العمل على تطوير مشروع مضاد للقذائف لكن تمويل المشروع توقف نتيجة تكاليفه العالية. ولم يوافق الاسرائيليون على اطلاقه على صاروخ القسام.

واشنطن تحقق في استخدام اسرائيل اسلحة انشطارية من صنع امريكي في لبنان

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» على موقعها على شبكة الانترنت الخميس ان الولايات المتحدة فتحت تحقيقا لتحديد ما اذا كانت اسرائيل خالفت اتفاقات سرية باستخدامها قنابل انشطارية امريكية الصنع في حربها في لبنان في تموز (يوليو) وآب (اغسطس).

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في الحكومة طلبا عدم كشف هويتيهما ان الادارة الامريكية فتحت تحقيقا خلال الاسبوع الجاري على اساس معلومات تتحدث عن استخدام اسرائيل قنابل انشطارية مضادة للافراد بما يخالف اتفاقات مبرمة مع الولايات المتحدة تحدد شروط استخدام مثل هذه الاسلحة.

واوضحت ان القنابل من هذا النوع تنثر كميات كبيرة من القنابل الصغيرة على مساحة واسعة. وقد عثر على بقايا من هذه القنابل في مواقع في الجنوب اللبناني.

وذكرت لجنة تنسيق التحرك ضد الالغام في الامم المتحدة الخميس انها حصلت على تأكيد لوجود 267 موقعا اصيب بذخائر من هذا النوع في جنوب لبنان.

وقالت الصحيفة ان مسؤولين في وزارة الخارجية اكدوا نقلا عن المتحدث باسم الوزارة غونزالو غاليغوس ان تحقيقا يجري في هذا الشأن، موضحا ان الوزارة «تريد الحصول على مزيد من المعلومات» تتعلق باحتمال استخدام مثل هذه القنابل من قبل اسرائيل.

لكن الصحيفة اوضحت نقلا عن مسؤولين لم تكشف هوياتهم، قولهم ان اسرائيل لن تواجه مشاكل في هذا الشأن لان اتفاقاتها مع واشنطن تعود الى السبعينات.

وذكرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» ان اسرائيل استخدمت هذه الاسلحة التي تطلقها المدفعية في عشرة مواقع على الأقل.

وقال احد مسؤولي المنظمة كينيث روث «بسبب طبيعتها التي تسمح لها بالانتشار على مدى واسع، يجب عدم استخدام الذخائر الانشطارية في مناطق مأهولة بالسكان».

امين عام البوليزاريو يعبر عن اسفه لاستمرار الصراع في الصحراء الغربية

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: أسف الامين العام لجبهة البوليزاريو محمد عبد العزيز لاستمرار النزاع في الصحراء الغربية بسبب التأخر في تنفيذ مخطط السلام في الاقليم واتهم الحكومة المغربية بالتعنت والتهرب من مسؤولياتها.

وقال عبد العزيز يوم الجمعة لدى استقباله بالجزائر الايطالي فرانسيسكو باستاغلي الممثل الخاص للأمين العام الأممي بالصحراء الغربية، انه كان يتمنى ان تحل القضية خلال ترؤس باستاغلي لبعثة الامم المتحدة في الصحراء الغربية، «غير ان تعنت الحكومة المغربية بتطبيق القوانين الدولية حال دون ذلك».

وحذر عبد العزيز، خلال مأدبة غذاء اقامها على شرف باستاغلي بعد انتهاء عهدته على رأس «مينورسو»، من «استمرار الحكومة المغربية في قمع المدنيين الصحراويين بالأراضي المحتلة». ودعا الى فرض احترام الحريات الأساسية وحقوق الإنسان بالمنطقة وفتحها للمراقبين والملاحظين الدوليين.

من جهته اثنى باستاغلي على تعاون البوليزاريو خلال ترأسه بعثة «مينورسو» وقال «اتأسف لانتهاء مهمتي والنزاع الصحراوي لا يزال قائما».

وكان باستاغلي عين في هذا المنصب في اب/اغسطس 2005 خلفا لالفارو ديسوتو ممثل الامم المتحدة في العراق حاليا.

لندن تحذّر رعاياها الراغبين بزيارة المغرب من وجود تهديد عالٍ بالإرهاب

■ لندن ـ يو بي أي: حذّرت بريطانيا الجمعة رعاياها الراغبين بزيارة المغرب من وجود تهديد عالٍ للارهاب هناك، فضلا عن سجل البلاد السيئ في مقاييس الأمانة على الطرقات ووقوع حوادث سير بشكل منتظم، وخصوصا على الطرق الرئيسية المزدحمة.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية إن المغرب شهد سلسلة من الهجمات الإرهابية بمدينة الدار البيضاء في السادس عشر من ايار/مايو 2003».

وأضافت أن نحو 20 ألف بريطاني يزورون المغرب كل عام وتتم الزيارات من دون وقوع مشاكل، ونبّهتهم من أن سرقة جوازات السفر «تعد أحد الأسباب الرئيسية التي تقود البريطانيين إلى طلب المساعدة من القنصلية البريطانية في المغرب للحصول على جوازات بديلة».

وحذّرت الوزارة البريطانيين من حوادث السرقة، التي قالت إنها «تقع بين حين وآخر تحت تهديد السلاح في المدن المغربية الكبرى وعلى طول الشواطئ».

لكنها أشارت إلى أن «جرائم العنف لا تعد مشكلة كبرى في المغرب بقدر ما أنها مشكلة متنامية».

136 لبنانيا غادروا المغرب عائدين لبلادهم

■ الرباط ـ «القدس العربي»: عاد 136 من المواطنين اللبنانيين ليلة الخميس الجمعة الى بيروت قادمين من المغرب الذي أمن عملية عودتهم.

وقامت طائرة من طراز «بوينغ 737 ـ 800» تابعة للخطوط الملكية المغربية، وعلى نفقتها، بنقل هؤلاء المواطنين اللبنانيين الى مطار عمان الدولي ليتم نقلهم بعد ذلك نحو بيروت على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية اللبنانية تم تأمينها من طرف المغرب.

يذكر أن شركتي الطيران اللبنانية والأردنية هما الشركتان الوحيدتان المسموح لهما حاليا بتنظيم رحلات بين عمان وبيروت.

وقالت وكالة الانباء المغربية ان عملية اعادة المواطنين اللبنانيين الى بلدهم تعبر من جديد عن تضامن المغرب الفعلي مع الشعب اللبناني الذي عاش، على مدى أسابيع، مأساة انسانية حقيقية.

وفاة فرنسي في حادث سير بالصحراء الغربية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: توفي سائح فرنسي في حادثة سير وقعت عشية الأربعاء على بعد 90 كلم جنوب مدينة العيون بالطريق الرابطة بين هذه المدينة ومدينة بوجدور.

وأفاد مصدر مغربي مسؤول بأن السائح الفرنسي توفي الخميس حوالي الساعة الثانية صباحا متأثرا بجروحه بمستشفى مولاي الحسن بن المهدي بالعيون.

وكانت السلطات قد هرعت الى مكان الحادثة التي أصيبت فيها سائحة انكليزية كانت رفقة الضحية بجروح خفيفة.

وتم نقل المصابين بمجرد وقوع الحادثة على وجه الاستعجال الى المستشفى المذكور لتقديم الاسعافات والعلاجات اللازمة حيث أجريت للسائح الفرنسي عملية جراحية غير أنه لفظ أنفاسه الأخيرة.

وأوضح المصدر ذاته أن الضحية الفرنسي (33 سنة) كان على متن سيارة خفيفة تقودها سائحة انجليزية (29 سنة) انقلبت بعد أن فقدت السائقة السيطرة عليها حينما حاولت تفادي الاصطدام بسيارة كانت قادمة من بوجدور في الاتجاه المعاكس.

وكان السائحان ضمن قافلة من السياح الاجانب مكونة من سيارات مقطورة وسيارات خفيفة متوجهة نحو بوجدور.

اعتقال شخصين اخرين مشتبه بهما في تحقيق بشأن محاولات تفجير في المانيا

■ برلين ـ رويترز: اعتقلت السلطات في المانيا ولبنان الجمعة شخصين اخرين مشتبه بهما فيما يتصل بمؤامرة لتفجير قنابل مخباءة في حقائب بقطارات المانية في الشهر الماضي.

وقال مكتب الادعاء الاتحادي في المانيا ان الشرطة في ولاية بادين فويرتمبيرغ في جنوب البلاد «احتجزت بشكل مؤقت» مشتبها به جديدا وانها فتشت غرفة في نزل للطلبة بمدينة كونستانز.

وقال مكتب الادعاء في بيان «ركز تحقيق الادعاء الاتحادي فيما يتعلق بالهجمات الفاشلة على قطارات اقليمية في دورتموند وكوبلنز الجمعة على شخص معروف اخر للشك في عضويته بمنظمة ارهابية».

وقال مصدر قضائي لبناني بارز ان السلطات اللبنانية اعتقلت ايضا مشتبها به جديدا تعتقد انه قد يكون متورطا في المؤامرة.

واضاف المصدر اللبناني ان اللبناني المعتقل (24 عاما) الذي عرف بالاحرف الاولى من اسمه ك. ه. د. اعتقل بناء على معلومات قدمها جهاد حمد (20 عاما) وهو مشتبه به اخر سلم نفسه للسلطات اللبنانية الخميس.

وبهذا يزيد الى اربعة عدد المشتبه بهم المحتجزين اثنان منهم في المانيا واثنان في لبنان. ولم يتم توجيه اتهامات رسمية بعد لاي من الاربعة.

وتم التعرف على المشتبه بهما الرئيسيين وهما حمد ورجل لبناني اخر يدعى يوسف محمد بعد ان رصدتهما كاميرات المراقبة الامنية وهما يجران على ما يبدو حقيبتين الى قطارات في كولونيا الشهر الماضي.

وعثر على حقائب مماثلة للحقيبتين اللتين ظهرتا في التصوير بها عبوات غاز بروبان واجهزة تفجير بدائية في قطارات في دورتموند وكوبلينز.

ولم تنفجر المتفجرات. وقال مدعون المان انهم لا يزالون يجرون تحقيقات بشان «ما اذا كان المشتبه به المعتقل مؤخرا تورط والى اي مدى في الاعداد للهجمات».

وقالوا انه كان ضمن معارف يوسف محمد الذي اعتقل في المانيا في مطلع الاسبوع بينما كان يستعد فيما يبدو للفرار من البلاد.

وقال قائد الشرطة الاتحادية في المانيا انه لم يتضح بعد ما اذا كان المشتبه بهم مرتبطين بشبكة متشددة دولية او مجرد جزء من منظمة محلية.

وقال جورج زيركه في مقابلة على تلفزيون «ان.تي.في» الالماني «نفترض ان هذا يتعلق بجماعة ارهابية هنا في المانيا وهي ايضا وجهة نظر المدعين الاتحاديين».

واضاف زيركه لتلفزيون «ايه. ار. دي» ان محققين المانا توجهوا الى بيروت للمشاركة في استجواب حمد.

وقال والد حمد وهو جندي متقاعد في الجيش اللبناني لرويترز في مدينة طرابلس شمال لبنان انه سلم ابنه بعد ان سمع انه مشتبه به لكنه لا يستطيع تصديق انه شارك في مؤامرة تفجير قنابل.

وتقول الشرطة ان كلا من حمد ويوسف محمد اللذين كانا يعيشان في المانيا هربا في بداية الامر الى لبنان بعد قليل من اكتشاف القنابل في 31 تموز/يوليو. وعاد يوسف محمد بينما بقي حمد في لبنان.

كشف عن تمكن بلاده من اجهاض مشروع «قاعدة الجهاد في بلاد المغرب العربي»

وزير مغربي: «انصار المهدي» كانوا بمراحل متقدمة من الاستعداد لبدء «الجهاد»

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

كانت تصريحات وزير الداخلية المغربي امام لجنة الداخلية في مجلس النواب الحدث الابرز في تطورات قضية جماعة «انصار المهدي» الاصولية، وكشف شكيب بن موسى في تصريحاته عن عسكريين ينتمون لمؤسسات امنية غير الجيش استطاعت الجماعة استقطابهم في اطار تحضيراتها لشن هجمات مسلحة تمهد لقلب نظام الحكم.

والى جانب تصريحات الوزير بن موسى كانت التصريحات الصحافية لمحامي الدفاع ونقيب المحامين بالرباط بعد اتهام المحامين للسلطات بالفبركة والمبالغة وتعذيب المعتقلين وخروقات حقوقية تعرضوا لها.

وأكد وزير الداخلية المغربي شكيب بنموسى أن التدابير المتخذة من طرف السلطات لمكافحة الإرهاب، والتي من ضمنها معالجة ملف جماعة «انصار المهدي»، تتم في إطار الضوابط والقواعد القانونية التي سنها المشرع المغربي وعمل المغاربة على احترامها والالتزام بها أفرادا وجماعات، مؤسسات وتنظيمات. وقال بنموسى للجنة الداخلية واللامركزية والبنيات الأساسية بمجلس النواب أن هذه التدابير التي تم اتخاذها في حق المتورطين في الأعمال الإرهابية لم تتجاوز ماهو مرسوم لها من قبل المشرع، وهي تدابير تظل دائما خاضعة لرقابة القضاء، ضمانا لاحترام ممارسة الحريات العامة والمحافظة على النظام العام.

وسجل بنموسى أن تفكيك خلية «انصار المهدي» التي ليس لها أي توجه شيعي خلافا لما قد يوحي به اسمها، والتي يتشبع أفرادها بالفكر المتطرف، يأتي في سياق عدد من العمليات «الناجحة» التي توجت المجهودات التي تقوم بها الاجهزة الأمنية، والتي همت وضع الأجهزة الأمنية يدها على الخلية النائمة لتنظيم القاعدة التي خططت للقيام بالعديد من الهجمات المسلحة في شهر ايار/مايو 2002، وتفكيك خلية يوسف فكري ومحمد دمير التي اقترفت العديد من جرائم القتل والسرقات باسم الدين.

مناطق جبلية

واوضح المسؤول المغربي أن الجماعة قامت بتأسيس جناح عسكري اختار مناطق جبلية بشمال البلاد لتكون معسكرا للتدريب ونقطة انطلاق للدخول في مواجهات مسلحة مع قوات الأمن بعد إعلان الجهاد والحصول على الأسلحة من أباطرة المخدرات.

واضاف أن هذه الجماعة كانت تعتزم القيام بعمليات تخريبية تستهدف منشآت سياحية ومواقع حساسة ومصالح أجنبية واغتيال شخصيات إما لكونها ترمز للدولة أو لأسباب أخلاقية ومن أجل تمويل مشاريعها الإرهابية رصدت قيادة التنظيم مجموعة من مقرات الوكالات البنكية والبريدية وسيارات نقل الأموال لتنفيذ عمليات سطو ضدها واللجوء إلى تزييف العملة المغربية وأن أعضاء هذا التنظيم تمكنوا من الحصول على كمية كبيرة من المواد الأولية التي تدخل في صناعة المتفجرات تتجاوز بكثير تلك الكمية التي تم استعمالها خلال الهجمات الانتحارية التي استهدفت الدار البيضاء يوم 16 ايار/مايو 2003 مع الاعتماد على استعمال تقنيات حديثة ومتطورة. وأوضح وزير الداخلية المغربي أن الجناح العسكري لهذا التنظيم أقدم على إجراء بعض التجارب الناجحة للتفجير عن بعد، باستعمال الهاتف النقال، بالغابات المجاورة لمدينة سلا، في أفق تنفيذ عمليات إرهابية كبيرة ضد بعض المرافق الحيوية.

وقال أن إقدام هؤلاء المتطرفين على استقطاب عناصر من الأجهزة الأمنية والعسكرية يعتبر معطى جديدا، تتجلى خطورته من خلال محاولة استغلال موضعهم وتكوينهم العسكري من أجل الاستفادة من خبراتهم أو دفعهم إلى سرقة الأسلحة أو التجسس لصالحهم بهدف تزويدهم بمعلومات قد تسهل عليهم تنفيذ أعمالهم التخريبية دون إثارة الشكوك حولهم. ولاحظ بنموسى أنه لا يمكن الحديث عن اختراق المؤسسة العسكرية أو الأجهزة الأمنية، وقال أن عدد العناصر التي تم استقطابها محدود جدا، ويهم حالات معزولة وهامشية، حيث يتعلق الأمر بجنود ينتمون للفرق الموسيقية أو المركز الرياضي أو لمصلحة صيانة السيارات.

وقال ان عدد المعتقلين على ذمة التحقيق في هذه القضية بلغ 52 معتقلا بينهم، اضافة للعسكريين الخمسة، ثلاثة من رجال الدرك وضابط من الامن الوطني.

وقالت مذكرة للجمعية المغربية لحقوق الانسان ارسلت لوزيري الداخلية والعدل وحصلت «القدس العربي» على نسخة منها انها تلقت رسالة من عائلات الدركيين شكور عبد الرحيم وصفر مصطفى والراقي بوشعيب تؤكد جميعها على جهلها لمصير أبنائها وان الرسائل تتحدث عن «المواطن الدركي شكور عبد الرحيم الذي التحق بعمله يوم 2006/08/09، ومنذ ذلك التاريخ وعائلته تجهل مصيره، والمواطن الدركي صفر مصطفى الذي التحق بدوره بعمله يوم 2006/08/09، ومنذ ذلك التاريخ وعائلته تجهل مصيره والمواطن الدركي الراقي بوشعيب الذي كان في عطلة سنوية، حيث تم استدعاؤه من طرف الدورية بالجديدة يوم 2006/08/09، ومنذ ذلك التاريخ وعائلته تجهل مصيره».

واضافت المذكرة انه «على اعتبار أن الثلاثة من رجال الدرك الملكي، فقد قامت أسرهم بالاتصال بالقيادة العامة للدرك حيث أخبرهم مسؤولون هناك في البداية بأن أبناءهم في مهام، وفي الأيام الأخيرة بدأوا يطردونهم ولايقدمون لهم أي جواب حول مصيرهم، مما ضاعف من قلق وخوف عائلاتهم حول وضعيتهم.

وطلب المكتب المركزي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان من الوزيرين والمدير العام للأمن الوطني والقائد العام للدرك الملكي التدخل العاجل لحمل الجهات المعنية لفتح بحث بشأن مصير المذكورين «حماية لحقوقهم المنصوص عليها في المواثيق الدولية لحقوق الإنسان. كما في القانون المغربي، واحتراما من السلطات للمساطر القانونية عند الإعتقال والتوقيف والمتابعة، مع ترتيب الإجراءات القانونية اللازمة في الموضوع، وموافاة الجمعية بنتائج البحث والتحقيق».

وعبر المكتب المركزي للجمعية عن إدانته لاستمرار هذه الإنتهاكات الماسة بحقوق الإنسان.

عمليات «ناجحة»

وكشف شكيب بنموسى عن عمليات «ناجحة» أخرى تمكنت فيها الاجهزة الأمنية في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2005 من تفكيك خلية لها صلة مباشرة بتنظيم القاعدة، يتزعمها كل من خالد أزيك ومحمد الرحا كانت تخطط لتأسيس شبكة بمنطقة المغرب العربي، كان سيطلق عليها اسم «قاعدة الجهاد في بلاد المغرب العربي» وتكون توأما لـ«قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين». وبحسب الوزير، وضعت أجهزة الأمن يدها، في بداية هذه السنة، على خلية تلقى بعض أفرادها تداريب بمعسكرات مالي التابعة لـ«الجماعة السلفية للدعوة والقتال» والتي كانت تستغل الاتساع الجغرافي لمنطقة دول الساحل جنوب الصحراء وضعف الرقابة الأمنية والنشاط المكثف لعصابات الاتجار في الأسلحة الخفيفة لوضع قواعد خلفية متنقلة يصعب ضبطها تكون دعامة للخلايا التابعة لها ببعض دول المغرب العربي والمحددة مهمتها في ضرب مجموعة من المصالح الداخلية والأجنبية.

وشدد بنموسى على أن استئصال ظاهرة الإرهاب يتطلب تظافر جهود الإدارة والطبقة السياسية وجميع مكونات المجتمع المدني المتشبث بقيم الانفتاح والتسامح والاختلاف والمؤمنة بضرورة بناء مجتمع تحكمه قيم الحداثة والديمقراطية.

وقال أن تزايد عدد الخلايا الإرهابية التي تم تفكيكها مؤخرا يبين بما لايدع مجالا للشك أن قوى الإرهاب ما زالت تشكل تهديدا حقيقيا، يجب معه العمل على الحفاظ على روح اليقظة والحذر لدى الإدارة ولدى كل مكونات المجتمع، لأنه السبيل الوحيد الكفيل بإفشال مخططات أعداء المغرب.

وأعلن وزير الداخلية المغربي أنه لمواجهة الخطر الذي تشكله ظاهرة الإرهاب، وضعت السلطات استراتيجية تقوم على أربعة محاور أساسية، يتعلق أولها بإعادة هيكلة الأجهزة الأمنية الفاعلة في مجال الجريمة الإرهابية بشكل يجعلها أكثر فعالية من خلال التنسيق الجيد بين المصالح سواء على المستوى الأفقي أو العمودي، لدرء كل تهديد إرهابي بالسرعة والكيفية اللازمة.

ويهم المحور الثاني وضع ترسانة قانونية تساير التطور الذي عرفه العالم في محاربة الإرهاب باعتماد القانون المتعلق بمكافحة الإرهاب، مشيرا إلى أن السلطات وضعت آليات لمراقبة مصادر تمويل الخلايا الإرهابية من خلال الحرص على التطبيق الصارم للمقتضيات القانونية المنظمة لهذا المجال وبخاصة ميدان التماس الإحسان العمومي.

أما المحور الثالث فيتعلق بتكثيف التعاون الدولي في محاربة الإرهاب، موضحا أن المعلومات الأمنية الهامة التي توصلت بها الاجهزة الأمنية المغربية والتي وضعتها رهن إشارة المصالح الأمنية الخارجية، مكنت من تفكيك تنظيمات إرهابية قبل مرورها إلى مرحلة التنفيذ.

ويشمل الشق الرابع من هذه الاستراتيجية حسب بنموسى اتخاذ تدابير موازية للمقاربة الأمنية مثل إصلاح الحقل الديني بشكل يسمح بتجنب الخلاف الديني والحفاظ على التنوع في ظل مؤسسة إمارة المؤمنين لأن من شأن هذا الاصلاح أيضا أن يسمح بوضع عقيدتنا السمحاء بمنأى عن كل مزايدة سياسية قد تغذي نزاعات تطرفية.

وأبرز أن هذه الاستراتيجية المتعددة الأبعاد «مكنت من إفشال مخططات أعداء الأمة»، وتم تقديم 1525 شخصا أمام العدالة بينهم 1413 تمت إدانتهم لاقترافهم اعمالا ارهابية.

واكد ادريس لشكر رئيس الفريق الاشتراكي في مجلس النواب الذي دعا لاجتماع اللجنة على ضرورة تسخير كافة الوسائل للتصدي لأي عمل يتوخى المس بأمن البلاد واستقراراها منوها باليقظة والحذر والعمل الجاد والمسؤول للأجهزة الأمنية ودعا الى توفير كافة الوسائل الضرورية للأجهزة الأمنية لتمكينها من القيام بدورها كاملا.

جيش وشعب محصّنان

وأكد عبد الإله بنكيران النائب عن حزب العدالة والتنمية الاصولي أن بنية الجيش المغربي سليمة من الاختراق «نظرا لأن هذا الجيش مثله كمثل المواطن المغربي، والشعب المغربي، غير قابلين للاختراق من طرف الأفكار المتطرفة».

وأوضح بنكيران أن الأشخاص المتهمين في هذه القضية استطاعوا أن يصلوا الى بعض الأشخاص المحدود عددهم، والهامشي وضعهم، وهو ما يعني «لا ضلوع ولا اختراق المؤسسة العسكرية» كون المغاربة «يعيشون في ظل دولة إسلامية وفي ظل إمارة المؤمنين، وإلى أهمية إطار الدولة، الى جانب وجود حرية وديمقراطية يعرفها المواطن جيدا الشيء الذي يجعل الاختراق أمرا غير وارد».

وسجل أن هذه هي المرة الأولى التي يطلعنا فيها مسؤول حكومي مباشر عن تفاصيل تهم مدى خطورة هذا التفكيك وهذه الخلية التي كانت تنوي القيام بأفعال اجرامية، معتبرا أن هذه التفاصيل تعبر عن مدى خطورة استعدادات هذه الخلية.

واعتبر أن المقاربة الأمنية تبقى استعجالية لإيقاف الخطر، وهو أمر منطقي ومعقول يستوجب اتخاذ الاجراءات اللازمة والاحترازية حتى لا يقع أي مكروه لأي مواطن لا في نفسه أو في ممتلكاته، الى جانب التنمية البشرية والجدية وحرص الدولة على سلامة العملية الديمقراطية بصفة عامة، مؤكدا أن الدولة قادرة على إعادة الثقة للمواطن.

وقال محمد مبديع رئيس لجنة الداخلية واللامركزية والبنيات الأساسية بمجلس النواب أن كافة السلطات معبأة في الوقت الراهن وأكثر من أي وقت مضى، لتوفير الوسائل المادية والمعنوية لكل الأجهزة الأمنية والإستخباراتية لمكافحة الإرهاب، وضمان أمن المواطنين وأنه «يتعين على السلطات العمومية أن ترصد الاعتمادات اللازمة بصفة استثنائية للتصدي للإرهاب وتجنيب المغرب شر الإرهاب والأصولية».

واعتبر رئيس اللجنة أن الإعلان عن تورط بعض عناصر الجيش في الخلية الإرهابية التي تم تفكيكها، لا يعني بأي حال من الأحوال اختراق المؤسسة العسكرية لأن العناصر المتورطة لها مسؤولية محدودة جدا. وشدد على ضرورة اليقظة والحرص وعلى أهمية معالجة الأمور الاجتماعية على مستوى هذه الفئات ومختلف المصالح الأمنية.

وواصلت الصحف تركيزها على استدعاء الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالرباط لمحاميين ينوبان عن بعض المعتقلين في قضية شبكة جماعة «انصار المهدي» وذلك على إثر ما أدليا به للصحافة بخصوص هذه الشبكة. كما ركزت على تداعيات هذا الموضوع الذي يستأثر باهتمام كبير من طرف الرأي العام الوطني.

تفسير مكتوب

وقالت صحيفة «الصباح» ان محمد زيان نقيب هيئة محامي الرباط تسلم تفسيرا مكتوبا من المحامين عبد الفتاح زهراش وتوفيق مساعف لتوضيح تصريحات كل منهما حول تشكيكه برواية السلطات حول الجماعة وقولهم انها رواية مفبركة بالاضافة لاتهامهما للسلطات والاجهزة الامنية بتعذيب المعتقلين ولخروقات خلال الاعتقال والبحث التمهيدي.

وقال زيان الذي انتقد في وقت سابق تصريحات المحاميين ان زهراش ومساعف لم يستلهما تصريحاتهما من السماء وانهما قالا ما ابلغهما اياه المعتقلون.

ونقلت «رسالة الامة» عن زيان قوله ان ما ادلى به المحاميان لا يحمل صبغة اجرامية مبديا تخوفه من عدم قبول النيابة العامة لتوضيحاتهما مركزا على الاهتمام بحق المحامي اللجوء لوسائل الاعلام لتوضيح موقف موكليه.

واعتبرت جريدة الاتحاد الاشتراكي ان الابحاث التمهيدية وتصريحات المتابعين يستشف منها ان تنظيم «انصار المهدي» لم يكن كقلب رجل واحد ولكن جمعت اعضاءه اهواء ورغبات جامحة للثراء واشباع نزوات السلطة، وحتى البحث عن الانتقام، ولم تكن مزاعم الجهاد، والثأر لما يحدث في العراق وفلسطين سوى دوافع تنوي من ورائها اهدافا دفينة».

ورأت جريدة «الصباح» أن الاعتقالات الأخيرة التي طالت أعضاء من تنظيم خلية «انصار المهدي» رفعت من سرعة اقرار قانون مكافحة تبييض الاموال الذي انتهت لجنة التشريع بالبرلمان من اعداد نصوصه مؤكدة ان من شأن هذا القانون الجديد ان يملأ الفراغ التشريعي في مجال مراقبة العمليات المرتبطة بتبييض الاموال بعد ان تأكد ان العناصر الارهابية قامت بعدد من عمليات تحويل الاموال التي جرت بطريقة مشبوهة كان الهدف منها تمويل العمليات التي كانت تعد لها الخلية.

وتحت عنوان «زوار الظلام» تطرقت جريدة «ليبراسيون» الى التهديدات التي توجه للصحافة من «متطرفين محاولة منهم للضغط عليها واجبارها على عدم فضح الممارسات التي تخل باستقرار المغرب».

وزير الداخلية المغربي شكيب بن موسى (يسار) بالجلسة البرلمانية مساء الخميس

تعرض فضح السياسة الأمريكية والدفاع عن العربي المسلم من تهمة الارهاب

فنزويلا ترغب بدعم الجامعة العربية لشغل منصب في مجلس الامن

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

ترغب فنزويلا في الحصول على الدعم العربي لشغل مقعد غير دائم في مجلس الأمن الدولي التابع لمنظمة الأمم المتحدة، وتتعهد بالدفاع عن القضايا العربية، علما أن مواقفها تحرج الكثير من دول العالم العربي لاسيما بعدما سحبت سفيرها من إسرائيل نتيجة العدوان الاسرائيلي على لبنان وعودة هوغو تشافيز الى اتهام إسرائيل بجرائم ضد الانسانية.

وجاء الطلب الفنزويلي منذ يومين في اجتماع لسفير هذا البلد لدى الأمم المتحدة روي شادرتون مع نظرائه العرب في نيويورك. وابرز السفير خلال اللقاء أن فنزويلا دولة «تنحاز الى السلم العالمي ولم يسبق لها نهائيا أن شاركت في حرب من الحروب أو ساعدت دولة معتدية في مخططاتها».

وتعتمد فنزويلا في طلبها هذا على عدد من العوامل الأساسية، أبرزها الاستقلالية في اتخاذ القرار، ويقول السفير «سنذهب الى مجلس الأمن كبلد مستقل، قادر على اتخاذ القرارات الخاصة به، وسندعم قرارات المجلس الرامية الى تطبيق الأهداف المسطرة من قبله».

وفي الوقت نفسه يشدد على التعاون جنوب ـ جنوب الذي يعتبر من أبرز الأهداف والشعارات التي يرفعها العالم العربي، وجاء في تصريحات السفير «نعتقد اعتقادا راسخا في التعاون جنوب ـ جنوب وليس مجرد شعار، والوقائع تؤكد ذلك، فمشاركتنا رفقة دول أسيوية وأمريكية لاتينية وافريقية في عدد من البرامج المشتركة والتي تختلف عن تلك التقليدية والمشروطة بين الشمال والجنوب».

ومن جانب آخر، ترفع شعار الدفاع عن سمعة العالم العربي والاسلامي من تهم إلصاق معاداة السامية والارهاب بالعرب، ويؤكد روي شادرتون وهو يهودي فنزويلي «ندرك جيدا محاولات الصليبيين الجدد الرامية الى إلصاق تهم بالعربي والمسلم من قبل الارهابي المعادي لليهود، وذلك من خلال التحكم في وسائل الاعلام الدولية» مشيرا الى أن الوقائع التاريخية تكذب ذلك «فخلال طرد اليهود من اسبانيا المسيحية، لجأوا الى دول الجوار مثل المغرب للحصول على الحماية والأمان، وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية، قام الملك محمد الخامس وقتها بحمايتنا نحن اليهود الذين فروا من الهولوكوست».

واعتبر خلال عرضه مع السفراء العرب أن الحديث الجديد عن «الفاشية الاسلامية» مخطط له بدقة من طرف «شريحة تمارس الارهاب النفسي والعسكري ضد المجتمعات العربية، فاستعمال مصطلح مسلم الى جانب الفاشية ليس عرضيا». واضاف متسائلا، هتلر كان مسيحيا، فلماذا لم يتم استعمال «النازية المسيحية» والأمر نفسه مع موسوليني.

وحصلت فنزويلا على تأييد مؤقت من طرف الجامعة العربية، غير أنها تدرك كل الادراك أن بعض مواقفها تسبب حرجا لبعض الدول العربية التي قد لا ترى بعين الارتياح وجود ممثل لهوغو تشافيز في مجلس الأمن يتقدم بمقترحات حول العالم العربي تتجاوز بكثير مواقف بعض الدول العربية. ومن ضمن هذه المواقف «قرار كاراكاس سحب سفيرها من إسرائيل خلال العدوان ضد لبنان واتهام الدولة اليهودية بارتكاب جرائم ضد الانسانية»، وكان سحب السفير قد وضع الأردن ومصر في موقف حرج للغاية بسبب عدم سحب سفرائهما. وحول هذا الموضوع، صرح تشافيز أمس في بكين على هامش زيارته الى هذا البلد الآسيوي «ما قامت به إسرائيل ضد لبنان جريمة ضد الانسانية، وتستحق المحاكمة في المحاكم الدولية».

وعلاقة بالمغرب العربي، فالجزائر ترى في وجود فنزويلا في مجلس الأمن خير داعم لموقفها من نزاع الصحراء الغربية، بحكم أن تشافيز تعهد منذ سنتين بدعم لامشروط لجبهة البوليزاريو التي تنازع الرباط السيادة على منطقة الصحراء هذا. وعلمت القدس العربي من مصدر دبلوماسي مغربي أن «الحلول المرتقبة لنزاع الصحراء جلية لمجلس الأمن الذي يعالجها منذ سنوات، وجود فنزويلا لن يؤثر نهائيا على هذا الملف بحكم أن هذا البلد وإن كانت مواقفه معادية لوحدتنا الترابية، فلا يتمتع بحق الفيتو لمعارضة اي اقتراح أو محاولة فرض حل ما».

وتؤكد الدبلوماسية الفنزويلية أنها ستفضح جميع مخططات الولايات المتحدة تجاه باقي دول العالم، وتفيد فنزويلا أن آخر ما «ترغب فيه واشنطن هو رؤيتها في مجلس الأمن، لأنها تدرك أن فنزويلا لن تتردد في تقديم مقترحات تجرم سياسة الولايات المتحدة وإسرائيل سياسيا وقضائيا وأخلاقيا».

الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز في مؤتمر صحافي الجمعة على هامش زيارة رسمية الى الصين

توقيف 68 مهاجرا سريا على متن قارب في منطقة غرناطة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: أفادت مصادر من الصليب الأحمر في منطقة غرناطة عن توقيف 68 مهاجرا سريا على متن قارب يوم الخميس لدى وصولهم الى ميناء «موتريل» جنوب المدينة

و أضافت المصادر أنه تم نقل مهاجرين سريين اثنين الى المستشفى على اثر اصابتهما بجروح ناتجة عن تبادلهما طعنات بالسلاح الأبيض أثناء رحلة العبور. وكان من بين المهاجرين السريين امرأتان و أربعة قاصرين.

وتم توقيف القارب شمال جزيرة ألبوران في عرض السواحل الأندلسية.

و تم تسليم المهاجرين السريين الى الشرطة الاسبانية بمركز استقبال المهاجرين غير الشرعيين في انتظار ترحيلهم.

واوقفت السلطات المغربية بمدينة بوجدور 35 مرشحا للهجرة السرية ينتمون لبلدان افريقيا جنوب الصحراء.

وقال بلاغ للسلطات بالمدينة أن هؤلاء المرشحين للهجرة السرية ألقي عليهم القبض بمنطقة تقع على بعد 100 كلم جنوب مدينة بوجدور.

وأوضح المصدر نفسه، أنه يوجد من ضمن المرشحين للهجرة السرية، الذين تم ايقافهم في اطار الحملات التمشيطية لمحاربة ظاهرة الهجرة السرية، 16 ماليا و12 سينغاليا بالاضافة الى مهاجر سري من غامبيا وآخر من بوركينافاسو.

وزيرة بريطانية: اصبحنا مجتمع الجاليات المتنوعة بدل التعددية الثقافية

■ لندن ق ب: شددت وزيرة الشؤون المحلية البريطانية روث كيلي على ضرورة أن يقوم الشعب البريطاني بمزيد من الجهد في التصدي للتطرف «النابع من قلب الأمة»، على حد تعبيرها.

وفي معرض تشكيلها للجنة جديدة لـ«الاندماج والتكامل واللحمة» يوم الخميس، قالت وزيرة الطوائف الاجتماعية والشؤون المحلية البريطانية إن الحكومة ملتزمة بايجاد سبل لربط شرائح المجتمع المختلفة في بريطانيا لتصبح نسيجا متراصا.

وقالت كيلي «أعتقد أن الوقت قد حان لخوض حوار جديد ونزيه حول الاندماج واللحمة في المجتمع البريطاني، فاذا استطعنا الحصول على رد فعال وتقدمي على هذه القضايا، فإن علينا أن نكون أمينين إزاء التحديات التي نواجهها، ومستعدين لمواجهتها مباشرة بتحفز ونشاط متجددين»، وفق ما ذكرت.

وتحدثت المسؤولة البريطانية عن أن المهاجرين الجدد «يحملون الولاءات المتقدة الناشئة في أجزاء أوروبا كانت قد مزقتها الحرب، في حين أن المسلمين يتأثرون بما يجري في الشرق الأوسط إلى جانب تأثير أحداث العالم».

وقالت كيلي «ينسى بعض المهاجرين الجذور، ومع مرور الزمن تصبح صورة تحديات الاندماج أوضح لمن استقروا هنا، ويمكن أن يواجه أبناء الجيل الثاني والثالث صراعا، ليس بالنسبة للتأقلم مع الحياة في بريطانيا، بل في التوفيق بين قيمهم ومعتقداتهم وقيم آبائهم وأجدادهم».

وأضافت «قد ينظر إلى شباب كثيرين على أنهم باكستانيون في شوارع بيرنلي، ولكنهم يشعرون بأنهم بريطانيون حين يزورون باكستان». وتعتقد كيلي أن المجتمع البريطاني هو اليوم «إزاء حقيقة جديدة هي أنه لم يعد هناك تنوع بل تشكيلة من الطوائف تمركل منها بتحولات على طريقتها الخاصة والمختلفة عن غيرها».

ودعت الوزيرة البريطانية الخميس ما سمتها «الغالبية المسؤولة» في المجتمع إلى العمل «على تهميش أولئك الساعين إلى إثارة الصراع والتوتر داخل المجتمع (..) ما يعني أن يشارك الجميع في مواجهة ما يطرحه التنوع الثقافي من تحديات».

عمان توفر تسهيلات لحركة فتح ضد حماس.. توقع عودة نتنياهو لقيادة اسرائيل.. وحوارات صحافية ساخنة مع رئاسة الوزراء

الصحافة الأردنية تقترح عملية سلام جديدة.. وترى ان الصراع عاد لما قبل «كامب ديفيد».. والاتفاقيات القائمة «مُسكنات»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

غرقت الصحافة الاردنية كغيرها في المنطقة طوال الاسبوع الماضي في نقاش تحليلي مستفيض تناول تداعيات الحرب الاخيرة في لبنان وانجذاب اسرائيل لحرب اخرى يجري الاسعداد لها توقعها الكثير من المحللين في الوسط الاعلامي الاردني، وركزت صحيفة الراي وغيرها من اليوميات على الجولة النشطة التي قام بها قبل يومين الملك عبد الله الثاني والتي شملت الباكستان واذربيجان والسعودية.

كما انشغلت الصحف بتطورات المشهد الداخلي في التيار الاسلامي الذي يواجه ازمة داخلية حادة بعد سجن اثنين من قادته كما يواجه انشقاقا محتملا جراء الصدام والخلاف مع الحكومة.

مشاغبات اعلامية

وشهدت الصحافة قرارا قضائيا بتجميد صدور صحيفة مشاغبة هي الاعلام البديل وتحويلها للمحكمة بدعوى مخالفة شروط الترخيص كما تحدث الوسط الصحافي عن صحيفة الكترونية كبيرة ستصدر قريبا باسم وكالة الانباء الحكومية بترا فيما عقدت سلسلة اجتماعات ومشاورات ناقشت التعديلات الجديدة على قانون المطبوعات والنشر.

واصدرت عدة مؤسسات معنية بيانات تطالب فيها البرلمان بالغاء عقوبة حبس الصحافيين في قضايا المطبوعات فيما نشطت لجنة التوجيه الوطني في مجلس النواب لشرح وجهة نظرها حيث ابقت عقوبة الحبس على الصحافيين في القضايا التي تمس الشرائع والارباب والاديان ووافقت على عقوبات الغرامة بدلا من السجن في قضايا المطبوعات.

وشهد الاسبوع الماضي ايضا حوارات بين رئاسة الوزراء والصحافة الاسبوعية التي يغيب نجمها وحصلت تناقلات في بعض المناصب في الصحف الاساسية فقد عاد الى صحيفة «الدستور» مديرا للتحرير المستشار الاعلامي السابق لرئاسة الحكومة ماهر ابو طير كما يتوقع ان يلتحق ناشر صحيفة «الاعلام البديل» الموقوفة عمر كلاب بصحيفة «الحدث» مديرا للتحرير.

وما زال موقع «عمون» الالكتروني وهو اول وكالة انباء على شبكة الانترنت يثير الجدل بالمزيد من الاخبار التي لا تنشرها الصحافة المحلية بالعادة وكشف الموقع النقاب عن غضب الرئيس الفلسطيني محمود عباس مؤخرا وعتاب معاونيه بسبب ضعف مظاهر الاستقبال والوداع التي يحظى بها عند وصوله لعمان او مغادرتها، وحسب نفس الموقع فالحكومة الاردنية تعمل مع قيادات مخضرمة في حركة فتح على معالجة التصدعات الداخلية في الحركة كما تدعم موازين الحركة في مواجهة حركة حماس، الامر الذي يفسر التسهيلات الاردنية الخاصة بعقد اجتماع مركزية حركة فتح في عمان.

مستقبل اسرائيل

وعلى صعيد الكتاب والمعلقين كان المشهد الإقليمي هو الأساسي في تناول عدة زوايا وظواهر فالكاتب في صحيفة «الغد» جميل النمري وبعد استعراض فضائح رموز الحكم في اسرائيل تحدث عن فضائح مهنية من النوع الاخر.. الخرائط حول مواقع حزب الله ومخازنه قديمة تعود الى 4 سنوات مضت، الوحدات تتلقى أوامر بالتقدم دون خطّة، وتجد مقاومة، فتتلقى أوامر بالعودة، تعليمات لاحتلال شريط بعرض كيلومترين ثم ثّمانية ثم الى الليطاني، ثم فجأة قرار التوقف عن الحرب والانسحاب. وواقعة الانزال الفاشل أول امس في البقاع مع ضابط قتيل وآخر جريح تأتي مثل النقطة في آخر السطر لتختم قصّة هذه الحرب الخائبة.

يبدو لأول وهلة ـ يقول النمري ـ أن نتائج الحرب ستقود لتقوية اليمين ومعسكر نتنياهو على حساب تحالف الوسط الحاكم حاليا، بعد الصفعة التي نالت من هيبة اسرائيل وسطوة جيشها، كما تشير استطلاعات الرأي العام، لكن الى الامام قليلا فإن الاستنتاج الصحيح الذي يتجاوز مشاعر الرغبة في الانتقام وردّ الاعتبار هو فشل القوّة في الحسم. لم يعد هناك ما تستطيع القوّة حسمه الآن.

لقد أمكن هزيمة جيش واطاحة نظام واحتلال ارض، كما فعلت أمريكا في العراق، لكن ها هي بعد 3 سنوات تتخبط في متاهة من الخراب الذي صنعته بيدها. فشل امريكا في العراق واسرائيل في لبنان علامة فارقة على انهيار نهج يستند الى القوّة الحمقاء لحسم نتائج سياسية.

وتابع النمري يقول: اسرائيلياً؛ يلعق اولمرت جراحه من دون تصور للمستقبل، ويقول انه سينشغل بمعالجة آثار الحرب على شمال اسرائيل، أمّا خطة «الانطواء» فلم تعد على رأس أولوياته. لكن هذا لا يملأ الأجندة السياسية، كما يقول يوسي بيلين «معارضة يسارية»، والذي يقترح عقد مؤتمر مدريد 2، وهي فكرة تصب في اعادة الدور للمجتمع الدولي ولشمولية الحلّ بعد جرجرة عقد ونصف في مسارب ولّدت المزيد من الحروب والمعاناة والاحباطات.

وفي مقاله في صحيفة الرأي ليوم الخميس عدد الكاتب فهد الفانك الدروس الناتجة عن العدوان العسكري الاسرائيلي الاخير على لبنان، وقال بان اول هذه الدروس هو أن الجيوش النظامية القوية لا تواجه بجيوش نظامية ضعيفة بل بحرب العصابات التي تجعل الاحتفاظ بالارض باهظ التكلفة والدرس الثاني ان المنظمات غير الرسمية اصبحت ندا للحكومات واقوى منها في بعض الاحيان والدرس الثالث ان الارهاب لا يقاوم بالقوة المسلحة فقط بل بازالة اسبابه فالاعمال الموصوفة بالارهاب في العالم الان من نتاج الاحتلال الاجنبي ورابع هذه الدروس ان السلاح والتكنلوجيا والطيران لا تحسم الحروب فما زال العنصر البشري هو الاساس وهناك فارق بين من يقاتل لانه يتقاضى راتبا شهريا ومن يقاتل لان قضيته اغلى من حياته.

بنيامين نتنياهو

ايهود اولمرت

اتفاقات السلام المنقوصة لم تجلب الاستقرار

وفي صحيفة «العرب اليوم» قال فهد الخيطان: الاستراتيجيون في اسرائيل ينظرون الى هذه النتيجة اليوم باعتبارها مأساة عليهم، والانظمة العربية في المقابل ادركت الآن انها ضحت بمصداقيتها وهيبتها امام شعوبها ولم تربح شيئا. فها هو حسن نصرالله واحمدي نجاد الاكثر شعبية في مصر التي سبقت الجميع الى السلام مع اسرائيل.

لا يمكن لدولة صغيرة مثل اسرائيل مهما امتلكت من عناصر القوة العسكرية والدعم الامريكي ان تضمن وجوداً ابديا في المنطقة دون التصالح مع 350 مليون عربي، صفقات السلام المنفردة لم تجلب لاسرائيل الأمن فهي ما زالت تحارب عسكريا على اكثر من جبهة، وكراهية الشعوب العربية لها بعد عملية السلام تفوق ما كانت علية قبل ذلك. فلا معاهدة كامب ديفيد ولا وادي عربة حققتا لاسرائيل الأمن المنشود، وفي فلسطين انتهت اتفاقية اوسلو الى سيطرة حماس على السلطة وعلى الشارع الفلسطيني.

اتفاقيات السلام المنفردة وغير الشاملة ـ يضيف الخيطان ـ اضرت باسرائيل اكثر من العرب بسبب رئيسي واحد هو ان القضية جوهر الصراع في المنطقة ما زالت قائمة دون حل وكل المحاولات لتحويلها الى مجرد نزاع اسرائيلي فلسطيني باءت بالفشل، فالمواطن المصري الذي استعاد ارضه بموجب كامب ديفيد لم يغير موقفه من اسرائيل لان جوهر الصراع بالنسبة له لم يتغير. الشعب الفلسطيني فشل هو الآخر في انجاز مشروع الدولة المستقلة عندما توهمت قيادته في ذلك الحين ان بامكانها انجاز صفقة منفردة بعيداً عن الغطاء العربي.

وخلص الكاتب: بمعنى آخر الصراع في المنطقة ما زال على حاله قبل كامب ديفيد، صراعا عربيا اسرائيليا. هذه الحقيقة التي ينبغي على الانظمة العربية الاعتراف بها. ولذلك اعتقد ان العرب واسرائيل بحاجة الى عملية سلام جديدة تماما تتجاهل المعاهدات القائمة وتعيد الصراع الى مكانه الموضوعي ليتسنى انجاز سلام عادل وشامل حقا، سلام ينصف الشعوب وبدونه لن يتحقق الامن لاسرائيل ولا للانظمة العربية.

وفي نفس الصحيفة اطل الكاتب الساخر محمد طمليه على المشهد نفسه لكن بطريقته اللاذعة حيث كتب يقول:

اجتمع وزراء الخارجية العرب للحديث حول «إعادة إعمار لبنان».

«عمرو موسى» مقاول: ويوجد «خلطة اسمنتية» جاهزة في الساحة الأمامية لمبنى «الجامعة العربية». والوزراء العرب «عمال مياومة». والصاروخ الذي أصاب ملجأ في «قانا» سقط عن «سقالة» منصوبة بين غيمتي صيف. وشاحنات المعونة انما تحمل «رملاً أبيض» و«حصمة».

«ورشة»، و«خشب طوبار»، والقذائف أحدثت شروخاً في المباني تمهيداً للتمديدات الكهربائية والصحية، وهناك دول تبرّعت بـ «خراطيم مياه» كانت استخدمتها لتفريق المتظاهرين ـ تبرعت بها مع اشارة الى أن هذه الخراطيم تصلح بمثابة «كوابل» للهاتف. والجنود يأكلون في الاستراحة «سردينا» و«رأس بصل» طبشوه بقبضة يد ويأكلون شيئاً آخر.

وقال شهود عيان ان هناك عرائش أقيمت أمام «مبنى الجامعة»، وثمّة تحت هذه العرائش «بسطات» لبيع «المسامير»، و«أباريز الكهرباء»، و«أكواع الحنفيات»، وقطع غيار لمراحيض «عربي افرنجي». ويشرف على سير العمل في هذه السوق مندوبون عن «دوائر الاراضي والمساحة» في العواصم.

ومن التوصيات التي خرج بها وزراء الخارجية كتابة عبارة «هذا من فضل ربي» في كل مركز حدودي لبناني. اضافة الى عبارة: «من جدّ وجد».

معاناة الاعلاميين

وفي صحيفة «الدستور» تعرض الكاتب الإسلامي حلمي الأسمر لمضمون لقاء خاص جمع نخبة من الإعلاميين برئيس الحكومة معروف البخيت وقال: في لقائه قبل يومين مع ثلة من الصحافيين، تحدث رئيس الوزراء الدكتور معروف البخيت عن حرية الاعلام والصحافة.

وقال بكلام مفتوح لا يقبل اللبس أن أية حكومة تقبل الحد من حرية الاعلام هي حكومة غير محترمة، ومن قبل الرئيس تحدث الملك عن حرية سقفها السماء، وسواء في الدستور أو في القوانين المختلفة ثمة نصوص تؤكد كلها حق الصحافي بل المواطن ككل في التعبير عن رأيه كتابة ورسما وغناء، لسنا نعاني من شح في التصريحات ولا في القوانين، بل ثمة ذهنية ترى في الإعلام والصحافة مجرد خادم تحت أقدامها، تحرق البخور لها، وتتهيأ لتبرير أفعالها، وتبحث لها عن مبررات لأخطائها واجتهاداتها، ذهنية تعتقد أن الصحافة جزء من أدواتها لا حارسا على مصالح المجتمع والدولة، نحن بحاجة ماسة لنظل نعيد ونزيد ونكرر مع الملك والرئيس وجميع المسؤولين المتنورين كلامهم الجميل، لعل من يسيئون فهم رسالة الإعلام يدركون أن الصحافي الحر هو أحد مفاخر الوطن، ومصدر اعتزاز له، وهو دون غيره ملاذهم حين يُظلمون، ومنبرهم حين يعز المنبر.

وتابع الأسمر يقول: تتداعى هذه الأفكار على الذهن ونحن نقرأ أو نسمع عن آراء لنواب وغيرهم من أصحاب وأرباب القانون يرفعون عقيرتهم بمعارضة تعديل قانون المطبوعات والنشر باتجاه عدم حبس الصحافي بسبب إبداء رأيه، بحجة أن مثل هذا النص غير دستوري، وأنه يعطي الصحافي حصانة على غيره، مع العلم أن المقصود هنا ليس الصحافي فقط، بل كل من يعبر عن رأيه، فليس مفهوما تحت أي ظرف كان، ووفق أية فلسفة وضعية أو سماوية اعتقال وتوقيف إنسان لمجرد أنه عبر عن رأيه بالكلمة أو بالريشة أو الوتر، أو بأية وسيلة تعبير أخرى، فالفكر لا يجابه بالحديد، والحوار لا يقابل بالاعتقال والقهر، حرية الصحافة ليست منحة بقدر ما هي ضمانة للمجتمع بأطرافه كافة ليسير على الطريق القويم، وهي ضرورة من ضرورات المجتمع المعاصر الساعي للتطور والتحديث والتماهي مع العصر، وهي معيار رئيس من معايير الحضارة.. شكرا للرئيس البخيت، ونرجو ان تصل رسالته إلى كل من ينتسب للسلطة التنفيذية كي تظل حكومتنا محترمة ومفخرة للوطن!

هجمات عنيفة ضد وزير النقل واخرى ضد رئيس هيئة سكة الحديد.. واستهجان من حماية الحكومة والرئاسة لهما.. وغياب أخبار لبنان وسورية

هجمات ضد الاخوان.. ومعارك بين الصحافيين.. اشادة بتحالف اليسار المصري.. ومهاجمة اجهزة الامن والحكومة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن قرار الرئيس مبارك بصرف 30 الف جنيه اضافية لكل اسرة توفي عائلها في حادث تصادم القطارين وان تكون التعويضات للمصابين متناسبة مع حالة العجز وتوفير فرص عمل لجميع اقارب المتوفين من الدرجة الاولى اي لابنائهم ومتابعة نقل تمثال رمسيس من ميدان رمسيس بالقاهرة الى مقره في فناء المتحف الجديد الذي يتم بناؤه في بداية طريق القاهرة ـ الاسكندرية الصحراوي وقيام رئيس الوزراء الدكتور احمد نظيف ووزير النقل محمد لطفي منصور بزيارة ورش السكك الحديدية في عنابر حي بولاق ابو العلا بالقاهرة واستماعها لشكاوى العمال والملاحظين وامره بزيادة الحوافز لهم، وسرعة اصلاح الجرارات كما حضر رئيس الوزراء الاجتماع الثاني للجنة النقل بمجلس الشعب وتدهور خطير في صحة الاديب العالمي نجيب محفوظ وتجديد حبس سائق قطار بنها ومساعده وملاحظ سيمافور قليوب والخفير خمسة عشر يوما وموافقة وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي على منح الجنسية المصرية لـ127 من ابناء المصريات المتزوجات من غير مصريين وحملات في محافظة الجيزة ضد تسيب سائقي الميكروباص وتحذيرات للتجار واصحاب مصانع الاسمنت من مخالفة قرار تحديد سعر الطن للمستهلك وزيادة 14 سنتيمترا في منسوب المياه ببحيرة ناصر بسبب تدفق مياه الفيضان وحملات للشرطة ضد الهاربين من تنفيذ الاحكام وضبط سلع واغذية مغشوشة والى كل ما لدينا في نهاية الاسبوع.

كارثة القطار

ونبدأ بكارثة تصادم القطارين وقد لوحظ في صحف امس اثار دفاع الرئيس مبارك عن الحكومة وعدم تحميلها المسؤولية عما حدث في حديثه مع زميلنا وصديقنا مرسي عطا الله رئيس تحرير «الاهرام المسائي» لان الاعتمادات المالية المطلوبة للتطوير من مدة طويلة لم تتوافر، فقد توقفت الهجمات في الصحف الحكومية ضد الحكومة ورئيس الوزراء كما ان احمد نظيف اثناء حضوره الاجتماع الثاني للجنة النقل والمواصلات بمجلس الشعب حاز دفاعا من اعضاء الحزب الوطني على اساس ان الحادث قضاء وقدر وان الذين ماتوا في الحادث كانوا سيموتون في بيوتهم امام اهم ما حدث فهو الزيارة التي قام بها نظيف مصحوبا بوزير النقل الى العمال والمهندسين في ورش السكك الحديدية بعنابر بولاق ابو العلا وذلك لتحسين صورته الشعبية وهو ما يعني انه سيظل رئيسا للوزراء ولن تتم اقالته كما توقع البعض بعد انتهاء المؤتمر السنوي الرابع للحزب الوطني الحاكم الذي سيبدأ اعماله في التاسع عشر من الشهر القادم ايلول (سبتمبر) وينتهي في الواحد والعشرين. والاتيان بوزير التجارة والصناعة رشيد محمد رشيد وهو اكثر المقربين لجمال مبارك بدلا منه وكنا قد اشرنا من ايام الى ظاهرة تلميع رشيد المفاجئة باعتباره ضد الاحتكارات رغم انه من كبار رجال الاعمال.

واما ابرز ما نشر من معلومات فكان في «المصري اليوم» والوفد المصري نشرت حديثا مع وزير النقل السابق المهندس الدكتور عصام شرف اجراه معه بواسطة الهاتف في ابوظبي زميلنا خبر راغب وابرز ما قاله هو: «لقد حذرت المهندس محمد منصور وزير النقل عندما جاء الى بيتي بعد تعيينه واصطحبني الى مبنى الوزارة في مدينة نصر من خطورة بقاء حنفي عبد القوي في منصبه واخبرته بقرار الاقالة الذي اتخذته ولم يسعفني الوقت لكي أوقعه واطلعته على مشاكل مرفق السكك الحديدية ونصحته بان تكون على رأس اولوياته وتمنيت له التوفيق واعترف شرف بانه المسؤول عن تعيين حنفي عبد القوى في رئاسة الهيئة، وقال لم يكن امامي احد من قيادات السكك الحديدية غيره بعد ان اتخذت قرارا باقالة رئيسها السابق عيد عبد القادر ولذلك لم اقم بتثبيته في منصبه بل كان ندبا ولذلك كان قراري السريع باقالته بعد 5 اشهر فقط من ندبه مؤكدا تعجبه من قرار الدكتور احمد نظيف رئيس مجلس الوزراء والمهندس محمد منصور بتثبيته في منصبه رغم كل التحذيرات والتقارير الرقابية والوزارية حول رئيس هيئة السكك الحديدية السابق وكشف الوزير عن حادث غريب قائلا: حنفي عبد القوي اخبر معاونيه في هيئة السكك الحديدية بانني سأكون خارج التشكيل الوزاري قبل ان يصدر الرئيس مبارك قرار تشكيل الوزارة الجديدة بيومين متسائلا: من اين عرف رئيس هيئة السكك الحديدية بخروج وزيرة من التشكيل الوزاري الجديد؟ هل تتخيل انني لم اتلق برقية شكر واحدة من رئيس الوزراء او اي من الوزراء منذ خروجي من الوزارة في سابقة لم تحدث من قبل شملتني انا ومجموعة من الوزراء الذين خرجوا من التشكيل الوزاري متسائلا الم نخدم 8 اشهر في الحكومة باخلاص».

وانتقد شرف وزير التخطيط الدكتور عثمان محمد عثمان لانه خفض اعتمادات السكك الحديدية لكن تبقى حقيقة مفزعة في الكلام وهي لماذا قام رئيس الوزراء الحالي الدكتور احمد نظيف ووزير النقل الحالي بتثبيت رئيس هيئة السكك الحديدية في منصبه المنتدب فيه تحديا لتقارير الرقابة ضده وقرار الوزير السابق ثم يقوم الوزير بعزله بعد كارثة تصادم القطارين وهو ما يطرح اسئلة عديدة عن اسلوب العمل في هذا النظام ومراكز القوى داخله وكيفية اتخاذ القرارات.

هذا ابرز ما نشر في «المصري اليوم» اما «الوفد» فقد نشرت حديثا مع المستشار سعد عبد الواحد رئيس محكمة أمن الدولة والذي اصدر الحكم عام 2002 في قضية احتراق اكثر من ثلاثمائة مواطن اثناء العيد في قطار الصعيد اثناء وزارة الدكتور عاطف عبيد واجراه معه زميلنا السيد القصاص وشن فيه المستشار سعد هجوما ضاريا ضد النظام وفساده واستعداد ما جاء في حيثيات حكمه ببراءة صغار الموظفين.

«انه مما يضيق له صدر رجال القضاء انه بعد كل كارثة يأتون بضعاف القوم ليحاكموهم ويتركوا الكبار ليقبضوا الملايين».

واضاف المستشار سعد عبد الواحد: «حادث قطاري قليوب لن يكون الاخير، وانما سيتكرر والحكم في قضية قطار الصعيد كان صرخة في واد خال من البشر. او صرخة في وجه اناس صموا اذانهم عن مطالب شعب يرضى بالقليل. انه نفس المسلسل يعاد عرضه بعد 4 سنوات مع الاختلاف في بعض النقاط بالنسبة للدولة، فمثلا ما كان يمكن اصلاحه بألف جنيه منذ 4 سنوات اصبح يستلزم الآن 10 الاف جنيه ولا حياة لمن تنادي والناس الغلابة في مصر ليست لهم قيمة، وما يحدث لهم من كوارث ليس له اي صدى. ان ما يشغل الحكومة هو ما يحصل عليه رئيس هيئة السكك الحديدية، فمرتبه يصل الى 230 الف جنيه في الشهر، بالاضافة الى 15 مليون جنيه يحصل عليها كعمولة بالامر المباشر، وهذه الحقائق تنشر في الصحف ولا نجد من يعلق عليها من رجال الحكومة. منذ 4 سنوات خرج وزير النقل ليؤكد ان 70 % من عربات السكك الحديدية لا يصلح، والان لا جديد، واكتفوا بالحرية الممنوحة لنا الآن وهي حرية النباح!! ان الكارثة ليست مسؤولية وزير او رئيس هيئة وانما مسؤولية نظام فشل في ادارة مرفق مهم كالسكة الحديد الذي اصبح الداخل فيه مفقودا والخارج منه مولودا، ان اسباب الكارثة لا تكمن في نقص الاعتمادات وانما في التسيب وسوء الادارة.

اما ابرز التعليقات امس فكانت في «الوفد» ايضا ومن نصيب زميلنا جمال بدوي الذي اعاد تحميل الرئيس مبارك شخصيا مسؤولية ما حدث بقوله في عموده ـ كلام في العضم ـ «أتمنى على السيد رئيس الجمهورية ان يركب قطارا من القطارات المخصصة لعامة المصريين، ليرى بنفسه كيف يحشر الناس في عربات كالحظائر، وكيف يلقى المصريون معاملة ادنى من معاملة الدواب وليرى الحكومات التي اوكل اليها ادارة شؤون البلاد والعباد تتهاون في حقوق العباد وترتكب جريمة القتل العمد، وتحشر الناس في قطارات معدومة الامان، وكم اتمنى على الرئيس ان يركب اتوبيسا او سيارة على الطرق السريعة والبطيئة ـ وبعيدا عن عدسات التلفزيون وترتيبات الحاشية ـ ليرى بنفسه اشلاء المصرين وهي تتناثر على حواف الطرق في انتظار من يدفنها وليرى كيف فقدت الحكومة سيطرتها على الطرق مثلما فقدت السيطرة على المرافق العامة من مدارس ومستشفيات واسواق، وصارت عاجزة عن حماية الناس من الموت الذي يتربص بهم في البر والبحر!! ان هؤلاء الفقراء والبسطاء الذين يركبون القطارات ويتعلمون في مدارس الحكومة ويعالجون في مستشفياتهم، هم الذين انتخبوك ـ يا سيادة الرئيس ـ منذ خمسة وعشرين عاما. وكان الأمل ان تختار اعوانك ووزراءك من ذوي الكفاءات واصحاب الخبرة وابناء مصر الذين لا يضعون الولاء للمنصب ولكن الآمال تبددت، ووقعنا في حبال شبكة مترابطة من النهابين الذين استنزفوا الاموال العامة، وتركوا الخزينة العامة خاوية من اموال لازمة لاصلاح المرافق، منها مرفق السكة الحديد!! انظر حولك يا سيادة الرئيس: تجد قيادات انتهى عمرهم الافتراضي ومع ذلك لا يزالون في مواقعهم. ان ازمتنا يا سيادة الرئيس تتمثل في دمج السلطات جميعا في سلطة رئيس الجمهورية، واضمحلال بقية السلطات وشحوبها وتلاشيها في السلطة التنفيذية..

وصار البلد يدار في كافة مرافقه بناء على «توجيهات الرئيس ووصاياه وتعليماته وكأن البلد ليست فيه حكومة ولا برلمان ولا احزاب ولا مؤسسات يتحمل كل منها مسؤولية محددة يحاسب عليها، فالكل تلاشى في الواحد!! ونحن المصريين يا سيادة الرئيس، لا نستطيع ان نحاسبك لان لك من التوقير والاحترام ما لا يسمح بوضعك في موضع المساءلة والحساب، والحكومة مجرد شبح باهت لها يجدي معها سؤال اوحساب.. ومن اجل اصلاح هذا الوضع المعوج نتمنى ان تضع في حسابك ان مسألة فصل السلطات هي المبدأ الاولى بالرعاية عندما يحين وقت الاصلاحات الدستورية».

هل هذا كلام؟ البلد ليس فيها احزاب؟ بل هي مليئة بها ولله الحمد والشكر والدليل على وجودها انها ستكون موضوعنا التالي..

الاحزاب السياسية

والى الاحزاب السياسية بادئين باليسار الذي قال عنه زميلنا وصديقنا اليساري ومدير تحرير جريدة «العالم اليوم» اليومية الاقتصادية المستقلة. سعد هجرس في مقاله بـ«الجمهورية» يوم الخميس: «اخيرا.. وبعد طول انتظار اتفق حزب التجمع مع سبعة فصائل من قوى اليسار الموجودة خارج صفوفه على اقامة تحالف للاشتراكيين من اجل تنسيق الجهود في العمل الجماهيري وهذه خطوة بالغة الاهمية ليس فقط على ضوء النتائج الكارثية لانتخابات برلمان 2005 التي مثلت نكسة خطيرة لمرشحي اليسار وانما ايضا لاعادة الاعتبار الى تيار فكري وسياسي لا يمكن تصور حياة سياسية حقيقية في البلاد بدون الحضور الملموس له».

واذا كان اليسار بدأ في تجميع صفوفه فان زميلنا بـ«الجمهورية» محمود نفادي حذر في نفس العدد من انقسامات في الحزب الوطني الحاكم اذ قال ـ وندعوا الله ان يحقق مخاوفه: «قرار الحزب الوطني الديمقراطي وخاصة امانة التنظيم باستبعاد جميع نواب الحزب بمجلسي الشعب والشورى من كافة المواقع والتشكيلات الحزبية الجديدة للحزب ليس قرارا صائبا، ويناقض ما اعلنه الحزب بين ان نائب اليوم هو نائب الغد، لان هذا الاستبعاد يعني عزل النواب عن ممارسة النشاط الحزبي على ارض دوائرهم الانتخابية فهذا القرار تسبب في وجود تشكيلات حزبية متعددة على ارض مختلف الدوائر تشكيلات يقودها نواب الحزب المستبعدون من العمل الحزبي فهذا القرار عجل بالصراع الانتخابي المبكر بين امناء الحزب الراغبين في خوض الانتخابات المقبلة وبين النواب الحالين الراغبين في الاحتفاظ بمقاعدهم البرلمانية».

طبعا سيؤدي ذلك الى صراعات، بل ان الصراعات بدأت فعلا ولاحظها امس زميلنا بـ«الوفد» محمد امين وقال عنها في عموده اليومي ـ على فين ـ وهو يشير لقيام كمال الشاذلي عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني بالتقدم بطلب احاطة لرئيس الوزراء: «فالمؤكد ان الصراعات في الحزب انعكست على اداء الحكومة، وان الجبهات التي ذكرناها.. واحدة منها يدعمها جمال مبارك والاخرى يدعمها نظيف حتى بدا الصراع اولا واخيرا بين «جمال» و«نظيف» ويمكنك بقراءة بسيطة ان تتعرف بسهولة على ان كلاً منهما له صحف، وله كتاب وعشاق ومريدون، وان كانت كفة جمال هي الارجح، حتى اصبح هو رئيس الوزراء الفعلي للبلاد!!

ولا ادري اذا كانت مجموعة جمال، او جبهة جمال قد وجدت مبررها للخلاص من نظيف بحادثة القطارين، وهل سيخرج نظيف بعد مؤتمر الحزب الوطني في الشهر القادم، ام سيبقى عليه الرئيس مبارك شخصيا.. وهل صفقة المحمول قد اجلت هذه الخطوة، ام ان طموحات «رشيد» و«غالي» من جهة قد اصبحت قاب قوسين او ادنى من التحقيق على ارض الواقع، وهل حادثة القطار ستؤخذ على نظيف.. وهل المعركة التي يقودها «الشاذلي» الان ستصب في كفة جبهة جمال مبارك، ام انه بالفعل يلعب لصالح هذه الجبهة من الاساس، وبناء عليه هل يريد «الشاذلي» ان تكون بينه وبين النظام شعره لا تنقطع.. ولماذا؟!».

والى احزاب اخرى غير الاحزاب التي نعرفها، وقد اعلمنا واعلم اجهزة الامن بوجودها المؤرخ المسكين اياه وعضو مجلس الشورى المزمن بالتعين واحد اكبر الدعاة الى ـ والعياذ بالله ـ الدكتور عبد العظيم رمضان وجاءت العلامات الجديدة في عموده ـ خواطر مؤرخ ـ بـ«الجمهورية» الخميس قال ان هناك احزابا وصحفا تابعة لصدام حسين واضاف: «كانت مصر بالذات احد الاوطان التي اشترى فيها اقلاما وضمائر كثيرة وعندما سقط صدام حسين كان المفروض والمتوقع ان تسقط هذه الاقلام بعد ان تكشفت هويتها وعمالتها لصدام حسين ولكنها استمرت الى اليوم تعمل لحساب صدام حسين اقول تعمل لحساب اهداف صدام حسين التخريبية والمثير في الامر ان هذه الاقلام لا تعمل في الخفاء وانما تعمل في الضوء بل في ضوء احزاب الفتها واصبحت تنطق باسمها والسؤال اليوم: هل الدولة المصرية التي تحمي النظام من العملاء تعرف عملاء صدام حسين القدامى وتتابع نشاطهم خصوصا بعد ان كونوا احزابا بالفعل ويمتلكون الصحف؟ ام ان اجهزة الدولة المصرية لا تعرف شيئا ولم تسمع شيئا عن عملاء صدام حسين؟ واذا كانت تعرف فهل استطيع ان اعرف لماذا تقف مكتوفة الايدي امام هؤلاء العملاء تترك لهم الساحة واسعة للعبث بعقول المواطنين كما يشاءون؟ اننا لا نطالب بطبيعة الحال باعتقال هؤلاء المجرمين الخونة، فنحن دولة يحكمها القانون ولكننا نريد فقط من جهازنا الامني ان يفضح عملاء صدام حسين الموجودين بيننا ويكشف للشعب ما يكتبونه من سموم واباطيل لزعزعة الاستقرار في مصر والا فما فائدة هذه الاجهزة من الواضح ان اجهزة الامن في بلدنا في واد، وشعبنا في واد ومن هنا اتمنى ان تنشر لنا اجهزة الامن في مصر قائمة باسماء من تعاملوا وتعاونوا مع صدام حسين لنطمئن الى ان هؤلاء لا يزالون تحت المراقبة وانه يمكن الوصول اليهم في اي وقت».

وهذه رغبة لابد لاجهزة الامن ان تحققها لرمضان حتى لا يغضب، اما اذا لم يكن لديها اية معلومات او تعمل لحساب صدام، فلماذا لا ينشر رمضان ما تحت يديه من معلومات ليكون ذلك مشجعا لآخرين لان ينشروا اسماء عملاء الكويت وامريكا واسرائيل؟

اهذا نظام يقبل بان يفرض هذا عضوا دائما في مجلس الشورى ومسؤولا عن سلسلة تاريخية تصدر عن المؤسسة العامة للنشر؟

اما وجه المسخرة في هذا الكلام فهو ان رمضان يقول عن الذين ينفذون مخطط صدام بانهم مجرمون وخونة، ومع ذلك يطالب بعدم اعتقالهم، اي يوافق على وجود مجرمين وخونة يؤلفون الاحزاب ويصدرون الصحف، مقابل نشر اسمائهم في خانة العملاء والمجرمين!! ولكن الذنب ليس ذنبه وانما ذنب الصحيفة الحكومية التي تسمح له بذلك، وهو ما سيدفعنا الى موضوع التالي:

معارك الصحافيين

والى الصحافيين ومعاركهم وما يثيره البعض الان من التحذير من مواصلة بعض الصحف هجماتها ضد الرئيس مبارك، وكشف زميلنا بـ«الاهرام» احمد موسى يوم الاربعاء عن بعض الخفايا وراء هذه الحملات بقوله:

«الشواهد التي لا تخطئها عيون المواطنين العاديين ان هناك دور جماعة الاخوان المحظورة، والتي تقدم المساعدات المادية من خلال صدور تكليف من مكتب الارشاد لقواعد الجماعة بشراء عدة آلاف من ثلاث صحف على وجه التحديد في كل اسبوع، وهو ما يعني ان هناك دورا لتبني خط الجماعة المحظورة، وهذا ما نراه ونقرأه فلا اعرف كيف يدافع يساري او ناصري عن الجماعة، ومشروعها السياسي وهذا غير مفهوم لدى من قرروا تغيير اتجاهاتهم، واقول تغيير، لانهم كانوا في الماضي ضد الاخوان ومع الدولة على طول الخط وارشيف الصحافي شاهد على هذا، ولا اكشف سرا عن اللقاء الذي جمع مرشد الجماعة المحظورة مهدي عاكف اخيرا مع رئيس تحرير احدى الصحف الخاصة بأحد منازل قيادة اخوانية بمنطقة الزمالك، فلم يكن هذا الاجتماع سوى لتنسيق المواقف وتبني الصحيفة نهج الجماعة وخطها الاعلامي، وترويج اهدافها، والهجوم على كل من يهاجم الاخوان بالتعرض لفاصل من الردح، وتشويه صورته! واتهامه بالعمالة لهذه الجهة او تلك، وكان رئيس التحرير هذا يعتبر في الماضي الاقتراب من الاخوان رجسا من عمل الشيطان».

ولم يكن موسى يدري بما سيكتبه في نفس اليوم زميلنا سليمان جودة نائب رئيس تحرير «الوفد» في عموده اليومي بـ«المصري اليوم» خط ـ احمر ـ عن مؤسسة «الاهرام» وخسائرها بقوله:

«الجمعية العمومية لمؤسسة «الاهرام» اجتمعت صباح الاحد الماضي ووافقت على ميزانية المؤسسة لعام 2004 بخسائر بلغت 486 مليون جنيه مرة واحدة!

للمرة الالف. ما جدوى «الاهرام» بالنسبة للدولة ايضا، اذا كانت خسائر الاولى، وميزانية الثاني، في عام واحد، تصلان الى ما يقرب من 800 مليون جنيه! وهل الدور الذي تمارسه المؤسسات في التأثير على الرأي العام بمساحته المتواضعة، يساوي كل هذه الملايين المهدرة؟! اتساءل مرة ثانية عن الجدوى، وارجو ان تفيق الدولة قبل ان تتضاعف الخسائر في العام المقبل، وفي المقابل ايضا، يتضاعف نزيف دماء ضحايا القطارات، لأن السكة الحديد، لا تجد جنيها تصون به عرباتها، في وقت تبتلع فيه مؤسسة واحدة 452 مليون جنيه، في قضمة واحدة! انه سفه هنا، وتقتير هناك! وكان الاستاذ صلاح الغمري، رئيس مجلس ادارة «الاهرام» قد بعث برقية الى الرئيس مبارك، عقب اجتماع الجمعية العمومية يشكره فيها، على رعايته لـ«الاهرام»! وربما تكون هذه هي المرة الاولى التي يتلقى فيها الرئيس، برقية عاجلة، تشكره على رعاية خسائر بمئات الملايين!».

ومن «المصري اليوم» التي هاجم فيها زميلنا خالد السرجاني المشرف على صفحة ـ صحافة ـ زميلنا عبد الله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» بقوله عنه:

«تنشر الصحف المصرية احيانا مقالات لكتاب عرب لا يعلم القارئ لماذا تستكتبهم هذه الصحف من الاساس والاسبوع الماضي شهدنا حالتين صارختين، الاولى في جريدة «روز اليوسف» التي استكتبت علي الرز وهو صحافي لبناني يعمل في الكويت منذ وقت طويل، وهو مدير تحرير جريدة «الرأي العام» الكويتية، حيث كتب مؤخرا مقالين في «روز اليوسف» هما ـ بلا اقنعة ـ و ـ تحت تحت ـ وتم الاحتفاء بهما في «روز اليوسف» وكأنها حققت فتحا صحافيا بانضمام الرز الى كتابها، ولكن الاحتفاء لم يكن بسبب قيمة المقالات ذاتها، ولا قيمة الكاتب. ولكن بسبب قيمة المنصب الذي يحتله في الكويت، ذلك ان عبد الله كمال رئيس تحرير «روز اليوسف» هو في نفس الوقت مدير مكتب الجريدة بالقاهرة، ولا ندري كيف يستقيم ان يعمل رئيس تحرير مديرا لمكتب جريدة؟ ولا نعلم كيف يوافق صفوت الشريف على ان يذهب رئيس تحرير احدى الاصدارات القومية آخر الشهر ليحصل على مرتب تابع لجهة اجنبية؟ والذي لا يعلمه القراء هو ان مقالتي علي الرز لم تنشرا في «روز اليوسف» لاول مرة ولم يكن نشرهما بالتزامن بين «روز اليوسف» و«الرأي العام» ولكن نشرتا اولا في موقع ايلاف الالكتروني وقبل «روز اليوسف» بعدة ايام ثم جامل رئيس تحرير «روز اليوسف» رئيسه او مديره باعادة نشرهما.

اما آخر ما لدينا في نهاية الاسبوع فسيكون عن لبنان.

معارك ما بعد الحرب

والى معارك ما بعد الحرب بادئين بواحد من المساكين، وهو زميلنا بـ«الاهرام» عبده مباشر، والذي كان يسميه زميلنا وصديقنا صلاح عيسى ـ عبده دايركت ـ في مقالاته من سنوات طويلة مضت في المعركة الشهيرة بينهما خاصة عندما كان عبده عضوا بمجلس نقابة الصحافيين ويحرض وزير الداخلية المرحوم زكي بدر ضد زملائه، المهم ان عبده اكتشف مؤامرة في منتهى الخطورة فابلغ عنها قائلا في «الاهرام» الاربعاء:

«الذين يدقون طبول انتصار حزب الله منهم من لا يدرك حقيقة الاخطاء من وراء نشر هذا الوهم مثل فلول الشيوعيين والناصريين والبعثيين ومن تبقى من «القومجية والحربجية»، ومنهم من يدرك بل ويتحرك وفق مخطط هدفه تهديد أمن مصر ونظم عربية اخرى وزعزعة استقرارها، وفي مقدمة هؤلاء التيار السياسي الاسلامي بكل اجنحته ومذاهبه. وكل الطبول التي تدق والموسيقى التي تعزف والاصوات التي تهتف وتعمل على تكريس هذا المعنى لكي يضرب بجذوره في اعماق الرأي العام المصري والعربي، بعدها يصبح من حق القوى الاسلامية السياسية سواء اكانت متشددة او معتدلة، وسواء أكانت سنية او شيعية ان تطالب بالحكم من اجل قيادة المعركة الحاسمة ضد اسرائيل والتي لن تختلف نتيجتها عن النتيجة التي حققها حزب الله، ومثل هذا الخطر الذي يهدد أمن مصر ونظم عربية كثيرة اهم من ان يترك هكذا».

طبعا، ولذلك نحيل هذا الابداع لاجهزة الامن في مصر ونظم عربية كثيرة، لتتخذ احتياطاتها، لكن حظه النكد شاء ان تنشر «الاهرام» مقالا للسفير بوزارة الخارجية عصام الدين حواش عن حقائق ما بعد العدوان جاء فيه: «وضح بما لا يدع مجالا للشك من هم الارهابيون ومن يساندهم ويحرضهم ومن هم الضحايا.. وهي حقيقة شهدها العالم كله حية بغير رتوش على مدى 33 يوما عن طريق الاقطار الصناعية ولا تجدي في طمسها اساليب الدعاية مهما بلغت براعتها. وهذا في تقديري اهم الحقائق لان شعار الحرب ضد الارهاب اتخذ في العراق وافغانستان وفلسطين ثم في لبنان ذريعة لارتكاب ابشع الجرائم واعمال الارهاب! ثبت ان السلام لا يمكن ان يتحقق الا باكتمال عدة اسباب مجتمعة، فالقوة وحدها لا تحقق سلاما.. والتفاوض وحده لا يحقق سلاما، والمال وحده لا يفعل ذلك، والحماس والعاطفة وحدهما لا تكفيان، ولقد استمعت الى اكثر من خمسة خطابات رئيسية للسيد حسن نصر الله ولم المح في اي منها خطابا عاطفيا او دينيا بل كانت كلها خطابات سياسية تكتسب قوتها من الواقع الحاصل على الارض في الميدان ولذلك ثبت ان المقاومة المسلحة المشروعة مصاحبة للمفاوضات هي وحدها القادرة على صنع السلام المشرف العادل، كما ثبت بطلان وفساد ما يسمى بخريطة الطريق التي رسمها بوش لفلسطين والتي تبدأ بالقضاء على المقاومة المسلحة ووصفها بالارهاب».

ومن «الاهرام» لـ«الدستور» التي هاجم فيها زميلنا وصديقنا ابراهيم عيسى رئيس تحريرها، موقف مصر واتهمها بامداد اسرائيل بالبترول الذي تستخدمه قواتها العسكرية لقتل العرب قائلا: «كيف تعرف موقف مصر من اسرائيل؟ نذكر ان اشهر صديق للرئيس مبارك هو رجل اعمال مهنته او مهمته هي التجارة في البترول والغاز والسياحة، وانه صاحب اكبر الشركات المصدرة للبترول والغاز المصري لاسرائيل، ثم نضيف ان اشهر اصدقاء جمال مبارك نجل الرئيس هو رجل اعمال يتاجر في الحديد والاسمنت وان تجارته يتم تصديرها لاسرائيل لتذهب في بناء عماراتها وبيوتها وجدارها العازل. مصر حاليا تعطي لاسرائيل البترول والغاز اللذين يمكنان دباباتها وطائراتها من ضرب وقتل كل فلسطيني ولبناني، اين الخجل واين الضمير ثم اين الشعب؟

جانب من تصادم القطارين المروع

فيما الجهازان السياسيان في امريكا واسرائيل يُعيدان النظر لرؤيتهما للنظام السوري وامكانية التفاوض معه

اسرائيل تولي ملف ايران لقائد سلاح الجو استعدادا لامكانية اندلاع الحرب معها

■ قائد سلاح الجو اليعيزر شكيدي هو شخص مرتب يعرف كيف يُدير الجلسات ولقاءات العمل بنجاعة. سلاحه خرج من حرب لبنان الأخيرة بوضع أفضل من الأذرع الاخرى في الجيش: القوات البرية والبحرية والاستخبارات، كلهم مشغولون بتحقيقات وذرائع، أما «الزُرق» فيتفاخرون باصاباتهم الدقيقة لقواعد حزب الله الصاروخية. قبل عدة اسابيع من اندلاع الحرب، تلقى شكيدي من رئيس هيئة الاركان حلوتس تعيينا خاصا باعتباره «قائدا للمعركة» ضد الدول غير المحاذية لاسرائيل، أي ايران على رأسها. مهمته هي بلورة خطط الحرب في مواجهة ايران وادارتها في حالة اندلاعها. الموساد و«أمان» اللذان يجمعان المعلومات ويحللانها حول ايران يُنسقان معه.

العملية الخاصة في بعلبك التي اختطف فيها عن طريق الخطأ بائع الخضار اللبناني حسن نصر الله وأبناء عائلته تُعبر عن تصور شكيدي لاستخدام القوة: عندما يتوجه الجيش الى عمليات بعيدة لا يكون سلاح الجو مجرد شركة نقليات لنقل المقاتلين الى الهدف واعادتهم. قائد سلاح الجو أشرف من مقر السيطرة الخاص به على الوحدات المشاركة كلها في بعلبك. هو يعتقد أن العملية قد نجحت حتى وإن كان الخطأ في تشخيص الأهداف قد أظهره في وقت لاحق بصورة سخيفة. من الممكن الاعتقاد ايضا أن هذه كانت مناورة من اجل تنفيذ عمليات أكثر تعقيدا في المستقبل.

الاستخبارات الاسرائيلية لم تفاجأ في هذا الاسبوع من رد ايران على العرض الدولي بـ«لا، ولكن». شعبة الاستخبارات العسكرية تقول للمستوى السياسي في القدس أن ايران تواصل مشروعها النووي بكل كثافة سواء في المنشآت المعروفة أو على المستوى السري. في طهران لا يرون أن هناك تهديدا دبلوماسيا حقيقيا يمكنه أن يحدق المشروع بالخطر: الغرب خرقة، ومن الممكن الاعتماد دائما على الاوروبيين النواعم أو على روسيا والصين حتى يحبطوا المبادرة الامريكية لفرض العقوبات. في اسوأ الحالات ستُفرض على ايران، حسب اعتقادها، عقوبات رمزية، وسيكون بامكان طهران أن تُزيلها من خلال الجمع المعروف بين الابتسامات والتهديد بتحطيم قواعد اللعب.

في يوم الخميس القادم سيمر الموعد المحدد الآخر الذي حدده مجلس الأمن لايران حتى تتوقف عن تخصيب اليورانيوم. القرار 1696 الذي اتخذ في منتصف الحرب في لبنان شدد من لهجته وهدد ايران بخطوات ملائمة تضمن انصياعها. ولكن اسرائيل تُقدر أن أحمدي نجاد سيجتاز هذا الوضع من دون أي صعوبة. هو ومن حوله مصممون على الوصول الى القنبلة النووية، وليس هناك اليوم جهاز دولي يتوحد ضدهم. من الممكن تخيل عقوبات موجعة، ولكن ليس هناك من يطبقها الآن. الادارة الامريكية ضعيفة ومتورطة في العراق، وتوني بلير وجاك شيراك في طريقهما الى الرحيل، وحكومة اسرائيل في وضع انفراط.

في ظل هذه الظروف، عندما تراهن ايران على الزمن لتجتاز نقطة اللاعودة النووية، يقترب القرار الحاسم بشأن العملية العسكرية ـ امريكية أم اسرائيلية ـ ضد ايران وتعيين شكيدي لهذا المنصب الذي ذكرناه يشير الى أن اسرائيل تستعد لمواجهة محتملة مع ايران.

هناك جدل كبير بين الاستراتيجيين إن كانت محاولة تكرار قصف مفاعل تموز (يوليو) في 1981 ستنجح في عرقلة ايران لفترة طويلة، أم أنها ستؤدي فقط الى تعزيز النظام الايراني واندلاع حرب اقليمية. في القدس ليس هناك الآن من يبت في هذه القضايا: اولمرت كان مشغولا بالحرب ضد حزب الله، وهو الآن يكافح من اجل بقائه السياسي بعدها، وهو لم يُجر منذ عدة اسابيع نقاشات حول التهديد الايراني و«طاقم رؤساء الوزراء» الذي أقامه بشكل خاص من اجل هذا الهدف، انعقد لمرة واحدة ومن ثم تلاشى.

الجبروت وليس الجُبن

منذ أن اندلعت الحرب في لبنان وُجهت انتقادات غير قليلة لارييل شارون. اتهموه بأنه كان أسير صدمة اجتياح بلاد الأرز في 1982 التي أوشكت على القضاء على مسيرته السياسية، ولذلك تجنب المجابهة العسكرية مع حزب الله، وغض البصر عن آلاف الصواريخ التي راكمها. شارون الموجود في غيبوبة لا يستطيع الرد، وهو هدف أمثل للانتقادات. ولكن تفحص التطورات على الجبهة الشمالية يُظهر أن شارون يستحق الانتقادات، ولكن ليس بسبب جُبنه بل بسبب جبروته.

في نيسان (ابريل) 2001 وضع حسن نصر الله شارون على المحك، كما فعل مؤخرا مع اولمرت. حزب الله هاجم بصواريخ مضادة للدبابات مواقع الجيش في مزارع شبعا، وقتل جنديا. بعد نصف سنة من اختطاف الجنود الثلاثة في نفس المنطقة. شارون أراد أن يُظهر له أنه أكثر جرأة ممن سبقوه الذين اعتادوا قصف البنى التحتية اللبنانية. هو قام بمهاجمة موقع للجيش السوري، وقُتل نتيجة لذلك عدد من الجنود السوريين بحجة أن على سورية أن تمارس نفوذها على حزب الله، وأن العملية كانت رسالة لها. شمعون بيريس وافرايم سنيه عارضا العملية، ولكن اغلبية المجلس كانت معها. حزب الله هاجم مزارع شبعا مرة اخرى بعد ثلاثة اشهر، فقام سلاح الجو بابادة رادار سوري في البقاع اللبناني ردا على ذلك. وزير الدفاع بنيامين بن اليعازر في حينه قال ان هذا الرد الملائم وأن اسرائيل لم تملك خيارا آخر. حتى يوسي بيلين تحمس وقال بأن القصف مبرر وصحيح. موقفه لم يتغير إذ قال في المجابهة الحالية أن من الواجب قصف أهداف سورية بدلا من ضرب البنى التحتية اللبنانية.

خلال السنوات الخمس السابقة ملأ السوريون مخازن حزب الله بالصواريخ بعيدة المدى، والصواريخ المضادة للدبابات والطائرات التي اشتروها من روسيا. مقاتلو نصر الله دُعوا لاجراء التدريبات في سورية. ليس واضحا من الذي مولّ مغامرة بشار ـ المالية السورية أم الايرانية.

شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» لاحظت التطورات، واسرائيل حذرت الأسرة الدولية، إلا أنها وجدت صعوبة في اثارة الثقة في مصداقيتها. اجهزة الاستخبارات الاجنبية اعتقدت على ما يبدو أن هذه دعاية اسرائيلية مضادة، كما أنها كانت مشغولة في مسائل أهم من موضوع حزب الله. انتقام بشار كان موجعا: الصواريخ التي أمدت سوريا حسن نصر الله بها، ألحقت اصابات صعبة باسرائيل في صيف 2006. سلاح الجو نجح في ابادة القواعد الصاروخية بعيدة المدى التي أعطتها ايران لحزب الله، ولكنه لم ينجح في ابادة الصواريخ السورية التي أُطلقت بكميات كبيرة على حيفا ومنطقة السهل. صواريخ «كورنيت» الروسية اخترقت الدبابات الاسرائيلية وجدران المنازل التي كان مقاتلو الجيش الاسرائيلي من المشاة يحتمون فيها. تدفق السلاح السوري تواصل خلال القتال، وعلى حسب الاستخبارات الاسرائيلية ما زال مستمرا بعد الحرب. وهناك شك كبير اذا كان سيتوقف: الحدود من سورية الى لبنان طويلة ومتعرجة وليست فيها جدران أو حواجز حقيقية. بشار الأسد هدد في هذا الاسبوع بأنه سيحبط نشر قوة دولية على الحدود.

أنظروا الى زوجته

المستشرق الاسرائيلي باري روبين، الذي يؤلف كتابا عن بشار الأسد التقى قبل مدة غير بعيدة في واشنطن مع مسؤول امريكي سابق مختص في الشؤون السورية. الامريكي حاول اقناعه بأن بشار هو زعيم معتدل وعصري، وأنه يريد التقرب من الغرب. ومن اجل اثبات ذلك ساق دليلا على ذلك زواجه من أسمى التي ولدت وترعرعت في لندن.

الصورة الشائعة لبشار الأسد في اسرائيل هي صورة الأبله، كصبي كبير الحجم ورث الرئاسة عن أبيه بالصدفة ويقضي ايامه في اللعب بـ«بلاي ستيشن». شخص غير جدي يلعب بالنار ويتسبب بالمشاكل للجيران. يعانق أحمدي نجاد ويسلح حزب الله ويشجع حماس والجهاد ويتغازل مع القاعدة في العراق. نتائج المجابهة في لبنان تثير شكوكا كبيرة في صحة هذه الصورة. الأسد خرج كرابح أكبر من المجابهة بين اولمرت ونصر الله. بعد فترة طويلة كان مقاطعا ومعزولا فيها، وجيشه طُرد من لبنان، تحول الى نجم اقليمي. الصحف الهامة في امريكا امتلأت بمقالات وزراء خارجية ودبلوماسيين سابقين يقترحون مغازلته. اسرائيل توسلت بأن يبقى خارج الحرب، وصمتت على إرسالياته للسلاح لحزب الله. عمير بيرتس يتحرق للتحدث معه، وآفي ديختر يريد اعطاءه الجولان. خطاباته تُبث هنا بصورة مباشرة. فجأة اتضح أن بشار لا يفهم في النساء فقط، وانما في الاستراتيجية ايضا. اسرائيل جريحة، ولبنان مُثخن، وحتى في ايران كانوا سيُسرون لاعادة الدولاب الى الحادي عشر من تموز (يوليو). سورية وحدها هي المسرورة.

الادارة الامريكية ما زالت تعتبر بشار الأسد إزعاجا وتتحفظ من إحياء «المسار السوري». ولكن في واشنطن ايضا هناك زحزحة هادئة. المفوض الامريكي في دمشق الذي أُمر منذ اغتيال رفيق الحريري في 2005 بعدم التحدث مع أطراف رسمية في سورية تلقى في الاسابيع الأخيرة تعليمات باستئناف العلاقة.

«اللوبي السوري» في اسرائيل الذي كان رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» السابق، أوري ساغي، زعيم غير رسمي له، نهض حيا بهدوء. رئيس قسم الابحاث في «أمان»، يوسي بايدتس، الذي دخل الى مهام منصبه عشية الحرب، قضى سنة في معهد واشنطن للسياسات الشرق اوسطية وكتب بحثا عن بشار الأسد في الحكم. رفاقه الامريكيون سمعوا منه بأن الغرب لم يحاول اقتراح صفقة شاملة على سورية. الاتصالات مع السوريين تميزت بفترات صمت طويلة مع انفجارات من التوبيخ والتهديد عندما لم يتصرف الأسد بصورة لائقة. لذلك أُضيعت الفرصة لاجراء الحوار الجدي معه.

اسرائيل ايضا اختارت تجاهل بشار، ولم تلاحظ أن الجولان يهمه بدرجة أقل بكثير من والده. هو كان طفلا في العامين من عمره في حرب حزيران (يونيو)، ولم يزر الجولان في أي وقت من الاوقات، ولم يكن مسؤولا عن فقدانه مثل أبيه حافظ الذي كان وزيرا للدفاع في 1967، هذا لا يعني أن الابن سيتنازل عن مطلب اعادة الهضبة، وانما يعني أن الهضبة أقل اشتعالا في عظامه. بشار اهتم أكثر بالحفاظ على الاستقرار الداخلي في سوريا وبقاء الحكم العلوي وموازين اللعبة الاقليمية في المنطقة. الجهات المسؤولة عن التقدير في اسرائيل التي أصغت لخطاب بشار في الاسبوع الماضي فهمت منه أنه لا يتوجه نحو حرب تقليدية مع اسرائيل، وانما يريد دعم «المقاومة». هو لن يرغب في تحويل محطات الطاقة والجسور والبنى التحتية في بلاده الى أهداف لسلاح الجو الاسرائيلي. من المريح له أكثر أن يُضحي بالفلسطينيين واللبنانيين في كفاحه ضد الصهيونية. ولكن حسب رأي الجهات التقديرية آن الأوان، بعد أن قام الجيش الاسرائيلي بما قام به في لبنان، بالتحقق من الفرص السياسية على المستوى الشمالي واعادة النظر في الرؤية الاسرائيلية للأسد.

احمدي نجاد

الوف بن
كاتب في الصحيفة
(هآرتس) 2006/8/25

الرابح الأساسي والفوري من الحرب هو نتنياهو.. الاصوات التي فرت لكاديما تبحث داخل الفراغ العام عن اسم تتشبث به

تشكيل لجنة التحقيق الرسمية تثير قلق اولمرت وبيرتس.. وحلوتس ما زال يدعي أنه انتصر في حرب لبنان

■ لو كنا مقربين من رئيس هيئة الاركان، الفريق دان حلوتس، لتوقعنا أن يقول للجنة التحقيق الأمور التالية تقريبا: في الثاني عشر من تموز (يوليو)، في السادسة مساء، جئنا نحن ممثلي الجيش الى جلسة الحكومة وطرحنا أمامها ثلاثة خيارات. إما أن نشن الحرب على حزب الله وحده، وإما على حزب الله ولبنان معا، وإما حزب الله ولبنان وسورية. أنا بدوري اعتقدت أن من الأفضل السير على الخيار الثاني (حزب الله ولبنان)، وعارضت الخيار الثالث.

اعتقدت في ذلك اليوم، وواصلت الاعتقاد طوال الحرب، أن من الواجب توجيه ضربة قوية للبنى التحتية في لبنان حتى تسارع القوى الدولية وفرنسا الى التدخل. اضافة الى ذلك لبنان هو دولة، وعلى هذه الدولة أن تتحمل المسؤولية السياسية عما يجري. لم أقترح ضرب الجيش اللبناني أو مباني الحكومة. التعليل المضاد لهذا الخيار كان أنه قد يؤدي الى توحيد الشعب اللبناني من خلف نصر الله، كما طرحت الآثار السلبية على الحكومة اللبنانية من جراء ضرب البنى التحتية، الأمر الذي يحول دون تحركها ضد حزب الله، ويُصعّب قضية نشر قوات دولية. كان في قيادة الاركان من اتفقوا معي ـ قائد سلاح الجو اليعيزر شكيدي مثلا، وكان هناك من خالفوني الرأي مثل نائبي موشيه كابلنسكي. نفس الشيء حدث في الحكومة. القرار الذي اتخذ في ذلك المساء ركز على ضرب حزب الله دون لبنان. الجسور التي قُصفت رمت الى الإثقال على حزب الله وعرقلة تحركاته. أنا ايضا عارضت أن تكون المهمة اعادة المخطوفين. من المحظور أن نضع هدفا غير قابل للتحقق. وقلنا بدلا من ذلك أن المهمة هي توفير الظروف لاعادة المخطوفين. وقلنا إضعاف حزب الله وليس تفكيكه أو القضاء عليه. هذه العبارات وردت على لسان الوزراء، وليس الجيش، ودفع اللبنانيين لاتخاذ القرار 1559.

عرضنا عملية تمتد لستة ـ ثمانية اسابيع: اسبوعين من النيران المضادة، ونار من الجو والبر، واربعة ـ ستة اسابيع اخرى للعملية البرية. قلنا إن الكاتيوشا ستواصل السقوط حتى آخر يوم في المعركة. ومع ذلك، كان تقديرنا أن القتال سيتوقف قبل ذلك بسبب التدخل الدولي. الحقيقة هي أن اسرائيل امتلكت اربع نقاط خروج مريحة من الحرب، إلا أن الحكومة قررت الخروج عند النقطة الرابعة فقط.. رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان»، عاموس يادلين، قال للحكومة أن كل الشروط توفرت لوقف اطلاق النار. تجمع الوزراء السبعة، سمعنا وقرر المواصلة.

الفرصة الثانية كانت بعد 14 يوما عندما زارتنا رايس وأعدت الاتفاق، وفي اليوم ذاته حدثت حادثة قرية قانا. السنيورة قال لها لا تأتي، وضاعت الفرصة.

الفرصة الثالثة شنت عندما اتفقت باريس وواشنطن على صيغة الاتفاق. أما الفرصة الرابعة فقد حدثت بعد قرار مجلس الأمن في الثاني عشر من آب/ اغسطس فجرا.

استفزاز حزب الله أعطانا فرصة لضربه بصورة شديدة، وبما يتجاوز عملية الاختطاف المحدودة. القرار كان صحيحا، وأنا أرفع القبعة احتراما لاولمرت على تصميمه وعزيمته، فقد كشفنا النقاب عن غول كان آخذا في الكبر طوال السنوات الماضية، وايران لم تُقدر أن حزب الله سيعطينا ضوءا تحذيريا ويوقظنا من غفوتنا بهذه المرحلة المبكرة. اولمرت ووزير الدفاع أعطيانا كل الدعم الذي نريده وأنا لم اعتقد أنهما سيفعلان ذلك. وقد فوجئت عندما سمحوا لنا بالهجوم الجوي في الليلة الاولى لاطلاق الصواريخ بعيدة المدى.

بالنسبة لاستمرارية ما حدث في الحرب فسأتحدث عنه بصورة منفصلة. كل ما أريد قوله الآن أنني كرئيس لهيئة الاركان لم أتدخل في قرارات المستويات الميدانية التنفيذية. الحدث الوحيد الذي تدخلت فيه كان معركة بنت جبيل. القيادة لم تنفذ مهمتها، وهذه كانت مسألة مبدئية بالنسبة لي. وجهت الأوامر بمواصلة تنفيذ المهمة حتى آخرها. عندما نراهن على رمز فمن الواجب أن نسير حتى النهاية.

أما عدا ذلك فلم أتدخل. كنت اتصل بين الحين والآخر مع قادة الألوية حتى أعرف ما يحدث على الارض، وليس لتوجيه الأوامر.

أنا أريد أن أتحدث بصورة مفصلة عن الخطوة الأخيرة التي أثارت غضب الجمهور والمقاتلين. جئت في يوم الاربعاء الى المجلس الوزاري حتى أطلب تصريحا بالعملية البرية. الله يشهد أن الوزراء حاولوا بالقوة ثنينا عن القيام بذلك. موفاز، الذي طرح اقتراحا بديلا قال اننا اذا نفذنا توصية الجيش فسيسقط لنا 300 ـ 500 قتيل. في نهاية المطاف لم يسقط للكتيبة 98 قتيل واحد خلال العملية.

تلقيت اتصالات هاتفية من وزراء حاولوا التأثير علي وتغيير الخطة. قلت لهم إما أن نحصل على كل شيء أو لا شيء، نحن نتحمل المسؤولية فأعطونا حرية اتخاذ القرار السليم. أردت أن ننفذ العملية عشرة ايام قبل ذلك، ولكن رئيس الوزراء اعتقد أنه قريب من التقدم على المستوى السياسي، فاضطررنا الى إنزال المقاتلين من المروحيات. الآن في وقت متأخر، أظن أنني لم أكن عنيدا بدرجة كافية.

كثيرون يسألون لماذا لم تتوقفوا فور اتخاذ قرار وقف اطلاق النار مباشرة. هذا السؤال طُرح ايضا في المستوى السياسي، وربما لأن المستوى السياسي لم يتمكن بعد من مراكمة الخبرة في المجال العسكري. الوضع ليس كما في المناطق، وأنا بحاجة الى 48 ساعة حتى أُحرك فرقتين، كما قلت لرئيس الوزراء. الفرقة لا تتحرك من مكانها بمجرد الضغط على المفتاح.

أنتم تريدون سؤالي حسب ما أفترض إن كانت كل القضية ممارسة الضغط السياسي على لبنان واعضاء مجلس الأمن، فلماذا أدخلنا الدبابات؟ أنا اقول انه لو كانت المفاوضات في نيويورك قد تفجرت لسألتم لماذا انتظرتم. الفرصة الميدانية كانت ستضيع من أيدينا. القوات لم تكن لتتمكن من القيام بذلك.

في الثالثة فجرا، عندما اتخذ القرار في نيويورك، كنا في مرحلة اجتياز منطقة سلوكي. وهنا طُرح السؤال هل نتقدم الى الأمام من اجل التراجع الى الوراء، أم الرجوع الى الوراء مباشرة؟ أنا أقول من الجيد أننا توجهنا الى الأمام. الرسالة التي تتجاوز ذلك كانت: نحن مصممون. عدا عن ذلك مكّننا السير الى الأمام من الحصول على مكاسب ارضية يمكن لنا أن نساوم حولها. صحيح أن 34 جنديا قد قُتلوا، ولكن يجب أن نسأل أين قُتلوا. من قُتلوا في سلوكي هم اربعة فقط.

موفاز اقترح محاصرة جنوب لبنان، مثلما فعلنا بالجيش المصري الثالث في يوم الغفران. كان بامكاننا أن نضع ثماني طائرات اف 15 في الجو بصورة دائمة وأن نمنع مرور أي أحد الى نهر الليطاني. صحيح أن الحصار البري ذو طابع مختلف.

الآن، يأتون ويقولون لنا أي مغزى يوجد لتقليص اطلاق صواريخ الكاتيوشا عندما يكون هناك وقف لاطلاق النار. ولكن عندما انطلقنا لم يكن أي واحد قادرا على أن يضمن لنا بقاء وقف اطلاق النار وصموده.

أين الفشل؟

الشعور في اسرائيل هو أننا نبدو كمن خسر الحرب. ليس هناك خطأ أكبر من ذلك. صحيح أن نصر الله هو بطل في الشارع العربي، ولكنه تحول الى شخص مقيت في دول المنطقة باستثناء سورية وايران. هذا ناهيك عن العالم كله.

في لبنان تحول من سادة البلاد الى لاجىء. كل القيادة الشيعية تبحث الآن عن مكان لتسكن فيه. هناك 700 ألف لاجىء شيعي في لبنان. دمرنا كل أملاكهم من مكاتب وبنايات ومطاعم وبنوك. قُتل ما بين 430 ـ 800 مخرب. بالنسبة لـ 430 فلدينا أسماء، والعدد يتعدل بين يوم وآخر. لم يقوموا حتى الآن بازالة الأنقاض من القرى التي توجد تحتها جثث عناصر حزب الله. هذه كانت ضربة قاسية لهم.

كل عملية اطلاق لصاروخ بعيد المدى كانت تتحول الى آخر عملية اطلاق، إذ أن سلاح الجو كان يُدمر القاعدة فورا. هذه نتيجة لا يوجد لها مثيل في العالم كله. في حرب الخليج الاولى لم ينجح الامريكيون في ابادة أي قاعدة صاروخية.

لو أنهم كانوا يقولون لكم في الثاني عشر من تموز (يوليو) ان الجيش اللبناني سينتشر في جنوب لبنان في نهاية آب (اغسطس) وتأتي اليه قوة دولية مع تفويض مختلف عن تفويض اليونيفيل، لقلتم لي انني أحلم أحلام اليقظة. ولو قالوا لكم ان نائب نصر الله سيصرح بأن على التنظيم ان ينزع سلاحه، لما صدقتم. هناك تفاعلات لبنانية داخلية. ولو قالوا لكم ان أحد قادة جهاز الأمن في ايران سيقول ان الاسرائيليين هم «مجانين»، وأن على ايران أن تتعلم كيف تدافع عن نفسها منهم، لقلتم ان هذا لا يمكن أن يحدث.

أحد دلائل صعوبة وضع حزب الله هو تشوقه لوقف اطلاق النار. لو أن وضعهم كان أفضل لما مروا مرور الكرام على قتل 11 من عناصرهم منذ وقف اطلاق النار.

والآن يقول قسم من خبرائي اننا لو واصلنا القتال لاسبوع آخر فقط، لكنا فككنا حزب الله. بالنسبة للخسائر فأنا أريد أن اقول لكم أمورا ليست بسيطة. الدولة التي تخرج الى الحرب لا تستطيع أن تتجنب سقوط الضحايا. قلت للحكومة نحن لا ندخل ساحة ملاكمة، وانما نتوجه لتوجيه ضربات شديدة، وفي نفس الوقت سنتلقى الضربات من الطرف الآخر. لدي سؤال. هل يوجد عدد خسائر معقول وشرعي ومقبول؟ هل كان 157 قتيلا سيكون رقما مقبولا في اسرائيل لو أن عدد القتلى في لبنان كان عشرات الآلاف؟.

لدينا أخطاء. الـ 12 مظليا الذين قُتلوا في كفار جلعادي. هذه حادثة لا تخلو من المشاكل. المروحيتان اللتان تصادمتا في الجو. خلل كذلك. أنا فوجئت من التنفيذ على الارض. هم لم يكونوا جيدين لاسباب عدة، والأمر يبدأ من عندي. المشكلة ليست مشكلة عتاد ونواقص في الذخيرة، وانما هو عدم وجود تصميم وعزيمة لدى القادة. لم تكن هناك قيادة حقيقية. في حالتين عادت الكتائب وفرت من المعركة. وفي حالة أخرى بقي قائد اللواء وحده في الميدان في دبابة واحدة مع ضابط آخر بينما انسحبت كل كتيبتهما الى الوراء. كل هذه الأمور قيد التحقيق الآن. قائد كتيبة آخر لم يدخل الى المنطقة في الوقت الذي كانت كتيبته تخوض عملية قتال ضارية غربي لبنان.

ربما لم نكن متنبهين بدرجة كافية للتغيرات التي تُحدثها التكنولوجيا على قيادة القوات البرية.

الجلوس وراء العتاد التكنولوجي يعطي القيادات سيطرة غير عادية على ارض المعركة، ولكنه يعزلهم عن جو المعركة الحقيقي. يجب أن نذكر ايضا أن أي واحد من القادة ومن المقاتلين في الميدان لم يشارك في أي حرب. لدى الجنود اربعة أنواع من الادعاءات: التدريب، والثقة، والقضايا اللوجستية والتغيير المتتابع للمهمات. سمعت جنود الاحتياط الذين يدعونني لتحمل المسؤولية والاستقالة. قلت فورا انني سأصل ذات يوم الى القدس، فان كانوا ما زالوا هناك فسأتوجه اليهم وأصافحهم. من ينفذ المهمة يملك الحق في التعبير عن رأيه. الآخرون ايضا يملكون الحق، ولكنهم هم من يتمتع بالأولوية.

مسؤوليتي بعد الحرب كانت تخليص الجيش. القضية الاولى التي أقلقتني كانت اخراج الجنود المتبقين في لبنان. قلت فورا: منذ اللحظة الاولى التي تصل فيها القوات الدولية سننسحب الى الوراء.

كنت مع التحقيق في الحرب، واذا اتضح في نهاية التحقيق أنني كنت العقبة أمام نجاح الحرب، فلا مشكلة لدي، وأنا لست مربوطا بالكرسي الذي أجلس عليه. ولكنني أقول لا تبحثوا أبدا عن المشكلة في شخص واحد. لنفترض أن رئيس الوزراء ووزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان كانوا سيستقيلون، فهل كان ذلك ليُغير حياتنا؟ اذا كنتم تبحثون عن شخص فهذا نقاش من نوع آخر، أما اذا كنتم تبحثون عن التعديل فهذا أمر مغاير.

أنتم بالتأكيد تسألون أنفسكم ما هو الخطأ الأكبر في نظري. يبدو لي أنني لم أُعط وزنا ملائما لقلة تجربة المستوى السياسي. كل شيء قيل لهم، لم نفوت حقيقة واحدة، وضعنا أمامهم أسوأ السيناريوهات، ولكنني اعتقد أنهم لم يدركوا المغزى الكامل في الزمن الحقيقي. تلوين الجُمل والعبارات هو الذي أعطاهم المغزى. هم افترضوا أن حزب الله سينكسر خلال عشرة ايام الى اسبوعين وأن كل شيء سيسير على ما يرام.

رئيس الحكومة جلس في قيادة الاركان في الحادي عشر من تموز (يوليو)، بعد الاختطاف بيوم. تحدثت معه عن التقليصات في الميزانية وقلت ان الفجوة بين القدرات والنظريات آخذة في الاتساع. 14 مليار شيكل قُلصت من ميزانيتنا في السنة الأخيرة. الآن بعد الحرب، يعيدون لنا كل المال خلال سنة واحدة. اذا لم تتم اعادة المال فسأقول نحن لسنا جاهزين للحرب.

أخيرا كنت أود العودة الى التحدث عن انتقاد واحد يُكثرون من طرحه ضدنا: لو أنكم قد أجلتم الخروج الى الحرب لبضعة ايام لكان من الممكن تحسين جاهزية الجيش بصورة دراماتيكية. أنا أقول لكم اننا لو أجلنا العملية لما كانت جرت. هذه ليست حرب حزيران (يونيو) التي سبقتها ثلاثة اسابيع من الانتظار. لو أننا لم نشن الحرب فورا لكنا مع ثمانية قتلى ومخطوفين وكرامة وطنية في الحضيض وقوة ردعية متآكلة. وحتى جهازي، من ضباط هيئة الاركان كانوا يوصون بعدم الخروج الى العملية. أنا أقول لكم اننا لو انتظرنا 12 ساعة لما خرجت العملية الى طريقها. هذه كانت كلمات الاختتام في خطاب رئيس هيئة الاركان، والآن ستبدأ الاسئلة.

سيدي القاضي

ايهود اولمرت لا يملك طاقم مزرعة كما كان لدى شارون ـ مجموعة من الموالين الذين يعتبر نجاحه نجاحهم ومستعدون لكل نداء للواجب. عندما وصل اولمرت الى الادراك أن وضعه يائس الى هذه الدرجة، استدعى اليه في يوم الثلاثاء من هذا الاسبوع اشخاصا من دوائر مختلفة. كان هناك مساعدوه القدامى عوفيد يحزقيل وشولا زاكين اللذان يعملان اليوم في ديوان رئيس الوزراء، وكان هناك رئيس طاقمه يورام توربوفيتش وكبار ديوان شارون الذين تبقوا في الديوان، يسرائيل ميمون وآسي شريف، كما كان هناك طال زلبرشتاين، مستشار باراك السابق الذي التحق باولمرت، كما كان هناك أوري شني ودوف فايسغلاس من أعوان شارون واللذان انجذب اولمرت الى خبرتهما.

هم وجدوا أمامهم اولمرت الذي يختلف عن الشخص الذي كانوا يعرفونه: صامت، منغلق على نفسه، كثير الاصغاء، ومع ذلك لديه سيطرة مذهلة على نفسه. قلق جدا ولكن من دون فزع. هم قدموا له نصائح. اوري شني دعاه بابداء القوة والعزيمة، ولكن من دون أن يقول له كيف يمكن القيام بذلك. زلبرشتاين دعاه الى إحداث انفجار سياسي يطلق طاقات جديدة، ولكنه لم يقل له من أين يأتي بمادة الـ تي.ان.تي. فايسغلاس كان أقل منهم تفاؤلا. هو قدر أنه من اللحظة التي أقام فيها بيرتس لجنة التحقيق الثانوية برئاسة أمنون شاحك فهو قد حكم على نفسه وعلى اولمرت وعلى حكومتهما بالعيش تحت رحمة لجنة التحقيق الرسمية. البوابة فُتحت والضغط الجماهيري هو الذي سينفذ ما تبقى من المهمة.

من اجل فهم ما حدث لاولمرت يتوجب فهم ما حدث لبيرتس. قراره بتعيين لجنة تحقيق داخلية اتُخذ بنصيحة ثلة من الاشخاص السياسيين الذين يعتبرون مستشارين له. بيرتس لم يتشاور مع أي شخص في ديوانه، وحتى رئيس هيئة الاركان سمع عن النبأ في وسائل الاعلام. المدعي العام العسكري الرئيسي الذي كان بامكانه أن يوضح لبيرتس أنه لا يوجد أساس قانوني لتشكيل اللجنة، لم يُسأل عن رأيه. بيرتس اكتفى بارسال تقرير لرئيس الوزراء.

على الفور تبلورت في داخل الجهاز جبهة مضادة للجنة. حلوتس اعتبر اقامة اللجنة خطرا كبيرا، الأمر الذي سيحول دون قيام الجيش بتحقيقاته المطلوبة حتى يُعدل الاخطاء التي ظهرت ويستعد للجولة القادمة. هو طلب نصف سنة، أو على الأقل ثلاثة اشهر من الانتظار قبل أن تبدأ التحقيقات الخارجية.

اللجنة الداخلية التي شكلها بيرتس تبدو في وسائل الاعلام كمحاولة منه للهرب من المسؤولية وتلفيق التحقيق. بيرتس نفى ذلك، وعلى الرغم من ذلك اعتبرت اللجنة منذ ولادتها مناورة لطمس الحقائق. عضو اللجنة هرتسل بودينغر سارع الى الاستقالة. آخرون ترددوا اذا كان عليهم السير وراءه أم لا. خلال يومين زال سريان لجنة ليبكين شاحك. كل ما فعلته هذه اللجنة هو أنها زادت الضغوط لتشكيل لجنة التحقيق الرسمية. هذه التجربة كانت قد حدثت في السابق ايضا وأدت الى نفس النتيجة: تشكيل لجنة تحقيق رسمية. على اولمرت وبيرتس أن يخشيا في الأساس من قاض واحد: أهارون باراك. هو وحده القادر من خلال مكانته الاعتبارية وقدرته على تحويل لجنة التحقيق الى خاتمة كبرى لمسيرته كقاض للمحكمة العليا طوال 29 عاما. هذا سبب آخر لاثارة قلق اولمرت وبيرتس: باراك لا يمكنه أن يختتم مسيرته الحافلة بإدانة وهمية وشكلية.

الرابح الأساسي والفوري من الحرب هو نتنياهو. الاصوات التي فرت لاولمرت وبيرتس تبحث في داخل الفراغ العام عن اسم تتشبث به، ونتنياهو هو الاسم المتوفر. من الممكن القول بحقه أنه قد وضع كل جهوده خلال الحرب للدعاية لاسرائيل في الخارج، وكان معارضا ملتزما بالخط الرسمي. وعندما توقفت النيران عرف كيف يضبط نفسه، وترك الآخرين يقومون بالمهمة بدلا عنه، ويشقون الطريق له. في الوقت الحالي هو يجس نبض صغار قادة كديما الذين خرجوا من الليكود اذا كانوا مستعدين للقفز من سفينتهم الغارقة والعودة الى سفينته التي كانوا قد تركوها قبل سنة فقط. السياسة الاسرائيلية الحالية هي سياسة السفن الغارقة، ولا يبقى فيها إلا من يعرف كيف يسبح.

احدى المسائل المركزية في الجدل الذي احتدم بعد الحرب هي من المذنب في الاعداد الخاطىء والمصاعب اللوجستية التي برزت. ما هو إسهام كل من شارون وموفاز ويعلون في ذلك، وفي مسار آخر الى أي مدى أثرت التقليصات القاسية التي جرت على الميزانية في الفترة التي كان فيها نتنياهو في المالية على استعدادية الجيش للحرب. بكلمات اخرى، هل يعتبر نتنياهو جزءا من الحل مثل غيره من الشخصيات السابقة والقيادية، أم أنه جزء من المشكلة؟ نتنياهو صد في هذا الاسبوع الادعاءات حول إسهامه في التقليصات. وقال انه خلال سنواته الثلاث في المالية كانت ميزانية الدفاع من أعلى الميزانيات عمليا في تاريخ الدولة كلها، والأرقام تتحدث عن نفسها. ولكن عندما كان نتنياهو رئيسا للوزراء تحدث بلغة اخرى مغايرة تماما. في ايلول (سبتمبر) 2003 مثلا اتهم نتنياهو بأن «ميزانية جهاز الدفاع ازدادت في السنوات الأخيرة مثل أسهم المازدا. بعد الانهيار في العراق أُزيل من فوق رأس اسرائيل للسنوات القادمة تهديد الجبهة الشرقية، وعليه أصبح من الممكن تقليص النفقات الأمنية».

سيدة لبنانية تبكي اقاربها خلال تشييع شهداء قرية مروحين

شمعون شيفر وناحوم برنياع
كاتبان في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2006/8/25

صدور سيرة «مار جرجس» القديس الشهيد تكشف عن أزمة في الثقافة القبطية:

المؤلف يتهم الثقافة القبطية بالانعزالية والثقافة الرسمية بالانحياز!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمود قرني:

عن سلسلة «إبداعات التفرغ» التي تصدر عن المجلس الأعلى للثقافة قدم الكاتب المسرحي «سليم كتشنر» تحقيقا مهما وجديدا لسيرة القديس «مار جرجس» القبطي المصري، الذي تقوم سيرته مقام سير العديد من الأولياء عند المسلمين، وتبدو أهمية هذا الكشف والتحقيق في أنه يميط اللثام عن تلك النسخة المنقحة التي عثر عليها الكاتب لدى جده «كتشنر استاورو» حسبما يكشف هو في مقدمته للسيرة، وهي نسخة يرى الكاتب أنها مأخوذة من أفواه الرواة المتأخرين الذين خلصوها من المفردات الميتة التي تجاوزها الزمن، بالاضافة الى ذلك فإن التحقيق في الاجمال يعيد اعتبارا ـ ولو ضئيلا ـ لتلك الثقافة المنسحقة وهي الثقافة القبطية، في مواجهة ثقافة الأغلبية ـ الإسلامية على الأرجح ـ وهو ربما ما دفع المؤلف الى أن يذكر بمرارة أن كتب التاريخ تنهي الحقبة القديمة عند موقعة اكتيوم ومقتل انطونيو وكليوباترا وانتصار أوكتافيوس عام 31 ق، م، ثم تبدأ الحقبة الجديدة من عام 641م أي عند تاريخ فتح العرب لمصر، وهو ما يعني إسقاط الحقبة القبطية إسقاطا كاملا من ذاكرة الأمة، وهو قول صحيح في الإجمال لم يقطعه شيء ولم ينازعه تغيير او اتجاه الى خلق توازن في دراسة المناهج التاريخية تعيد الاعتبار لكل الحقب التاريخية المصرية على قدم المساواة.

والاسم الأصلي للمخطوط هو «مديح واشعار سيدي الشهير العظيم مارجرجس الملطي كوكب الصبح وما جرى معه من الملوك الكفرة» ويقول المؤلف ان أهمية هذا المخطوط الأولية تكمن في كونه تراثاً مملوكاً لكل المصريين بغض النظر عن دياناتهم، ويشير سليم كتشنر إلى أن النص هو لإحدى السير الشعبية غير المعروفة والتي كان المداحون ينقلونها شفاهة خلفا عن سلف حتى دونت في هذا المخطوط عام 1946. ويقول إن الكشف عن المخطوط يمثل قيمة كبيرة عبر عنها اللورد «أكتون» المؤرخ البريطاني في قوله «ان إماطة اللثام عن العالم القديم يعد كشفا للدنيا الجديدة»، ويضيف المؤلف أن من الأسباب المهمة التي تضاف لقيمة هذا الكشف أنه يعد علاجا لأخطاء الماضي التي تمثلت في اسقاط مرحلة تاريخية مهمة من تاريخ مصر، هي المرحلة القبطية بتاريخها وثقافتها وتراثها وفنونها، بإيجابياتها وسلبياتها، ويقول المؤلف: «إن هذا الاسقاط تم بفعل توجهين متضادين ومتلازمين في آن، يؤدي كل منهما إلى الآخر بحكم قانون الفعل ورد الفعل».

توجه من الداخل نحو الخارج، ويفسر ذلك بقوله ان ذلك حدث بسبب الميل الشديد لانعزال وإحاطة الطقوس الدينية بالسرية، بل طقوس الحياة نفسها، ويتأسف الكاتب على انه من المحزن أن يشيد أدباء ونقاد بكتابات أديب قبطي لمجرد أنه يطلعهم على حياة الأقباط اليومية في كتاباته، بدلا من النظر إلى القيمة الإبداعية كمعيار وحيد.

أما السبب الثاني الذي يرصده الكاتب كأحد وجوه أزمة الثقافة القبطية فهو سبب داخلي يتعلق بهذا الكتمان وتحويل العقيدة الى سر ويقول «إن الأسرار نهايتها الاندثار» ويقول هنا سليم كتشنر مدللا: «أطلع كهنة آمون أبو التاريخ «هيرودوت» الذي زار مصر سنة 450ق، م على أدق أسرار ديانتهم وهو ما يجرى من طقوس داخل قدس الأقداس وطلبوا منه ألا يبوح بما رأى أو ينشر شيئا عنه فعاهدهم وصدق فيما وعد فلم يدرج ما رآه في كتابه عن مصر «الجزء الثاني من ابحاثه» وكانت النتيجة انه لم يصلنا شيء منها، وكانت النتيجة الاندثار المؤكد».

ويضيف كتشنر أنه لدى الأقباط شعور متوارث منذ عصور الاضطهاد المظلمة بالتزام الحيطة والحذر في تعاملهم مع الآخر، ومن ثم اتت هذه العزلة وهذا الميل إلى إحاطة الطقوس بالسرية، ولا يوجد أثر لهذا السلوك لدى مسيحيي الغرب مما يعد مؤشرا بان هذا السلوك غير مرتبط بالديانة، بل مرتبط بظروف مجتمع، سلوك يحتاج إلى التغيير والتصحيح من الاقباط أنفسهم ومن المجتمع ككل.

ويرصد المؤلف ايضا بعض الظروف التاريخية التي عمقت من مشكلات الأقباط مثل ظهور احدى البدع في القرن الثامن الميلادي، يقول المؤلف ان مصدرها كان البطريرك الملكاني في الفلسطينية وهي تدعو الى حرب الايقونات وتحطيمها والتخلص منها، ومصر في ذلك الوقت كانت احدى الولايات الرومانية وهو ما جعلها تعاني طغيان الكنيسة الملكانية وهو ما انتهى الى القضاء على الأعمال الفنية الرائعة في الكنيسة القبطية المصرية، ويذكر المؤلف أن هذا العصر كان بمثابة تدهور للحركات الفنية في مصر وفي عالم البحر المتوسط.

ويذكر المؤلف أيضا أن من بين أسباب أزمة الثقافة القبطية هو النظر إلى الفنون القبطية بعين العداء أو عين التجاهل على أقل تقدير، كذلك يذكر المؤلف نصا «أن التاريخ في المناهج التعليمية في المراحل الدراسية المصرية المختلفة يقف عند انهيار دولة البطالمة وانتصار أوكتافيوس على انطونيوس وكليوباترا في موقعة «أكتيوم» البحرية عام 31 ق م ولا يبدأ مرة أخرى إلا عام 641 ميلادية مع دخول العرب الى مصر.

ويدعو الكاتب إلى ضرورة فتح نوافذ جديدة لثقافة متعددة الروافد ثرية متحاورة ونشطة، ويطلب ـ على الجانب الآخر ـ من الأقباط إتاحة الفرصة كاملة لإخضاع مواد تراثهم للنقد والتحليل وإعمال العقل بشتى الصور.

بعد ذلك يعود الكاتب لكتابة «مسيرة مار جرجس» ويستعرض مفهوم السيرة قديما وحديثا، ويشير إلى بداية تكون مخطوطات السيرة عندما دعا الفرعون الاثيوبي «شبكا» الذي حكم مصر خلال القرن الثامن الميلادي الى تدوين كتاب قديم كان مكتوبا على بردية من عهد الأسر القديمة باعتبار انه «من صنع الأجداد» حسب تعبير المؤلف الذي يضيف: نقشت البردية على حجر من البازلت الأسود يوجد الآن بالمتحف البريطاني، ويشير المؤلف الى ان نفس الأمر حدث مع مخطوط هذا الكتاب الذي وصل الى السيد كتشنر استاورو «1912 ـ 1989» الذي جمع المخطوط، ولكن المؤلف يشير الى أن المخطوط وصله مشوها فاضطر إلى جمعه من جديد من حفظته من المداحين المنتشرين في بلدته بمحافظة قنا جنوب مصر بحوالي سبعمائة متر، ويوضح سليم أن المخطوط تم تدوينه بالعامية الجنوبية «الصعيدية» كما يشير إلى أن حفظة مار جرجس كانوا يظهرون عادة في الموالد الخاصة به، وهم من فقراء المداحين وأنهم في الأصل عريفو الكنائس وكانوا ينشدون السيرة بقصد الارتزاق، ويقول «كان أداء السيرة بشكل كامل لا يتم إلا في دور الأغنياء في مناسبات محددة ومعروفة في طقس أشمل يسمونه «الميمر» وجمعها «ميامر» وهي كلمة يونانية الأصل دخلت القبطية ضمن ما دخلها من مفردات يونانية كثيرة ومعناها إحياء الذكرى».

أما عن السيرة ذاتها فيقول المؤلف ان المراجع الدينية تتفق اتفاقا تاما على أن مار جرجس ولد عام 280م من أبوين مسيحيين من كبار قومهما في إقليم «كبادوكية» بآسيا الصغرى، وكان أبوه يدعى انسطاسيوس وأمه تدعى ثاؤبستي وهي من فلسطين، وأن الله وهبهما جاؤر جيوس «جرجس» بعد شقيقته كاسية ومدرونة، فربياه على الفضائل منذ حداثته، وعين الإمبراطور انسطاسيوس واليا على بلاد فلسطين، فانتقلوا إليها وهناك اطلق أهل فلسطين على جاؤر جيوس اسم آخر هو «جرجس» الذي بدأ دراسة العلوم والشرائع والقوانين واختار الجندية ليسلك فيها مثل أبيه، ولما بلغ الرابعة عشرة توفي والده وتولى إدارة ولاية فلسطين أمير آخر هو «يسطس» فاستأذن «يسطس» ثاؤبستي أن يقيم ابنها جرجس لديه وأن يزوجه من كريمته الوحيدة فوافقت الأم، وقدم يسطس جرجس إلى الامبراطور الروماني دقلديانوس الذي أرسل جرجس وتحت إمرته مائة جندي وزوده بخطاب مدح فيه شرف نسبه وأوصى أن يُعطي له لقب الإمارة.

ويضيف المؤلف أنه لما رأى الامبراطور الفتى المليح جرجس البالغ من العمر التاسعة عشرة وشجاعته سجل اسمه في ديوان المملكة ومنحه لقب أمير وقلده رئيسا على خمسمائة جندي.

ويستطرد المؤلف في سرد حكاية «مارجرجس» مضيفا: ولما بلغ من العمر العشرين عاما ماتت والدته وقبل أن يتزوج من كريمة «يسطس» أمير فلسطين ظهر له رئيس الملائكة ميخائيل وأمره بالذهاب الى الامبراطور لأنه أصدر مرسوما يأمر بموجبه باضطهاد المسيحيين ويمنعهم من ممارسة طقوس عبادتهم وأخبره بما سيناله من عذابات مريرة وقال له: ستعذب مدة سبع سنين وتظهر على يديك عجائب كثيرة، وستموت أربع ميتات ينجيك ربك من ثلاث منها ويضمد جراحك ويحييك وفي رابع مرة يأتيك السيد المسيح بنفسه راكبا على السحاب فتنال إكليل الشهادة ويصطحبك إلى الفردوس، وتتحقق بالفعل نبوءة رئيس الملائكة ويستشهد مار جرجس في 23 برمودة أول مايو 303م وهو لم يجاوز الثالثة والعشرين ويدفن بمدينة «اللد» في فلسطين.

ويشير المؤلف إلى أن هناك شهيدين آخرين تسميا بنفس الاسم تبركا بمار جرجس الروماني الملطي هما مار جرجس المصري السكندري ومار جرجس المزاحم الجديد، كما يشير الى أن مار جرجس من أهم القديسين الذين يلجأ الأقباط إليهم لطلب الشفاعة والتبرك وطلب الشفاء من أمراض الجسد والروح، ويتطرق لعلاقة المشابهة بين مار جرجس وبعض الأولياء مثل السيدة زينب والحسين وأحمد البدوي وإبراهيم الدسوقي وعبدالرحيم القناوي. تقع السيرة في 214 صفحة من القطع الكبير وصدرت عن المجلس الأعلى للثقافة.

شاهد نفي

تضاريس الحداثة وما بعدها

خيري منصور *

■ كتب هنري لوفيفر في كتابه «ما الحداثة» فقرة تستحق ان نعود اليها الان، لانها تقدم امثولة في استقراء التاريخ وتفكيكه كنقيض للتسليم به والتعامل الغنائي معه باعتباره بديهيات..

يقول لوفيفر: ان «حداثتنا» التي شرعت حدودها ومفهومها الخاص بالاتضاح الان قد بدأت مع التحولات الهامة التي شهدها البراكسيس الاجتماعي في القرن العشرين مع ظهور الامبريالية واندلاع الحربين العالميتين، ومع هيمنة التقنية في السياق التراكمي».

وقد وضع لوفيفر كلمة «حداثتنا» بين قوسين وكأنه يعزل الحداثات حتى لو تزامنت، والحداثة التي يعنيها هي الفرنسية وبدرجة اشمل الاوروبية ما دام الامر يتعلق بالامبريالية والحربين العالميتين في النصف الاول من القرن العشرين، وما يقوله لوفيفر بعد ذلك يأتي بمثابة حشد للقرائن التي تكرس جغرافية الحداثة الاوروبية وتضع لها سياقا حضاريا واجتماعيا يخصها وحدها! فالحداثة الاوروبية في كل اشكالها المواكبة والمنبثقة والآتية كرد فعل، هي ذات ارتباط عضوي بسياق حضاري شامل، وعلى سبيل المثال لا يمكن فصل اشد اشكال الحداثة تجريبا وتطرفا عن الحربين العالميتين، وامحاء الذات المفردة تحت سطوة وهيمنة المؤسسات وعن مجانية الصراع الدامي طوال النصف الاول من القرن الماضي.

لهذا السبب كانت الحداثة صادمة، لكنها ذات صدى وترددات، وكانت مسرحية لجان جينيه تقسم الصالة الى فريقين وكان للمعرض الفني مهما بلغت طرافته رواده ايضا والمبشرون به والذائدون عن غرابته!

ان صبواتنا التي لا نكل من التعبير عنها لتأصيل حداثة عربية هي التي تدفعنا دائما الى طرح موضوعة الحداثة عنوانا لمحاور ومساجلات وكتابات لم يتح لها ان تتراكم وتنبني ككيان معرفي، فالحداثة ما تزال الواضح والغامض معا، وقد يحشرها البعض من هواة الاختزال والتسطيح في اطار اللغة بهدف تخليصها من الجمود وجعلها مرنة للتعبير عن الحي المعاصر، والبعض يراها تبعية طيعة لنموذج مكتمل، ومطروح للاحتذاء!

وثمة فريق ثالث اكثر جدية يقيم حواجز بين مستوياتها، ولو ان الحداثة العربية او «حداثتنا»، اذا استعرنا تعبير هنري لوفيفر، نهضت على مرتكزات صلبة وحاورت مصداتها وكوابحها الذاتية والموضوعية لما كان الموت المبكر حصيلة لمعظم مشروعاتها!

والموت الذي اعنيه هنا على مستويين، عضوي ومجازي، العضوي يتمثل في بيانات رثائية كبيان مجلة «شعر» الختامي لا تليق بحماس البدايات وجسارة الخطوة الاولى، كما يتمثل هذا الموت في انحسار قصيدة النثر التي ابتكرت جمالياتها ومبرر كتابتها امام ذائقة عامة صاغها المزاج والنقد التقليديان!

اما الموت المجازي فهو هذا الهواء الخانق والمؤكسد الذي يضغط على رئات الكتاب والشعراء الحديثين سواء من حيث فرض ضرورتهم او اقبال الناس على قراءة واقتناء نصوصهم المكدسة على رفوف المكتبات.

***

لقد كانت ضريبة الحداثة العربية باهظة تمثلت في الاحجام عن تحسس ملامح وخصوصيات وطنية يفرضها واقع له اشكالياته الكبرى، وكان السبب كما ارى في هذا الاحجام عن تحسس الخصوصيات هو بمثابة ردة فعل مبالغ فيها على شعارات الخصوصية الثقافية والموروث القومي والتي لسوء حظها افرزت نماذج متدنية القيمة! لهذا وجدنا حداثات حلقت في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي عاليا لكنها سرعان ما سقطت لانها «ديدالوسية» واجنحتها اما مستعارة او من شمع، لهذا اذابتها الشمس.

ان واقعا بهذا التعقيد، نتعالى عليه ولا نعترف به وبشروطه بالغة القسوة سيقابلنا بالمثل وسوف يتعالى بدوره على حداثاتنا واكثر من هذا قد يجبرنا على اعلان موتنا وبلوغ الجدار كما حدث في البيانات الوداعية لمجلات اوغلت في الحداثة حتى الصمت!!

والـ(نا) التي يصر عليها لوفيفر ويضعها بين قوسين لا تختلف كثيرا عن قول رولان بارت احد ابرز ممثلي النقد الجديد في فرنسا الذي يقول: النقد الفرنسي نقد قومي فهو غير مدين على الاطلاق للنقد الانكليزي او الامريكي، كما انه نقد عصري وغير وفي للماضي».

وهنا اركز على الشق الثاني من عبارة بارت لانه يعطي فهما لقومية النقد غير ذلك المعنى السلفي الاتباعي الذي يحاول بعض مدعي الاصالة تكريسه وهو الانصياع التام للماضي، والنظر اليه كنموذج بياني كامل. وما ينطبق على النقد من وجهة نظر بارت ينطبق بشكل او بآخر على اشكال التعبير فرواية القرن التاسع عشر لم تكن بهذه السمات، الا انها ولدت في عصر العلم ومن انجازات ذلك العصر اخذت ملامحها المسماة «الواقعية» وبهذا المعنى ايضا تقول «ماري كولم»: لقد اوجد (تين) ناقد تلك الفترة الشعار الادبي لكتاب عصره حين اعلن ان مادة المعرفة ايا كان نوعها هي حقائق صغرى، وقد حاول ان يطبق هذا الشعار حتى على شعر تلك الفترة، وحقيقة الامر ان تيارات الحداثة في اوروبا لم تكن بعيدة عن قرائن وموازيات فلسفية وفكرية، هذا اضافة الى ما سماه هنري لوفيفر هيمنة التقنية في السياق التراكمي!

فالادب الوجودي اطلقته غصون نابتة على جذع الفلسفة الموغلة في التجريد، والرواية الجديدة او المضادة لم تكن بعيدة عن الظاهراتية او «الفينومونولوجيا» كقرين فلسفي وفكري! ومسرح اللامعقول لم يكن بعيدا عن العبثية والنيتشوية المتسربة خارج حدود المانيا، وكشوفات الزمن التراجيدي لم تكن بعيدة عن جذرها الفلسفي (هنري برغسون) وهناك من الكتاب مثل (برونكو) يعيد مسرح اللامعقول والدادائية والسوريالية الى ثورة الفرد جاري عام 1896 والتي لا تنفصل بدورها عن افكار ثائرة على الاخلاق البرجوازية، والقيم السائدة ومنها بل في مقدمتها القيم الادبية!

***

كتب الكثير عن جغرفة الثقافة، بدءا من اطروحات كولونيالية رفدها الاستشراق وغذاها بمعارف غير ارضية ولا صلة لها بالتاريخ وانتهاء بدراسات انثربولوجية حاول اصحابها تفنيد ونقض ما كان في ادبيات الاستشراق الكلاسيكي اقرب الى المسلمات!

نذكر للمثال فقط ما كتب عن المناطق الحارة والباردة، وعن تضاريس الثقافة الموزعة بين اعراق تبدع واخرى عاجزة عن الابداع.

لكن جغرفة الحداثة بالمعنى الذي تحدث عنه لوفيفر تبدأ من اسئلة مختلفة ولها اطروحات لا يمكن ادراجها في خانة الادب الكولونيالي الذي جسده رديارد كبلنج في مقولته الشهيرة عن الشرق والغرب اللذين لن يلتقيا على الاطلاق!

لهذا فالحداثة حداثات لا واحدة، كما ان الواقعية واقعيات والبنيوية بنيويات ايضا، فما قدمه غولدمان مثلا لا يشكل امتدادا للبنيوية الشكلانية لانه ينطلق من مفاهيم تكوينية، ذات بعد اجتماعي، والواقعية التي حررها غارودي من الضفاف اتسعت لتشمل ثلاثة من مبدعي اوروبا الكبار، غالبا ما كان النقد يتداول منجزاتهم باعتبارها مضادة للواقعية وهم سان جون بيرس وبيكاسو ولوي اراغون!

لكن الحداثات التي ترسم خطوط الطول والعرض لتضاريسها حساسيات مختلفة ومرجعيات معرفية متباينة، وبيئات غير متجانسة، قادرة على التحاور، بل التلاقح ولعل المقصود بمصطلح المثاقفة كما اقترحه علماء انثربولوجيا للتدليل على ان الثقافات لا تعيش في شرانق وعزلات يصبح قابلا للتأويل ونحن بصدد الحداثة، فالمسألة ابعد من مجرد العدوى التي تحدث عبر الترجمة او المحاكاة، رغم ان هناك حداثات ذات نفوذ يتجاوز نطاقها الثقافي واللغوي والجغرافي ايضا، لانها عابرة للقارات واللغات، وقد تكون الحداثة الاوروبية مثالا واضحا لهذا النفوذ.

لكن كيف نفسر ظاهرة أشبه بجملة معترضة في هذا السياق، هي الطريقة التي تعاملت بها اوروبا مع الحداثة الوافدة من امريكا اللاتينية؟ خصوصا ما امتاز به امثال ماركيز واستورياس في حذف الحدود بين الاسطورة والواقع، او ما سمي الواقعية السحرية؟

***

احيانا يبدو لنا مصطلح الحداثة ذاته بحاجة الى تحديث كي نبدد الالتباس المزمن في دلالات هذا المصطلح، وحين يقول احد مؤرخي الحداثة وهو «ماكفرلن» ان بيان موت الحداثة صدر في برلين عام 1815 اي قبل ما يقرب من القرنين، فان الحداثات التي اقترنت ببيانات وانقلابات في الرؤى بعد ذلك التاريخ بحاجة الى تعريف آخر..

وقد يضطر مؤرخو الحداثة الى رسم حدود تقريبية تفصل بين الحداثة وما بعدها ولو على سبيل اجرائي.

وفي ثقافتنا العربية، هناك عوامل تضاعف من الالتباس، لا في مصطلح الحداثة فقط بل في العديد من المصطلحات التي ترجمت او تم نحتها فالتيار الذي عرف بتيار الاحياء، ادرج عنوة في خانة الحداثة رغم انه صنع تماثيله من الرميم لفرط التقليد، والنسج على منوال السلف، وقد تتلخص اشكالية الحداثة قدر تعلقها بالعرب وثقافتهم في عبارة واحدة هي ان بناء البيت الجديد من حجارة البيت المهدم!

* شاعر وكاتب من الاردن

على يمين اليمام

رعد مطشر *

لماذا..
بغداد
واجمةٌ
هذا الصباح ؟
تنزعُ ثوبَ النور في غُرفِ الضباب
وتُلبسُهُ هذا الغريب
تتسللُ منْ جسرها حياءً لتتركَ الشهداءَ خائفينَ
منْ وحشةِ الماء اللائذِ بـ (خضر اليأس)(1)
اللابدِ بدمعِ النَدَّ
الهاربِ منْ أسلاك (النؤاس)(1)
متبوعاً بندامى الحَجر
النافذ من ليل (المنصور)(2)
وخُسران المدار الى..
اناقة البابَ المُعظّم وصداه:
– هل مازالَ (البابُ معظماً)(1) ؟!
أم نسيَ الفرسانُ في (ساحةِ الميدان)(1)
على المقبض أكفَّهم
وانزلقتْ خُطى خيلهم في أزقّة (الصابون)(1)
واللعنة..
فسرى في (السوق)(1) سرُّ الفارشينَ حياتهم
لتنتصبَ القاماتُ وتنحني المحنة،
وترفو إبرُ الظاعنينَ ليلَ الهجرةِ في جبهة الطعنة،
بل في حنجرةٍ طاشتْ نصالُها نسراً على أرنب
الشارع المذعورِ في صرخة الباعة:
– أما ترى كيفَ انفضَّ زوّاري
وشجَّ فضاؤُهم عتبةَ داري
فافتضت الفاقةُ بابَ انحداري
ثم.. امتطى الأبطالُ مفتاحَ الرحيلِ
وما عادوا من قلقٍ (تداركهُ اللّهُ)..
الى شارعٍ يشيرُ بسبّابةِ العبدِ الى موت نبيه ـ الحرف ـ
ويلوّحُ بأصابعِ العيد (لمتنبّيه) المبتلِّ بالحزن
المنسلِّ من متحفِ الضيم الى (شارعٍ للنهر)(1)
؛
نساؤهُ
يتلألأنَ كملكوتٍ على (جَسَدِ الأحرارِ)(1)
يَتَلفّعنَ بملكٍ يموتُ خلفَ واجهات الذهب
ويرسونَ – كسقطته – مُفلساتٍ
لذا:
أيُّها المؤتّثونَ اوردةَ الغنى
بوسعكم انْ توازوا شفاه الفقْر بشريانٍ يافع
ولكمْ انْ تطرّزوا أذيالَ الذُلِّ بأوعية الباعة،
ومنَ اللياقة انْ تمنحوا:
للمارقينَ منَ تشابكِ الشعر بالتمثال
ساحةً..
وللناهضينَ من انقاض (السباع)(1)
ساعةً..
ليسفحوا مخلبَ حديدٍ مُعادٍ لوقفةِ الوقت
والبيوت
مناد لوثبةِ الفواخت الآتياتِ منْ (غزل الخلفاء)(1)
بلى..
الفواختُ الساطعاتُ كمصائد المغفلين،
المُهملات مثل (كفاح)(1) يَفتح صدرَ (أبيه لسيفين)(1) مُغْفلين منَ (الفضل)(1)،
مسفوكين في خُطى عابرٍ يفاوضُ ظلَّه:
ـ عُدْ بي الى رجفةِ (الحيدر)(1) و(خانه)(1) القتيل
او..
عادةً توغلُ في ثُقب (صدريّة)(1) يُغطّي بها (الشيخُ بابَه)(1)
كي لا تدخلَ السافراتُ الى حَرَمِ الموتى من بابٍ خلفي
فيسترقُ الدمعُ السمعَ كيما يزرنَ (النهضة)(1):
– السلامُ عليك، أيتُّها النهضة
أماناً.. أماناً يا (حضرة) الكُنى
ياكفَّ منْ وزّعتهم لياليك الى.. أغرابٍ وليلك
يا.. كفاك المُلتحقين بجنوبات الضبطِ
ياكفَّاك طوفان الشمال في نوبات الخطوط
يامفرَّقةً.. الناس في صبح التساؤل الى..
كُنّا..
أُناسا وجلاّساً وحرّاساً لوردة المدى
يا.. آيلةً في ليل التسوّل الى..
كُنّاس وأجراس ونجدة لانقاذ دورة الدُمى
من بائعات يطرقنَ بجمرهنَّ على خشبِ الجنود:
– هل منْ ندى ؟!
فتكركرُ مساميرَ الصدى
ما عافت الحربُ.. أحداً،
وماَ انتكستِ الجيادُ في انامل (الجواد سليم)(3)
اوْ.. هطلت الينابيعُ على أعراسِ عشبةٍ في (حديقة الأمّة)(3)،
فسالت الأمُ مُذْ بُحَّ صوتُها في مَذْبحِ الغمَّة
وشالتِ الغارَ للآتي منْ حمامٍ ملتحمٍ بجرح (الطيران)(3)
فانهالت الغاراتُ من كوّة (التحرير)(3):
– عجباً..
مَنْ أرخى زمام الطائرات.. للثعلب
فنضَّب بذيله أطفالَ مدينَة دائرة
وخضّب أشياخها بجوعٍ مستقيم ؟!
ومن باغتَ نافورةَ النورِ المشظّى بـ (انتَ تركضُ اليوم) (4)
بين صرختين وضربة،
تعصبُ ذوائبَ بابين مندثرين بحبل الروح
وتومئُ للشقيق انْ يتماثلَ للشقاء من (علامته الفارقة) (5)
وتحتالُ حتّى تراه:
– يا فتى... يا فتى... يا فتى يا حليفَ السعد
انتَ قريبٌ من اللّه
فخذْ صورتي قبلَ الهجوم
ستشبهُ خلوةً تجرجرُ ظلَّها تحت (النفَق)،
ستشتهي رفقةً تفقأُ نباحَها في (مسطر) (6) الغبش،
ستشيّعُ قطاً عرّج نحو مثوىً كلّما لمَّ أسمالَهُ
اتّسعَ (كمياً للأرمن)(7) ؛
ولابدَّ انْ تُطوى كطريقٍ نيسميّ تحتَ بيتِ أمٍّ
تلوكُ اوقاتاً بلا اسم
يدّخرُ حروفَها منغوليٌّ يجوبُ خُطاك
هو منْ أعطاكَ في المساء غولاً وسمّاكَ ليلَهُ
فخلاكَ تستلُّ منْ غفلةِ (العبد) (موقفَ النصر) (1)،
ومنَ (المحسن) سلّةَ العُسْرِ لتحتاجَ إليه:
– هَبْني انتحاراً وعلّقْ عليه أراملي
وطُشَّ انامليَ على قصرٍ أبيض
كي تسيلَ حياتي على يسارِ اليتامى يمينَ الشاكلات
وسلَ (كهرمانة) (8) نفسي:
– لماذا يا شركَ الرملِ
تناسلَ أربعونكَ كالنملِ
وتذكّرْتَ: شكراً للقتلِ
لقد فاحتْ جرارُ الزيتِ بالخيانة...
فخانكَ منعرجُ الوجومِ في (ساحةِ الفتح) (1)...
وانتَ ؟
أينَ انتَ ؟
الليلُ غفا على حاشية الهموم
واندلسَ الفجرُ – نهاراً – يلمعُ كُناسةَ الشهُبِ
فجمّع القتلى – مساءً – في صحنِ مرمر،
مُلتقطاً ما يسقطُ منْ (بابِ الشمس) (9) في اليدين:
– شكراً لهذا الصباح الكريم...
هو صباحٌ الجمنَي في طابقٍ عاثرٍ في شُرفةِ المنصور ؛
أردّدُ جولتي:
هو
صباحٌ عائدٌ كجنديٍّ بجوربٍ واحد،
هو
صباحٌ ساهمٌ كهواء خطوته الأخرى
هو صباحٌ ينزعُ هذا الصباحَ في غرفِ الضباب
هو صباحٌ يلبس ثوبَ الغريبِ
هو
صباحٌ واجمٌ يشبهُ... بغدادَ
لماذا ؟؟!
إشارات:
(1): خضر الياس، أبو نؤاس، الباب المعظم، ساحة الميدان، الصابونجية، سوق السراي، شارع النهر، الأحرار (الجسر)، ساحة السباع، سوق الغزل، الخلفاء، الكفاح، أبو سيفين، الفضل، الحيدر خانة، الصدرية، باب الشيخ، النهضة، موقف النصر، السعدون، ساحة الفتح، وأماكن اخرى في دم القصيدة وفي جانب الرصافة في بغداد المحاصرة بالوجوم والمحن...
(2): المنصور – الفندق المشهور.
(3): جواد سليم – الصانع الأمهر لنصب الحرية ولموته المبكّر بالتحليق خارج الحياة والتحرير، والنَصْبُ يكوّنُ رأس حديقة الأمة لتكون جدارية فائق حسن عند قدمي الحديقة، وصدر الطيران أيضاً.
(4): انتَ تركضُ اليوم (Uraniumيو.. ران.. يوم) بتصرّف.
(5): علامتي الفارقة – مجموعة شقيقي (سلمان داود محمد) الذي صار يُفلّي النخيل من دبيب الشظايا... ويبتسم.
(6): المسطر – موقف العاطلين عن الحياة.
(7): كمب الأرمن – منطقة آهلة بأكبر مأوى للقطط و...
(8): كهرمانة – عمل الفنان محمد غني حكمت تسرب لصوصها الى الجرار.
(9): باب الشمس في الاندلس العربية بالتأكيد.

* شاعر من العراق

أقيم له حفل توقيع في غاليري الأورفلي بعمان:

مجلد يوثق أعمال الفنان العراقي إبراهيم العبدلي ويعكس خصائص أسلوبه الواقعي

عمان ـ «القدس العربي»

من يحيى القيسي:

«إبراهيم العبدلي: واقعية الأسلوب وشفافيته» مجلد يضم لوحات الفنان العراقي المقيم في عمان إبراهيم العبدلي صدرمؤخرا عن دارالأديب للصحافة والنشر في بغداد، وقد أقيم له حفل توقيع في غاليري الأورفلي حضره جمع غفير من المثقفين والفنانين الأردنيين والعراقيين، والكتاب المجلد ضم صورا لمختارات من اللوحات التي أنجزها الفنان العبدلي عبر مسيرته التي ابتدأت منذ ستينيات القرن الماضي، إضافة إلى مقدمة نقدية وتعريفية لتجربة الفنان العبدلي كتبها الناقد عادل كامل.

في مجال البورتريه الشخصي أنجز العبدلي لوحات للملك فيصل الثاني ملك العراق للأعوام 1952 ـ 1958 وموادها زيت على قماش، وأبعادها 85 في 113 سم، كما أنجز البورتريهات التالية للشعراء والأدباء العرب: محمد مهدي الجواهري، نزار قباني، عبدالوهاب البياتي، فدوى طوقان، عرار، يمنى العيد، د. محمود السمرة، د. ناصر الدين الأسد، زكريا تامر، فاروق عبدالقادر، سلمان شكر، علي السوداني، اسماعيل الشيخلي، فخري قعوار، وداد الأورفلي وغيرهم إضافة إلى عشرات البورتريهات لشخصيات أخرى معروفة أو من العامة، ومن الملاحظ أن العبدلي يجيد الاشتغال على الألوان المائية، والزيت على القماش أيضا بنفس الحرفية العالية، فهو لا يكتفي بنقل ملامح الوجوه من الواقع أو الصور الفوتوغرافية بل يضفي عليها لمحة خاصة تظهر بعضا من الملامح الداخلية للشخص، وهذا يتضح من التدقيق في الأعمال وقسمات الوجوه والألوان واللمعات التي تظهر في أماكن من هذه الوجوه لتدل عليها.

في القسم الثاني للعمل الذي تم تخصيصه للخيول والطيور، لوحات تعبيرية تقترب من الواقعية ترصد بعض الحركات وجمالياتها لهذه الطيور قرب إناء ماء أو مرفرفة بالقرب من الشبابيك أو الشناشيل العراقية الطابع، كما خصص العبدلي لوحات في كتابه للأمكنة مثل شارع الرشيد ببغداد خلال الأربعينيات، وسوق قديم في السعودية، وزقاق قديم في القدس، والسلط من الأعلى، ولوحات أخرى للأقصى وقبة الصخرة، والكعبة، ومقاه وبيوت في الدمام وجدة وبغداد وعمان وطليطلة ولشواطىء دجلة، ولا سيما المراكب وصيادي الأسماك، هناك لوحة تعبيرية جميلة لنساء يملأن جرارهن بالماء، ومن الواضح في هذه اللوحات قدرة العبدلي على الاشتغال على الأمكنة والتقاط زوايا خاصة بها، تنقل للمشاهد حميميتها ويتفاعل معها وكأنها تنبض بالحياة..

الكتاب ضم أيضا قسما خاصا فيه للطبيعة الصامتة مثل المزهريات والجرار والصحون بما تمتلىء من فاكهة، ولعله هنا يحاكي الواقع تماما، لكنه مع ذلك يؤلف بين عناصر العمل بطريقة شاعرية ليكون المنتج عملا فنيا رغم طبيعته الساكنة..

يمكن أن نجد في كتاب العبدلي أيضا اهتماما خاصا بالعربات ولا سيما تلك التي تنتمي إلى مرحلة الأربعينيات وما تعكسه من جماليات، وقد بدا واضحا في بعض اللوحات اقتراب الفنان من التجريد ثم التعبيرية وأخيرا الواقعية أي إن هذه العربات قد اتضحت فيها قدرات الفنان على الولوج إلى هذه المدارس التشكيلية المختلفة، ولكنه آثر كما يبدو في أعماله المتأخرة أن يعمق تجربته في ما يمكن تسميته «الواقعية الفوتوغرافية».

لم ينس العبدلي أن يضم إلى كتابه الذي أشرف على إنجازه الفنان هيثم فتح الله مجموعة من الصور التي تعكس تجربته الحياتية ودراسته وعائلته وصداقاته مع رموز الفن والثقافة العراقيين والعرب وملامح من تجربته في التدريس والعيش في الأردن.

احدى اعمال الفنان إبراهيم العبدلي

واقعية الأسلوب وشفافيته

يقول الفنان والناقد عادل كامل في مقدمته لمجلد العبدلي:

«في الرسم العراقي المعاصرهناك علاقة جد خاصة بين الرسام وأسلوبه وبين شخصيته الداخلية وأفكاره وعالمه وبين إنجازه الفني وموضوعاته وتكنيكه أيضا: وهي علاقة تطابق لدرجة الوحدة، وبالمفهوم النقدي الحديث فهناك بنية متماسكة تتمسك بكلاسيكية العلاقة بين الفنان وأهدافه الإبداعية، نجد ذلك عند فائق حسن ومحمد عارف ومحمد علي شاكر وعند إبراهيم العبدلي، في سياق اتجاه شكل تيارا واقعيا في الرسم المعاصر في العراق، فالفنان العبدلي المولود في 1940 في هذا الاتجاه تلقى دروسه المبكرة في الرسم على يد فائق حسن شيخ الرسامين والموجه الأول للواقعية في تنويعاتها الحديثة.

كان اختيار العبدلي لهذا التيار في فترة إبان نزعات الحداثة الأوروبية – الغربية، وهي عملية اختيار تنم عن صلتها برؤيته وأفكاره الفنية. كان هذا التطابق له صلة بالأصالة والمهارة فقانون النقد لا يحدد مسبقا الشكل الأخير للفن، إنه يقف في الغالب إلى جانب المهارة وهي لا تتقاطع مع عالم الفنان الداخلي، والعبدلي هو واحد من الفنانين الذين تمسكوا بالمكان والمرئيات والأسلوب المجسد لمنطق سائد في الرسم العالمي، فقد انشغل بأثر البصريات وامتزجت – المرئيات – بذاكرته: هذا العالم خبره، وأحبه فالمكان له سيكولوجيته وصلته برؤية الفنان من جهة، وبأسلوبه وتكنيكه من جهة ثانية، وقد جاءت تجارب إبراهيم العبدلي منذ الستينيات حتى بداية القرن الحادي والعشرين باختيار متوازن مع شخصيته.

وفي جانب آخر لم يظهر رغبة في القفز إلى أسلوب آخر، فالإصابة عنده حددت اختياره لإعادة بناء المشهد الواقعي بحساسية تبلغ درجة الرصانة الشعرية، والأداء الموسيقي داخل بنية اللوحة، ولم يكن هذا الاختيار في أواسط الستينيات – وما بعد ذلك – إلا موقفا نادرا إزاء موضة التحديث والتجريب والمحاكاة للأساليب الوافدة، فاختار الموضوعات اليومية، الاجتماعية، والتراثية ولم يختر تقليد ما هو غريب عن شخصيته والتقاليد ذات الصلة بواقعية الفن، هذا الاختيار بعد سنوات طويلة نسبيا سيغدو ظاهرة في الرسم العراقي، و قد رسخ العبدلي مع فائق حسن وزملاء له مدى أهمية الواقعية في أصولها وتطورها كعلاقة جدلية مع المحيط والبشر ومع إرساء التقاليد الأكثر توازنا بين التجارب الفنية والحديثة وبالمنظور الحديث للواقعية».

ويتابع كامل مقدمته بالقول:

«لا تفصح موضوعات الفنان الواقعية إلا عندما نتأمل خفايا أسلوبه: مهارته كعازف بالفرشاة، ونقل البعد السمعي إلى حساسية الألوان وتمثل المكان بتصاميم حديثة وتفحص البشر بمنظور تعبيري، بعيدا عن الاغترار الذي يحول الأشكال إلى أشياء، أن تفحص موضوعات: الطبيعة الساكنة، الصور الشخصية، ورسومات مستمدة من مواقع العمل المختلفة، والطيور ولقطات إنسانية خاصة، عربات وخيول وأزقة كلها في هذا السياق تكتسب بعدا شفافا بالرسم، فالمهارة عنده ليست استعراضية، أو ثمرة خبرة مجردة بل هي عبارة عن نشيد لوني راقص يتوازن وبالغ الرهافة.

فالحساسية التي تمتع بها الفنان أتاحت له أن يحول الأشكال الساكنة لضرب من الموسيقى، ويمنح الصور الشخصية ملامحها التعبيرية الداخلية، ويضع لحظات العمل كتحد لقسوة الخارج، ويجعل من الطيور حركة غير قابلة للسكون فضلا عن المواقف الإنسانية بمختلف أبعادها النفسية والروحية من تنويعات تعكس تمتعه بشمولية الرؤية: فخامة المعمار، وتناغمات الأضواء مع الظلال... الأشكال القديمة بما تحمل من ذكرى تجاه متغيرات المكان، هذه العلاقة بين الموضوعات والرسم منحت الواقعية قدرة على أن تجمع بين الإتقان ورهافة التعبير بالرسم.

بورتريه للشاعر الاردني عرار (من اعمال إبراهيم العبدلي)

شهادتان في تجربته

فائق حسن (1989):

برهن الفنان الزميل إبراهيم العبدلي على إمكانياته الفنية المعروفة، ونلمس ذلك بمجمل أعماله الفنية زيادة على تقنيته الحساسة ولمساته بمضمون أعماله، ونشعر بهذا بانتاجاته المستمرة التي أثبتت عن تجربة وخبرة لسنين عديدة.

اسماعيل الشيخلي:

الزميل العبدلي من أبرز فناني جيله بما قدمه من أعمال رائعة فهو فنان بغدادي تراثي شعبي أصيل بأسلوبه الواقعي الانطباعي المعاصر، رسام بطريقته الشاعرية وألوانه المتميزة ذات التأثير الموسيقي، ستبقى أعماله متميزة في هذه الفترة من تاريخ الفن العراقي المعاصر.

شيطنات اللغة

منهل السراج *

■ حين بدأت بتعلم اللغة الإنكليزية، كنت في خشية من هيبة اللغة الجديدة، معاني الكلمات ودلالاتها. رهبة من احتمالات اللفظ الواحد والجملة الواحدة، وتردد أمام قاموسها ومفرداتها..

لكن وبعد أن قطعت شوطاً، اكتشفت أنها لغة بسيطة وواضحة. الكلمات التي أقرؤها، هي نفسها التي أسمعها وأتكلم بها، فلكل أمر اسم وللاسم معنى محدد، يحضر في الذهن لأول وهلة وآخر وهلة، ويبقى هو المعنى المعتمد بين المتكلم والمستمع. ولايوجد مجال للتلاعب والإبداع إلا في الآداب، وهذا متاح في كل اللغات ولا يحتاج إلى لغة خاصة، يحتاج روحاً وموهبة. أما في الشغل اليومي وتفاصيل النهار الاعتيادية فلا توجد أي إمكانية للشيطنة، كما يحدث في لغتنا بين العامية والفصحى، من التباس في معاني الأقوال ودلالاتها. كذلك الأمر في اللهجات المتعددة والتي لا تخص قطراً بعينه فقط، بل وتتبع أحياناً طبائع منطقة بعينها. فللكلمات اليومية عندنا أكثر من معنى، ولكل منطقة مفرداتها ومقاصدها، ولكل عشيرة، ولكل حارة، بل لكل عيلة قاموسها الخاص بها، وأحياناً لايفهمه إلا أفراد العيلة.

أتراها لغتنا الجميلة والغنية تساهم أحياناً في تعطيل أمور يومنا؟ أتراها بأسرارها وعتقها، لا تصلح إلا للفنون والجمال؟

حين درسنا مادة المحركات في كلية الهندسة، كان عدد الطلاب هائلاً وفي قبو الكلية محركان اثنان فقط، الأول ديزل والثاني بنزين. والاثنان معطلان. وكنا نمزح: مخبر المحنطات. وكان ازدحام الطلاب حول المشرف الذي يشرح أقسام المحرك، يمنعنا نحن الطالبات من الانحشار بينهم. كنت أقف في الصف الأخير، مثل بقية البنات، أنظر إلى رؤوس محمود ومحمد ونديم ونعيم وياسر.. ثم أرجع إلى البيت لأتخيل أقسام المحرك وأحفظ الدرس «تبصيماً» لنيل النجاح اللازم.

فور تخرجي من الجامعة عينت في مؤسسة الحبوب، وكانت التعيينات تخضع لكل الاعتبارات الممكنة إلا اعتبار الاختصاص والميل الشخصي. فاختصاصي في التدفئة والتبريد، لكن فرزي آل إلى العمل في إصلاح السيور وأنواع النواقل والقبانات ومحركات السيارات..

بدأت لدي معاناة من نوع خاص جداً.

ـ بابا، علي الذهاب لمنطقة الصناعة والدوام فترة للتعرف على الشغل هناك.

فوجئ بطلبي، ثم اعتبره نكتة ومضى.

ولأنني فتاة من عائلة محافظة، لم أداوم في صناعة حماة لأتدرب على مصطلحات الميكانيكيين الصعبة جداً، وتكاد تكون مبهمة.

عينت رئيسة للجنة الصيانة في مرآب المؤسسة.

صباح استلامي، جاءني رئيس لجنة المشتريات صارخاً:

ـ شوفي طلبات السائقين، سياراتهم معطلة.

كان غاضباً لأن منصبي الجديد سيحرمه من ميزات كثيرة كانت سهلة المنال بالتعاون مع رئيس اللجنة السابق.

في ذلك الوقت كنت أتشنج بشدة حين أسمع كلمات الفساد المعروفة.. الرشوة والاختلاس.. تغير الأمر الآن، صرت أتفهم ممارسات كل الموظفين في سورية.. كلهم بلا استثناء.

في اليوم الثاني صاح أكثر:

ـ مصالح المؤسسة واقفة. وأنت تكدسين طلبات الإصلاح.

قطبت بوجهه رافضة الصراخ.

فاستأنف صارخاً أكثر:

ـ انمغصت من الكلمة؟

في الحقيقة أصابني المغص، لعدة أسباب، أولها التشكيك أو اليقين بأن لجنة المشتريات مع بعض السائقين سيسرقون من ورائي.. وإذا استخدمت مصطلحاتهم فيمكنني القول «سيعرّقون من ورائي» وآخرها أني لم أفهم كلماتهم التي رموها في وجهي ومضوا، دونتها بألفاظهم نفسها، وبصموا على الطلبات لأن معظمهم كان أمياً. وضعت كفي على خدي وجلست أفكر.

بدأت بالطلب الأول:

قال عبد الفتاح:

مأصات المان معطلة.

ولأن القاف تقلب بالعامية المدينية همزة، كتبت مقصات الشاحنة «مان»، سائقها عبد الفتاح.. تحتاج إلى إصلاح.

جلست أفتش في ذاكرتي عن أي قطعة في السيارة يمكن أن تسمى مقصات.. دون جدوى.

جاء أبو عبدو، كان يخصني بنظرات إعجاب كلما صادفني. ويتجرأ بالقول:

ـ ياآنسة والله ميّاتك مو هون.

ربما كان يقصد أن مياهي في بيته زوجة ثانية أو ثالثة لا أعرف. طلب إصلاح خزان المازوت في سيارته.

سألته ببراءة:

ـ مثقوب؟

ـ «يرضّع ترضيع».

أومأت برأسي بعصبية، كي لايمضي في قاموسه ذي الغمزات، وسجّلت طلبه.

ثم سألته بصوت منخفض:

ـ هل تتعطل «مأصات» عبد الفتاح دائماً؟

ضحك:

ـ بلا معنى..

ثم أضاف مواسياً:

ـ لاتأخذي ببالك. بعطلوها مشان ما يشتغلوا..

ولم أفهم معنى «مأصّات».

ثم جاء سائق آخر يشرح عطلاً مجهولاً في محرك سيارته، يتبينه من صوت أجش يقول عنه: جعير. لم يقل عن أي برغي برغياً ولا الصامولة صامولة. كان يستعيض عنهما بالانثى والذكر. جربت أن أفهم منه أيضاً معنى مقصات لكنه لم يلتفت لتساؤلي.

ناديت عبد الفتاح وسألته أن يريني العطل. فتمرد بوجهي:

ـ تفضلي ياآنسة شوفي لوحدك.

وأشار أسفل سيارته.

ياإلهي.. كأنه يعرف أني لم أفهم معنى مأصّات هذه.

استحضرت قطع المحرك قطعة قطعة وحاولت أن أقارنها بشكل المقص، أو أتخيلها تعمل عمل المقص. فلم أجد. استعرضت ملحقات المحرك، ثم قطع السيارة قطعة قطعة.. حدقت في كتاب المحركات وتمعنت في كل جزء وكل جهاز، راجعت آلية حركته وقوانينها، ولم أصل إلى نتيجة.

اتصلت بإحدى زميلات الدراسة وكانت بدأت عملها، يعني تسلمت كرسيها، في دائرة الخدمات الفنية. وطبعا لا عمل لها.

ـ سلوى هل تعرفين ما هذه «المأصات» بالسيارة؟

ـ شو؟ مأصّات؟ شو عم تشتغلي من كل عقلك؟ شو رأيك اليوم ننزل إلى السوق. يوجد تنزيلات.. و

امتلأتُ بالخجل: «علي أن أوقع، دون أن أعرف على ماذا أوقع!»

وبدأ السائقون تمردهم واحداً وراء الآخر بالتواطؤ مع رئيس لجنة المشتريات:

ـ المهندسة عم توقّف أشغالنا.. نريد رئيس لجنة الصيانة السابق.

مقصات.. مأصات. ورحت أدور حول السيارة محاولة أن أحزر الجزء اللعين الذي يسمونه مأصات.

كان صوت المذيع ينبعث من راديو السيارة يتحدث عن مجمع اللغة العربية ومهامه الجليلة في إنقاذ اللغة من الغزو الأجنبي!

في عز هذه الزنقة، قدحت فكرة في رأسي.

اتجهت إلى ديوان الدائرة وسألت بحزم ورصانة عن الطلبات السابقة للإصلاح كي أتأكد من تكرار العطل عند السائقين. ذلك لأنه علي أن أمضي وراء الكذاب، وأمنع هؤلاء الملاعين من تعطيل شغل المؤسسة. هكذا أوحيت لرئيس الديوان.

توجسوا أمام هذا الطلب وتراكضوا لخدمتي.

لحسن الحظ وجدت طلبا سابقاً لسائق آخر يعرف الكتابة:

«طلب إصلاح ماصات سيارة السائق محمود..»

ماصات..

لاأدري.. حين عثرت عليها مكتوبة بخط السائق، بالألف بلا همزة، اكتشفت المعنى. كانت فرحتي كبيرة لأني التقطت أصل الكلمة. إذن هي ماصات الاهتزاز.

انحنيت لأتفحص الصفائح، فوجدت تعطيلاً مفتعلاً، قلت معتمدة قاموسي الجديد:

ـ المأصات متل الليرة. سبب الإهتزاز من زفت الشوارع.

أحنى رأسه موافقاً على فكرتي وعلى لغتي:

ـ لازم أوصي أم العيال على طراحة، والله كلامك جواهر.

وهكذا بين اللفظ الخاطئ والتداول الأعمى له وقلة الخبرة العملية والإعاقات الاجتماعية والاقتصادية ووو... تضيع أموال البلاد وأوقاتها وتضيع أعمارنا أيضاً.

* كاتب من سورية

تداعيات

اندحار الجبناء

بقلم: برنار نويل
تعريب: عزيز الحاكم

في نشرات الأخبار الأخيرة التي تبثها فرانس كولتور تسخر كلمة «اجتياح ـ NOISRUCNI» لوصف العمليات العسكرية التي تشنها إسرائيل على لبنان. وهذه الكلمة آسرة لانها أصيلة بالمقارنة مع باقي المفردات المستعملة في القنوات الأخرى. وحسب «ليتريه» فان «الاجتياح سباق، وبالتالي فان ممارسه مجرد عابر للأرض التي يخربها». ومع ان هذا التعريف يعود الى حوالي قرن ونصف إلا انه يحدد بوضوح العمل الذي تقوم به إسرائيل، مع فارق واحد هو ان «السباق» في هذه المرة يغتصب المجال الجوي و«التخريب» يسقط بشكل أساسي من السماء. ويحيلنا «ليتريه» على الكلمة اللاتينية «OISRUCNI» التي يترجمها بـ «الغزو». أما «غافيو» فانه يشرحها بـ«صدمة وهجوم»، ويشرح OTISRUCNI بـ«هاجم» وOSRUCNI بـ«انقض وهاجم». ولا ينبغي في اعتبار القاموس القياسي الخلط بين «الاجتياح» بوصفه اختراقا مؤقتا لمجال الغير و«الاقتحام» الذي يتمثل في اختراق هذا المجال قهرا والاستقرار فيه...

والقوات الجوية هي أفضل أداة لـ«الاجتياح» ما دامت «تهاجم» هدفها وتعود في الحال الى قواعدها. وعلى العكس من ذلك فان الدبابات والمغاوير والجنود المشاة مرغمون على «الاقتحام» حتى وان لم يكن في نية قادتهم ان يستقروا هناك. والجيش الإسرائيلي (المسمى بـ«تشاحال = قوات الدفاع الإسرائيلي)، يجمع، منذ نصف قرن، وبكل بداهة بين «الاجتياح» و«الاقتحام» من أجل إلحاق أكبر قدر من الأضرار بجيرانه.

والحال ان واقع هذه المرحلة يؤكد بان وجود «تشاحال» وتصرفاته يتخذان من الاجتياح والاقتحام منهجا للتخويف الفظ المطعم دوما بأعمال العنف، بدءا من «الإقفال» التعسفي الى مصادرة الأراضي، مرورا بتخريب بساتين الزيتون وتدمير المنازل والاغتيال المصوب وقصف البنى التحتية المدنية وإطلاق النار على المدنيين والاختطاف وحبس المسؤولين السياسيين واعتقال وتعذيب كل من قاده حظه العاثر الى ارتياد المكان غير المناسب في الوقت غير المناسب. وكل ذلك باسم الحق في الدفاع عن النفس وتحقيق الأمن الذي ينجم عنه رعب شامل لا في المناطق المجاورة لإسرائيل بل في مجموع الشرق الاوسط. أمام هذه الممارسات العنيفة، التي يكمن نجاحها الوحيد في التذكير بأشكال الحكم الكليانية الشرسة، يبدو ان الاحتكام الى الصواب يقتضي ان نلتمس من السلم ما لا تستطيع الحرب ان تحققه. غير ان دولة إسرائيل تصر على ممارسة الاضطهاد والتخويف والتهديد حين لا تلجأ الى الأعمال الهادفة الى ترهيب العدو الذي تصنعه هي نفسها. ومع ذلك فان هذه الأعمال التي تمارس في أيامنا هذه قد بلغت حدا اشتد فيه التنافس بين الهمجية وبين ما يتعذر تبريره. والهمجية هنا مقنعة بتكنولوجيا حربية تحول المذابح الى مسألة وحشية تصفها البلاغات بانها «أضرار جانبية». ولا شك في ان البشرية في حاجة الى الاحتكاك والرؤية المباشرة والمواجهة حتى يكون القاتل واعيا بحقه في الموت. بإمكاننا ان نقول ان هذه الحالة لا تنطبق على الجندي المدفعي او الطيار اللذين يطلقان النار على «هدف معين» لكن كيف لنا ان نسمح بهذا الظرف المخفف للجنرالات والوزراء ورئيس الحكومة الذين لا ننتظر منهم أكثر من ان يدركوا ما يفعلون ؟ فنحن عندما نقارن جسامة «الأضرار» بالتبرير الذي يقدمه المسؤولون الاسرائيليون نتساءل ما المرجح لديهم: الكذب أم العنصرية، خلال اندفاعهم الى التحريض على ارتكاب الجرائم؟

من المؤكد ان نسبة هامة من عجرفتهم التي تدفعهم الى انكار الوقائع تتمثل في المساعدة المستمرة والسلوك النموذجي لسندهم الأمريكي الذي توفق الى حد بعيد في دمقرطة العراق وأفغانستان. فجرائم الحرب وتعذيب المعتقلين والمذابح تتغير طبيعتها بمجرد ان ننعتها بانها صراع ضد الإرهاب: بل انهم يستمدون من هذا النعت نوعا من التطهير.

ومن البداهة ألا يكون لضحايا هذا الصراع الحق في هذا الوضع: إذ يكفي ان توصف بانك «إرهابي» حتى تنزع عنك صفة الانسان.

وإسرائيل تشهد منذ سنوات تمرنا على الاحتقار، والأدلة على ذلك كثيرة. حيث يجري احتقار الفلسطيني يوما بعد يوم بإهانته في نقط التفتيش وحرمانه من الشغل والماء والكهرباء والأغذية، وتساء معاملته من دون أي سبب وجيه ويسجن بدون محاكمة.

مرة أخرى أليست هذه سوى ألطف أشكال الاضطهاد الذي لا يتردد في اللجوء الى لغة القذائف والقنابل والرصاص في «غزة» او في «الجدار» الشهير الذي يحول الآن الضفة الغربية الى معسكر للاعتقال ؟ ان خطورة هذا الوضع المختلق تخلف عشرات القتلى ومعظمهم من النساء والأطفال. وقد تمت إدانة كل ذلك عبثا بنشر بعض المقالات والوثائق والكتب، لكن لا شيء يدين التدهور الأخلاقي الذي يتخبط فيه الإسرائيليون من جراء الممارسة المنتظمة للاضطهاد. وإذا كان المدفعي والطيار لا يريان ما يقومان به فان المضطهد يراه بكل وضوح عندما يترك الأشقياء في طوابير الانتظار لساعات طوال قبل ان يسمح لهم بالعبور وعندما يفترع الأبواب ويكسر الأثاث ويهدم المنازل بواسطة الدبابات او الجرافات، وعندما يطلق النار على الأطفال. ولتحمل هذه المواجهة ينبغي على المرء ان يكون قد مارس الاحتقار لوقت طويل، بل ان يتخذه عماد ثقافته الخاصة. ونحن نعلم الى أي مدى ينبغي نزع صفة الانسان عن «الآخر» لمعاملته باعتباره كائنا متدنيا. والحكومة الإسرائيلية تنظم هذه العملية وتدبر الاحتقار العنصري المتفرع عنها. وتستغرب من المقاومة التي تلاقيها في نفس الوقت الذي تبذل فيه قصارى جهدها من أجل القضاء عليها، مما يؤدي الى اشتداد العنف الذي يثبت الرغبة في الإبادة الجماعية الخفية وما يرافقها من غيظ ناتج عن عدم القدرة على انجاز هذه المهمة. وهذا الغيظ يعمي «اوليرت» وطغمته لانه يدفعهم الى التصرف ضد مصالح شعبهم الذي أعمته بدوره الدعاية المغرضة. ولذلك ففي اليوم الخامس عشر من بدء تدمير لبنان بالقذائف الأمريكية بهدف صد «حزب الله» – الذي يقال انه هو سبب كل هذه التعاسة – أظهر استطلاع للرأي بان نسبة 87 في المئة من اللبنانيين يعتبرون حزب الله حركة مقاومة تشرفهم.

ان الحماقة السياسية عمل إجرامي: وهذا ما شاهدناه في العراق وفي أفغانستان، وها نحن للأسف نراه في فلسطين وفي لبنان. والأدهى من ذلك ان هذه الحماقة لا تلاقي أية معارضة في الغرب الذي يتسربل بالعار وهو يجد لها عللا كثيرة.

والدول العربية ليست بأفضل منه غير ان عذرها، بفضل أمريكا أيضا، انها ابتليت بحكومات تجهل جهلا تاما مطامح شعوبها. وليس جديدا ان توصف حركات المقاومة بانها إرهابية، لكن على مستخدمي هذا المصطلح الطنان، الذي يبدو انه لا يبلى، ان يعلموا بانه من الخطورة بمكان دفع المقاومة الى مهاوي اليأس.

والشرف لم يكن في يوم من الأيام ميزة الديبلوماسيين والتجار، غير انه ظل لأمد طويل قانون اللعبة لدى العسكريين. فأي شرف في قصف معمل للحليب ومدرجات مطار مدني او مباني السلطة الفلسطينية ؟ ومما يؤسف له ان «تشاحال» وجنرالاته لم يتح لهم ان يترووا في هذا البيت الشعري القديم الذي صار مضرب الأمثال: «حينما نفوز بدون خطر ننتصر بدون مجد». فشرف إسرائيل لم يعد وقفا إلا على بعض المهاجرين الروس الذين يرفضون ذبح الأبرياء. أما «تشاحال» فقد فاته الاوان، لان هذا الجيش المصطفى لم يتدرب سوى على سحق الضعفاء، بحيث أضحى من الواجب علينا ان نعتبره من الآن فصاعدا «أجبن» جيش في العالم.

*INCURSIONS، هو العنوان الأصلي لهذه الورقة التي وافاني بها مشكورا عبر البريد الالكتروني، الشاعر الفرنسي «برنار نويل».

محاولة أخرى لاعادة الشاشة الفضية الغائبة عنا منذ السبعينات

مهرجان «افلام من القارات الخمس» بدمشق: هل يعود الطقس دون عودة السينما؟

دمشق ـ «القدس العربي»

من يارا بدر:

مهرجان العيد العالمي للسينما (أفلام من القارات الخمس) كان هذا عنوان التظاهرة السينمائية التي شهدتها دمشق طيلة الشهر السابع من هذه السنة في صالة راميتا بدمشق.

تعتبر هذه التظاهرة من أكبر التظاهرات التي قدمتها المؤسسة العامة للسينما في سورية مع ادارة الأستاذ والناقد السينمائي محمد الأحمد، وهي جميعاً تظاهرات تقدّم عروضها مجاناً في اطار العمل على اعادة احياء الطقس السينمائي الغائب عن ارض سورية منذ السبعينات!! فقدمت هذه التظاهرة ما يُقارب الأربعين فيلماً من مختلف دول العالم (سورية، مصر، الصين، اليابان، الولايات المتحدة، فرنسا، الارجنتين، بريطانيا، البرازيل، الهند، ايطاليا، كندا وجنوب أفريقيا) اضافة الى فيلمين للأطفال. تصدرت الولايات المتحدة القائمة من حيث عدد الأفلام المشاركة، ولكنها لم تتصدرها من حيث الجودة، اذ تفوّق فيلم الافتتاح «الوعد» الصيني مثلاً على معظمها، الى جانب تفوق أفلام مثل «أزهار محطمة» للمخرج جيم جارموش من كندا، «مذكرات راكب دراجة نارية» من البرازيل، «كم أنت جميلة أيتها السماء» من الارجنتين، «كارمن الأفريقية» من جنوب أفريقيا... وربما كانت أفضل الأفلام الامريكية المشاركة «طفلة المليون دولار» الحائز على العديد من جوائز الأوسكار للعام الماضي 2005 ومن بينها أفضل فيلم وأفضل اخراج للمخرج كلينت ايستوود وأفضل ممثلة لهيلاري سوانك، وهو يتحدث عن المدى الذي يستطيع الانسان أن يحارب فيه لأجل أهداف ليست أكثر من بسيطة، وفي حرب شريفة يتجاوز فيها قوانين قدراته الجسدية الخارجية، ولكنه كانسان يخسر في النهاية، ليعيش حرباً أخرى للحصول على النهاية اللائقة. انه عن فتاة تعدو يوماً وراء يوم ضمن تيار الحياة السريع للتفوّق في الملاكمة ولكنها تخسر عمودها الفقري وكل قدراتها في لحظة، فلا يبقى لها سوى عضلة الفم وعينيها لتتوسل من خلالهما الموت الرحيم.

الى جانبه ومن امريكا يلعب راسل كرو المعروف للكثيرين بدور العالم جون ناش الذي رشح عنه للأوسكار في «عقل جميل»، دور ملاكم أيضاً في السيناريو المأخوذ عن قصة حقيقية لهذا البطل الذي تهز حياته وكيانه الأزمة الاقتصادية الكبرى التي عصفت بالعالم سنة 1929 الى جانب رينيه زويلغير الحائزة على أوسكار أفضل ممثلة 2003 عن دورها في فيلم «شيكاغو» الاستعراضي.

انّ امريكا التي تعرف بانتاجاتها الضخمة تقنياً وفنياً وعددياً قدمت للمهرجان ألمع نجوم شاشتها الذهبية كما لاحظنا، بالاضافة الى جوني ديب في بطولة فيلمين من انتاج 2005 وهما «البحث عن أرض الخيال» مع بطلة «التايتنك» الشقراء كيت وينسلت التي تفوّقت على نفسها في العديد من الأفلام اللاحقة، ولكنها لم تنج من حطام السفينة الشهيرة، ويقدّم الفيلم أيضاً الممثل القدير داستن هوفمان الحائز على العديد من جوائز الأوسكار، في دور لا يُعتبر من أفضل ما لديه، للحديث عن الكاتب الامريكي جيمس باري مؤلف الرواية الخيالية المعروفة «بيتر بان».

الى جانب هذا الفيلم كان جوني ديب البطل الأقوى في فيلم «شارلي ومصنع الشوكولا»، ويتميّز الفيلمان بالتقنيات البصريّة العالية المستخدمة فيهما، وبكليهما نفتقد للأداء الخاص الذي ميّز رجل «النافذة الخلفية».

باقي الأفلام الامريكية العشرين الحاضرة تنوعت بين التشويق والأكشن والقليل من الرعب، لابراز التقنيات البصرية والصوتية الامريكية العالية، دون أن ننسى أفلاماً خاصة مثل «راي» المأخوذ عن قصة حياة المغني الأسطورة راي تشارلز الزنجي الأعمى في أداء لجيمي فوكس رشحه للأوسكار باستحقاق. و«المترجمة» السياسي الذي سقط خطابه الانساني في متاهات السجال السياسي العالمي، سقط ومعه كل من شون بن بطل رائعة «أنا سام»، ونيكول كيدمان الحائزة على أوسكار أفضل ممثلة عن دور الروائية فيرجينا وولف بفيلم «الساعات».

وبهذا تخسر امريكا في لوحة العرض هذه اذ نجحت «جنوب أفريقيا» بفيلمها «كارمن الأفريقية» الحائز على الذهبية لمهرجان برلين السينمائي الدولي 2005 في التفوّق على مختلف المستويات، فأوبرا «كارمن» لمؤلفها «جورج بيزيه ـ 1875» تأتينا هنا من ارض جنوب أفريقيا الترابية الفقيرة محملة بقصص سكانها وتفاصيل حياتهم البسيطة، في حوار أوبرالي بالدرجة الأولى، ويأتي الفيلم ليقدّم شكلا مختلفا وواقعيا عن الجمال الانساني المعروض على شاشة السينما الامريكية، فالبطلان (بولين مافين ـ بدور كارمن و أنديل تشوني بدور الرقيب جونكيخانا) ممثلان يبتعدان بشكل صارخ عن مقاييس الجمال الامريكي التقليدية للجسد الانساني والبطل السينمائي حيث تجذبنا واقعية الجسد الممتلئ وحتى السمين مع البشرة السمراء بقسوة الأرض لنستسلم لسحر الصوت العميق.

"مذكرات راكب دراجة نارية» البرازيلي يعيد الى الأذهان المخرج والتر ساليس ج. آر المعروف بفيلمه السابق «وراء الشمس» الذي رشح عنه للكرة الذهبية (Golden Globe) وهي جائزة النقاد والصحافيين الامريكيين، وفيلمه الحالي منقول عن مذكرات الزعيم الثوري الكوبي المولود في الأرجنتين (أرنيستو تشي غيفارا). بالاضافة الى الفيلم البرازيلي الآخر «البستاني الدائم» المأخوذ أيضاً عن الدراما المشوقة لرواية جون لوكاريه، من بطولة اثنين من ألمع نجوم هوليوود حالياً، رالف فينز بطل أفلام كان بعضها من الروائع مثل (لوليتا– نهاية علاقة عاطفية ـ المريض الانكليزي...)، وراشيل ويسز هذا الدور الذي قادها الى أوسكار أفضل ممثلة بدور ثان هذا العام.

تقودنا هذه النظرة السريعة لنتساءل حول سر تميّز معظم الانتاجات السينمائية المقتبسة عن أعمال أدبية بشكل أساسي؟! كما نلاحظ الاختيار الحديث والموّفق للأستاذ محمد الأحمد اذا أنّ الأفلام الأربعين جميعاً تتراوح بين انتاجات 2005 ـ 2006، وقسم جيّد منها حاصل على جوائز تتجاوز لمعان التمثال الامريكي.

ايطاليا اكتفت بفيلمين كانا يكفيان لاعادة البريق للسينما الايطالية المعهودة، البداية مع «نتائج الحب» للحديث عن رجل الحداثة، رجل القرن الواحد والعشرين في اغترابه عن ذاته وعن مجتمعه، وغرقه في عزلته ووحدته القاتلة، ماذا يحدث له اذا بلغه أنّ شابة جميلة مغرمة به؟!

«مفاتيح المنزل» دراما عاطفية على الطريقة الايطالية بامتياز، انها عن الانسان النبيل، عن الطفل الذي يبقى رغم معوقاته الجسدية والعقلية مالكاً لحقه في الوجود وينجح في صنع الابتسامة!

الأرجنتين وبموضوع مشابه عن رجل وطفل في علاقة انسانية عميقة، شفافة حتى حدود الروح، تلامس كل منا بفيلمها الوحيد «كم أنت جميلة أيتها السماء» الحاصل على الجائزة الذهبية لمهرجان دمشق السينمائي الدولي 2005، فيلم ينجح من خلال طرحه الشفاف بتقديم شكل مختلف من أشكال الحب، هنا حب انساني رقيق ومتين ينشأ بنعومة بين رجل غريب وطفل صغير تفتح لهما المزرعة ـ كمكان للحدث ـ فضاءً رحباً يملأه المخرج بتفاصيل دقيقة وغنية.

بريطانيا تشارك أيضاً بفيلم يتيم، ولكنه رائع بطريقة مدهشة، يقدّم لنا تيري جورج مخرجاً وكاتباً للسيناريو ومنتجاً فيلمه «فندق راوندا»، ليعرض لنا عبر 121 دقيقة واحدة من أشنع وأفظع المجازر الانسانية في التاريخ المعاصر، عندما شنّ المتشددون من السكان الهوتو في «راوندا» حملة تنكيل ومجازر جماعية ضدّ السكان التوتسي وهم من الأقليّة في «راوندا» الذين منحهم الاستعمار البلجيكي السلطة قبل جلائه عن البلاد!

في النهاية نستطيع أن نقرأ بوضوح توّجه السينما العالمية للحديث عن القضايا الانسانية وعن الجمالية الروحية الغائبة عن المجتمع الغربي الحديث وخاصة في علاقاته الاجتماعية بين أبطاله اليوميين.

ما بين أسماء النجوم اللامعة، وأزمة الشوارع المليئة بالاثارة أو الرعب، أو في فضاء العلاقات الانسانية الرقيقة تنقل مشاهدو أفلام هذه التظاهرة، وغالباً تكررت الأوجه ذاتها مع حضور متواتر لوجوه أخرى.. وهنا لا يمكننا الا أن نلاحظ غياب الحضور الشبابي لصالح الجيل الأكبر من متوسطي الأعمار بشكل عام، وهذه حالة أصبحنا نشهدها غالباً في أكثر من تظاهرة فنية أو أدبية أو ثقافية. وحتى في حفل الافتتاح الذي احتضنته صالة «الشام» وهي صالة العرض الأولى في سورية، عانت التظاهرة من غياب الجمهور، وحتى من غياب الحضور الاعلامي اللائق، ليحظى القليلون بفرصة مشاهدة الرائعة الأولى في التظاهرة، المليئة بسحر الشرق وقصصه «الوعد»، فما بين الحلم والواقع، والسحر والقسوة، ما بين شفافية الحكايات الصينية الخيالية وقدراتها التقنية الهائلة على صعيد استخدام الكومبيوتر لتحقيق أرقى الخدع البصرية، نعود مع صورة رائعة بألوانها وتفاصيلها الى حكاية قديمة من آلاف السنين، لا تتجاوز اطار الوعد بعدم الحب حين يقدم للآلهة، لنسير في صراع تقني باهر مع الآلهة، وصولاً الى الأمل!

لقطة من فيلم «طفلة المليون دولار»

عودة النازحين من الجنوب فاجأت حتى الاسرائيليين:

كيف تغيرت الصورة التي حملتها اقنية التلفزيون خلال نصف ساعة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

رغم الدمار الذي استمرت آلة الحرب الصهيونية في توزيعه على الأراضي اللبنانية كافة حتى الربع الساعة الأخير من سريان قرار وقف اطلاق النار، فان الصورة التي حملتها أقنية التلفزيون التي رافقت ذلك العدوان تبدلت كلياً بين الثامنة الا ربعاً والثامنة والربع. في هذا الوقت السابق واللاحق لساعة الصفر بدأت قوافل السيارات تهدر باتجاه الجنوب. لقد رتب النازحون حوائجهم منتظرين ساعة الصفر وما أن تلاقت عقارب الساعة حتى بدأ التسابق نحو الجنوب. في لحظات غصت الطرقات بين سورية ولبنان من مختلف المعابر بالعائدين، وفي لحظات خلت بعض أماكن النزوح في الشمال وجبل لبنان وبيروت من سكانها. هذا الدفق البشري سابق رجال الاعلام وكاميراتهم، سابق الجرافات التي يفترض أن تمهد بعضاً من الخنادق التي خلفتها الغارات الحاقدة في الطرقات، في حين أنها غيرت معالم طرقات أخرى، في لحظات كان رتل السيارات العائدة يتصل بين بيروت والجنوب، وبين جبل لبنان والجنوب من جهة جزين.

صورة العودة كانت هي الحدث في يوم 14 آب، وصورة الانسحابات الاسرائيلية من بعض المواقع التي فاجأهم الناس بها هي الحدث أيضاً. طالبت قوات العدو من قوات الطوارىء منع هذا التدفق البشري والحد منه فكان الجواب «لقد تأخرتم في الطلب». وهكذا ساهم المواطنون في تشكيل صورة ذلك اليوم التلفزيونية، وفي تثبيت وقف اطلاق النار، وفي تسريع انسحاب العدو من بعض المواقع الحساسة.

هذه كانت الصورة العامة، أما الدخول في التفاصيل فيقودنا الى الكثير من الدلالات التي ظهرت في تصريحات العائدين لوسائل الاعلام. هؤلاء العائدون لم يبالوا بالتحذيرات من وجود قنابل غير منفجرة على أطلال المنازل، كما لم يبالوا بوجود القنابل العنقودية التي نقلت الكاميرات أعداداً كبيرة منها. لم ينتظروا قرار مسؤول أو انتشاراً للجيش اللبناني أو قوات الطوارىء. بل دخلوا في سباق بعضهم مع الآخر في من يكون أول الواصلين الى مسقط رأسه. في تفاصيل الصورة التي وصلتنا أن الجميع يحتفل بالنصر، والجميع غير آسف لدمار منزله، لكن كانت غصة في القلوب ظاهرة على كل من فقد عزيزاً.

الى أرض الشهادة والكرامة الوطنية تسارعت الخطى، تشابكت الأيدي في سبيل تمهيد ما أمكن من الطرق. تضافرت الجهود في سبيل تأمين حركة سير مقبولة ومعقولة لسيل بشري سيطر على طرقات الذهاب والاياب وحولهما معا صوب الجنوب. فكيف يمكن أن يهزم شعب له كل هذه الصلة بأرضه؟

قبيل الساعة الثامنة من يوم 14 آب (اغسطس) رفعت الأقنية التلفزيونية العربية درجة التأهب في استديوهاتها وبين مراسليها على مختلف الجبهات في لبنان وفلسطين الى الدرجة القصوى. الكل في حال من الاستنفار ينتظر ماذا سيحدث في هذا الوقت الفاصل بين زمنين هما الحرب وتوقف الحرب. في جولة سريعة على القنوات التي جندت نفسها لنقل وقائع الحرب طيلة الـ34 يوماً، اذ بالتقارير تتشابه بين كافة القنوات المحلية والعربية. الجميع أعلن أن قرار وقف اطلاق النار دخل حيز التنفيذ، وبدأت الجولة على المراسلين في مختلف المناطق ليقولوا جميعاً أن العدوان توقف، وأن الهدوء هو سيد الموقف بعد أكثر من 24 ساعة دامية جداً سجلها اليوم الأخير للحقد الصهيوني الذي انصب على لبنان وشعبه. لكن كان ملاحظاً أن قناة المستقبل وصفت الحركة باتجاه الجنوب بأنها محدودة، في حين وصفها مراسلا الجزيرة والعربية بأنها تشبه التدفق، ولسنا ندري لماذا وقعت تلك المراسلة في هذا الخطأ الجسيم؟

منذ لحظة دخول وقف اطلاق النار حيز التنفيذ صار للقنوات العربية التي تابعت «التهييص» من دون أدنى احساس بما يحدث في الجانب الآخر من الوطن العربي حقها في متابعة مسيرة فرحها التي لم تكن تعني أياً من الشعوب العربية التي كانت تتابع يومياً النصر الذي يسطره المقاومون على الجيش الأكثر تسليحاً في العالم.

استعدت قناة المنار في اليوم الأول لوقف العدوان للنزول الى الميدان. القائمون عليها كانوا يدركون أن المربع الأمني المدمر كلياً سيتحول الى محجة للمواطنين والرسميين والمتضامنين مع الوطن من الخارج. فمنذ ساعات الصباح الأولى كان استديو البث الخارجي يركب مقابل مبنى المنار المدمر الذي بقيت منه بوابته الحديدية شاهداً على أنه كان هنا في يوم مضى. مذيعتان صبيتان تولتا استقبال الضيوف والحوار معهم في هذا الاستديو الميداني الذي لم يسبق أن شاهدنا مثيلاً له. مدير قناة المستقبل النائب السابق عبدالله قصير كان من بين الضيوف، والمدير السابق النائب الحالي حسن فضل الله كان من بين الضيوف أيضاً. قصير وعد بأن المبنى المهدم سيقوم في مكانه مبنى أجمل مما كان وقريباً جدا وذلك كي يبقى رمزاً للحقيقة.

وطيلة هذه الحرب المدمرة كان استمرار المنار محيراً وطارحاً للسؤال من قبل الأصدقاء والأعداء. اذ كيف توقفت القناة لثلاث دقائق ونصف فقط اثر ضرب عمود الارسال الذي يرتفع على مبناها، قبل تدمير المبنى بالكامل في وقت لاحق؟ والسؤال الآخر المحير كان من أين تبث قناة المنار؟ وكيف يصل الضيوف اليها والذين كانوا كثراً طيلة أيام الحرب؟ ربما تكون أسئلة تستجيب لحشرية الانسان الطبيعية، لكن يبقى أن المنار استمرت، وتجددت، وابتكرت برامج حتى في ظل العدوان. ومن الجديد الذي تبثه تلك الأغنيات المصورة على أنقاض الضاحية الجنوبية والتي تحتفل من خلالها بالصمود والانتصار.

الزميل عباس ناصر كان من الوجوه الاعلامية التي رافقت المواطنين طيلة أيام الحرب أولاً من قرب الضاحية الجنوبية، ولاحقاً مكث لفترة طويلة في الجنوب وتحديداً في مدينة صور. كان لعباس ناصر العديد من الاسبقيات الاعلامية، ومنها لقاؤه في اليوم الأول لوقف اطلاق النار مع مقاوم شارك في صد محاولات العدو التقدم نحو عيتا الشعب. قبل هذا الحوار الذي أجراه عباس ناصر وجهاً لوجه مع هذا المجاهد لم نكن قد شاهدنا مقاوماً يتحدث على شاشة التلفزيون. كان جميلاً أن نتعرف الى مقاوم شارك في صناعة ما تمت تسميته بأسطورة عيتا الشعب التي أرعبت العدو. كان في اعتقادنا أن المقاومين هناك سيكونون في حالة يرثى لها لكثرة ما تكبدونه من عناء ومتاعب في صد العدوان، لكننا وجدنا عند اللقاء به على شاشة التلفزيون أننا نحن المتعبون وهو المرتاح الى وضعه والى ضميره طبعاً.

احتفال صباح بعيد ميلادها بعد حرب لبنان يثير استياء الفنانين المصريين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبو طالب:

احتفلت المطربة صباح بعيد ميلادها التاسع والثمانين مؤخرا داخل الفندق الذي تقيم فيه ببيروت الغربية وسط حضور كثيف لأصدقائها وغاب عن الحفل معظم نجوم الغناء في مصر والعالم العربي بما في ذلك نجوم لبنان.

وقد استقبل الوسط الفني في القاهرة خبر حفل عيد ميلاد صباح بامتعاض شديد نظرا للظروف القاسية التي تمر بها بيروت وغيرها من المدن والقرى اللبنانية حيث يسود الحزن العديد من البيوت التي فقدت عوائلها تحت نيران الطائرات والصواريخ الإسرائيلية.

وقد اعتبر المطرب الشعبي شعبان عبدالرحيم هذا الأسلوب غير لائق من وجهة نظره إذ كيف لمدن تشيع موتاها أن تتصرف أكبر مطرباتها بهذا الأسلوب.

واعتبر المخرج منير راضي ما قامت به صباح بأنه يمثل تصرفا غير مسؤول بالمرة مؤكدا على أن اللحظة الراهنة هي لحظة كاشفة بالنسبة لكل سياسي وفنان عربي لذا لا يليق بصباح أن تقوم بما قامت به مؤخرا حينما دعت صديقاتها وأصدقاءها لعيد ميلادها بأحد الفنادق بينما الشغل الشاغل لكل لبناني هو كيف يساهم في إعمار وطنه.

وقال راضي: أعتقد أن الأولى بصباح أن تكون على رأس الذين يساهمون في إطلاق حملة لدعم بناء ما تهدم لا أن تقوم بإحياء حفلة عيد ميلادها.

واعتبر الفنان حمدي أحمد قيام العديد من المطربين والمطربات بإحياء حفلات خاصة في وقت تشهد فيه الأمة عدوانا لازالت تلملم جراحه المندثرة في بيروت وغيرها بأنه يكشف النقاب عن حجم التقصير واللا مسئولية التي يبديها هؤلاء تجاه أوطانهم.

يضيف حمدي بأن حال أهل الفن لا يختلف كثيرا عن وضع أهل السياسة الذين يعيشون في واد بينما تعيش الأمة في واد آخر.

قال حمدي: من اللافت أن تحتفل صباح وبعض المطربات بأعياد ميلادهن داخل بيروت أو غيرها من العواصم العربية بينما دماء الشهداء لم تجف بعد ,ويعتبر أن إدعاء تلك الفنانات بأن انتصار حزب الله في الحرب مبرر لإقامة الاحتفالات بأن كلام حق أريد به باطل حيث أن مقتضيات النصر تدعو إلي الشعور بالمسئولية لا إلى السهو والرقص والاحتفال بالأعياد.

ونوه حمدي أحمد إلى أن الفنانين اللبنانيين قبل غيرهم مطالبين بضرورة أن يتخلصوا من اللهو وحياد الدعة وأن يكونوا على مستوى الأحداث وذلك لأن الحرب على حد رأيه قد تندلع من جديد في أي لحظة.

واعتبر الفنان والمخرج زين نصار ما قامت به صباح بأنه يعد عدم احساس بالمسؤولية الملقاة على عاتق كل فنان.

يقول زين من غير اللائق ان يتصرف الفنان العربي على هذا النحو بينما الدم اللبناني والفلسطيني مستباح ومجاني كما نشاهد في الفضائيات.

ويدعو نصار صباح وغيرها من نجوم لبنان لأن يكونوا على مستوى الحدث ويهبوا لدعم وطنهم الذي يعيش أزمة إنسانية غير مسبوقة.

يضيف نصار أعتقد أن مكان المطرب في هذه اللحظة داخل الملاهي أو الفنادق وإنما مكانه الطبيعي هناك وسط الركام من أجل دعم الضحايا المشردين في الشوارع بلا معين أو رفيق يخفف عنهم العذاب الذي يتعرضون له بعد أن أصبحوا بلا مأوى.

وينتقد الموسيقار الكبير عبده داغر ما وصل إليه وضع الفنان العربي الذي أصبح لا يشعر بأي مسؤولية تجاه وطنه حتى لو تم تدميره.

يقول داغر إذا لم يكن هؤلاء على قدر المسؤولية فمن ذا الذي بوسعه أن يقود الأمة بعد أن تراجع دورها وتأثيرها وأصبحت لا وزن لها بين دول العالم.

يختتم داغر كلامه بقوله: أعتقد أن الأزمة التي يعيشها الوسط الفني ليست وليدة اللحظة الراهنة وانها هي حصاد ما يزيد على ثلاثين عاما من التخريب المستمر والذي أدى إلى ضياع العديد من القيم والمبادىء.

فضائيات

سقف الحرية المنهار في التلفزيون المصري!

سليم عزوز *

■ أصبح التلفزيون المصري ـ بفضل قيادته الرشيدة ـ في حكم المريض الميئوس من شفائه، وأي أمل في ان يتحول الى تلفزيون (عليه القيمة)، بشكل يليق ببلد في حجم مصر، هو كسراب يحسبه الظمآن ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئا، وبات من يحلم بأن يدخل سيادته في حلبة المنافسة، مع القنوات الجديدة، هو كالجائع الذي يحلم بسوق الخبز.

فقيادات هذا التلفزيون قوم يعيشون خارج الزمن، دعك من وزير الإعلام، فالواقع ان هذا المنصب شاغر، على الرغم من ان شخصا اسمه انس الفقي يشغله، ويبدو ان جماعتنا لم يستقر في وجدانهم اننا في زمن السماوات المفتوحة، وان الأطباق اللاقطة أصبحت تغطي أسطح البنايات في مصر، ولم يعد احد مجبرا على ان يشاهد تلفزيونا، يصر أصحابه بلا مبرر على ان يتربع على عرش الريادة الإعلامية، من قديم الأزل، وحتى قيام الساعة، واضح انهم لا يشاهدون الفضائيات التي ولدت عملاقة، ومن المؤكد أنهم لا يشاهدون إلا تلفزيونهم، او على الأكثر التلفزيون السعودي، والليبي، فينتابهم إحساس جارف بالتفوق.

ولهذا فهم لا يزالون يتعاملون على ان الناس مجبرة على رؤية تلفزيونهم الشائخ، ومن لا يعجبه فليشرب من البحر، او يلق بنفسه فيه، او فليشاهد فضائية «الإخبارية» الجبارة، التي من يشاهدها ساعة، يقل معدل ذكائه إلى النصف، ومن يشاهدها يوما بطوله، فانه يستنزف المخزون الاستراتيجي من الذكاء، لدى قبيلة من البشر. ولان الأمر كذلك، فان جماعتنا لا يزالون يتعمدون سياسة دفن الرؤوس في الرمال، ولم يأتهم بعد نبأ (الجزيرة)، و(الحرة)، و(المنار)، وعشرات الفضائيات الاخرى، التي تبث إرسالها، او في طريقها لذلك، والمشاهد لها سوف يقيم سرادق بمسجد عمرو مكرم لتقبل العزاء في المأسوف على شبابه تلفزيون الريادة الإعلامية.

في تغطيته للحرب على لبنان، عمل هذا التلفزيون المستحيل من اجل التستر على انتصارات حزب الله، ظنا من القائمين عليه، ان هذه الانتصارات مادام تلفزيونهم لم يبثها، فإنها لم تحدث، وكأن الناس لا تشاهد غيره، وكأن (الجزيرة) التي أدت أداء مهنيا رائعا، ليست موجودة في البيوت، وفي المقاهي، وفي المنتديات. وإذا كان هذا يتسق مع الموقف الرسمي للبلاد، الذي كان يتمنى هزيمة ساحقة ماحقة لحزب الله (الشيعي)، على أيدي القوات المناصرة لأهل السنة والجماعة، واعني بها القوات الإسرائيلية، فان المشكلة في ألا يتصور القوم ان ارض الله واسعة، وسماءه كذلك، وبالتالي كان عليهم ان يقدموا الأمر بموضوعية، حتى لا يسقطوا من نظر المشاهدين، بشكل يحولهم إلى (مسخرة) من العيار الثقيل.

وإذا كان تلفزيون الريادة الجبار، قد تورط في هذه التغطية، ولم ينتبه الى ما جرى، إلا بعد ان أعلن الإعلام الإسرائيلي ان الجيش الذي لا يقهر، قد قهره حزب الله، فان نقد هذا الأداء على شاشات التلفزيون المذكور، كان سيرد جانبا من الاعتبار المفقود، وربما جعل من هذه التغطية (وجهة نظر)، على أساس ان القوم قد اجتهدوا، ولم يكونوا مدفوعين بسوء النية، وسوء القصد. لكن عندما سنحت لهم هذه الفرصة لم يستغلوها، بل ارتكبوا جريمة العبث، بشكل ترتب عليه، ان جعلونا على يقين من ان عقارب الساعة عندهم قد توقفت منذ زمن (المنافلة)، او الأداء اليدوي.

أول القصيدة

■ برنامج (كلام والسلام) هو ضمن مجموعة من البرامج، يتعامل معها من بيدهم مقاليد الأمور في مبنى التلفزيون المصري (ماسبيرو)، على انهم سيعملون بها الهوايل، وسيدخلون بها الألفية الجديدة، وسيدشنون بها لمرحلة الفكر الجديد الذي يتبناه الحزب الحاكم، وهو ضمن سلسلة من البرامج تم منحها للذين وقفوا مع مرشح هذا الحزب في الانتخابات الرئاسية الماضية، في حملة الدعاية التي اشرف عليها السيد جمال مبارك. وكل من ساهم في ذلك، ولو بشطر كلمة، او تجاهل المنافس الحقيقي في هذه الانتخابات الموجود الآن في السجن الدكتور ايمن نور، او شارك في عملية تشويهه، تم دفع اتعابهم من (جيب) هذا التلفزيون، فعبد اللطيف المناوي، او عبلاتيف مناوي، بحسب نطق المستشرقة سلمى الشماع، تم تنصيبه رئيسا لقطاع الأخبار، وليس الحديدي تم منحها برنامج (اتكلم)، وعمرو عبد السميع تم منحه برنامج (حالة حوار) وهو مرشح لان يكون وزيرا للإعلام او رئيسا لمجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتلفزيون، ونيرفانا إدريس تم جلبها من قناة (الاوربيت)، وتعاملوا معها على أنها خبير أجنبي، ولم يتم الاستغناء عن خدماتها إلا بعد ان اكتشفوا انهم اشتروا (الترام)، ثم كان البرنامج سالف الذكر هبة لصاحبه على دوره في هذه الانتخابات، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

المهم ففي أولى حلقات هذا البرنامج تمت استضافة الكاتب المرموق محمود عوض، والذي قال انه حاول ان يعتذر في البداية، لولا ان معد البرنامج ومقدمه تكرر إلحاحهما، واتصالاتهما الهاتفية حتى وصلت إلى 12 مرة في اليوم الواحد، وقد أكدا له ان سقف الحرية أصبح السماء، وذهب الرجل الى هناك، وهو يظن ان «الحداية يمكن ان تلقي كتاكيت»، وانتقد إدارة الإعلام المصري للأزمة اللبنانية، والنقطة المتعلقة بشرح إبعاد حزب الله والمقاومة، وفوجئ بالتعدي على كلامه، بالحذف والتشويه، الأمر الذي أصابه ـ حسب قوله ـ بالاكتئاب والتوتر، وداهمته على اثر ذلك أزمة صحية، دخل على أثرها المستشفى، وقد حمل المسؤولين عن البرنامج سبب مرضه.

والغريب انه لم يتم فقط استخدام أسلوب الحذف والقص واللصق مع كلام محمود عوض، ولكنهم استخدموا بالإضافة الى ذلك أسلوبا آخر، لا يتم استخدامه في زمن التطور التكنولوجي، وهو خفض الصوت، حتى لا يسمعه المشاهدون، على حد قوله. فأنا لم أتشرف بمشاهدة هذه الحلقة من البرنامج، وكان أول القصيدة كفر كما يقولون.

سقف الحرية المنهار

■ كان من المفروض ان أقول ان ذنب كاتبنا الكبير على جنبه، لأنه صدق أصحاب البرنامج عندما حدثوه عن سقف الحرية، لولا ان كلنا هذا الرجل، لكن قضاء ألطف من قضاء، فأحيانا يكون القائمون على البرامج هم ضحايا مثل الضيوف لوهم الفكر الجديد في التلفزيون، والى درجة ان الضيف يتصور ان القوم تغيروا فعلا، ولا يجدون من يصدقهم، ويساعدهم في توسيع هامش الحرية، ولأن الاعتذار قد يمثل نوعا من التعالي البغيض، فان المرء تتلبسه حالة من الإحساس بأنه سيحرر عكا، بمجرد ظهوره على شاشاتهم.

منذ عدة شهور دعاني صديق يعد احد البرامج للمشاركة فيه، وقد أحطته علما بأنه يمكن ان يتم نفيه الى (سيلان) بسبب ذلك، حيث نفى الاحتلال الإنكليزي الزعيم الوطني سعد زغلول إلى نفس الجزيرة، وقال لي ان هذا (كان زمان)، وان الدنيا تغيرت، والحرية ترفرف على ربوع الوطن. وقد طمأنني على وضعه الوظيفي، وعلى انه في كامل قواه العقلية عندما اخبرني ان مجدي احمد حسين رئيس تحرير جريدة «الشعب» المغلقة بقرار حكومي، والأمين العام لحزب العمل المجمد بقرار من نفس الجهة سيكون معي.

وقلت في عقل بالي ربما ان الدنيا تغيرت فعلا، إلى درجة ان تتم استضافة اثنين (مسجلين خطر) معا، وفي حلقة واحدة، ولأنني عرفت فكرة الحلقة ولم اهتم بالتفاصيل، فقد وقفت على الهدف ونحن على الهواء مباشرة، والهدف اننا تغيرنا فلا توجد قائمة سوداء، كما هو شائع بالنسبة لمن يظهرون على الشاشة، فنحن في زمن الإصلاحات النابعة من الداخل، وفي نفس الوقت فان القضية المطروحة للمناقشة قد تنال من المعارضة، لتبدو الحكومة شامخة، بالمقارنة بوضع المعارضة.

القضية كانت تدور حول مستقبل (الصحافة الحزبية) على خلفية ما جرى في حزب (الوفد)، من صراع على رئاسته تسبب في إغلاق صحيفته بضعة ايام، وقلت وقتها ان المشكلة تكمن في التعددية المنقوصة التي تأخذ بها مصر، فالحكومة تتحكم في منح التراخيص الجديدة للأحزاب، والتراخيص الجديدة للصحف، والأمر لا تحكمه قواعد قانونية، لكنه استلطاف سياسي في الأول والآخر، وهو ما يدفع كثيرين للتنازع على الرخصة، لإيمانهم ان صعود جبال الهملايا، أسهل من الحصول على رخصة لمشروع حزبي جاد، وهذا التعسف هو المسؤول الحقيقي عما جرى، عندها فوجئت بأحد المذيعين يقاطعني ليسألني، وعندما أقول كلمة، يقاطعني ليسألني سؤالا جديدا، وهكذا، دواليك، وكأن البرنامج تقوم فكرته على توجيه اكبر قدر من الأسئلة بغض النظر عن الإجابة، ولأنني عندما أقاطع انسى ما أريد قوله، فقد أحرجت المذيع عندما قلت له بحدة: انتظر حتى أجيب، لأعلم ان تنبيها وصله من (الكنترول) بضرورة السيطرة علي بصفتي «مفلوت العيار».

الرئيس صدام

■ ذات مرة دعاني احد المعدين ببرنامج (شارع الكلام)، الذي تقدمه القناة الثقافية للحديث في قضية سرقة وتدمير الآثار العراقية بعد الاحتلال، وقال لي نفس ما قاله المعد السابق، وكذلك نفس ما قاله معد ومقدم برنامج (كلام والسلام) لمحمود عوض، واكتشفت ان رفع سقف الحرية هو مجرد أمنية من القائمين على البرنامج، تصوروا من إلحاحهم عليها انها رغبة من القائمين على أمر الإعلام المصري، وفي الواقع ان هذا السقف لم يرتفع ولكنه انهار ليلامس الأرض. لقد أغراني وأنا أدلف من باب القناة ان احمد فؤاد نجم خارج منه بعد مشاركته في احد البرامج، وكان قد ألف منذ قليل قصيدته (العريس) ليجعلني أقول في سري: نحن في حلم ام في علم. كان الضيف الآخر في البرنامج خبيرا في القانون الدولي، وكانت المذيعة التي لم أتذكر اسمها تستمع أكثر مما تتكلم، وتستوعب أكثر مما تقاطع، وأغرانا الأمر فقلنا في الاحتلال ما قال مالك في الخمر، وكنت لا اذكر اسم صدام حسين الا مسبوقا بالرئيس العراقي، وقال زميلي انه لا يزال هو الرئيس الفعلي للعراق، بحسب القانون الدولي، وظننت ان الأمر لن يغضب القوم عندنا، فالمفروض، ومن حيث الشكل، انهم ضد الاحتلال، والمفروض كذلك ان أمريكا لن تؤاخذهم لان صحافيا وقانونيا ظهرا على شاشة احدى قنواتهم التلفزيونية وقالا ان صدام حسين هو رئيس العراق، ولكن مسؤولة كبرى عن القناة تحركت منذ شهور، وطالبت بإلغاء البرنامج، لأنه بات يهدد السلم والأمن الدوليين.

لكن قضاء اخف من قضاء، فقد كنت على الهواء مباشرة، في حين ان محمود عوض تم تسجيل وجهة نظرة ليتسنى العبث بها وتشويهها حتى لا تغضب الآلهة، ومن عجب ان مقدم البرنامج خرج ليقول ان مرض صاحبنا هو محاولة لعمل «شو» او دعاية لنفسه على حسابه. ففي الواقع ان العيب ليس على (المقدم)، ولكن على من يصدق ان «الحداية يمكن ان تلقي كتاكيت»! أرأيتم الى اعلام الفكر الجديد في زمن السماوات المفتوحة؟!

---

* كاتب وصحافي من مصر
azzoz66@maktoob.com

وارضيات

ريال مدريد يريد بقاء رونالدو ولكنه مستعد لاستكمال المحادثات

■ مدريد ـ رويترز: قال بريدراج مياتوفيتش مدير الرياضة بنادي ريال مدريد الاسباني لكرة القدم ان النادي لا يريد رحيل نجمه رونالدو ولكنه مستعد لاستكمال المحادثات مع ميلانو الايطالي بشأن مستقبل المهاجم البرازيلي. وقال مياتوفيتش على هامش قرعة دوري ابطال اوروبا والتي اجريت في موناكو الخميس «لا نريد بيع رونالدو ولكن الامر لا يعتمد علينا».

واضاف مياتوفيتش «نتفاوض مع ميلانو بدافع الاحترام لانه ناد عريق وما زال امامنا ثلاثة او اربعة ايام لمواصلة المحادثات».

وعاد ادريانو جاليانى نائب رئيس ميلانو واريدو برايدا مدير الرياضة بالنادي الى ايطاليا بعد الفشل في التوصل لاتفاق يوم الاربعاء مع مياتوفيتش في مدريد. وافادت وسائل الاعلام الاسبانية بان ميلانو عرض 22 مليون يورو (28,22 مليون دولار) من اجل ضم رونالدو الفائز بلقب افضل لاعب في العالم ثلاث مرات والذي لعب لجاره وابن مدينته انترناسيونالي خمسة اعوام قبل ان ينتقل لريال مدريد عام 2002 مقابل 45 مليون يورو.

واشارت تقارير الى ان ريال مدريد يريد الحصول على ما يقرب من 30 مليون يورو للاستغناء عن المهاجم والحصول في اطار الصفقة على خيار بامكانية شراء لاعب الوسط البرازيلي كاكا من ميلانو. وقال مياتوفيتش «اللاعب سعيد للغاية في ريال مدريد ولكني اتفهم موقفه في تقييم العرض لانه لاعب محترف. انا اريد له البقاء ولكن حتى نسمح له بترك النادي يجب أن يكون العرض مغريا جدا».

وقال ريال مدريد ان انترناسيونالي يرغب ايضا في التعاقد مع اللاعب. واحرز رونالدو الذي سيحتفل بعيد ميلاده الثلاثين الشهر المقبل 100 هدف منذ انضمامه لريال مدريد وتصدر قائمة هدافي الفريق في كل موسم من المواسم الاربعة التي لعبها للنادي.

وفي روما اكد نادي ميلان الايطالي بان المفاوضات التي يجريها مع ريال مدريد الاسباني بشأن انتقال مهاجم الاخير البرازيلي رونالدو الى صفوفه توقفت نهائيا.

وقال موقع النادي على موقعه على شبكة الانترنت الجمعة: «لقد توقفت المحادثات بشأن انتقال رونالدو الى ميلان نهائيا» من دون ان يذكر تفاصيل اضافية.

واعتبرت وكالة «انسا» الايطالية بان ممثلي ميلان ادريانو غالياني واريبدو بريدا رفضا الموافقة على المبلغ الذي طلبه ريال مدريد للتنازل عن نجمه والمقدر بـ30 مليون يورو.

واضافت الوكالة بان ميلان يحاول الان اتمام صفقة انتقال البرازيلي الاخر ريكاردو اوليفيرا من بيتيس الاسباني.

البطولات المحلية الاوروبية

مانشستر يسعى الى مواصلة انطلاقته القوية

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: يسعى مانشستر يونايتد الى مواصلة انطلاقته القوية لبطولة انكلترا لكرة القدم عندما يحل ضيفا على واتفورد الصاعد حديثا الى الدرجة الممتازة في المرحلة الثالثة.

وكان مانشستر سحق فولهام 1/5 في الجولة الاولى، قبل ان يحقق فوزا عريضا خارج ارضه على تشارلتون اتلتيك بثلاثية نظيفة.

واعتبر مهاجم مانشستر المخضرم اولي غونار سولسكيار ان غياب مانشستر يونايتد عن منصة التتويج باللقب المحلي في المواسم الثلاثة الاخيرة جعل اعضاء الفريق مصممين على اعادة الامور الى نصابها هذا الموسم وقال: «انها بداية رائعة، الفريق يملك عناصر شابة تريد فرض نفسها».

واضاف سولسكيار الذي سجل في مرمى تشارلتون اول هدف له منذ ايلول/سبتمبر عام 2003 بعد غياب طويل بداعي الاصابة: «عدم الفوز باللقب المحلي في المواسم الاخيرة جعلت اللاعبين اكثر تعطشا وبالتالي هناك تصميم لاحراز الكأس هذا الموسم». في المقابل اكد مدرب واتفورد ايدي بوثرويد بان لاعبيه لا يتخوفون على الاطلاق من مواجهة مانشستر يوتايد وقال : «ستكون مباراة صعبة بلا شك في مواجهة احد افضل الاندية في انكلترا، لكن اذا بدأنا نقلق من مواجهة هذا الفريق او ذاك، فالحري بنا العودة الى الدرجة الاولى من دون مواجهة اي فريق في الممتازة».

في المقابل يحل ارسنال ضيفا على مانشستر سيتي.

واعتبر مهاجم الفريق اللندني الفرنسي تييري هنري بان خسارة تشلسي بطل الدوري في الموسمين الماضيين اعطت الامل للجميع بامكانية ان تكون المنافسة اقوى هذا الموسم وقال «النتيجة التي حققها ميدلزبره مفيدة لجميع الفرق لانها تثبت بان تشلسي فريق يمكن ان يهزم».

واعترف هنري بانه لا يزال بعيدا عن مستواه بعد نهائيات كأس العالم وبانه سيقبل اذا قرر مدرب الفريق مواطنه ارسين فينغر ان يبدأ به على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين.

ويسعى تشلسي الى التعويض عندما يحل ضيفا على بلاكبيرن، لكن مهمته لن تكون سهلة امام فريق لا يستهان به على ارضه خصوصا انه يريد استغلال الحالة المعنوية المتردية في صفوف تشلسي بعد خسارته امام ميدلزبره.

وفي المباريات الاخرى، يلعب تشارلتون مع بولتون، وفولهام مع شيفيلد يونايتد، وليفربول مع وست هام، وتوتنهام مع ايفرتون، وويغان مع ريدينغ، واستون فيلا مع نيوكاسل، وميدلزبره مع بورتسموث.

فرنسا

يأمل مرسيليا في تعزيز صدارته لبطولة فرنسا عندما يستقبل على ملعبه «فيلودروم» لومان في المرحلة الرابعة.

ولن تكون مهمة مرسيليا سهلة لان لومان يتقاسم معه ومع ليون المركز الاول لكن الاول يتقدم بفارق الاهداف.

وحقق مرسيليا بداية ممتازة بفوزه في مباراتين وتعادله في واحدة وسجل خمسة اهداف من دون ان يدخل مرماه اي هدف، كما بلغ الدور الاول من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي بفوزه على يونغ بويز السويسري 1/صفر ايابا الخميس.

وتلقى مرسيليا دفعة ايجابية عندما اكد لاعب وسطه المتألق فرانك ريبيري احد نجوم منتخب بلاده في مونديال المانيا بانه باق في صفوفه بعد ان اعربت اندية ليون الفرنسي وارسنال الانكليزي وريال مدريد الاسباني رغبتها في التعاقد معه.

ويحل ليون حامل اللقب في المواسم الخمسة الماضية ضيفا على نيس الجنوبي.

وحقق ليون نتيجة رائعة الاسبوع الماضي عندما تغلب على احد ابرز منافسيه على اللقب بوردو في عقر دار الاخير 1/2.

وفي المباريات الاخرى، يلعب ليل مع بوردو، ولوريان مع نانت، وسوشو مع باريس سان جرمان، وتروا مع تولوز، ونانسي مع اوكسير، ومرسيليا مع لومان، وموناكو مع سيدان، وسانت اتيان مع لنس، وفالنسيان مع رين.

اسبانيا

سيحاول ريال مدريد المتجدد وقف سيطرة برشلونة غريمه التقليدي على زعامة الكرة الاسبانية عندما ينطلق الموسم الجديد السبت.

واحكم الفريق الكاتالوني سيطرته على اللقب المحلي في الموسمين الماضيين قبل ان يتوج بطلا لاوروبا على حساب ارسنال الانكليزي في ايار/مايو الماضي، وكل شيء يدل على انه لن يتخلى عن لقبيه بسهولة خصوصا بعد ان اكتسح بايرن ميونيخ الالماني برباعية نظيفة منتصف الاسبوع الحالي، واحرز الكأس السوبر الاسباني بفوزه ذهابا وايابا على جاره في المدينة ذاتها اسبانيول 1/صفر و3/صفر على التوالي.

وسيكون موسم برشلونة حافلا، لانه سيخوض اليوم الكأس السوبر الاوروبية في مواجهة مواطنه اشبيلية في موناكو، ثم يشارك في بطولة العالم للاندية في اليابان في كانون الاول/ديسمبر المقبل، بالاضافة الى خوضه بطولة الدوري المحلي وكأس اسبانيا ودوري ابطال اوروبا.

ويفتتح ريال مدريد حقبة جديدة في تاريخه في عهد رئيسه الجديد رامون كالديرون، وهي حقبة تختلف تماما عن الرئيس السابق فلورنتينو بيريز الذي اعتمد سياسة التعاقد مع النجوم الكبار في عالم اللعبة من اجل استقطاب المستثمرين وفتح ابواب اسيا امام فريقه في سبيل جني الارباح الطائلة.

لكن هذا الامر جاء على حساب الاداء في الملعب، لان الفريق في عهده انكب على التعاقد مع ابرز المهاجمين في العالم من دون تحصين خطوطه الدفاعية. وهذا ما ادى الى عدم احرازه اي لقب في المواسم الثلاثة الماضية.

وستختلف الامور هذا الموسم مع الاستعانة بخبرات المدرب القدير فابيو كابيللو الذي اشرف على تدريب فريق العاصمة موسما واحدا عام 1997 وقاده الى اللقب المحلي.

وكان الهم الاول لكابيللو لدى استلامه تدريب الفريق تدعيم خط الدفاع الذي كان سببا في النتائج الهزيلة التي حققها الفريق العريق وخصوصا الخسارة امام سرقسطة 6/1 في كأس اسبانيا الموسم الماضي.

وعمد كابيللو الى الاستعانة بقلب دفاع وقائد منتخب ايطاليا بطل العالم فابيو كانافارو والبرازيلي ايمرسون وكلاهما كان معه في صفوف يوفنتوس قبل ان يسقط الاخير الى الدرجة الثانية بقرار قضائي لتورطه في فضيحة رشوة.

وتعاقد ريال ايضا بطلب ملح من كابيللو مع لاعب الوسط المدافع المالي مامادو ديارا من ليون، وهو لاعب اداؤه يشبه الى حد بعيد لاعب ريال السابق الفرنسي كلود ماكاليلي الذي افتقده كثيرا فريق العاصمة الاسبانية بالاضافة الى تمتعه ببنية جسدية هائلة.

ونجح ريال مدريد في الحصول على خدمات الهداف الخطير الهولندي رود فان نيستلروي من مانشستر يونايتد.

وعلق كالديرون على اللاعبين الجدد الذي انضموا الى النادي بقوله: «بوجود ايمرسون وديارا امام رباعي خط الدفاع، فسيكون من الصعب على اي فريق التسجيل في مرمانا خلافا لما حصل الموسم الماضي» مشيرا الى ان ريال مدريد كان يملك سابع اسوأ دفاع العام الماضي.

واضاف «اما فان نيستلروي فهو هداف خطير يستطيع ان يسجل الاهداف من مختلف الزوايا وقد اثبت ذلك محليا واوروبيا ودوليا». وختم «يعتبر كانافارو صخرة دفاع وساهم كثيرا بفوز منتخب بلاده باللقب العالمي».

في المقابل، لم يقف برشلونة مكتوف اليدين ازاء رياح التغيير في ريال مدريد، وقد عزز هو الاخر صفوفه لكي يواجه الاستحقاقات الكثيرة التي تنتظره هذا الموسم.

ونجح مدربه الهولندي فرانك رايكارد في ان يحقق ضربة معلم بتعاقده مع ثنائي يوفنتوس جانلوكا زامبروتا والمدافع الفرنسي المخضرم ليليان تورام.

وتعاقد الفريق الكاتالوني ايضا مع المهاجم الايسلندي ايدور غوديونسن من تشلسي الانكليزي ليسد الفراغ الذي تركه رحيل السويدي هنريك لارسون.

ويبدو ان صانع العاب المنتخب البرازيلي رونالدينيو نسي عروضه المخيبة مع منتخب بلاده في مونديال المانيا من خلال تألقه في صفوف فريقه مجددا في المباريات التجريبية.

وستنتظر جماهير برشلونة بروز موهبة الارجنتيني ليونيل ميسي ايضا الذي قدم لمحات رائعة الموسم الماضي قبل ان يصاب في اواخره ويغيب حوالي الشهرين عن الملاعب.

اما ابرز الفرق المرشحة لمنافسة فهي فياريال الذي ابلى بلاء حسنا الموسم الماضي خصوصا في دوري ابطال اوروبا ببلوغه نصف النهائي، وهو يضم في صفوفه صانع الالعاب الارجنتيني المتألق خوان ريكيلمي والهداف الاوروغوياني دييغو فورلان، لكنه تلقى ضربة موجعة باصابة لاعب وسطه الفرنسي الجديد روبير بيرس المنضم اليه حديثا من ارسنال الانكليزي وسيبتعد عن الملاعب لمدة ستة اشهر لاصابة في اربطة الركب.

وقد يدخل فالنسيا طرفا في الصراع ايضا وهو الذي حل ثالثا الموسم الماضي.

وعزز الفريق الاندلسي صفوفه بالتعاقد مع الظهير الايسر الدولي اسيير دل هورنو من تشلسي الانكليزي، وربما انضم اليه جناح اشبيلية المتألق يواكيم في الايام المقبلة.

وفي المرحلة الاولى، يلتقي فالنسيا مع بيتيس، وريال مدريد مع فياريال، وديبورتيفو كورونا مع سرقسطة، واوساسونا مع غيتافي، واسبانيول مع جيمناستيك تاراغونا، وراسينغ سانتاندر مع اتلتيكو مدريد، واتلتيك بلباو مع ريال سوسييداد، وسلتا فيغو مع برشلونة، واشبيلية مع ليفانتي.

الاهلي المصري يواجه كوتوكو الغاني في دوري الابطال الافريقي

■ القاهرة ـ رويترز: يلتقي في الثامنة والنصف من مساء السبت فريقا الاهلي المصري حامل اللقب واشانتي كوتوكو بطل غانا في الجولة الرابعة بدور الثماني في دوري الابطال الافريقي لكرة القدم على استاد القاهرة الدولي. وقال حسام البدري المدرب العام للاهلي ان المباراة لن تكون سهلة لان كلا من الفريقين يسعى لتحقيق نتيجة يضمن بها الاقتراب من التأهل للدور قبل النهائي. واضاف البدري لرويترز الجمعة «المباراة تعد اصعب المباريات التي تواجه الاهلي فلا بديل عن الفوز بها خاصة انها ستحدد ملامح الفريقين المتأهلين بشكل كبير».

وتابع «نمتلك اربع نقاط والمباراة بين جماهيرنا ونسعى لاحراز هدف مبكر يريح اعصاب الجماهير ويمنحنا القدرة على الاداء الجيد».

ويؤدي الاهلي مساء الجمعة تدريبه الاخير والذي يركز من خلاله الجهاز الفني بقيادة البرتغالي مانويل جوزيه على سرعة التحول من الهجوم الى الدفاع والضغط على الخصم والارتقاء بالحالة البدنية للعائدين من الاصابة مثل عماد متعب واسلام الشاطر ومحمد شوقي. واستقر الجهاز الفني للاهلي على التشكيل الذي سيخوض به المباراة وسيضم عصام الحضري في حراسة المرمى ومحمد صديق وشادي محمد ووائل جمعة في الدفاع وطارق السعيد ومحمد شوقي وحسن مصطفى ومحمد ابو تريكة واسلام الشاطر في خط الوسط وعماد متعب وفلافيو امادو في الهجوم. وفي المقابل ادى فريق كوتوكو تدريبه الاساسي مساء الخميس تحت الاضواء الكاشفة بملعب المباراة وقال مايكل افراني المدير الفني للفريق الغاني انه يثق في امكانات لاعبيه ولكنه يحترم ايضا امكانات منافسه الاهلي. واضاف لرويترز «نحترم حامل اللقب لكننا نسعى الى تحقيق الفوز عليه بالقاهرة ولدينا اصرار على تعويض التعادل الذي تم معه على ملعبنا».

واشار افراني الى ان الاهلي يضم لاعبين دوليين وسيلجأ للهجوم المكثف من اللحظة الاولى للمباراة مضيفا انه طلب من لاعبيه التماسك في بداية المباراة وعدم التأثر بهتافات الجماهير. ويلتقي مساء اليوم ايضا في نفس المجموعة الاولى بدور الثمانية الصفاقسي التونسي مع شبيبة القبائل الجزائري وتقام المباراة بمدينة صفاقس التونسية. ويتصدر الصفاقسي المجموعة برصيد ست نقاط ويتقاسم الاهلي وكوتوكو المركز الثاني ولكل منهما اربع نقاط بينما يحتل شبيبة القبائل المركز الرابع والاخير برصيد ثلاث نقاط.

ومن جهة اخرى يسعى الاسماعيلي الى الانفراد بصدارة الدوري المصري لكرة القدم عندما يواجه فريق بتروجيت مساء السبت في ختام مباريات الاسبوع الرابع للدوري المصري. ويدخل الاسماعيلي المباراة ورصيده سبع نقاط جمعها من ثلاث مباريات ويتقاسم بها صدارة المسابقة مع الاهلي وحرس الحدود بينما توقف رصيد بتروجيت عند ست نقاط في اعقاب هزيمته الاسبوع الماضي امام الزمالك صفر/2.

وقال مختار مختار المدير الفني لبتروجيت ان فريقه يأمل في استرداد الثقة واستعادة الانتصارات على حساب الاسماعيلي عندما يستضيفه باستاد السويس. واضاف مختار لرويترز الجمعة «الاسماعيلي فريق كبير ويضم لاعبين لديهم من الخبرة ما يرجح كفتهم لكن لدينا اصرارا على الفوز وطموحاتنا لا تتوقف عند جمع النقاط من اجل البقاء في المسابقة».

ويدفع مختار بالوافدين الجدد على الفريق وفي مقدمتهم خالد بيبو لاعب المصري والاهلي السابق ومدحت عبد الهادي وعادل فتحي وهما لاعبا الزمالك السابقين.

وتقام السبت ايضا ثلاث مباريات اخرى حيث يستضيف الترسانة ورصيده نقطة واحدة فريق الاوليمبي الذي يحتل المركز الاخير دون نقاط ويسعى فاروق جعفر المدير الفني للترسانة الى احراز الفوز الاول له هذا الموسم على ملعبه بينما يعلق اشرف قاسم المدير الفني الجديد للاوليمبي آمالا عريضة بامكانية تحقيق الفوز للخروج من المركز الاخير. وعلى استاد المقاولون العرب يستضيف انبي فريق طنطا ويحتل انبي المركز الحادي عشر برصيد اربع نقاط وطنطا الاخير دون رصيد. ويدخل غزل المحلة في التاسعة من مساء اليوم بالتوقيت المحلي مواجهة ساخنة مع ضيفه المقاولون العرب ويحتل المحلة المركز الخامس برصيد ست نقاط والمقاولون في المركز التاسع برصيد خمس نقاط. وتأجلت مباراة الاهلي مع اسمنت السويس الى الاسبوع الاخير من تشرين الاول (اكتوبر) لانشغال الاهلي بمباراته مع كوتوكو بطل غانا في دور الثمانية بدوري الابطال الافريقي للقدم. وتنطلق مساء الجمعة مباريات الاسبوع الرابع باقامة ثلاث مباريات على رأسها مباراة الزمالك مع طلائع الجيش.

الصفاقسي التونسي يملك فرصة التأهل لنصف نهائي دوري أبطال افريقيا

جوهانسبرغ ـ رويترز: يملك الصفاقسي التونسي مفاجأة بطولة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم فرصة التأهل مبكرا للدور قبل النهائي في البطولة في حال فوزه على ضيفه شبيبة القبائل الجزائري السبت. ويتصدر الفريق المجموعة الاولى بفارق نقطتين عن اقرب منافسيه وهو النادي الوحيد ضمن الاندية الثماني في المجموعتين الاولى والثانية بدور الثمانية بالبطولة الذي لم يسبق له الفوز بلقبها.

وفاز الصفاقسي خارج أرضه في مباراته الاخيرة 1/صفر على شبيبة القبائل والفوز السبت يضمن له الصدارة مع تبقي مباراتين فقط. ويتأهل صاحبا المركزين الاول والثاني في كل مجموعة للدور قبل النهائي الذي يقام الشهر المقبل. ومن المتوقع ان تحدد مباريات هذه الجولة الى حد كبير هوية الفرق المتأهلة للدور قبل النهائي. وفوز الصفاقسي خارج أرضه قد يقود الفريق لحجز مكانه في الدور قبل النهائي للمرة الاولى منذ 20 عاما. وتشهد المباراة القادمة عودة المهاجم بلايزي كواسي من ساحل العاج والمدافع الدولي التونسي وسام العبدي لصفوف الصافقسي بعد انتهاء ايقافهما اضافة الى التعاقد مع المهاجم الغاني جوتكس فريمبونج لاعب انيمبا النيجيري السابق وهداف البطولة الماضية. ويستضيف الاهلي المصري المدافع عن اللقب اشانتي كوتوكو بطل غانا في المباراة الثانية بالمجموعة الاولى السبت والتي تشهد عودة لاعب خط الوسط المحوري محمد ابو تريكة بعد شفائه من الاصابة. ويتساوى الاهلي وكوتوكو برصيد اربع نقاط لكل منهما في المركز الثاني ولكن الاهلي يريد توسيع الفارق بينه وبين منافسه الغاني. ويسعى اسيك ابيدجان من ساحل العاج متصدر المجموعة الثانية لتجنب الهزيمة خارج ارضه أمام انيمبا النيجيري ليحافظ على قمة المجموعة. وتمثل المباراة التي تجرى يوم الاحد فرصة لفريق انيمبا من أجل العودة لصدارة المجموعة والثأر لهزيمته صفر/3 على يد اسيك ابيدجان الذي كان يلعب على أرضه قبل اسبوعين. ويأمل هارتس اوف اوك الغاني في انهاء حالة الصيام عن التهديف عندما يواجه اورلاندو بايرتس بطل جنوب افريقيا في أوباسي. وحصل هارتس على نقطته الاولى في المجموعة بعد التعادل السلبي في جوهانسبرغ قبل اسبوعين ولكنه لم يسجل اهدافا على مدار ثلاث مباريات متتالية. ولابد من الفوز لبايرتس الاحد للحفاظ على فرصته العملية في التأهل للدور قبل النهائي بعد تعادله في ثلاث مباريات متتالية.

ومن جهة اخرى تضاءلت امال الترجي التونسي في تحقيق الفوز في مباراته بكأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم عندما يتقابل مع سانت الوي لوبوبو من جمهورية الكونغو الديمقراطية السبت بعد اقتصار تشكيلة الفريق على 13 لاعبا لائقا. ولا يملك خالد بن يحيى مدرب الترجي الكثير من الاختيارات خلال لقائه بالمجموعة الثانية بالبطولة والذي يقام في تونس بعد تعرض ستة من لاعبيه للايقاف ووجود اربعة لاعبين مصابين في قائمة الفريق.

وتم ايقاف ستة لاعبين بينهم المحترفان النيجيريان مايك ايمينارو واوبينا نوانيري بعد انذارهم في المباراة العصيبة بمستهل مشوارهم في المجموعة أمام مواطنهم النجم الساحلي في سوسة في وقت سابق من الشهر الحالي. وخسر الترجي بضربة جزاء في الشوط الثاني أمام النجم الساحلي منافسهم اللدود على عكس البداية القوية لفريق لوبوبو الذي افتتح مشواره بفوز كاسح 1/5 على ريناسيمنتو بطل غينيا الاستوائية في لوبومباشي.

ويتوجه النجم الساحلي الى غينيا الاستوائية لملاقاة ريناسيمنتو في مالابو ضمن المجموعة الثانية يوم الاحد. والفرصة متاحة أمام بيترو اتليتيكو الانجولي متصدر المجموعة الاولى للانفراد بالصدارة عندما يستضيف يوم الاحد في لواندا الجيش الملكي المغربي الذي فاز ايضا في أولى مبارياته بالمجموعة منذ أسبوعين. وحول بيترو اهتمامه الى المنافسات القارية بعد تبخر اماله في الفوز بلقب الدوري الانغولي عقب فشله الاسبوع الماضي في الفوز على بريميرو اجوستو صاحب الصدارة. وظل بيترو بعد التعادل السلبي في المركز الثاني في الدوري المحلي بفارق ثماني نقاط عن الصدارة. ويستضيف اولمبيك خريبكة المغربي انتركلوب الانغولي السبت في المباراة الثانية بالمجموعة الاولى.

تيفيز «قريب جدا» من الانتقال الى ناد انكليزي

■ ساو باولو (البرازيل) ـ أ ف ب: اعلن ادريان رووكو مدير اعمال مهاجم منتخب الارجنتيني لكرة القدم ونادي كورينثيانز البرازيلي كارلوس تيفيز بان الاخير قريب جدا من الانتقال الى احد الاندية الانكليزية من دون ان يكشف هوية هذا النادي.

وقال رووكو في تصريح لصحيفة «بلاكار» البرازيلية: «لقد اقتربنا من التوصل الى اتفاق مع احد الاندية الانكليزية».

وكانت الشائعات تعززت بامكانية انتقال تيفيز الى احد الاندية الاوروبية بعد غيابه عن تمارين فريقه ساو باولو الاثنين الماضي اثر خلافه مع مدرب الفريق حارس مرمى منتخب البرازيل السابق ايمرسون لياو.

وذكر مصدر في النادي البرازيلي بان المسؤولين يجهلون مكان تواجد تيفيز، علما بان تقارير صحافية اكدت وجوده في الارجنتين.

وكان تيفيز اعلن اثر نهاية لقاء كورينثيانز ضد بوتافوغو (1/صفر) الاحد الماضي بان تلك المباراة قد تكون الاخيرة له في صفوف فريقه.

وكانت تقارير صحافية ذكرت منذ نهاية مونديال المانيا الشهر الماضي بان تيفيز سينتقل الى احد الاندية الاوروبية خصوصا ان ناديي تشلسي ومانشستر يونايتد الانكليزيين اعلنا رغبتهما في التعاقد معه.

وذكرت صحيفة «لانس» البرازيلية مطلع الاسبوع بان ميلان الايطالي دخل على الخط لضم تيفيز ايضا.

في المقابل ذكرت صحيفة «دايلي ميرور» الثلاثاء الماضي بان مانشستر يونايتد سيتقدم بعرض مقداره 25 مليون جنيه استرليني (نحو 40 مليون دولار) للتعاقد مع تيفيز الذي يعتبره مدرب الفريق اليكس فيرغوسون خليفة لهدافه الهولندي رود فان نيستلروي المنتقل حديثا الى ريال مدريد الاسباني.

مارتينز يوقع عقداً مع نيوكاسل لخمسة اعوام

■ لندن ـ أ ف ب: وقع الدولي النيجيري اوبافيمي مارتينز مهاجم انتر ميلان الايطالي لكرة القدم الخميس على عقد مع نيوكاسل الانكليزي لمدة 5 سنوات بعد ان اجتاز الزيارة الطبية الروتينية.

وسيشارك مارتينز مع فريقه الجديد ضد استون فيلا الاحد في المرحلة الاولى من الدوري الانكليزي.

وكان انتر ميلان ونيوكاسل اتفقا الثلاثاء على انتقال مارتينز مقابل 15 مليون يورو.

ويعاني نيوكاسل من نقص في خط الهجوم بعد اعتزال هدافه الخطير الن شيرر (206 اهداف في 10 مواسم) نهاية الموسم الفائت، وغياب مايكل اوين لفترة ستمدد حتى الربيع المقبل على اقل تقدير اثر اصابة خطيرة في الركبة تعرض لها خلال مونديال المانيا.

النظر في التماس يوفنتوس الايطالي في الشهر المقبل

■ روما ـ رويترز: صرح مصدر قضائي الجمعة ان التماس نادي يوفنتوس الايطالي المقدم للمحكمة المدنية لالغاء قرار هبوطه للدرجة الثانية بسبب التلاعب في نتائج المباريات تقرر النظر فيه في الاول من ايلول (سبتمبر) المقبل. وجردت محكمة رياضية في تموز (يوليو) الماضي النادي الايطالي من لقب الدوري في الموسمين الماضيين مع هبوطه الى الدرجة الثانية بالاضافة الى خصم 17 نقطة من رصيده في الموسم الجديد. ويقول النادي ان العقوبة قاسية اكثر من اللازم. وطالب يوفنتوس في التماسه الذي جاء في 53 صفحة والذي قدمه في مطلع الاسبوع الحالي المحكمة باعادته مرة اخرى لدوري الدرجة الاولى واستعادة لقبيه الاخيرين في الدوري. وذكرت الصحف الايطالية الصادرة الجمعة ان النادي سيخسر 130 مليون يورو (166,1 مليون دولار) في حال اعتماد العقوبات وان النادي سيقوم بمقاضاة الاتحاد الايطالي لكرة القدم لدفع هذا المبلغ اذا لم يتم اعادته الى الدرجة الاولى مرة اخرى.

هامبورغ يضم الهولندي يوريس ماتيينسن

■ هامبورغ (المانيا) ـ أ ف ب: اعلن نادي هامبورغ صاحب المركز الثالث في ترتيب الدوري الالماني لكرة القدم في الموسم الماضي، الخميس انه ضم الدولي الهولندي يوريس ماتيينسن مدافع الكمار وصيف بطل الدوري الهولندي.

ووقع ماتيينسن (26 عاما) على عقد مدته 4 سنوات وهو سيخوض مع فريقه الجديد دوري ابطال اوروبا حيث اوقعته قرعة الدور الاول التي سحبت امس في موناكو ضمن المجموعة السابعة الى جانب ارسنال الانكليزي وبورتو البرتغالي وسسكا موسكو الروسي.

ولم تحدد قيمة الصفقة التي قدرتها الصحافة الالمانية بحدود 6 ملايين يورو.

وسيحل ماتيينسن (16 مباراة دولية) احد اعضاء المنتخب الهولندي في مونديال 2006 في المانيا، محل مواطنه خالد بولحروس الذي انتقل الى تشلسي بطل الدوري الانكليزي مقابل 13 مليون يورو.

المهاجم الفرنسي انيلكا ينضم الى بولتون الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: وقع المهاجم الفرنسي نيكولا انيلكا عقدا لمدة اربعة اعوام بعد ان وافق بولتون واندررز الذي يلعب بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم على دفع ثمانية ملايين جنيه استرليني مقابل ضمه من ناديه التركي فنارباخشه. واجتاز انيلكا (27 عاما) الذي امضى فترة بالدوري الانكليزي الممتاز مع اندية ارسنال وليفربول ومانشستر سيتي الفحوص الطبية الخميس. ونقلت هيئة الاذاعة البريطانية عن سام الارديس المدير الفني لبولتون قوله «نيكولا لاعب لديه تاريخ في الدوري الممتاز الانكليزي».

واضاف «الصبر فضيلة وانا سعيد لان الانتظار والعمل الشاق قد أتى ثماره في النهاية. لقد ولد انيلكا ليحرز الاهداف. موهبته وخبرته ستكون اضافة رائعة لنا».

وتابع «انه مبلغ غير مسبوق في تاريخ بولتون واندررز ويوضح مدى طموح النادي».

ويحتل بولتون المركز الرابع في الدوري الانكليزي بعد مرور اسبوعين منه.

بطولة الاندية الخليجية: مباراتان في افتتاح المجموعة الثانية

■ صلالة (عمان) ـ أ ف ب: اقيمت السبت في مدينة صلالة العمانية مباراتان في المجموعة الثانية لدوري أبطال دول مجلس التعاون أبطال الدوري والكأس والتي يستضيفها النصر العماني حتى 30 أب/أغسطس الحالي بمشاركة أندية الجزيرة الإماراتي والاتفاق السعودي والنصر العماني وقطر القطري.

ويلتقي في المباراة الأولى النصر مع الجزيرة ويلعب في الثانية قطر مع الاتفاق.

وأكملت الفرق الأربع استعداداتها لانطلاقة مباريات المجموعة التي يتأهل منها بطل المجموعة إلى دور الأربعة.

فريق النصر العماني المستضيف للبطولة اكتفى بأعداده الداخلي تحت اشرف مدربه الصربي يورس وكان بطولة كأس الخريف الذي حل فيها ثانياً خلف مسقط محطة إعداد الفريق للبطولة ولعب مباراة واحدة بعد ذلك في تصفيات كأس عمان وفاز فيها على خصب من الدرجة الثانية 4/صفر.

واستعان المدرب بجميع لاعبي الخبرة في مقدمتهم الدوليون حسين مستهيل ومحمد مبارك وحسن زاهر إضافة لنجوم الخبرة المتمثل في المخضرم مجدي شعبان ورضوان سالم ومحمد علي الكثيري ومحمد عاشور ونبيل عاشور وعادل مطر والسنغالي بن تكولاه.

إما فريق الجزيرة فقد استعد مع مدربة الهولندي يان ميرسلاي وسيفتقد الفريق نجومه الدوليين بسبب ارتباطهم باستعدادات الأمارات لمباراة العودة مع الأردن التي ستقام في استاد الشباب بدبي في السادس من ايلول/سبتمبر المقبل.

ويعول الجزيرة على النجم محمد سالم العنزي العائد من الإصابة بالإضافة الى المحترفين العاجيين دياكيه وطوني واستعد الاتفاق السعودي من جانبه في مدينة الإسكندرية المصرية تحت أشراف مدربه البرازيلي باتريسيو وسيفتقد الى جهود مهاجمة الدولي يسري الباشا الذي يعاني من الاصابه ويضم الفريق في صفوفه البرازيلي جوليو سيزار. إما قطر القطري الذي يدربه البوسني جمال حاجي فانه مكتمل الصفوف في وجود حسين الرميحي وعبد الرحمن نهنك وياسر نظمي ومشعل مبارك إضافة الى النيجيري جاي جاي اوكوتشا والمغربي أمين الرباطي والاروغوياني سيباستيان سورية والكاميروني بيل تشاتو بينما لن يشارك العماني عماد الحوسني مع الفريق القطري.

دورة نيو هايفن للتنس: خروج موريسمو على يد ديفنبورت

■ نيو هايفن (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: خرجت الفرنسية اميلي موريسمو المصنفة اولى من الدور ربع النهائي لدورة نيوهايفن الامريكية الدولية في كرة المضرب بخسارتها مام الامريكية المخضرمة ليندساي ديفنبورت 6/4 و7/5 في مدى ساعة و25 دقيقة.

وكانت الفرنسية تخوض اول دورة لها منذ فوزها ببطولة ويمبلدون احدى البطولات الاربع الكبرى في الغران شيليم في تموز/يوليو الماضي، وهي تستعد لخوض بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز المقررة الاثنين المقبل.

وقالت موريسمو التي فشلت في الفوز على ديفنبورت منذ عام 2000: «كان لعبي عشوائيا في بعض الاحيان».

واضافت «لم اكن اتوقع المعجزات في مشاركتي في هذه الدورة وانا لست في كامل لياقتي البدنية، لكنني لست قلقة بشأن مشاركتي في فلاشينغ ميدوز الاسبوع المقبل، وساكون جاهزة لخوض غمارها».

يذكر ان ديفنبورت غابت عن الملاعب لفترة طويلة بلغت خمسة اشهر وعادت من خلال مشاركتها في دورة لوس انجليس في 10 اب/اغسطس الحالي.

الحياة تعود ببطء الى شوارع بيروت بعد توقف القتال لكن عدد المتسوقين والرواد قليل جدا وحجم المبيعات لا يكاد يذكر

بعد ان غاب الرواد عن مطعم «كرمنا» لم يبق غير الحمام ينتظر بعد الفتات

■ بيروت ـ رويترز ـ اف ب: تعود الحياة الى شوارع بيروت ببطء ولكن بثقة بعد الحرب بين اسرائيل وحزب الله. فالمتاجر تعيد فتح ابوابها والناس بدأت ترتاد المقاهي وعادت الروح لاماكن الترفيه والسهر. وغامر قليلون ممن يعشقون الشمس بالعودة الى الشواطئ.

وقال محمد بغدادي الذي شهدت عائلته ما يربو على نصف قرن من الحرب واعادة البناء من متجرهم لبيع التذكارات السياحية في وسط المدينة «يحدث تحسن طفيف كل يوم».

واضاف وهو يتكئ على كومة من قطع السجاد المنقوش متجره الضيق «كانت بضعة شهور عصيبة .. فقدت حوالي 80 في المئة من حجم نشاطي منذ بدء الحرب وقد يستغرق الامر شهورا حتى نتعافى تماما».

وعلى مقربة يحاول محمد تباره بيع ملابس فخمة في متجره في سوق تجاري راق. وليس لديه سوى عدد قليل من الزبائن. ويقول «تكون لدينا في العادة في مثل هذا الوقت من العام اعداد كبيرة من السياح من السعودية والكويت ودبي لكن ليس في هذا العام».

ويضيف «العمل بدأ يتعافى لكن فقط بشكل بطيء جدا».

ودمرت الحرب التي استمرت 34 يوما قطاع السياحة وهو احد قطاعات الاقتصاد اللبناني التي توسعت بشكل كبير في السنوات الاخيرة. وقال وزير الاقتصاد اللبناني سامي حداد ان لبنان فقد ثلاثة مليارات دولار من عوائد السياحة هذا الصيف.

ومن شأن استمرار الحصار الجوي والبحري الاسرائيلي للبنان ان يظل السياح يواجهون عقبات في الوصول الى لبنان.

ويصر الاسرائيليون على تسيير كل رحلات الطيران الى بيروت عبر الاردن وهي احدى دولتين عربيتين وحيدتين وقعتا معاهدة سلام مع اسرائيل.

وبعض شواطئ بيروت بما في ذلك رملة البيضاء الشهيرة مغطاة بالنفط من تسرب تسبب فيه القصف الاسرائيلي لمحطة طاقة خلال الحرب.

وقالت مريم ايلي وهي تتحدث الى اصدقاء في مقهى ببيروت «اكون عادة على الشاطئ كل يوم في هذا الوقت من العام لكن الامر محزن للغاية هناك الان».

ولا تزال بعض المتاجر مغلقة ومالكوها ربما يخافون من تجدد القتال الذي قتل فيه نحو 1200 شخص في لبنان و157 اسرائيليا.

وتقول لافتة مكتوبة باليد لصقت على نافذة احد المتاجر «مغلق بسبب الاوضاع».

وبالنسبة لكثيرين من سكان بيروت فان مهمة اعادة البناء بعد حرب ليست بالطبع شيئا جديدا عليهم.

وقال بغدادي الذي فتح جده متجرا في اوائل اربعينات القرن الماضي عندما حصل لبنان على الاستقلال عن فرنسا «حدث هذا عندنا في 1958 و1967 و1975». ويضيف بابتسامة «اغلقنا لمدة 25 عاما من 1975».

ويقول ميشال عون صاحب مطعم «كرمنا» وهو ينظر الى الطاولات التي هجرها الزبائن «كيف الحال؟ انظروا بنفسكم»، مشيرا الى انه قبل بدء الهجوم الاسرائيلي 12 تموز (يوليو)، كان الزبائن يحجزون قبل عدة ايام خلال فصل الصيف.

وكسائر عشرات المطاعم والمتاجر الاخرى في الوسط التجاري، اقفل مطعم «كرمنا» منذ الايام الاولى من الحرب، ولم يفتح ابوابه الا منذ اسبوع. ويقول ميشال «هذه الحرب كانت كارثة حقيقية بالنسبة لنا. العام الماضي، بلغ رقم اعمالنا 500 الف دولار خلال شهري تموز (يوليو) وآب (اغسطس). اما هذا العام، فقد بلغت عائداتنا الف دولار فقط».

وفي متجر فيرجين ميغاستور العملاق المملوك لقطب الاعمال البريطاني ريتشارد برانسون حيث يجد الشباب كل ما يرغبونه من موسيقى وكتب وآلات الكترونية، يخيم ايضا جو من الكآبة.

وتقول المديرة التجارية باسكال خوري «خسرنا على الاقل 1,7 مليون دولار منذ بداية الحرب»، مضيفة «سنضطر الى خفض اجور آب (اغسطس) بنسبة 20 % وصرف جزء من الذين يعملون لدينا بنصف دوام».

وبعد ان كان لبنان يتوقع قدوم 1,6 مليون زائر عام 2006، تقدر الخسائر على مستوى عائدات القطاع السياحي وعائدات الخدمات المتفرعة منه «بنحو ملياري دولار»، بحسب ما قال غازي قريطم رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان (لوكالة فرانس برس).

وكان وسط العاصمة اللبنانية الذي اعيد ترميمه مكان لقاء السياح الاغنياء من دول الخليج، الذين اجلي عشرات الآلاف منهم عبر سورية في الايام الاولى من الحرب. اما الآن، فلم تعد شوارعه الا ممرا للنادلين وعمال التنظيف الذين يمسحون زجاج واجهات المحلات.

وفي محل بوانتور، حيث يتراوح سعر الحذاء بين مئة والف دولار، يحاول مدير المحل الكلام بشيء من التفاؤل فيقول «لقد تراجع رقم اعمالنا بنسبة 90 % . وحتى مع التنزيلات بنسبة 50 % فان حركة البيع خفيفة».

ويضيف «وفي حين ان عائداتنا كانت تتراوح بين 10 آلاف و14 الف دولار يوميا، اعتبر نفسي محظوظا باني احقق عائدات ما بين 500 والف دولار».

ويضيف «اذا استمر هذا الوضع، سنضطر الى اقفال المحل لانني لن اتمكن من دفع الايجار الذي يبلغ 10 آلاف دولار شهريا»، اذ ان الايجارات في وسط المدينة الذي اعادت بناؤه شركة سوليدير هي الاغلى في العاصمة.

2,6 مليون عامل وافد في الامارات نصفهم هنود

■ ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة: بلغ عدد جنسيات العاملين الاجانب في دولة الامارات 202 جنسية وهو رقم يفوق عدد الدول الاعضاء في الامم المتحدة التي تضم 192 دولة.

وتحدث الدكتور خالد الخزرجي وكيل وزارة العمل الاماراتية صراحة عن هذا الواقع المثير، واشار إلى ان تعدد الجنسيات بالامارات يعتبر من أعلى المعدلات على مستوى العالم، مؤكدا ان الوضع الراهن هو دليل على توفر البيئة الاستثمارية المشجعة وحصول العمالة على حقوقها.

وقالت وزارة العمل الاماراتية ان عدد العمالة الوافدة بالامارات بلغ 2,6 مليون عامل مع نهاية النصف الأول من العام الحالي، مشيرة الى ان معدلات الاستقدام مازالت تحافظ على نسبة ارتفاعها التي بدأت خلال السنوات الثلاث الأخيرة الماضية.

وبحسب مصادر الوزارة فان قرابة 45 بالمئة من الاقادمين الجدد منذ بداية العام كانوا من الهند التي ينتمي اليها حوالي 50 بالمئة من إجمالي العاملين بالقطاع الخاص ويتراوح عددهم بين 1,2 و1,3مليون عامل.

وتشكل كل من الجنسية الهندية والباكستانية والبنغالية 74 بالمئة من العمالة الموجودة بالامارات، في حين ان العرب أصبحوا يشكلون نسبة تتراوح بين 15 و16 بالمئة وهو ما يدلل على ارتفاع المحصلة النهائية بعد الإجراءات التي اتخذتها الوزارة لزيادة وتشجيع المنشآت للإقبال على تشغيل العرب، وعلي الرغم من ذلك فان المعدل الكلي للعرب ما زال قليلا مقارنة مع باقي الجنسيات خاصة الاسيوية.

وأشارت المصادر إلى أن معدلات استقدام العمالة لم تتراجع ويتوقع لها أن تظل في ارتفاع حتى بداية عام 2007 في ظل التوسع العمراني الذي تشهده الامارات حاليا.

الين بأدنى مستوياته على الاطلاق مقابل اليورو

■ لندن ـ رويترز: انخفض الين الياباني الجمعة نصفا بالمئة الى أدنى مستوياته على الاطلاق مقابل اليورو وقرب أقل مستوى في ثمانية أعوام أمام الجنيه الاسترليني كما سجل أدنى سعر له في شهر مقابل الدولار اثر صدور بيانات اقتصادية ضعيفة عززت التوقعات ببقاء أسعار الفائدة على مستوياتها المنخفضة في اليابان.

وارتفع مؤشر أسعار المستهلكين الاساسي في اليابان 0,2 في المئة في تموز (يوليو) عنه قبل عام مقابل توقعات بزيادته 0,5 في المئة مما عزز الاراء بأن بنك اليابان (المركزي(سيستغرق فترة من الوقت لرفع أسعار الفائدة بعد زيادتها في تموز للمرة الاولى منذ ست سنوات.

واستقر الدولار مقابل العملات الاوروبية بينما يترقب المستثمرون مؤشرات حول السياسة التي سيتبعها مجلس الاحتياطي الاتحادي)البنك المركزي الامريكي) بشأن أسعار الفائدة وما اذا كان سيرفعها ام يبقيها دون تغيير عند 5,25 في المئة الشهر المقبل في أعقاب بيانات اقتصادية أمريكية مخيبة للآمال.

وفي معاملات قبل الظهر سجل اليورو 149,60 ين مرتفعا أكثر من نصف بالمئة عن اغلاق السوق الامريكية الخميس، لكن دون مستوى قياسي بلغه في وقت سابق من الجلسة عند 149,80 ين.

ودأب اليورو على تسجيل مستويات قياسية مرتفعة أمام الين في الاسابيع القليلة الماضية لكن محللين قالوا ان اغلاقا فوق مستوى 150 ينا سيسرع مكاسب العملة الموحدة.

وبلغت العملة الامريكية أعلى مستوياتها في شهر مسجلة 117,6 ين مقابل الدولار بزيادة أكثر من نصف بالمئة خلال معامالت الجمعة.

وسجل الاسترليني أعلى مستوياته منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1998 فوق 221 ينا. وكان اليورو مستقرا أمام العملة الامريكية عند 1,2766 دولار بعدما انخفض في وقت سابق من المعاملات الى أدنى مستوياته في أسبوع ونصف عند 1,2744 دولار.

فاو تأمل بنجاح مساعي تطوير صنف جديد من الأرز رغم المخاوف المرتبطة بالتكنولوجيا الحيوية

■ روما ـ قدس برس: قال نغو نغوين، أمين عام هيئة الأرز الدولية «أن تطوير نوعية C4 من الأرز أو أصناف مشابهة أمر مرحب به كثيرا، وأن الهيئة توصي بقوة الحكومات الأعضاء والجهات المانحة لتقديم الدعم الكامل للبحوث الحالية المستندة الى تطوير كفاءة التخليق الضوئي لنبتة الأرز».

وجاءت تصريحات نغوين في معرض تعليقه على تقارير صدرت مؤخرا حول الجهود العلمية الدولية لتعزيز كفاءة نبتة الأرز، أو ما يعرف من قبل الخبراء بتحويل الأرز من نبتة نوعية C3 إلى نوعية C4، حيث يرمز الحرف (C) إلى مادة الكاربون التي تستحوذ عليها عملية التخليق الضوئي للنمو.

وأوضح نغوين أنه كلما ازدادت نسبة الطاقة الضوئية التي تحصل عليها نبتة الأرز بكفاءة ازداد حجم الغلة التي تنتجها، مؤكدا «حاجة الهيئة إلى مواجهة تحديات تأمين الغذاء للأعداد المتزايدة من سكان العالم، والتي من المتوقع أن تبلغ ثمانية مليارات وثلث المليار إنسان عام 2030 بالتزامن مع حجم الطلب على الأرز البالغ 771 مليون طن».

وأضاف أمين عام الهيئة أنه لغرض تلبية الطلب المتوقع على الأرز عام 2030 فإن الإنتاج العالمي للأرز، الذي بلغ 618 مليون طن عام 2005، سيتطلب زيادة قدرها 153 مليون طن، مشيرا الى «أن الأمر يعد تحديا هائلا، حيث أن موارد الأرض والمياه المتوفرة لإنتاج الأرز تواصلان الانخفاض نتيجة عمليات التحول الى المدن والتصنيع»، حسب توضيحه.

وشدد نغوين على «أن إنتاج الأرز المستدام يتطلب زيادة كبيرة في غلة الهكتار الواحد من الأرز، في وقت يمكن فيه لغلة نبتة الأرز نوع C4 أن تتجاوز إنتاجية أفضل أصناف الأرز والمهجنات الموجودة حاليا بنسبة تتراوح بين 15 إلى 20 في المئة.

غير أن الأمر يتطلب عدة سنوات قبل أن تتوفر أصناف C4. وحينئذ سيتعين على الهيئة أن تتأكد من سلامتها للاستخدام البشري والحيواني بالإضافة إلى سلامتها البيئية»، كما ذكر في هذا الصدد.

يذكر أن الإعداد الناجح للرسوم التخطيطية لمورثات الأرز عام 2002 قد وفر فرصا جديدة لتطبيق الموارد الجينية، لإنتاج أجيال جديدة من أصناف هذا المحصول ذات القدرة على إنتاج غلة أكبر ومقاومة أكبر للعديد من العوامل الحيوية واللاحيوية، ونوعية فائقة من الحبوب، واستخدام أمثل للموارد المائية.

بيد أن الإنجازات المتحققة في مجال التقنية البيولوجية (الحيوية) للأرز قد تسببت أيضا بإثارة مخاوف جديدة ذات صلة بالسلامة البيولوجية، والحفاع على التنوع الجيني للأرز، وحقوق الملكية الفكرية، وفرص الوصول اليها. وفي هذا الصدد: أعلنت هيئة الأرز الدولية أنها ترى أن الحاجة تستدعي وبصورة ملحة إلى بناء القدرات القطرية لضمان استفادة السكان المحليين من الاكتشافات الجديدة، وعدم تحمل البيئة أعباء طويلة الأمد.

الولايات المتحدة ورابطة أسيان توقعان اتفاقا لتحرير التجارة وتسهيل الاستثمار

■ كوالالمبور ـ رويترز: أبرمت الولايات المتحدة وعشر دول في جنوب شرق آسيا اتفاقا للتجارة والاستثمار الجمعة يفتح الباب أمام محادثات محتملة للتجارة الحرة.

ووقعت سوزان شواب الممثلة التجارية الامريكية اتفاق اطار عمل التجارة والاستثمار في ماليزيا مع الدول العشر الاعضاء في رابطة دول جنوب شرق اسيا (أسيان).

وأبلغت شواب الصحافيين اثر توقيع الاتفاق «روح الانجاز لدى أعضاء اسيان تعكس روح الانجاز التي نفخر بها كثيرا في الولايات المتحدة». ومضت تقول «اتفاق اطار عمل التجارة والاستثمار مع اسيان يمثل خطوة هامة للامام في العلاقة التجارية مع المنطقة».

وتظهر بيانات أسيان أن الولايات المتحدة أكبر مشتر للبضائع من أسيان وأكبر مستثمر أجنبي مباشر في المنطقة حيث ضخت 8,7 مليار دولار العام الماضي.

وفي 2004 شكل الطلب الامريكي 14 في المئة من صادرات أسيان. ويسعى اتفاق اطار العمل الى خفض الحواجز غير الجمركية على التجارة والاستثمار وهو خطوة أولى مهمة اذا أراد الجانبان بدء مفاوضات للتجارة الحرة.

ومن جانبها استبعدت واشنطن هذا الاحتمال رغم ابرامها اتفاقا بالفعل مع سنغافورة واجرائها محادثات لتحرير التجارة مع ماليزيا وتايلاند.

وقالت رافدة عزيز وزيرة التجارة الماليزية ان العمل لتعزيز الاتفاق سيتضمن تطوير الية موحدة لتسهيل تدفق البضائع من اسيان الى الولايات المتحدة والتعاون لتعزيز التجارة في السلع الزراعية والعقاقير الطبية الجديدة. وتضم اسيان بروناي وكمبوديا واندونيسيا ولاوس وماليزيا وميانمار والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام.

وتجري الرابطة أيضا محادثات لتحرير التجارة مع أستراليا ونيوزيلندا. وقالت أطراف المحادثات الجمعة انها تأمل في التوصل لاتفاق العام القادم ليبدأ سريانه في 2008.

وعزلت الاطراف الثلاثة بعض المسائل الشائكة وطالبوا المفاوضين بايجاد سبل مبتكرة للتغلب عليها لكن الوزراء من اسيان وأستراليا ونيوزيلندا امتنعوا عن التعقيب على تلك المسائل في مؤتمر صحافي في كوالالمبور.

وسئلت شواب ان كانت الولايات المتحدة تعتزم الدخول في اتفاقيات اضافية للتجارة الحرة فقالت ان بلادها تتفاوض حاليا على اتفاقيات مع ماليزيا وتايلاند وكوريا الجنوبية والامارات العربية المتحدة وتجري محادثات منذ فترة طويلة مع بنما. وقالت «لكن هذا هو كل شيء... تلك هي المفاوضات الدائرة ولا نضيف مفاوضات أخرى».

وكانت شواب تتحدث بعد اجتماع مع رافدة عزيز لمناقشة جهود البلدين للوصول الى اتفاق للتجارة الحرة بنهاية العام. وتستعد ماليزيا والولايات المتحدة لجولة ثالثة من المفاوضات حول اتفاقية التجارة الحرة بينهما في أيلول (سبتمبر).

وفي الجولة السابقة من المفاوضات في يوليو تموز طرحت الولايات المتحدة الحد الادنى لمطالبها من ماليزيا في عدد من المجالات من بينها تجارة السيارات والمشتريات الحكومية.

ولم تذكر المسؤولتان المسائل التي جرت مناقشتها في اجتماع اليوم لكنهما أعربتا عن تفاؤلهما حيال النتيجة النهائية.

وسئلت رافدة عزيز ان كانت ترى عقبات محتملة فأجابت قائلة «لن أقول عقبات لكن بعض المسائل بسبب حساسيات معينة لدى الجانبين كليهما نريد مناقشتها باستفاضة».

تويوتا قد ترجئ طرح طرازات جديدة بعد تكرار استدعائها سيارات لاصلاح عيوب

■ طوكيو ـ رويترز: قالت صحيفة (وول ستريت جورنال) الجمعة ان شركة تويوتا أكبر شركات السيارات اليابانية تبحث ارجاء طرح بعض الطرازات الجديدة بما يصل الى نصف عام وسط سلسلة من قرارات استدعاء السيارات لاصلاح عيوب ومشاكل تتعلق بجودة الانتاج.

وتواجه شركة تويوتا التي بنت سمعتها على بيع انتاجها من السيارات المأمونة بأسعار معقولة ارتفاعا في عمليات استدعاء السيارات لاصلاح عيوب وكذلك تحقيقا قانونيا في ممارساتها السابقة في هذا الشأن.

وقال كاتسواكي واتانابي رئيس الشركة للصحافيين على هامش لقاء عن تكنولوجيا الامان «أصدرت أمرا بتوجيه المزيد من العناية لمسائل الامان لكننا كشركة لن نتوقف. ودائما ما نعمل بمرونة فيما يتعلق بكل طراز».

وفي اليوم نفسه قالت هيئة الرقابة على الجودة في الصين ان تويوتا ستسحب أكثر من 20 ألف سيارة مصنعة محليا بسبب عيب في مانع مطاطي للتسرب يستخدم في تثبيت الزجاج الامامي رغم أنه لم تقع حوادث أو اصابات نتيجة لهذا العيب.

وقالت الصحيفة ان تويوتا تبحث اطالة فترة تطوير الطرازات الجديدة بما بين ثلاثة وستة أشهر لتحسين الجودة وهو ما يؤثر على مجموعة واسعة نسبيا من مشروعات الشركة. وتتراوح فترة التطوير عادة بين عامين وثلاثة أعوام.

وقال شيوري هاشيموتو المتحدثة باسم تويوتا ان الشركة لا تعقب على استراتيجيتها وتوقيت طرح المنتجات. ومنذ بداية العام الجاري استدعت تويوتا أكثر من مليون سيارة في اليابان و627 ألف سيارة في الولايات المتحدة أكبر أسواقها الخارجية.

ويحقق مدعون عامون في كوماموتو في جنوب اليابان فيما اذا كان مديرو الرقابة على الجودة أخطأوا عندما أرجأوا تقديم المستندات الخاصة باستدعاء سيارات لاصلاح عيوب وما اذا كان من الممكن منع حادث وقع عام 2004 وأصيب فيه رجل وزوجته وأطفالهما الثلاثة.

خبراء امريكيون: المنازل المقاومة للاعاصير مكلفة للغاية

ميامي ـ من جيم لوني:

باستخدام حوائط وأسقف خرسانية ونوافذ زجاجية مصفحة مزودة بمصاريع مقاومة للعواصف يمكن بناء منزل يقاوم أي اعصار تقريبا... غير أن عددا قليلا جدا منها تم بناؤه. فحتى في أكثر المناطق الساحلية الامريكية تعرضا للاعاصير لا يقوم أحد ببناء منازل أو مبان لمواجهة اعصار من الدرجة الخامسة وهو عاصفة قوية تصحبها رياح تفوق سرعتها 250 كيلومترا في الساعة ويمكنها سحق المنازل العادية.

ويكلف ذلك مبالغ طائلة. ويقول كيرت جيرلي أستاذ الهندسة المدنية الزائر بجامعة فلوريدا والذي درس الاعاصير وقوانين البناء «هناك تكلفة مرتبطة بكل درجة من درجات مقاومة الرياح. يمكن انجاز ذلك عمليا غير أنه سيكون مكلفا بشكل هائل».

ومع ارتفاع أعداد الاعاصير والتكاليف الناجمة عنها يتزايد اهتمام الامريكيين بالمنازل والمباني المقاومة للاعاصير. فقد زادت عن مئة مليار دولار قيمة الاضرار التي خلفها موسم الاعاصير الماضي والذي شهد رقما قياسيا بلغ 28 عاصفة.

وتعد الذكرى السنوية للاعصار كاترينا التي تحل في 29 آب (اغسطس) تذكرة بالدمار الهائل الذي يمكن أن تخلفه تلك الاعاصير لغير المستعدين لها.

واجتاح كاترينا مدينة نيو اورليانز وتسبب في مقتل زهاء 1500 شخص وفقا لاحدث التقديرات التي أعدها مركز الاعاصير الوطني بالولايات المتحدة. لكن التكاليف تجعل الحصول على منزل مقاوم للاعاصير أمرا بعيد المنال لمعظم الناس.

وحتى قوانين البناء الجديدة الصارمة التي استحدثت بعدما اجتاح الاعصار اندرو منطقة ميامي مصحوبا برياح بلغت سرعتها 265 كيلومترا في الساعة في عام 1992 لا تلزم ببناء منازل يمكنها مقاومة أعنف أنواع الاعاصير على الاطلاق والتي تصل قوتها الى الدرجة الخامسة على مقياس سفير سيمسون لقياس شدة الاعاصير.

وقال تشارلز دينغر مدير شؤون البناء بمقاطعة ميامي ديد التي تعد احدى أكثر المناطق عرضة للاعاصير بالولايات المتحدة «هذا غير عملي من الناحية الاقتصادية». وأضاف «نشعر بارتياح شديد لكون الابنية التي يتم انشاؤها حاليا ستقاوم اعصارا متوسطا من الدرجة الرابعة».

ويتطلب قانون البناء في ميامي ديد، وهو القانون الذي يعد نموذجا لقوانين البناء، أن يتمكن المبنى من مقاومة رياح تصل سرعتها الى 235 كيلومترا في الساعة بينما يرفع قانون البناء في منطقة فلوريدا كيز ذلك ليتطلب مقاومة رياح بسرعة 241 كيلومترا في الساعة.

غير أن دينغر يقدر أن ما بين أربعة وستة في المئة فقط من المباني في منطقة ميامي المزدحمة التي يسكنها 2,3 مليون نسمة قد بنيت حديثا لدرجة تجعلها تفي بمعايير القانون الحالي.

وتقول بعض شركات البناء ان الامر قد يتطلب ما بين 10 و20 في المئة كتكلفة اضافية لبناء منزل يقاوم أسوأ الاعاصير أو ما يتراوح بين 25 و50 ألف دولار لمنزل متوسط السعر في فلوريدا.

وتسبب الاعصار اندرو الذي صاحبته رياح ربما زادت شدتها على 320 كيلومترا في الساعة في تدمير أو الحاق اضرار بنحو 140 ألف منزل كما نجمت عنه خسائر قياسية في ذلك الوقت بلغت 25 مليار دولار.

وكان الاعصار دمر أغلب أدوات قياس سرعة الرياح في جنوب فلوريدا. وعدد قليل للغاية من المباني في ميامي من بينها مستشفيات وملاجئ من الاعاصير ومركز الاعاصير الوطني تعتبر قوية بما يكفي لمقاومة اعصار من الدرجة الخامسة.

وينظر على نطاق واسع الى مركز الاعاصير الوطني على أنه قلعة حصينة. وانتقل المركز للعمل على الارض في عام 1995 بعدما دمر اندرو أجهزة الرادار وغيرها من الاجهزة بالمركز القديم.

وبالمركز حوائط خرسانية سمكها 25 سنتيمترا كما أن نوافذه مصفحة أما الحجرات فتحيط بها ابنية خرسانية سمكها 20 سنتيمترا لتعد «غرفا امنة» قادرة على مواجهة الاعاصير.

غير أن النشرات الحكومية تقول ان المبنى أنشئ للتصدي لرياح سرعتها 210 كيلومترات في الساعة وهي أعلى قوة لاعصار من الدرجة الثالثة.

ورغم أن من المكلف للغاية بالنسبة لاغلب الناس أن يقوموا ببناء منازل مقاومة للاعاصير الا أن ذلك لم يمنع البعض من محاولة تحصين المساكن الحالية وهناك ازدهار في مجال اضافة مصاريع مقاومة للاعاصير بالمنازل.

ويقول القائمون على البناء والخبراء انه في الوقت الذي لا تعد فيه اقامة أبنية مقاومة لاعصار من الدرجة الخامسة مجدية اقتصاديا فهي غير ضرورية أيضا.

ولم تسجل أعاصير من الدرجة الخامسة في تاريخ الولايات المتحدة سوى ثلاث مرات هي الاعصار اندرو في عام 1992 والاعصار كاميلي في عام 1969 واعصار اخر غير مسمى ضرب فلوريدا في عام 1935.

وأي اعصار بهذه الدرجة يفقد سريعا بعضا من قوته لدى انتقاله الى البر مما يجعل انشاء مبان مقاومة لاعصار من الدرجة الخامسة غير مطلوب بالنسبة لمنازل بعيدة عن الشاطئ.

وبني عدد قليل من الملاك منازل مقاومة للاعاصير في جنوب الولايات المتحدة باستخدام تقنيات وتصميمات جديدة. فالحوائط الخرسانية المصبوبة والمدعمة بالحديد الصلب والتي يمكنها مقاومة الحطام الذي تقذفه الرياح بسرعة 320 كيلومترا حلت محل الكتل الخرسانية المجوفة وهي الوسيلة المفضلة لبناء المنازل في فلوريدا.

ويتم دعم النوافذ المصفحة بطبقات من البلاستيك كما أن تعزيز أبواب المراب يمكن أن يساعد في ابقاء «غلاف» المنزل سليما. ويستخدم بعض المصممين أشكالا دائرية لتقليل المقاومة للريح.

كما أن القباب يمكن أن تمنع تحطم الاسقف. وقال دوجلاس باك عضو رابطة مقاولي بناء المنازل في فلوريدا «يمكنك أن تجعلها مقاومة للقنابل». وأضاف «عندها ستصبح القضية هي .. هل يمكنك أن تعيش هناك».

ويقول الخبراء ان قوانين المنازل والابنية الجديدة وضعت أمام اختبار من سلسلة من الاعاصير التي ضربت فلوريدا خلال العامين الماضيين.

وضرب الاعصار تشارلي بشكل خاص الشاطئ الغربي في عام 2004 مصحوبا بريح بلغت شدتها 240 كيلومترا في الساعة. وقال جيرلي «الانباء الطيبة هي أن تلك المنازل (الاحدث) ..كانت من حيث الاحصاءات.. أشد مقاومة فيما يتعلق بالاضرار التي تلحق بالهياكل».

وأضاف «الانهيار الكامل للحوائط والاسقف هو شيء لا نراه في الابنية الحديثة».

ويقول المهندسون ان مجرد استخدام بعض ادوات التثبيت الحلزونية لتأمين الاركان وغيرها من المناطق الضعيفة بالاسقف يمكن أن يقلل الاضرار بشكل كبير.

وتقدم بعض شركات التأمين نصائح لعملائها بخصوص طرق جعل المباني مقاومة للاعاصير بهدف تقليل دعاوى الحصول على تأمينات. وقال دينجر «أن تضع مسمارا حلزونيا (البرغي) بدلا من مسمار .. فهذا اجراء عملي. وهو يساعد بالفعل».

سعر النفط يقفز دولارا بفعل عاصفة محتملة في خليج المكسيك

لندن ـ من بيغ ماكي:

قفز النفط دولارا واحدا الجمعة بينما تتزايد المخاوف من عاصفة في الكاريبي لاحتمال أن تتسبب في تعطيل الامدادات من خليج المكسيك التي لم تعد الى طبيعتها حتى الان منذ الاضرار التي لحقت بها من جراء الاعاصير في العام الماضي.

كما تلقى الخام دعما من نزاع ايران النووي مع الغرب والذي قد يؤدي الى فرض الامم المتحدة عقوبات على رابع أكبر مصدر للنفط في العالم رغم استبعاد روسيا مثل هذا الاجراء العقابي في الوقت الراهن.

وكان الخام الامريكي مرتفعا 1,13 دولار عند 73,49 دولار للبرميل ظهر الجمعة بعد زيادته 60 سنتا الخميس. وصعد خام برنت في لندن 93 سنتا الى 73,61 دولار.

والرياح في الكاريبي على شفا التحول الى العاصفة المدارية ارنستو ومن المتوقع أن تتحرك نحو الجنوب الغربي باتجاه خليج المكسيك منتصف الاسبوع المقبل.

ومنذ عام ضرب الاعصار كاترينا خليج المكسيك وأغلق بشكل مؤقت ربع انتاج النفط في الولايات المتحدة.

وقال كيفين بليمكين الوسيط المالي في مان فاينانشال «الكل أتى ورأى القصة حول احتمالات هذه العاصفة... الناس تصبح خائفة قليلا حيال تلك الاشياء وننتقل من قوة الى قوة».

وعزز ارتفاع أسعار النفط أيضا صعود الطلب في الصين ثاني أكبر مستهلك للوقود في العالم. وأظهرت بيانات رويترز الجمعة ارتفاع الطلب في الصين 12,2 في المئة في تموز (يوليو) عنه قبل عام وهو الشهر الرابع الذي يشهد نموا في خانة العشرات يغذيه فصل صيف ساخن وطفرة في صناعة السيارات.

وارتفع سعر الخام الامريكي 20 في المئة خلال العام بعد تعطل طويل للامدادات من نيجيريا ومخاوف من وقف ايران صادراتها ردا على عقوبات من الامم المتحدة.

وهدد الاعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الامن وألمانيا بفرض عقوبات على ايران ما لم تعلق تخصيب اليورانيوم بحلول 31 اب (اغسطس). وعرضوا على طهران حزمة من الحوافز للتخلي على نشاطها الذري.

ومن جانبها عرضت ايران هذا الاسبوع عقد محادثات حول برنامجها النووي لكن ردها لم يكن مرضيا بالكامل للولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا.

واستبعدت موسكو الجمعة اجراء أي مناقشة في الوقت الراهن لفرض عقوبات على ايران قائلة انها أثبتت عدم فاعليتها في السابق وأنه لايزال هناك متسع للدبلوماسية.

محافظ المركزي الامريكي: التوترات السياسية والميول الحمائية قد تعوقان ظهور فوائد العولمة

جاكسون هول ـ من تيم اهمان:

قال بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) الجمعة ان ايقاعا «غير مسبوق» للتكامل الاقتصادي العالمي قد يرفع مستويات المعيشة ويقلل الفقر لكن تلك الفوائد قد تحبطها توترات سياسية أو سياسات حمائية.

وقال برنانكي «نطاق وايقاع المرحلة الراهنة (من العولمة) غير مسبوق» مستهلا بكلمته يومين من المناقشات حول العولمة في ملتقى جاكسون هول السنوي في بنك الاحتياطي الاتحادي لكانساس سيتي.

وأضاف قائلا «التغيرات الاقتصادية والتقنية من المرجح أن تقلص المسافات القائمة بشكل أكبر في السنوات القادمة مما يتيح فرصا لتحسن مستمر في الانتاجية ومستويات المعيشة وتقليل الفقر في أنحاء العالم».

وحذر برنانكي من أن «التقدم المستمر في التكامل العالمي ينبغي ألا يؤخذ كأمر مسلم به» مشيرا الى مخاطر تفرضها التوترات العالمية والارهاب فضلا عن المعارضة الشعبية والسياسية التي قد يثيرها الاستغناء عن بعض العمال من جراء تحول اتجاهات التجارة.

لكن تعليقاته التي قدمت نظرة عامة لتاريخ التكامل الاقتصادي منذ الامبراطورية الرومانية الى الان لم تتطرق الى التوقعات الحالية للاقتصاد الامريكي أو سياسة مجلس الاحتياطي الاتحادي.

وقال برنانكي أنه أمر «طبيعي» أن يعمد العمال الذين تضرروا من العولمة الى مقاومتها. واضاف قائلا «التحدي الذي يواجهه صناع السياسات هو ضمان تقاسم فوائد التكامل الاقتصادي العالمي بكفاءة على نطاق واسع... على سبيل المثال عن طريق مساعدة العمال الذين يجري الاستغناء عنهم للحصول على التدريب اللازم للاستفادة من فرص جديدة».

وقال برنانكي ان بزوغ الصين والهند ودول الكتلة الشيوعية السابقة أدخل «الجزء الاكبر من سكان العالم» في الاقتصاد العالمي. ومضى قائلا «الانفتاح الاقتصادي للصين الذي بدأ على قدم وساق قبل أقل من ثلاثة عقود يمضي قدما بسرعة ويبدو أنه يتسارع».

وقال برنانكي ان من السمات الجديدة لنزعة العولمة الحالية المستوى المرتفع للتكامل بين الاقتصادات الصناعية الناضجة واقتصادات الاسواق الناشئة واتجاه تدفقات رؤوس الاموال.

وأشار الى أن العجز الضخم في ميزان المعاملات الجارية للولايات المتحدة والممول بشكل كبير عن طريق رؤوس أموال من بلدان أسواق ناشئة يتناقض مع الفوائض التي حققتها بريطانيا عندما كانت مركز الاقتصاد العالمي في القرن التاسع عشر.

ومن ناحية اخرى فان الامتداد الجغرافي لعمليات الانتاج أكثر تقدما وانتشارا من أي وقت مضى وهو ما قال برنانكي انه اتجاه قد يؤدي الى «مكاسب كبيرة للانتاجية».

كما لمح برنانكي الى أن اجمالي تدفقات رؤوس الاموال أكبر بكثير مما كانت في العام الماضي وتضم في طياتها مجموعة أوسع بكثير من أدوات الدين والاسهم والمشتقات في الاسواق الثانوية.

ومضى يقول ان تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر أضخم بكثير قياسا الى الانتاج عما كانت عليه قبل 50 عاما وهو اتجاه ساعد عليه تحرير أسواق رأس المال.

وزير مالية المجر يتوقع الانضمام لليورو بين عامي 2011 و2013

■ بودابست ـ رويترز: قال يانوس فيريس وزير مالية المجر الجمعة ان مسودة خطة تحول بلاده الى اليورو ستسمح لها بالانضمام الى العملة الموحدة بين عامي 2011 و2013.

وأبلغ فيريس رويترز «بالطبع كنت أعني تبني اليورو في 2011 الى 2013 حيث ينبغي اتخاذ القرار بهذا الشأن في وقت سابق» موضحا تعليقات سابقة عندما قال أمام مؤتمر صحافي ان قرارا سيتخذ في 2011 الى 2013.

وينبغي تقديم خطة التحول الجديدة الى المفوضية الاوروبية في الاول من أيلول (سبتمبر) بعد أن أجلت سنوات من تجاوز أهداف الميزانية الانضمام الى اليورو في 2010 كما كانت الحكومة تعتزم في السابق. ولا تستهدف الخطة الجديدة موعدا رسميا لدخول منطقة اليورو.

وتنطوي أحدث مسودة لخطة تحول المجر الى اليورو على تراجع عجز الميزانية الى 3,2 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في 2009 من 10,1 في المئة حاليا مع استثناء تكاليف اصلاح نظام المعاشات. وذلك مقارنة مع اشتراط عجز ميزانية بحد أقصى ثلاثة بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي للانضمام الى اليورو.

وأبلغ فيريس مؤتمرا صحافيا أن الحكومة ناقشت مسودة خطة اليورو في قراءة أولية يوم الخميس وأنها ستعرض على النقابات التجارية ومنظمات العمال والاحزاب البرلمانية الاسبوع القادم.

ومن المنتظر أن تصدق الحكومة على النسخة النهائية يوم الخميس وقال فيريس انه لا يتوقع أي تعديلات كبيرة عن المسودة التي أعلنت في وقت سابق من الاسبوع.

وتتوقع المسودة ارتفاع اجمالي الدين العام للمجر الى 72,7 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في 2007 بزيادة كبيرة عن مستوى 60 في المئة المرجعي لعضوية اليورو قبل أن يتراجع الى 70,8 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في 2009.

ويرى معظم الاقتصاديين أن 2013 هو الموعد الارجح لانضمام المجر الى اليورو وفقا لمسح أجرته رويترز يوم الخميس.

وفي الساعة 0828 بتوقيت غرينتش كان الفورنت المجري الذي تراجع الخميس بعد تسريب توقعات البنك المركزي للتضخم في 2007 متداولا عند 278,150 مقابل اليورو مرتفعا عن مستويات الفتح حول 278,450 بفضل ما قال متعاملون انه تحسن للمعنويات حيال عملات الاسواق الاوروبية الناشئة.

ارتفاع اسعار النحاس مع استمرار الاضراب في منجم اسكونديدا بشيلي

■ لندن ـ رويترز: ارتفعت أسعار النحاس في لندن الجمعة معوضة معظم خسارتها الخميس عندما فقدت 2,4 في المئة مع استمرار اضراب معظم العاملين في أكبر منجم نحاس في العالم.

وبدأ حوالي ألفي عامل في منجم نحاس اسكونديدا التابع لشركة بي.اتش.بي بيليتون في شيلي اضرابا منذ قرابة ثلاثة أسابيع مما قلص الانتاج الى النصف في المنجم الذي يورد ثمانية بالمئة من النحاس في العالم.

وقال متعامل «الاضراب مستمر فيما يبدو. اذا امتد الى أكثر من شهر فقد يبدأ يسبب مشكلات معروض حقيقية».

وقال متحدث باسم الشركة ان بعض عمال النقابات عادوا الى العمل الخميس. لكن متحدثا باسم النقابة العمالية التي تضم 2052 عاملا قال انه لا يعلم بأمر عودة أي من أعضاء النقابة الى العمل.

وارتفع النحاس في عقود ثلاثة أشهر القياسية ببورصة لندن للمعادن 115 دولارا مسجلا 7545 ـ 7565 دولارا للطن.

وستكون السوق مغلقة يوم الاثنين بسبب عطلة مصرفية.

وارتفع النيكل في عقود ثلاثة أشهر 400 دولار الى 29300 ـ 29400 دولار، في حين صعد الالمونيوم 18 دولارا الى 2503 ـ 2505 دولارات للطن.

شركة بولندية تكتشف اكبر حقل نفطي في البلطيق

■ وارسو ـ اف ب: اعلنت الشركة النفطية البولندية «لوتوس» الخميس ان فرعها «بتروبلطيق» اكتشف اكبر حقل نفطي تحت بحر البلطيق يقدر ب110 ملايين برميل.

وقال رئيس شركة «لوتوس» بافيل اليهنوفيتش للصحافيين «انه اكبر بثلاث مرات على الاقل من الحقول المستثمرة من قبل بتروبلطيق حاليا. هذا الحقل اكبر بكثير ايضا من الذي يستثمره الروس حاليا في منطقة كالينينغراد». واشار الى ان الحقل الذي اكتشفته بتروبلطيق موجود داخل المياه الاقليمية البولندية.

وقال اليهنوفيتش «هذا الحقل لنا. اجرينا تحاليل اقتصادية وسنقوم بكل ما بوسعنا للبدء باستثماره في اسرع وقت ممكن».

وتقوم لوتوس حاليا وهي ثاني اهم شركة نفط بولندية بعد «بي كا ان اورلين»، باستخراج ستة ملايين طن من النفط الخام في السنة منها 300 الف طن تحت بحر البلطيق يقوم باستخراجهم فرعها «بتروبلطيق».

ويقع الحقل الجديد على بعد 135 كلم شمال شبه جزيرة هيل على عمق 1,6 كلم تحت قاع البحر الذي يصل عمقه في هذا المكان الى ما بين 105 و125 مترا. وتأمل لوتوس البدء باستثماره في 2011 . وتستورد بولندا حاليا اكثر من 95 % من استهلاكها في النفط من روسيا.

الصين تواجه نقصا بالادوية التقليدية بسبب شدة الطلب عليها وقلة البذور

■ بكين ـ رويترز: قالت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الرسمية ان الصين تواجه نقصا في الاعشاب التي تستخدم في صناعة الادوية الصينية التقليدية وذلك بسبب شدة الطلب عليها وقلة البذور.

وأضافت الوكالة في تقرير الجمعة ان الطلب السنوي على الاعشاب الطبية بلغ 600 ألف طن وهو ما يعادل أربعة أمثال ما كان عليه قبل عشر سنوات وبلغت استثمارات الصناعة في هذا المجال 11 مليار دولار.

ونقلت الوكالة عن شي جينغ نائب وزير الصحة قوله في مؤتمر في مدينة نانينغ جنوب غرب الصين قوله «زاد الطلب على الاعشاب الطبية الطبيعية بسبب تحسن الوعي بالصحة والرعاية الصحية في مجتمع يعيش به الكثير من المسنين».

وأضاف التقرير انه زرع أقل من 200 ألف هكتار بالاعشاب في عام 2004 بما يقل بنحو 70 ألف هكتار عن عام 2003 بسبب «الافتقار الى الامداد بالبذور البرية». وقالت شينخوا انه سعيا لتلبية الطلب فثمة حاجة لزراعة 340 ألف هكتار من الارض.

شركة طيران تقاضي الحكومة البريطانية بسبب تشديد الإجراءات الأمنية بالمطارات

■ لندن ـ يو بي أي: أعلنت شركة الخطوط الجوية رايان إير للطيران الرخيص أنها سترفع دعوى ضد الحكومة البريطانية لمطالبتها بتعويضات تصل إلى 3,3 مليون جنيه إسترليني (5,2 مليون دولار) لتغطية الخسائر التي مُنيت بها جراء الإجراءات الأمنية التي فرضتها الأخيرة في المطارات بعد إحباط مخطط ارهابي مزعوم لتفجير طائرات مدنية على جانبي الأطلسي مطلع الشهر الجاري.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الجمعة إن رايان إير منحت الحكومة مهلة أسبوع لإعادة الإجراءات الأمنية إلى مسارها الطبيعي في المطارات البريطانية.

وأدت القيود الأمنية إلى عرقلة حركة الطائرات وإرغام شركات الطائرات على إلغاء العديد من رحلاتها المقررة.

ووصف مايكل أوليري رئيس شركة رايان إير اليرلندية ومقرها دبلن القيود الأمنية بأنها «مخجلة قدمت النصر للإرهابيين والمتطرفين»، ووعد بالتبرع بأي مال تحصل عليه الشركة من وراء الدعوى القضائية للمؤسسات الخيرية.

وترفض الحكومة البريطانية دفع أي تعويضات أو التوصل إلى حل وسط بشأن الإجراءات الأمنية في المطارات من خلال تخفيف القيود المفروضة على السفر إلى أن يزول التهديد الأمني.

انفاق المستهلكين يقود نمو الاقتصاد البريطاني

■ لندن ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية الجمعة ان انفاق المستهلكين في بريطانيا زاد في الربع الثاني من العام الجاري بأسرع معدل له منذ عامين ليظل معدل النمو الاقتصادي العام 0,8 في المئة مقارنة بالربع الاول.

وقال مكتب الاحصاءات الوطنية أيضا ان الناتج المحلي الاجمالي نما بمعدل سنوي يبلغ 2,6 في المئة في الاشهر الثلاثة من نيسان (ابريل) الى حزيران (يونيو) بالمقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي.

ولم تتغير بذلك تقديرات النمو عن التقديرات الاولية التي أعلنت من قبل كما أنها جاءت مطابقة لتوقعات المحللين. وأظهرت أحدث البيانات أن انفاق المستهلكين نما بنسبة 1,0 في المئة في الربع الثاني ليبلغ معدل النمو السنوي 2,4 في المئة. وهذا أسرع معدل نمو فصلي لانفاق المستهلكين منذ الربع الثاني من عام 2004 ويعكس اقبالا على الانفاق قبل نهائيات كأس العالم لكرة القدم.

ازدهار صناعة تربية سمك السلمون بالنروج

■ أوسلو ـ يو بي أي: تحقق صناعة السلمون في النروج ازدهاراً كبيراً حيث أظهرت أرقام النتائج الأولية للعام 2005 أن قيمة مبيعات سمك السلمون والتراوت ارتفعت بنسبة 17 % . وذكرت صحيفة)أفتنبوستن) أن الإحصائيات الرسمية تشير إلى أن مجمل مبيعات السلمون النروجي في العام 2005 بلغت حوالي ملياري دولار بارتفاع بلغت نسبته 17 % عن العام 2004، وهو أعلى رقم تسجله هذه الصناعة.

وبلغ متوسط سعر الكيلوغرام من السلمون في المزارع 3,22 دولار بعد أن كان وصل في العالم 2004 إلى 2,78 دولار.

وأضافت الصحيفة أن حجم المبيعات في العام الماضي وصل إلى 582 ألف طن وهو رقم قياسي. غير أن الصحيفة أشارت إلى القلق الذي يسود في أوساط المزارعين بسبب هروب عدد كبير من أسماك السلمون من المزارع.

وقالت أفتنبوستن أن حوالي 772 ألف سمكة فرت من المزارع في العام المضي ما يخلق مشاكل بيئية تتعلق بالتلوث الذي قد يصيب الأسماك البرية.

اقلام عربية على ورق اسرائيلي!

■ لم يفاجئني وجود كتبة يحملون أسماء عربية ويعبرون بتفان واخلاص عن أصداء اسرائيلية واضحة في هذا الموقع او ذاك وفي هذه الصحيفة أو تلك واعتبرت ان في ذلك تميزا طبيعيا في وجهات النظر وتنوعا ثقافيا حضاريا وصحيا تفرضه مقتضيات الحوار الايجابي السليم ولكن هالني هذا الاصطفاف العلني الملحوظ لمعظمهم ضد أبسط المفاهيم والقيم العروبية وحتى الانسانية ووقوفهم الشاذ والممجوج الى جانب هجمة الابادة المفضوحة ضد وجودنا واحلامنا كبشر أولا وكأصحاب حق مستباح تحت السنابك ثانيا من منطلق اننا ارث تقليدي لقيم بائدة يجب أن تمحى بمعجزات اسيادهم من التنويريين العظماء الذين جاءوا لانقاذ الارض من الظلاميين أمثالنا..!!

ان ما يبعث على الاستغراب والسخرية معا ان يتحول اولئك بعد سقوط نظرياتهم وتوقعاتهم بانهيار سريع لحزب الله أمام زحف الميركفاه المباركة والـ«اف 16» الميمونة الى رداحين ومجدفين في بديهيات لاينكرها طفل معوق وبدلا من مراجعة نظرياتهم وقواميسهم بموضوعية ونزاهة انضموا بكل ابتذال الى زعيق الناطقين بلسان جيش الدفاع ووزارة الخارجية الاسرائيلية ..!!

في هذا الزمن.. لا نستغرب ان نرى مثقفا من النخبة يعمل.... صريحا ويقدم عرضه ممنونا وبكل ترحاب لمن يدفع أكثر بداعي الحكمة والتعقل والايمان بالسلام.

أحدهم.. ممن يصدق نفسه بفرادته ونبوغه ويهوى توزيع النعوت والتصنيفات الجاهزة على مجايليه كتب ذات يوم مشككا بالمقاومة ورموزها..!! وهاهو يتهمها الآن بالظلامية والمرض وهو لا يعرف ان أقنعة الصمت الهادئ واللغة المبتسرة قد سقطت وكشفت للجميع عن داخل مشوه قبيح فقد دون أسف آخر ماكان يربطه بهذه الارض من هوية و لغة وتاريخ وهم.

توفيق الحاج
رسالة على البريد الالكتروني

المغامرة المحسوبة

■ ان الصهاينة لم ينقذهم من مصايد المقاومة في جنوب لبنان الا القرار الأممي رقم 1701، الذي أصرت رايس على تأخيره في بداية الحرب.

وما أن تغيرت مجريات الحرب على الأرض حتى عادت وبقوة لاصدار القرار بوقف الحرب.

هذا القرار الذي صدر ينص على انسحاب الجيش الاسرائيلي بالتزامن مع انتشار الجيش اللبناني الذي لم ينتظره جنود الاحتلال حتى ينتشر ففروا مذعورين من جنوب لبنان.

ولا ندري الى أي مدى وصلوا في انسحابهم هذا؟ ربما الى حيفا أو الى تل أبيب.

يلاحقهم الشعب اللبناني الذي تدفق الى الجنوب بكل شجاعة ولم تسبقهم الى الحدود الا القوات الدولية التي تركت مواقعها أثناء دخول القوات الاسرائيلية.

ان هذا الانسحاب المخزي والمذل لهذا الجيش المتغطرس قد أكد مصداقية انتصار حزب الله كما وعد نصر الله.

ان المغامرة غير المحسوبة هي أن يحقق بعض اللبنانيين العرب ما عجزت اسرائيل عن تحقيقه.

أمريكا التي أهدت الى الشعب اللبناني القنابل الذكية ـ التي أصبحت غبية في قانا ـ عبر مطارات لندن وتتحدث في نفس الوقت عن خطر بيع أو تزويد أسلحة لحزب الله!

سلام لك يا نصر الله، ألف تحية للمقاومين الأبطال. وألف رحمة للشهداء كل الشهداء.

منور عز الدين
مواطن عربي

كفاكم احتقارا لمصائرنا!

■ ارسل لكم رسالتي هذه علها تجد طريقا لعقول اناس فقدوا البصر يدعون السلام ويحترفون القتل، فليسمعوا ذلك: إن كان حزب الله إرهابيا والسيد حسن نصر الله إرهابيا وحاشاه ان يكون. وإن كان رجال المقاومة الذين يدافعون عن ارضهم المحتلة، إرهابيين وحاشاهم ان يكونوا، فأقولها علنا، أنا ارهابية، ومشروع زوجة ارهابية لزوج ارهابي يحب بلاده وارضه، ومشروع أم إرهابية لجيل إرهابي، يكره الاستعمار والذل، ويحب ان يحيا حياة كريمة ككل الشعوب، فلا تجعلوا من شعوبنا قنابل، من خلال صرفكم على اسلحة ودعم من يحتل ارضنا ويذلنا منذ خمسين عاما، لقد شبعنا تآمرا، وكفاكم احتقارا لكراماتنا!

زينب العربية
رسالة على البريد الالكتروني

حكومة مصرية فاشلة داخليا وخارجيا

■ ماذا اصاب مصر العظيمة؟ لك الله يا شعب مصر. ولكم الله يا فقراء مصر فكل يوم يثبت لنا فشل النظام الحاكم وحكومة رجال الأعمال الفاشلة لماذا كل هذه المصائب الا يكفينا اننا مبتلون برئيس هو مصيبة بحد ذاته، وجعل من بلدنا العظيم العوبة سواء داخليا او خارجيا!

مصيبة تصادم القطارين ليست الاولى ولن تكون الاخيرة في ظل تسيب النظام، ذلك الحادث المؤلم الذي راح ضحيته مئات الشهداء والمصابين واغلبهم من الموظفين والطلاب والمواطنين البسطاء! إلى متى هذا العذاب؟ والى متى سيظل هذا النظام الظالم الفاشل جاثما فوق صدور المصريين؟ والمصيبة أن الحاكم يحلم باستكمال مسيرة الفشل على يد ابنه خليفته!

زكريا الصقال
القاهرة

شعب يموت وأمة تتفرج!!

شعب يموت وأمة تتفرج
وهوى يضج ونقمة تتأجج
حتام نكظم غيضنا وجيوشنا
لشعوبها في هبة تتدجج؟!
هلا لهبة نجدة ومروءة
فالقدس في دمه الشريف يضرج
وبغزة يئد العدو نساءنا
ويبيد فيها شعبنا ويسجّ
وأنا أنسق شاربي وأطيله
وعلى سنا أشلائهم أتفرج!!
لكأنما أطفالهم ونساؤهم
من طينة غير التي أتوشج!!
الحكمة عربية مدروسة
وبغيرها لا يستقيم المنهج
فجيوشهم عبرية مسروجة
وجيوشنا عربية لا تُسرج!!

الشاعر زبير دردوخ
الجزائر

لغة للانتصار واخرى للتيئيس

■ لغة الانتصار وفئة الاحتقار هذا ما بدأنا في رؤيته على الساحة العربية بعد انتهاء الأزمة بالقرار الدولي حيث على ما يبدو بدأت تصفية الحسابات. ولكل طرف مصالحه ومطامعه ورغبته الخاصة ولذلك يعبر عن ذلك بخطابات وجمل سياسية للتوزيع والطبع والنشر على صفحات الجرائد والمجلات ومحاولات لالهاب الشارع والتماس الشعبية ولكن كل هذا لم يعد بكاف وواف لخداعنا وخلال الايام القليلة الماضية خمسة خطابات تم توجيهها للامة الاسلامية والعربية.

(1) خطاب النصر الذي القاه القائد حسن نصر الله ويحق له ذلك ولم يكن في حديثه ما يعاب فهو وجنوده ابطال هذه المعركة.

(2) الخطاب الأسدي الذي القاه الرئيس بشار الاسد والذي يعتبره البعض مشعل الفتيل حيث احتوى على عبارات ومقولات اثرت على اولياء البعض في لبنان وهذا ما دفع لظهور حديث مناهض له ولكن بالعودة لحديث الاسد نرى انه قد شرح الوضع العربي التخاذلي ليس الا.

(3) الرئيس الايراني نجادي الذي تحدث وصرح عما يجول في خاطره وفكره ضد المحتلين والغاصبين والتعاون الاسرائيلي ـ الامريكي والبريطاني لتشويه المنطقة والاعتداء على الاسلام والمسلمين وهذا ما اضعف البعض من المسؤولين وارباب النعم في بعض العواصم العربية والموالين لامريكا واحرجهم امام سيدهم بوش ولهذا لم تعجبهم تصريحات نجاد المهددة والمتوعدة بالرد العسكري .

(4) رد سعد الحريري على تصريحات الاسد ونجادي ونصر الله اتى من موقفه المحابي والمساند للمملكة العربية السعودية ولذلك وجب ان يدافع عنهم بكل ما اوتي من قوة ولذلك هاجم سورية وحزب الله.

(5) واما جنبلاط والذي لا نعلم من يوالي او يساند فهو يدعي الواجب الوطني والمطالب اللبنانية ولكن اين كل ذلك فمن قاس نبض الشارع سيجد ان الاصوات كلها تهتف وتقف مع حزب الله وها هو يظهر على شاشة التلفاز ليردد ما تطالب به اسرائيل وامريكا من تحييد حزب الله ونزع سلاحه وتوجيه اللوم اليه في افتعال هذه الحرب بالاضافة لمهاجمة سورية وايران وهذا ليس بالجديد على بعض الخونة في الصف العربي. ولا غرابة في ذلك فالبعض يتبع التعاليم الامريكية في تصنيف محور الشر واطرافه وسورية وايران رأس الرعب والمخاوف الامريكية في الشرق الاوسط ولهذا يودون اسقاط اسمهم وتواصلهم مع العالم بتشويه الواقع وتزوير الحقائق بدس سم الثعابين والخداع في تصريحات بعض الزعماء العرب ممن باع ذممه ومن يعاونهم من العملاء من مسؤولين وقادة في الاقطار العربية.

منصور عبدالله
mansoorabdul@hotmail.com

إعمار لبنان سريعا هزيمة فعلية للدولة العبرية

■ إذا كانت مباغتة حزب الله للعدو من خلال عملية أسر جنديين إسرائيليين خطوة مدروسة بهدف التعجيل بأطوار حرب خُطط لها بالبنتاغون والبيت الأسود، فإن لذلك دلالات وحكمة في فرض توقيت الحرب على العدو. الحرب التي اندلعت بإرادة حزب الله في 12 من شهر تموز (يوليو) الماضي تعتبر اختراقا لأجندة البيدق الصهيوني. في هذا الإطار تتأكد صحة النظرية الحربية التي مفادها أن أحسن خطة للدفاع هي الهجوم. توقيت الحرب أخذ بعين الاعتبار مسائل أهم من تقويض عائدات السياحة كمصدر منعش للاقتصاد اللبناني. فلتذهب هذه العملة الصعبة إلى الجحيم إذا كانت على حساب الكرامة والعزة. يجب أن ندرك حقائق أهم يمكن أن يكشف عنها حزب الله في المستقبل طبعا لا كعوامل حربية حاسمة ولكن تبقى جديرة بأن تأخذ بعين الاعتبار عامل الطقس الصيفي بناء على وعي حزب الله بالتهجير القسري كمخطط حتمي للعدو، كان إيجابيا إلى حد ما افتراش الأرض بالحدائق العمومية والمدارس والتحاف السماء الصيفية أهون من تكبد الموت المؤكد في ظروف طقسية ممطرة وباردة إن لم تكن ثلجية. هذا من جهة، ومن جهة أخرى جر العدو إلى حرب لم يستعد لها بما فيه كفاية وفي وقت عطلة الصيف بعد انتهاء الموسم الدراسي على التلاميذ والطلبة اللبنانيين بسلام، تميز بالذكاء والدهاء وأثبت بالملموس خوف حزب الله على مستقبل الجيل الصاعد درءا لخطر سنة بيضاء. أكيد أن الموسم الدراسي المقبل سيعرف صعوبات وتعثرا في الانطلاق الطبيعي على أية حال بحكم الدمار الهائل في البنية التحتية. لكن، مع كل الصعاب التي تلوح في الأفق، ستستأنف الدراسة على كل حال بإرادة لبنانية تمرنت على المحن.

ما يمكن أن تسهم به أنظمتنا العربية؟

إذا كانت الأنظمة العربية توصد باب الجهاد في وجه مواطنيها خوفا من عواقب هي غير قادرة على تحملها بطبيعتها الانهزامية واللا ـ قومية، وجب عليها، في الوقت الراهن، بضغط من الشارع خصوصا بعد المصادقة على بنود القرار الأممي الأخير 1701 إذا كُتبت له الحياة مع حكومة أولمرت الإجرامية، وجب على حكوماتنا العربية أن تفتح الباب على مصراعيه للمتطوعين من أطباء وممرضين ومهندسين معماريين وحرفيين في البناء ويد عاملة لإعادة إعمار لبنان في أسرع وقت في تحد لآلة الدمار الصهيونية التي تؤمن فقط بالموت الذي يسري في شرايينها المتصلبة بدوافع الرعب والخوف من الاندثار والزوال (من حفر حفرة سقط فيها). وجب على أنظمتنا العربية، إذن، أن تسرع بتزويد لبنان بالأسمنت والحديد المسلح وجرافات وشاحنات وما إلى ذلك من لوازم الإعمار ومواد استغاثة وهذا أضعف الإيمان. وجب على أنظمتنا، من الآن قبل الغد، العمل على توفير الأدوات المدرسية وكل لوازم الدراسة لأبناء لبنان بدون تردد. لبنان منكوب وكلنا مسؤول. وما دامت المقاومة اللبنانية الباسلة قد أعطت لحياتنا طعما لذيذا افتقدناه منذ النكبة الأولى سنة 1948، فإن مساهمتنا الشعبية كذلك واجب يفرضه مبدأ الاعتراف بالجميل الذي قدمته المقاومة من دمها لكل بيت عربي لم يعرف قاموس حياته إلا طعم الهزيمة. أنظمتنا العربية بدورها ملزمة بالمساهمة في هذا الإعمار وبسرعة فائقة، إذا كانت تأمل في شعوبها أن تغفر لها ما تقدم من تخاذل وانبطاح وعساها أن تستسيغ الدرس من الجنوب اللبناني الذي حطم أساطير الدولة العبرية.

حمودة السرغيني
رسالة على البريد الالكتروني

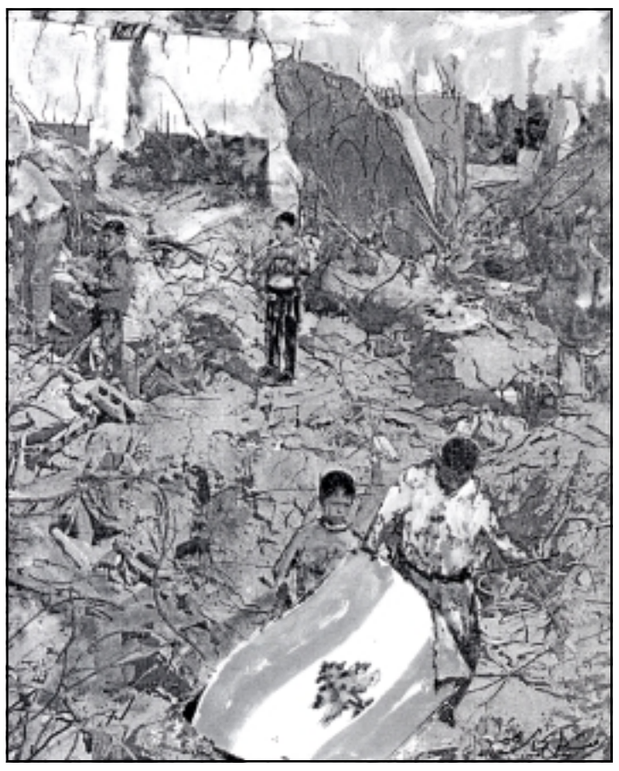

المقاومة ضمير العراق الحي

■ يحز في نفسي ومعي الكثيرون ان يتم وصف المقاومين بالمسلحين وكما هو معروف ان هذه الكلمة تطلق على العصابات وقطاعي الطرق واللصوص وليس على اعظم مقاومة في العالم وهو لقب تستحقه بجدارة لانها تقاتل نيابة عن الانسانية جمعاء ضد كل قوى الشر ممثلة بالامبريالية واذنابها والصهيونية والتي يعرف الجميع بانه لولا هؤلاء المقاومين لاستطاعت امريكا الهيمنة على العالم لجعل القرن الواحد والعشرين قرنا امريكيا.

والمعروف ان المواقف لاتتجزأ وان اي جهد حقيقي يصب في مواجهة الشيطان الاكبر ومعه الشيطان الاصغر (الصهيونية) يكون في نهاية الامر يستحق الثناء والتقدير وها نحن نرى كم ان احرار العرب والعالم فخورين بمواقف الرئيس تشافيز ورئيس وزراء اندونسيا السابق مهاتير محمد من العدوان الصهيوني على لبنان مع التذكير بأن الرئيس تشافيز هو الرئيس الوحيد الذي زار العراق اثناء الحصار الظالم رغم تهديد الشيطان الاكبر ومنعه من الوصول جوا وحينها اعلن بأنه سيزور بغداد ولو على ظهر جمل وفعلا زار بغداد وقابل الرئيس صدام حسين.

اما ان ندعم طرفا معينا ونتجاهل طرفا آخر يعد هو الأهم اليوم في التأثير على مسار مستقبل الامة ويحدد مستقبل المقاومات الاخرى بشكل وآخر عن قصد او غير قصد فيعتبر خطأ فادحا قد نندم عليه طويلا.

ولنكن اكثر صراحة ان ما نعنيه ان يكون التوصيف بتأثير او تأثرا بالنظام الايراني كونه الداعم لحزب الله فهو لب المشكلة فمعظم العراقيين الرافضين للاحتلال يدعمون المقاومة اللبنانية لانها تقاتل عدونا المشترك اذا اتفقنا ان الكيان الصهيوني وامريكا هما وجهان لعملة واحدة.

ان موضوعنا هو ليس للتجريح بأحد بقدر مطالبتنا الاعتراف بأستحقاق المقاومة العراقية الباسلة وقد دعمنا ولا نزال ندعم المقاومة اللبنانية فلهم حق على ابناء امتهم كما لنا الحق على ابناء امتنا في التخلص من القيود والاكاذيب التي تحاك ضد المقاومة العراقية وآن الاوان لكل القوى الشريفة في الوطن العربي والعالم من صحافة ومؤسسات ونقابات ومنظمات جماهيرية ان تعلن ان المقاومة العراقية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب العراقي واذا كان هناك من خدع بالاكاذيب التي لفقت على القيادة الشرعية للعراق فاليوم قد انكشفت كل الاكاذيب وان الشعب العراقي نفسه يتطلع الى دعم اخوته بكل مواقعهم وبالامس تحدث معي احد اخواننا من الجنوب من المطلعين بعمق على آراء اهلنا هناك واكد بأن لو اجروا استفتاء حقيقيا بعيدا عن ضغوطات الاحتلال والعصابات الصفوية لوجدت ان 90% منهم يؤيدون عودة السيد الرئيس صدام حسين.

فيصل الجنيدي
كاتب عراقي

قرار مجلس الأمن 1701 هل هو صادق؟

■ بعد مضي شهر على الحرب جاء قرار مجلس الأمن كقطرة ماء في نار، ذلك أنه لم ينصف المقاومة بالرغم من كونه من حيث المبدأ يحقق مكاسب سياسية لحزب الله على الأصعدة اللبنانية والعربية والدولية، فلو بحثنا في بنوده لوجدنا أنها تحقق أهداف اسرائيل دون مزيد من القتلى في جنودها، فاسترجاع الجنديين المختطفين واقامة منطقة عازلة في الجنوب ونشر قوات الجيش اللبناني وتراجع حزب الله ونشر قوات الأمم المتحدة، كل تلك نقاط تخدم اسرائيل، وهي النقاط التي تلقى توافقاً واجماعاً لبنانياً في هذا الآن مع بعض التحفظات، وفي الواقع فان التحفظات هي مربط الفرس، واشارة الشيخ نصر الله الى عدم عدالة بعض البنود هي جوهر الخلاف، فأين هدف عملية الوعد الصادق التي جاءت لاطلاق سراح الأسرى اللبنانيين في السجون الاسرائيلية؟! وهي التي ابتعد عنها القرار واكتفى بالاشارة الى طرح تسوية الأسرى دون جدول زمني أو وجود بند صريح بشأنهم، وكذلك لم يشر القرار الى مزارع شبعا ولبنانيتها.

فأزمة القرار 1701 ستحمل أكثر من الأزمة القائمة بحد ذاتها، ذلك أنه سيُعتبر الضوء الذي ستختبئ تحته ظلمات الأنظمة العربية باعتباره وسيلة تمتص غضب الجماهير ويزيد من تقارب المواقف الرسمية مع الشعبية، وكذلك قد يؤدي الى خلق حالة من الشرخ بين مختلف الأحزاب اللبنانية أو بين مواقف المقاومة عن الحكومة بالرغم من اتفاقها المتحفظ.

لا تُحل الخلافات بالحديث عن أطرافها دون الغوص في أعماقها، فلو كان موضوع الأزمة بين لبنان واسرائيل ينصب في قضية الأسرى من الجانبين فقط، فبأي وجه ستحل الأمور؟ بالتأكيد ستبقى عالقة بين العناد الاسرائيلي في البقاء على سلم العدوان وتصدّر قائمة الاعتداءات دون ردود فعل لذلك وبين مقاومة الجموح الاسرائيلي لنيل الحقوق العربية المشروعة والعادلة، فقبل بدء الحرب هذه كان بامكان المجتمع الدولي والولايات المتحدة أن يسارعا في تسوية الأمور وفق القوانين الدولية التي تجيز لحزب الله عمليته طالما كان له أسرى في سجون اسرائيل وذلك بالتبادل.

لم يغير قرار مجلس الأمن شيئاً ان استخدمت مقاومة حزب الله حنكتها وتمسكت بأهدافها العادلة مستندةً الى واقع المعركة التي تديرها بشكل جيد وتحقق انتصارات عظيمة فيها، وذلك يرجع الى الفصل الذي يتحرك بموجبه مجلس الأمن، أي أنه اذا اعتمد الفصل السابق بشأن تسوية النزاعات بين الدول، فان ذاك الفصل يجيز استخدام القوة وفرض العقوبات حتى على الدول المساندة لحزب الله، ولكن ذلك مستبعد اذ أنه سبق وان أشار الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان الى صعوبة نزع سلاح حزب الله.

رياض أبو بكر ـ فلسطين
Rubker@yahoo.com

أمريكا وثقافة الاستبداد

■ لعل المتتبع لخريطة الأحداث اليومية يرى أن الادارة الأمريكية تعيش حالة من اللاوعي والافلاس السياسي، وباتت برامج الديمقراطية شبة معطلة في أروقة الدبلوماسية الخارجية البوشية وبدأت تحتضر.

هذا ما نراه وتؤكده الزيارات المكوكية التي تقوم بها حمامة السلام الأمريكية كوندوليزا رايس للمنطقة، ومحاولتها للتغطية على فصول مسلسل الأجرام الصهيوني اليومية بحق الشعبين اللبناني والفلسطيني، وتصريحاتها الأنثوية الهادئة والتي توحي للوهلة الأولى بأن العالم قد بات على أعتاب مرحلة العصر الذهبي في الأمن والحرية بمجرد انتهاء هذه الزيارة وعودتها الى العرين البوشي بعد أن تكون قد أنهت حملتها الدعائية وروجت لمشاريعها «الصهيوبوشية» في المنطقة وعلى عرشها «مشروع الشرق الأوسط الجديد» المنتظر والمطعم بسم الحضارة الأمريكية العصرية، والذي تدرجه الادارة الأمريكية اليوم على هرم الأهداف الاستراتيجية البوشية في المنطقة من خلال تسويقه كسلعة تجارية صالحة للاستعمال في كل زمان ومكان.

وعلى الرغم من الفشل الذريع في ترسيخ قيم العدالة والحرية والديمقراطية النبيلة الذي مني به النموذج الديمقراطي الأمريكي في بلاد الرافدين منذ أن وطئت الأقدام البربرية ارض العراق ابتداء بعمليات السرقة والنهب، ومن ثم الانتهاكات السادية السافرة بحق المعتقلين في أبو غريب، وعمليات القتل الجماعي للنساء والأطفال، وجرائم الاغتصاب بحق نساء العراق العفيفات، وما زالت الادارة الأمريكية تتعنت وتصر على أمركة شعوب المنطقة دون الالتفات الى حجم الاختلافات في القيم والموروثات الاجتماعية والحضارية للشعوب مجندة في ذلك كافة ترسانتها العسكرية لاخضاع الشعوب واذلالها.

لكن هيهات لارادة الشعوب أن تقهر أو ان تذل، فالمقاومة العراقية ما زالت تفتك بجحافل جيوش التحرير البربري فجر كل يوم ملحقة أقسى أشكال الهزائم والخسائر في صفوفهم والذي أضحى يعيش ورطة حقيقية تتعاظم وتتفاقم شدتها يوما بعد يوم وأصبحت تبحث عن مخرج أو بديل لتسويق منتجاتها السياسية الى مناطق أكثر ترحيباً وحاجة الى هذا النموذج من الديمقراطية. فنراها اليوم لا تتوانى عن الزج بثقلها السياسي والعسكري من خلال دعمها العلني والسافر للحرب الصهيونية الوحشية في لبنان حيث باتت تلعب دور «الراعي الرسمي للحرب الهمجية على لبنان».

وفي المقابل نرى أمريكا بقيادة الامبراطور بوش تقوم دور الطبيب المخدر للمجتمع الدولي في محاولة لذر الرماد في العيون مبررة بأن ما يحدث في لبنان لا يتعدى كونه حربا دفاعية ضد الارهاب وليست حربا شعواء طالت الانسان والأرض والحجر والشجر، لربما تستطيع أن تجني من هذه الحرب بعض المكاسب السياسية الجديدة التي تمكنها من فرض أجندتها وتحقيق مخططاتها الاستراتيجية بتدمير البنية العسكرية والسياسية لحزب الله، والعمل على اسقاط الحكومة الفلسطينية المنتخبة بارادة شعبية واجتثاث جذور المقاومة الوطنية والاسلامية التي هي وكما تدعي الادارة الأمريكية حصيلة الثقافة الاسلامية والعربية وتخلفها وليست نتيجة للسياسة الخارجية التي تنتهجها الادارة البوشية الوحشية. وبذلك تصبح المنطقة العربية ميدان الفروسية الأمريكية لبسط نفوذها «الصهيوبوشي».

كفاية حديدون
ناشطة اجتماعية

أين اشباه البرلمانات مما يحدث لدويك؟

■ من شاهد رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني عبد العزيز دويك، الرجل الوقور، وهو مخفور بالحديد برجليه ويديه يستحقر نفسه، ويستحقر دولة العصابة التي تختطف رجلا منتخبا من شعب عظيم، بمساندة وبرعاية قطاع الطرق في واشنطن، وتحت لافتة الديمقراطية الموعودة للمنطقة!

ما يحز في النفس هو أشباه البرلمانات، او بالاحرى المرتزقة العرب، الذين يسمونهم برلمانيون ونواب شعب، فلم نسمع من ثلاثة وعشرين برلمانا عربيا ميتا حتى أصوات التنديد، أين الحملات الدولية لفك أسره، أين الاعلام، أين القانون الدولي، أين شرعية حقوق الانسان، أليس في كل البرلمانات العربية نصر الله واحد؟

اعتدال مباردي
السويد

انتهت الحرب فهل حلت مشكلة قياداتنا؟

■ هل يعقل أننا كعرب لا نملك ذاكرة كرؤوس الماشية، وننسى بسرعة، وربما هذه هي مصيبتنا الكبرى، فبمجرد وقف المعارك في لبنان، عاد العرب للسبات متناسين تماما ان اس البلاء والخراب ما زالوا يحومون كالغربان فوق رؤوسنا واقصد بهم ما يطلقون على انفسهم صفة حكامنا.

مشكلتنا اليوم هي كيف تتخلص شعوبنا المغلوب على أمرها من الانظمة الحاكمة، التي تسومنا مر الهزائم والعذاب، ام هل ننتظر هزائم جديدة منهم حتى ننال حقوقنا كمواطنين واصحاب حقوق تماما كحقوقهم.

كاتيا مجدلاني
لبنان

العراق بخير ما دام عربيا

■ سيبقى العراق يصلى بنار الاحتراب والتخريب ما دامت أمريكا اولا وايران ثانيا تتلاعبان بمستقبله وتبثان الفتنة في ربوعه، وانعدام الأمن.

وأنا ارى أنه لا استقرار الا بخروجهما من العراق. ولن تنجح أي خطة أمنية مهما كانت. وما اكثر الشواهد على الفشل طوال فترات احتلال بغداد.

عثمان العنزي
الكويت

وصفة لعودة العافية للعراق

■ العراق تعب من التدمير، اناسه سئموا الموت والتخريب والدمار، والذي يساعد على عودة العافية للجسد العراقي هو تمسك هذا الشعب العظيم بوحدته ووطنيته، والابتعاد عن الصراعات الطائفية المدمرة، التي خلقتها وذكتها امريكا وكل الدول المجاورة، كل حسب مصلحتها، اضافة لتعزيز المقاومة، فقط التي تستهدف المحتلين، وعدم التعاطي معهم ابد في كافة المجالات، والتوضيح لهم انهم غير مرغوب بهم بكافة الوسائل.

فهكذا شعب لديه دائما كل الوسائل الخلاقة للتجديد والابداع والعيش.

زينب الربيعي
العراق

الوحدة ما نصر لبنان ومن سيعمره

■ بدأت الماكينات الاعلامية العميلة لاسرائيل وامريكا تبث روح الانقسام في لبنان للانتقام مما ألحقه من هزائم مذلة باسرائيل، فبتنا نرى من باتوا يظهرون وبكثرة على وسائل الاعلام لبخس نتائج الحرب والانتصار اللبناني العظيم. علينا جميعا ان ندرك ان لبنان لا ينتصر إلا بوحدته الوطنية التي تجلت بأبهى صورها خلال فترة العدوان الإسرائيلي. لبنان بحاجة لتكاتفنا جميعا، وليس لمن يدق اسافين سامة باسم لبنان في خاصرتنا، فأهلا بمن يريد المساهمة في اعادة لبنان، وغير مأسوف على من يحاول التقليل مما حققه لبنان، وسيعتبر متاونا ضد مصالح لبنان.

نبيل جبرا
الارجنتين

لمصلحة من نزع سلاح المقاومة؟

تتكاثف المطالب الاسرائيلية والامريكية المغرضة بسحب سلاح المقاومة اللبنانية في توقيت قاتل ومشبوه وعجيب، هل نكافىء حزب الله هكذا على نصره ام نعطي اسرائيل نصرا مجانيا من دمائنا بسحب سلاح من اذلها؟

انا كمواطن عربي غيور اعارض نزع سلاح حزب الله الان، لأن ذلك يؤدي الى زيادة اطماع اسرائيل في لبنان والمنطقة كلها، كما ارجو من الحكومة اللبنانية ان تضم مقاتلي الحزب الى الجيش اللبناني، لا ان تتآمر عليهم.

سمير عبد الصبور
فنزويلا

لا تنسوا الدور الفرنسي

■ كل ما يدور الان من حديث حول الشرق الاوسط يتركز على امريكا وبريطانيا واسرائيل، وهناك تعتيم كامل على دور فرنسا، فلماذا لا يتكلم أحد عن دورها، الذي أقل ما يقال فيه أنه دور وخبيث، ففرنسا كانت لها صورة الدولة المحايدة في قضايا الشرق الأوسط سابقا، وكان للرئيس متيران دور كبير في مواقفها العادلة، فيما ينحرف الرئيس شيراك يوما بعد يوم عن مواقف الديغوليين، ويقترب اكثر من اسرائيل والولايات المتحدة، وكل ذلك على حساب العرب.

العربي الظاهر
فرنسا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

حول «الحرب الاسرائيلية على لبنان» وتداعياتها (2 من 2)

إننا على أعتاب زلزال عربي سيغير أشياء كثيرة والطريق سالك للمؤمنين بقضاياهم والمستعدين للتضحية

هذه اول حرب تحارب فيها إسرائيل داخلها.. وفشل أمريكا دفعها للتنازل .. ونصر معنوي للمقاومة العراقية

خير الدين حسيب*

ثمة حاجة اليوم، بعد توقف «الأعمال الحربية»، إلى التفكير في ما حمله هذا العدوان من تداعيات على مختلف الصُعُد وعلى مختلف الأطراف المباشرة والفاعلة والمعنية على طرفي الصراع: حزب الله ومقاومتُه ولبنان من جهة وإسرائيل من جهة أخرى، وتداعياتها العربية، مع التأكيد على التأثيرات المستقبلية في كل ذلك.

■ وتكشف نتائج الاستطلاع، الذي تم في محاولة لمعرفة المزاج الشعبي خلال الفترة 24ـ26 تموز (يوليو) 2006 بعد حوالي أسبوعين من الاعتداء الاسرائيلي، والذي قام به «مركز بيروت للأبحاث والمعلومات» عن رأي العينة المستطلعة حول الجوانب المختلفة للحرب، حيث تبين بصورة عامة، مع بعض الاختلاف بين اجابات الطوائف المختلفة المحددة، والتي لم تؤثر على الاتجاه العام، ما يلي:

× فيما يتعلق بالاجابة عن السؤال «هل تؤيد خطوة المقاومة بأسر جنود اسرائيليين لمبادلتهم بأسرى لدى اسرائيل؟» أجاب بالايجاب ما يزيد قليلاً عن (70) بالمئة أي ما يزيد على الثلثين. وفيما عدا طائفة واحدة، فقد أجابت غالبية جميع الطوائف بالايجاب وان بنسب مختلفة من التأييد.

× وبالاجابة عن سؤال «هل تؤيد المواجهة التي قامت بها المقاومة ضد الاعتداء الاسرائيلي على لبنان؟» أجاب حوالي (87) بالمئة بالايجاب من غالبية جميع الطوائف.

× وحول السؤال «هل تعتقد أن اسرائيل ستهزم المقاومة؟» أجاب ما يزيد على (63) بالمئة بالنفي، أي حوالي الثلثين.

× وعن سؤال «هل تعتقد أن الولايات المتحدة واسرائيل ستنجح في فرض شروطها للوصول الى وقف اطلاق النار؟» أجاب حوالي(67) بالمئة من جميع المستطلعين، أي ما يزيد على الثلثين، بالنفي، فيما عدا طائفتين.

× وحول سؤال «هل تعتقد أن الولايات المتحدة تلعب دور وسيط أمين في هذه الحرب؟» أجاب بالنفي حوالي (90) بالمئة من المُسْتَطْلَعَة آراؤُهم، وكان ذلك رأي الأغلبية أيضاً في جميع الطوائف.

× وحول سؤال عن «هل تعتقد أن الولايات المتحدة اتخذت موقفاً ايجابياً بالنسبة الى لبنان في هذه الحرب»، أجابت بالنفي أغلبية كاسحة بلغت حوالي (86) بالمئة، وتبنت الأغلبية في جميع الطوائف نفس الموقف.

× وحول سؤال عن «هل تعتقد أن تحرك الحكومة اللبنانية السياسي والدبلوماسي كاف لمواجهة هذا الاعتداء؟»، أجابت أغلبية العيِّنَة بما يزيد على (64) بالمئة، أي حوالي الثلثين بالنفي، وكان ذلك أيضاً رأي جميع الفئات.

× وكان السؤال الأخير «هل تعتقد أن الحكومة قامت بواجبها لاسعاف النازحين؟»، أجابت الأغلبية البسيطة للجميع (54) بالمئة بالنفي، ولكن الاجابة اختلفت بين الطوائف.

وتعكس هذه الاجابات، حتى مع احتساب عامل الخطأ في مثل هذه الاستطلاعات مدى الاجماع الوطني الذي تحقق وراء مقاومته.

11ـ أما فيما يتعلق بمستقبل المقاومة اللبنانية بعد تحرير مزارع شبعا وتبادل الأسرى، وبعد أن استعاد لبنان فعلاً من خلال الأمم المتحدة خريطة الألغام في لبنان نتيجة لأحد الفقرات التنفيذية للقرار (1701) فان الموضوع الأساسي الذي سيبقى هو كيفية الدفاع عن لبنان تجاه أية اعتداءات اسرائيلية في المستقبل. وهذا أمر يحتاج الى تفاهمٍ على وضع «استراتيجية دفاع وطني» عن لبنان، وأن يتم بتوافق وطني، وعلى أساس تلك الاستراتيجية الوطنية يتحدد مدى الحاجة والصيغة الممكنة لدور المقاومة في هذه الاستراتيجية حسبما يتم التوافق عليه. بعبارة أخرى انه عند انتهاء الدور التحريري للمقاومة، فان دورها الدفاعي يتم في اطار توافق حول اطار استراتيجية دفاع وطني.

12ـ يبقى من المفيد الاشارة الى أنه فيما يتعلق بالهواجس حول استخدام حزب الله لمقاومته في الداخل فانه منذ قيام مقاومة حزب الله عام 1982 وحتى الآن، لم يستخدِم حزب الله في أية مرة مقاومته لأغراض داخلية وانحصر استخدامها في التحرير والدفاع فقط.

13ـ أما عن علاقة المقاومة اللبنانية بالقوى الاقليمية، وعلى الأخص سورية وايران، فهناك تقارير موثوقة من مراكز دراسات استراتيجية أمريكية وغيرها تؤكد عدم «تبعية» مقاومة حزب الله لأي من تلك القوى الاقليمية، دون أن يمنع ذلك من استفادتها من التسليح والخبرة من تلك القوى، ودون أن يمنع ذلك من استفادة تلك القوى من نتائج المقاومة اللبنانية في لبنان. «فمنطلقات المقاومة» لبنانية ولكن نتائج تلك المنطلقات قد تتعدى لبنان الى نتائج اقليمية، وهو أمر لا يضير المقاومة اللبنانية.

اثر الحرب على اسرائيل

أما بالنسبة الى تأثيرات هذه الحرب على اسرائيل، فيمكن ايراد الملاحظات التالية:

1ـ ان اسرائيل، باعتراف مراقبين مهمين في داخلها فشلت في تحقيق أهدافها التي تقلصت وتواضعت تدريجياً مع وتيرة فشلها في المعركة مع المقاومة. وانطلاقاً من المقابلات التي أجراها أنتوني كوردسمان، فقد لخص له مسؤول رسمي كبير الأهداف الخمسة التي ذهبت اسرائيل من أجلها الى الحرب:

× تحطيم «القيادة الايرانية الغربية» قبل أن تصبح ايران نووية.

× استعادة مصداقية الردع الاسرائيلي بعد الانسحاب المنفرد من لبنان عام 2000 ومن غزة عام 2005، ومواجهة الانطباع بأن اسرائيل كانت ضعيفة وأُجبرت على المغادرة.

× اجبار لبنان على أن يصبح ويتصرف كدولة مسؤولة، وانهاء وضع حزب الله كدولة داخل دولة.

× إلحاق الاضرار بحزب الله او تحطيمه، مع الادراك بأنه قد لا يمكن تدميره كقوة عسكرية وأنه سيستمر كقوة سياسية رئيسية في لبنان.

× استعادة الجنديين الاسرائيليين اللذين أسرهما حزب الله حيَّيْن بدون تبادل كبير مع الأسرى الموجودين في اسرائيل ـ وليس الآلاف المطالب بها من قبل نصر الله وحزب الله.

وقد أجمع عدد كبير من المراقبين والمسؤولين والعسكريين الاسرائيليين على فشل اسرائيل في تحقيق كل أو معظم أهدافها الرئيسية.

2ـ لقد عكست نتائج الحرب الاسرائيلية تأثيراً بالغ الأهمية على «استراتيجية الدفاع الاسرائيلي». فهذه أول حرب تحارب فيها اسرائيل داخلها أيضاً، وكانت جميع حروب اسرائيل السابقة تتم خارج حدود اسرائيل. كما أن جميع مناطق اسرائيل أصبحت في متناول صواريخ المقاومة اللبنانية، وقبلها صواريخ القسام في فلسطين، وصواريخ العراق على حيفا وتل أبيب عام 1991. وكان تأثير صواريخ المقاومة اللبنانية هو الأكثر فعلاً وتدميراً، ولم تعد الجغرافيا كافية لحماية أمن اسرائيل، ولا الجدار العازل.

3ـ وكان من آثار الحرب على اسرائيل واستراتيجيتها تخليها عن سياسة الانطواء (الانسحاب المنفرد)، حيث صرح رئيس الوزراء، بعد توقف الأعمال العسكرية، لوزرائه أنه «في أعقاب الحرب في لبنان والضرر الشديد الذي لحق بسكان الشمال ومنطقة الشمال فان خطته «للانطواء» لم تعد على رأس جدول أعمال حكومته...» وهو عكس ما صرح به في حينه من أن انجازات الجيش الاسرائيلي في الحرب ستساعد على تطبيق الانطواء.

4ـ كما بدأت تتداول أفكار حول مفاوضات محتملة مع سورية، ويقول عكيفا الدار «أن وزيرة الخارجية تسيبي لفني عينت قبل أسبوع يعقوب (ياكي) ديان الذي شغل حتى وقت أخير منصب رئيس القيادة السياسية في مكتب وزير الخارجية، كـ«مسؤول مشروع» خاص لموضوع المفاوضات السلمية مع سورية. وطلب من ديان أن يعرض على لفني وقيادة الوزارة وثيقة شاملة يعرض فيها فرص استئناف المسيرة السياسية مع سورية في ضوء مواقف الأطراف الأساس، كالحدود، الأمن والتطبيع، وفي المراحل المختلفة من المفاوضات». ويضيف قائلاً: «مقربو وزير الدفاع آن بيرتس اقتنع بشأن الحاجة لفحص نوايا الأسد وأنه يرى فيه عاملاً مركزياً في الجهود لمنع اشتعال متجدد على الحدود الشمالية وفرض حظر السلاح على لبنان». ولكن عكيفا الدار يضيف قائلاً أن «رئيس الوزراء ايهود أولمرت يعارض كل انحراف عن سياسة مقاطعة سورية... الخ».

ومهما كان تضارب الآراء في داخل اسرائيل، فان هذا الباب قد فُتِحَ بعد أن كان مسدوداً تماماً قبل الحرب الأخيرة على لبنان.

5ـ كما بدأت تظهر أصوات تقول إن على اسرائيل أن تتصرف كجزء من المنطقة وليس وكيلاً للولايات المتحدة.

6ـ وللمرة الثانية، بعد قصف تل أبيب بصواريخ العراق عام 1991، يلجأ أكثر من مليون اسرائيلي الى النزوح الى خارج مناطقهم جنوباً، وتضطر أعداد كبيرة أخرى الى الاختفاء في الملاجئ في مدن رئيسية، مع كل ما أحدثه ذلك من ارباك وآثار نفسية على سكان اسرائيل وموقفهم من الحرب.

7ـ وقد بلغت خسائر اسرائيل التي اعترفت بها خلال هذه الحرب كما يلي (29):

احصائيات من الحرب الاسرائيلية على لبنان(*)

156 قتيلاً
25 مليار شيكل خسائر
33 يوما من القتال
3970 صاروخا (موجها الى اسرائيل)
117 جنديا قتيلا
39 مدنيا قتيلا
5000 جريح
311 نزيل مستشفى
12000 منزل مهدم
750000 شجرة محروقة
500 مخرب قتيل (قتلى المقاومة)
30000 جندي شارك في القتال
15000 غارة جوية (قامت بها اسرائيل على لبنان)
800 ساعة ابحار للسفن
7000 هدف تعرض للهجوم (أهداف لبنانية)
126 منصة صواريخ دمرت (لبنانية)
4 مروحيات وطائرات تحطمت (اسرائيلية)
1 مروحية أسقطت (اسرائيلية)
700000 وجبة غذاء وزعت على المقاتلين (الاسرائيليين)
780000 رغيف خبز أكل الجنود (الاسرائيليون)

وبحسب معطيات اتحاد أرباب الصناعة، يقدر الضرر المالي للجهاز الاقتصادي نتيجة للقتال (في مجالات الصناعة، والسياحة، والزراعة، والتجارة في الشمال) بحوالي 11,5 مليار شاقل ـ 1,9 في المئة من الناتج الوطني. وحدث ضرر مالي يقدر بـ 4,7 مليار شاقل للقطاع الصناعي في الشمال. وتقدر جهات اقتصادية أن كلفة اعادة بناء جميع المصالح والمصانع في الشمال ستكلف 11 مليار شاقل.

8ـ وعلى عكس تميز اعلام المقاومة اللبنانية، فان أداء الاعلام الاسرائيلي كان متخلفاً. ويقول جاكي حوجي «أصبح في الامكان الآن أن نحدد أنه في جبهة الاعلام نحو لبنان والعالم العربي تصاب اسرائيل بهزيمة صارخة. انها صارخة لأن الدولة لا تستطيع أن تُخرب دولة مجاورة، ولا تقول لمواطني الدولة المجاورة ما هو المنطق الذي يقف من وراء ذلك...».

9ـ وفيما يتعلق بتأثيرات الحرب على الرأي العام الاسرائيلي، يكشف استطلاع للرأي جرى في اسرائيل مؤخراً عن اتجاهات الرأي العام حيال نتائج الحرب. ومما يسترعي الانتباه في معطيات هذا الاستطلاع:

أـ حول سؤال عن مدى رضا الاسرائيليين عن أداء أولمرت وبيريتس وحلوتس، تراجع تأييد المستطلَعين لأولمرت من 78 % في 2006/7/19 الى 40 % في 2006/8/15 وتراجع تأييدهم لوزير الدفاع من 61 % في 2006/7/19 الى 28 % في 2006/8/15، كما تراجع تأييدهم لرئيس الأركان الى 44 %.

الاستنتاج: يعبِّر هذا التراجع عن خيبة أمل الجمهور الاسرائيلي من قادته السياسيين والعسكريين.

ب ـ حول السؤال عمّن يتحمل مسؤولية الاخفاق العسكري، حمَّل 40 % المسؤولية لرئيس الأركان (حلوتس)، و41 % لوزير الدفاع (بيريتس)، و49 % لرئيس الوزراء (أولمرت).

الاستنتاج: الرأي العام الاسرائيلي يحمّل المسؤولية للمؤسسة السياسية في المقام الأول.

ج ـ حول السؤال عن تصويت الناخب الاسرائيلي في حال جرت انتخابات الكنيست اليوم، مُنِحَ حزب «كاديما» في الاستطلاع 29 مقعداً (وله اليوم نفس عدد المقاعد)، ومُنِحَ «حزب العمل» 15 مقعداً (وله اليوم 19 مقعداً أي أنه فَقَدَ أربع مقاعد في الاستطلاع)، ومنح تكتل «ليكود» 20 مقعداً (وله اليوم 12 مقعداً أي أنه كسب ثمانية مقاعد في الاستطلاع).

الاستنتاج: الاستطلاع يعاقب حزبيْ الائتلاف الحاكم («كاديما» «حزب العمل») ويرجّح كفة المعارضة اليمينية «ليكود» (واستطراداً «المفدال» و«يهود هتوراة»)

د ـ وحول السؤال عمّا اذا كان ينبغي لاسرائيل الموافقة على وقف اطلاق النار دون اعادة الجنديَّيْن الأسيريْن، أجاب 70 % بأنه ما كان على اسرائيل أن توافق على ذلك دون عودة الأسيرين (مقابل 27 % وافقوا على ذلك).

الاستنتاج: يعتقد 70 % من الاسرائيليين أن اسرائيل لم تحقّق هدفها من الحرب (اعادة الجنديين الأسيريْن).

هـ ـ وحول السؤال: من انتصر في الحرب؟ أجاب 30 % بأن اسرائيل هي المنتصر، وأجاب 30 % بأن حزب الله هو المنتصر.

الاستنتاج:

(1) لم يعد الاسرائيليون يعتقدون أن دولتهم تنتصر دائماً في حروبها.

(2) لم تنجح الدعاوة الاسرائيلية الرسمية في اقناع الجمهور الاسرائيلي بأن جيشه انتصر.

التداعيات العربية

أما فيما يتعلق بالتداعيات والآثار العربية لهذه الحرب، فيمكن ابداء الملاحظات التالية:

1ـ هناك تأثيرات معنوية بالغة على المستويين الشعبي والرسمي فيما يتعلق بالصراع العربي ـ الصهيوني. فقد استطاعت مقاومة يديرها حزب في لبنان أن تردع اسرائيل التي تقف وراءها الولايات المتحدة، وأن تحول دون احتلال لبنان وأن تكبدها خسائر كثيرة في الجنوب وفي داخل اسرائيل نفسها، كما أشير الى ذلك سابقاً، وأن تجبر اسرائيل على اعادة النظر في استراتيجيتها الدفاعية. واذا كانت هذه المقاومة اللبنانية قد استطاعت لوحدها أن تحقق ذلك، فماذا سيكون الحال لو تعاونت المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق؟ وماذا لو تبنت الأنظمة العربية سياسة مواجهة وضغط على اسرائيل بدلاً من سياسات الاستسلام التي تنهجها تجاه أمريكا واسرائيل؟ ان الانجاز الكبير للمقاومة اللبنانية ستفرض على العرب، شعوباً وحكومات، اعادة النظر في استراتيجية التعامل مع اسرائيل وتحقيق المطالب العادلة للشعب الفلسطيني وللعرب جميعاً، ولن تستطيع الأنظمة العربية الاستمرار في تبرير سياساتها الحالية.

2ـ لقد أحدث الانجاز الذي حققته المقاومة اللبنانية تأثيراً كبيراً على الشعوب العربية، نفسياً ومعنوياً. فقد ساعد ذلك في اخراج هذه الشعوب العربية من حالة الاحباط واليأس والعجز، وساعد في عودة التفاؤل اليها واخراجها من سباتها السابق، وقد تجلى ذلك، اضافة الى أمور أخرى، في المظاهرات الصاخبة في معظم العواصم العربية، على الرغم من منع بعض الأنظمة العربية لبعض تلك المظاهرات.

3ـ لقد فرضت المقاومة اللبنانية على الأنظمة العربية اعادة النظر في مواقف بعض هذه الأنظمة مما حصل في لبنان. فبعد اتهام بعض هذه الأنظمة للمقاومة اللبنانية «بالمغامرة» و«تحميلها مسؤولية الدمار الحاصل في لبنان وتهديد السلام في المنطقة»، عادت بعد أربعة أيام لعقد اجتماع لمجلس وزراء الخارجية العرب في القاهرة يوم 16 تموز (يوليو) وبعد أن بانت آثار القصف الجوي الاسرائيلي من ضحايا مدنية وتدمير البنية التحتية، حيث صدر بيان سكتت فيه عن «المغامرين» و«تهديد السلم في المنطقة» واكتفت بقرارات تدعم فيها موقف الحكومة اللبنانية ولكنها تجاهلت الاشارة الى المقاومة كلياً. وأدى نجاح المقاومة اللبنانية وصمودها الى تغيير الخطاب الاعلامي للأنظمة العربية واضطرت الى عقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب في بيروت يوم 2006/8/8، أيد فيه النقاط السبع التي طرحها السيد فؤاد السنيورة في مؤتمر روما وتبنتها الحكومة اللبنانية، ولكنه أغفل تأييد المقاومة اللبنانية بالاسم وأشار بعبارات عامة الى تأييد الشعب اللبناني ومقاومته حيث أشار، ضمن أشياء أخرى الى أنه «يعبر عن رفضه الكامل لكل المشاريع التي تسعى الى تحويل لبنان مسرح مواجهة مفتوحة لتحقيق أهداف اقليمية أو دولية على حساب المصالح الوطنية للشعب اللبناني وأمنه واستقراره». كما عبّر عن دعمه الكامل لصمود الموقف اللبناني حكومة وشعباً ازاء العدوان الاسرائيلي ويحيي مقاومة لبنان لهذا العدوان في مواجهة سياسة الدمار والتخريب التي تتبعها اسرائيل لتدمير البنية التحتية والانسانية للبنان.

4ـ كشفت هذه الحرب وخاصة في الأسبوع الأول، ونتيجة لحسابات خاطئة على أساس أن اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة ستكتسح جنوب لبنان وتقضي على المقاومة وحزب الله، كشفت من جديد الهوية الحقيقية لبعض الاعلاميين والمثقفين العرب «المتعاطفين» و«الضالعين» في المخطط الاعلامي الأمريكي لتسويق وجهة نظرها في الحرب. ولم يفد تراجعهم بعد ذلك، بعد صمود المقاومة وبعد فوات الأوان، حيث كانت الصورة الحقيقية لهويتهم قد اتضحت.

5ـ ساعد فشل اسرائيل في تحقيق أهدافها في حربها على لبنان وصمود المقاومة في تخفيف الضغوط الأمريكية على سورية، رغم أن ذلك لم يكن هدفاً مقصوداً بحد ذاته في المواجهة التي تمت بين المقاومة واسرائيل في لبنان.

6ـ مما لا شك فيه أن خروج اسرائيل مهزومة في لبنان سيساهم في اعطاء دفع معنوي للمقاومة في فلسطين. كما تشير المعلومات، كما ذكرنا سابقاً، الى اتجاه الحكومة الاسرائيلية الحالية للتخلي عن «سياسة الانطواء» أي الانسحاب المنفرد من القطاع والضفة الغربية في الحدود التي كانت قد أعلنت عنها. ويعني ذلك أنها ستضطر للتفتيش هي أو من سيخلفها عن سياسة أخرى لها تجاه القضية الفلسطينية.

7ـ كما لا شك أن النتائج التي حققتها المقاومة اللبنانية في الحرب، سيكون لها تأثيرات معنوية وفعلية ايجابية على المقاومة في العراق، للأسباب التالية:

أ ـ اثبات المقاومة اللبنانية في لبنان لصحَّة مقولة أن «المقاومة هي وسيلة التحرير» وأنه مهما كانت قوة المحتل فان المقاومة قادرة، اذا أُحسِنَ التخطيط والتنفيذ واذا استطاعت «المزج بين العقل والايمان»، أن تجترح المعجزات.

ب ـ ان المقاومة العراقية يمكنها الاستفادة من الدعم المعنوي ومن بعض خبرات المقاومة اللبنانية. وأما فيما يتعلق بالجانب المعنوي، فقد حصل تطور مهم في موقف قيادة المقاومة اللبنانية من المقاومة في العراق، وتجلى ذلك في خطاب السيد حسن نصر الله في الجلسة الافتتاحية «للمؤتمر العربي الرابع لدعم المقاومة» الذي عقد في بيروت يوم 2006/3/30 حيث أشار في خطابه، ضمن أشياء أخرى، الى موضوع المقاومة العراقية بما يلي:

«وعن الموضوع العراقي: ايماننا أن الخيار الصحيح والحقيقي الذي يمكن أن ينهي الاحتلال الأمريكي للعراق هو خيار المقاومة المسلحة. نحن كمقاومين من موقعنا الثقافي والفكري والميداني نؤمن بذلك ونجاهر بتأييدنا للمقاومة العراقية وعلينا مساندتها والوقوف الى جانبها. ولكن، في الوقت نفسه، علينا أن نحصنها لأن أخطر ما يواجهها في العراق الاقتتال الداخلي. المقاومة في لبنان لم تتورط في أي قتال داخلي، كذلك المقاومة في فلسطين، لكنني لا أستطيع أن أتصور أن اليد التي تقاتل المحتل الأمريكي في العراق تقتل عراقياً. لدينا معلومات أكيدة أن بعض مجموعات القتل تعمل على قتل السنة والشيعة. هي مجموعات تتم ادارتها مباشرة من قبل الأمريكيين والصهاينة والبريطانيين، ولكن لا يخلو الأمر من مجرمين وقتلة. يجب تحصين المقاومة في العراق وأن يتركز خطابها ضد قوات الاحتلال. يمكن عند ذاك أن تنتصر عليها وألا تتجه نحو حسابات داخلية لا على المستوى المذهبي ولا غير ذلك. انهم يسعون في العراق الى احداث فتنة مذهبية، يجب تنزيه المقاومة بعدم خلط دم المحتلين بدم الأبرياء. ان الدخول الى العملية السياسية يكون مقبولاً بشرطين:

ـ عدم قطع الطريق على استخدام المقاومة.

ـ تقييد أيدي الاحتلال بوضع جدول زمني لاخراجه.

وكانت هذه أول مرّة يشير فيها السيد حسن نصر الله، أمين عام حزب الله، وبهذا الوضوح، الى دعمه للمقاومة العراقية.

ج ـ كما أن فشل الولايات المتحدة، التي كانت داعمة لحرب اسرائيل على لبنان، كما أشير اليه سابقاً، والتي كانت تهدف الى تصفية المقاومة اللبنانية ونزع سلاحها، في تحقيق هدفها من الحرب دفعها الى التنازل التدريجي عن مواقفها ومطالبها من لبنان، ابتداء من بيان قمة الثمانية في روسيا المتشدد والذي طالب، ضمن مطالبه الأخرى، الى «الاطلاق الفوري للأسيرين الاسرائيليين من قبل حزب الله»، الى مؤتمر روما، ثم الى المسودة الأولى للمشروع الأمريكي ـ الفرنسي المقدم الى مجلس الأمن والذي اضطرت أمريكا نتيجة لميزان القوى على الأرض اللبنانية بين المقاومة اللبنانية واسرائيل، الى القبول بتعديلات جوهرية عليها انتهت الى اقرار صيغة القرار (1701) وهو أحسن من مسودة القرار الأولي وان كانت التعديلات الواردة فيه غير كافية، وهي تعديلات ما كان يمكن أن تتم لولا التغير الذي حصل في ميزان القوى على الأرض اللبنانية.

وهكذا تثبت المقاومة اللبنانية أن انجازاتها الميدانية وقصفها لاسرائيل بحوالي أربعة آلاف صاروخ يمكن أن يجبر الولايات المتحدة على تغيير سياساتها، وهذا ما يؤكد ظاهرة «البراغماتية الأمريكية»، وهي خاصية مهمة في سياساتها. وهكذا يمكن أن تستفيد المقاومة العراقية من هذا الدرس الذي قدّمته المقاومة اللبنانية، ومفاده أن ما تستطيع المقاومة العراقية انجازه على ساحة المعركة يمكن أن يفرض تغييرات أساسية على السياسة الأمريكية في العراق ويفرض عليها انسحاباً منه.

د ـ كما أثبتت هذه التجربة أن القوى الأخرى الرئيسية في العالم، من المجموعة الأوروبية والصين وروسيا، التي سايرت الولايات المتحدة في توجهاتها في البيان الذي صدر عن قمة الثمانية في اجتماعها بروسيا، والتي تجلت أولاً في المسودة الأولى لمشروع القرار الأمريكي ـ الفرنسي الذي وافقت عليه الدول الخمس الكبرى، ما لبثت أن غيرت موقفها وقبلت بالتعديلات التي أُدخلت على المسودة الأولى لمشروع القرار. وما كان ذلك ليحصل بدون التغييرات التي حصلت على ميزان القوى بين المقاومة واسرائيل على الأرض اللبنانية. والدرس الذي يمكن أن تخرج به المقاومة العراقية أنها لا تستطيع الاعتماد على المواقف المبدئية والأخلاقية للدول الرئيسية في العالم، وأن الانجاز على الأرض والمصالح هو وحده العامل الرئيسي الذي يمكن أن يغير في مواقف تلك الدول.

* * *

ونخلص من هذا كله في مطالعتنا تأثيرات نتائج هذه الحرب على المقاومة اللبنانية وحزب الله، وعلى اسرائيل، وعلى الأوضاع العربية الى تسجيل استنتاجيْن:

1ـ اذا توفرت الارادة واذا امتزج العقل مع الايمان بالقضية فانه يمكن تحقيق النصر، مهما كانت العقبات.

2ـ اننا على أعتاب زلزال عربي يمكن أن يغير أشياء كثيرة كنا عاجزين حتى الآن عن تحقيقها، وان الطريق سالك للمؤمنين بقضاياهم والمستعدين للتضحية من أجلها.

(*) مدير عام ورئيس مجلس أمناء مركز دراسات الوحدة العربية. الآراء الواردة في هذه المقالة تمثل وجهة نظر الكاتب الشخصية، ولا تمثل بالضرورة وجهة نظر مركز دراسات الوحدة العربية.

** سيكون موضوع «التداعيات على لبنان» أحد مواضيع الندوة التي ينظمها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت خلال الفترة 8/31ـ 9/1 والتي دعي إليها أكثر من خمسين من المفكرين والممارسين من لبنان ومن خارجه، مع الحرص على تمثيل وجهات النظر المختلفة في تلك الندوة، وهو ما يحرص عليه المركز في تنظيم جميع ندواته.

هكذا يمكن أن تستفيد المقاومة العراقية من هذا الدرس الذي قدّمته المقاومة اللبنانية، ومفاده أن ما تستطيع المقاومة العراقية انجازه على ساحة المعركة يمكن أن يفرض تغييرات أساسية على السياسة الأمريكية في العراق ويفرض عليها انسحاباً منه....

بعد المخاض العسير الذي تحدثت عنه كونداليزا رايس:

الخطاب الطائفي يتحول الى خطاب قومي وصورة ناصر الى جوار نصر الله

محمود قرني*

■ بعد المخاض العسير الذي تحدثت عنه السيدة كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية، وبعد مضي اكثر من ثلاثة أسابيع على نشوب الحرب الصهيونية الشاملة على لبنان نستطيع أن نقول لها:

«مبروك جالك شرق أوسط جديد».

وأنا لا أتصور السيدة «كوندي» هي القابلة التي ولد على يديها هذا الشرق العسير المشوه، بل أتصورها أخطأت خطأ جوهريا في المجازات المرسلة التي هيأت لها أن حبوب اللقاح المزورة التي تحملها في جيوب سترتها، يمكنها ان تتحول بالشرق الوليد من مرحلة الشيخوخة التي يعيشها الى قطوف المهد والبراءة الأولى أقصد العمالة في صورتها النقية!

فالشرق العجوز أنجب طفلة بيديه، لذلك كانت ملامحه صادمة لرقة وعذوبة السيدة «كوندي»، التي لم تتصور أن طفل الشرق «حزب الله» سيولد من رحم أمه لبنان وهو يحمل بين أسنانه بندقية، بينما لا زال يلثغ بمفردات غريبة من قبيل «المقاومة» و«الحرية» و«العدالة».

فمن حيث ما أرادت الولايات المتحدة أن تترك المقاومة اللبنانية بين فكي المارد الصهيوني ليقضمها قضمة الموت، فوجئ العالم بأسنان المارد الذي أغوته القوة المفرطة فاعتقد أنه الصياد الأبدي وأن أعداءه ما هم الا ضحايا تاريخيين، وما أرض الشام وما جاورها سوى تلك المصيدة التوراتية التي تتحدد أضلاعها بحدي النيل والفرات، ليتمكن جنود الرب من تأكيد النبوءة الصفوية الغبية.

يأتي ذلك في وقت هو الأكثر سوءا وانحدارا في الأوضاع العربية بعد أن احتلت الاستراتيجية العربية محلها الطبيعي في مقابر الصدقة، وصارت الحكومات وحكامها يسعون ـ فقط ـ للخلود في مقاعدهم وتوريث أبنائهم وتراجعت القضايا الأساسية التي التفت حولها الأمة وعلى رأسها قضية التحرير، فظلت سورية ولبنان وفلسطين ثم العراق في قبضة الاحتلال، ولم يتبق للشعوب العربية سوى المقاومة، سواء تمثل ذلك في نضالات الشعب الفلسطيني بطل طوائفه وجماعاته، أو مقاومة حزب الله الباسلة في لبنان، وكذلك المقاومة العراقية العاتية للاحتلال الانجلوأمريكي.

ومن ثم بدت تلك المقاومة ـ ذات الطابع الراديكالي ـ هي المعبر الحقيقي عن ارادات شعوب محبطة أوقفت الحروب ودخلت الى حقول التفاوض للبحث عن السلام المنشود، فلم تحصد سوى المرارات والخزي والتهميش وتفتيت الارادات، فلا تنمية تحققت ولا سلام تحقق، بل تأكدت الشقة بين الارادات العربية، وتهاوت الأدوار الجوهرية التي كانت تلعبها العواصم المؤثرة حتى وصلت الى حدود لا يمكن اقصاؤها عن فعل الخيانة بكل معانيه.

وكان بديهيا ـ في هذا المناخ ـ أن تلهث الجماهير خلف صورة البطل الغائب، تلك الصورة التي نالت منها الفظائع التي ارتكبتها أنظمة قلصت، بل أزالت، من قواميسها مفردة الوطنية ومرادفاتها، وليس من الغريب أن نتوقع لهؤلاء أن يبكوا ملكهم ـ عما قريب ـ كالنساء، كما بكاه الأمير «أبي عبدالله الصغير» على أطلال غرناطة لكنه البكاء الذي لن يفيدنا، كما لن يفيدهم بالتأكيد، فهل كان التزاوج الحاصل الآن بين صورتي حسن نصر الله وجمال عبدالناصر محاولة انقاذ أخيرة؟!!

«في 28 ايلول (سبتمبر) 1970 توفي جمال عبدالناصر بجلطة في الشريان التاجي، كان هذا اليوم يوافق 29 رجب سنة 1390 هجرية، وهو يوم مبارك في التقويم الاسلامي، فهو غداة اسراء الرسول صلى الله عليه وسلم، من المسجد الحرام في مكة الى المسجد الأقصى في القدس حيث عرج هناك الى السماء، وقد أكد هذا التوافق صورة عبدالناصر في ذهن الشعب كولي من أولياء الله الصالحين».

هكذا تتحدث باحثة مرموقة هي «نجلاء أبو عز الدين» عن عبدالناصر في كتابها المهم «عبدالناصر والعرب» الذي ترجمه يوسف سعيد الصباغ وصدر في بداية عقد الثمانينات، من القرن الماضي.

وما تشير اليه الباحثة ـ رغم تنافيه مع كل عقل علمي ـ يعكس الصورة الحقيقية في الضمير العام لزعيم يرتقي مرتقى النبوة، ويجلس في استرخاء على مقاعد من أهالوا عليه التراب، وهو حنين تستعيده الأمة، كما استعادته أقلام غير محصورة في الأيام القليلة الماضية، لسببين جوهريين أولهما الاحتفال الافتراضي الذي لم تفعله مصر بالعيد الخمسين لتأميم قناة السويس كواحد من أعظم أعمال ممارسة السيادة المطلقة على الأرض والمال والعرض بعد زمن طال أمده تحت وطأة الاحتلال العثماني ثم الفرنسي فالانكليزي، وثاني هذه الأسباب هو ذلك الخزي الذي شعرت الأمة بعد تخلي العواصم العربية الكبرى عن «حزب الله» كأحد المعاقل القليلة الباقية الدالة على وجودنا، وذلك بعد أن تحولت مفردة «المقاومة» الى مفردة ممجوجة، وربما طالب هؤلاء الحكام بتطهير قواميس العربية من مثل تلك المفردات، التي هي مجلبة للفوضى وللغضب الأمريكي في نظرهم.

وقد تصاعدت نوستالجيا هذه الذكرى لعقد مقارنات واسعة ومعمقة بين شخصية ناصر، وشخصية حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله، وهي مقارنات لم تعبأ ـ بالطبع ـ بما قالته السيدة هدى عبدالناصر في مكتبة الاسكندرية عن تباعد الشقة بين والدها وبين الأمين العام لحزب الله.

وأظن أن مدى تطابق ودقة المقارنة لا يعنيان شيئا البتة بالنسبة للزعيمين، كما لا يعنيان الكثير بالنسبة لمواطن هذه الأمة المعاصر، غير أن الالحاح على عقد المقارنة يؤكد معنى أوليا لا خلاف عليه، هو حاجة الأمة لمن يقودها وهو تصريح غير ملتبس واجماع شعبي غير مسبوق على أن الحكام العرب لا يمثلون هذا البطل ولا يملكون في صُرتهم ما يشي بأنهم مقبلون في الطريق الى البطولة.

وقد يعضد هذا التصور، التأمل السريع لمبادئ ثورة يوليو الستة وكيف آلت أوضاعها في اللحظة الراهنة، فقد انطلقت الثورة في طريق القضاء على الاستعمار والقضاء على الاقطاع، القضاء على الاحتكارات وسيطرة رأس المال على الحكم، تحقيق العدالة الاجتماعية، خلق جيش وطني قوي، واقامة حياة ديمقراطية سليمة، وهذه المبادئ التي انهارت انهيارا كلياً ـ على الأقل في مصر ـ تحتاج الى ثورة جديدة لكي تعيدها من بطون ناهبيها، دون المساس بما على الناصرية من مآخذ جوهرية أعاقت تطور التجربة من داخلها.

غير أن اللافت في المواجهة الأخيرة التي تدور رحاها في عاصمة من بين أهم عواصم الثقافة العربية أنها وجدت بين «المارينز» الثقافي من يهيل التراب على منجزها ويعيد انتاج خطابات رسمية عربية تقع ـ بالضبط ـ موقع الخيانة دون جدال، تحت يافطات بغيضة وكريهة الرائحة، غير أن هؤلاء المارينز مع خطباء وفقهاء السلطان لا بد أن يبحث كل منهم عن بطانة تبريرية، بحيث يمكنهم خلق مرجعيات تعضد ما يذهبون اليه، وسوف نجد المرجعيات الدينية وقد حشدت ـ خلف فتواها ـ جيشا جرارا من الآيات والأحاديث، مثلما فعلوا في العام 2003 عندما أصدروا فتاواهم التي تبيح الاحتلال الأمريكي للعراق، كذلك سنجد نوعا آخر من الفتاوى يستند على فشل الدولة القومية العربية في انجاز مشروعها، وهو سبب كاف ـ في نظر هؤلاء ـ لخيانة أوطانهم في مخادع الرأسمالية المتوحشة التي تردنا مع آخر تقاليع الليبرالية الغربية.

ومن ثم لم يكن غريبا أن نقرأ تلك المقالات التي تحل دم حزب الله، وتبرر دفنه حيا، خوفا من «المستقبل الشيعي الغامض» للمنطقة، تأسيسا على انه لا يصح للعلماني الليبرالي في كل الحالات ان يدعم حزبا دينيا، فهم يرون أن الحزب لا يملك سوى مرجعية الصراع الدامي بين «البيت المرواني» و«البيت الهاشمي».

واذا كان الطموح لاقامة دولة ليبرالية عربية تغاير في أسس قيامها تلك النزعة الشمولية التي ميزت الحقبة الناصرية وقريناتها القومية، فانه ـ بالقطع ـ مطلب يجب أن تلتف حوله الجماهير العربية مدعومة بنخبها التي تدافع عن هيكل الدولة الوطنية، الا أن الخطاب النقيض لا يعني بالضرورة القاء الآثام والقاذورات التي ميزت التاريخ الاستعماري كله على كاهل تلك الدولة، فحركات المقاومة الموصومة من هؤلاء في لبنان وفلسطين بسبب مرجعيتها الدينية تظل منطلقاتها الوطنية نموذجا مختلفا أشد الاختلاف عن جماعات العنف الاسلامية التي نشأت في فراغات الدولة العربية المنهارة غير الفاعلة، ويبدو رفض الدولة العربية من هذا المنطلق جليا لدى جماعات مثل القاعدة، وكذلك التيارات الاسلامية التي اعتمدت العنف وحده كسبيل لتغيير المجتمع مثلما حدث في مصر مع جماعات الجهاد والجماعة الاسلامية والتكفير والهجرة، وغيرهم.

فقد كان الطرح الأممي لهذه الجماعات يعتمد على مرجعيات شبه فاشية ترى في الكون أحقية مطلقة، وفي الأرض متسعا للدعوة والاخضاع المطلق لها، سواء كان ذلك بالأسوة الحسنة أو بغيرها، وعلى النقيض من ذلك ولدت جماعات المقاومة الاسلامية التي تميزت بدرجة أكثر راديكالية من الحكومات السياسية التقليدية، بحيث بدت بشكل دائم على يسار تلك الحكومات، غير أنها حددت أهدافها ـ حصريا ـ في تحرير التراب الوطني والحفاظ على استقلاله كاملا، في الوقت نفسه لم تطرح أية أبعاد لكونية الدعوة أو عالميتها أو فرضها بالسيف أو ما شابه ذلك من طروحات.

وأتصور أن العارفين بخارطة السياسة العربية، يدركون حجم الدور الخطير الذي لعبته الحكومات في تحويل بلدانها الى اقطاعيات ريعية بلا عقل ولا تنمية، ومن ثم انصرفت الجماهير بشكل كبير الى شؤون لها علاقة بتعظيم الوجود الفكري الميكافيللي، الذي ترسخ له العلاقات الليبرالية داخل الكتلة الرأسمالية في الولايات المتحدة، لكنها لعبة سرعان ما تكشفت بعد الانهيارات المجتمعية المتلاحقة فعادت الجماهير خالية الوفاض ولا تحمل تحت ابطيها ـ وعلى الطريقة العربية ـ سوى خفي حنين.

من هنا تعاظمت الخطورة الحقيقية التي باتت وشيكة التحقق على اسرائيل، تتبدى في الانتصارات المتوالية التي حققتها المقاومة اللبنانية والفلسطينية على السواء، ثم تكلل هذا الوعي بتاريخ الى انتصار شبه نهائي لحزب الله في حرب شاملة وعاصفة وغير انسانية تقودها اسرائيل ضد لبنان، وما استمرار الحرب حتى الآن ـ حسب كثير من المحللين ـ سوى لاتاحة الفرصة لاسرائيل لتحقيق نصر جزئي يتم الترويج له ثم تحل القوات الدولية والمفاوضات غير أن ذلك يبدو أنه غير متاح حتى في حدوده الدنيا، رغم القوة القاهرة للجيش الاسرائيلي.

وما من شك أن تحقيق نصر من هذا الحجم على اسرائيل عبر حركة مقاومة وغير نظامية من شأنه أن يحقق انقلابا على مستويين أساسيين أولهما المستوى العسكري حيث نجحت الحرب في تدمير نظرية الردع والأمن الاسرائيليتين والي غير رجعة، وعلى المستوى السياسي فان أخطر ما يمكن أن يتحقق هو سقوط الهيبة والشرعية التي منحتها الشعوب العربية لحكامها وانكشاف العمل الخياني والفاضح من المقاومة وقضايا الأمة التي كانت تمثل خطاً أحمر لا يستطيع أيا كان التراجع عنه وهو ما يعني أن ثمة هبات شعبية في بعض البلدان يمكن أن تطيح ببعض هذه الأنظمة الفاعلة، وربما حولت انتفاضات الشعوب الى عمل مقاوم يعضد المناضلين في خطوط المواجهة.

ومن ثم فان ولادة الشرق الأوسط الذي تدعو وتتفاءل به السيدة رايس لن يكون ـ في كل الأحوال ـ كما تبغي له، شرقا مخصيا، يتخلى عن مسلماته، بل عن أسباب وجوده، بما في ذلك هويته بل على العكس تماما، سينهض شرق أكثر شراسة وأكثر بسالة في استعادة هويته وربما ايضا تحقق ما هو أسوأ لنا ولهم بنمو جماعات التطرف والتكفير واستعادتها للمبادأة وساعتها لن ينفع البكاء على اللبن المسكوب.

ان الذين ذهبوا الى تلك المقارنة المحقة المكتظة بالحنين بين ناصر وحسن نصر الله، لا يعدمون الوسيلة لتقديم الاستشهاد تلو الآخر عن تلك العلاقة الوثيقة بين نقاء جوهر هذين القائدين وبين شرفهما العسكري والسياسي والانساني، وذكائهما وحضورهما الفذ في لباس يعكس خلافا جوهريا في منطلقات كل منهما، وهذا ما أدركه ـ بحصافة ـ زعيم حزب الله، لذلك لا يكاد يخلو حديثه من التصريح بأن انتصار الحزب هو انتصار لجماع طوائف الأمة مسيحيين ومسلمين وغير ذلك، وهي محاولة لاستعادة البريق والبعد القوميين للمعركة على نفقة البعد الطائفي الذي يمثله نصر الله وجيشه المغوار.

وعلى هذا المستوى يقترب الخطاب اللبناني المقاوم من الخطاب الناصري الذي أسس لاستعادة الصوت الخاص بالمعنيين الفردي والوطني، فأصبحت مصطلحات الحرب، والتنمية، والديمقراطية والوطنية، مصطلحات مشحونة بدلالات لم يستبق اليها الشرق، حيث قامت دولة ناصر على العزة والكرامة والشرف والتكافل والعدالة، والمضامين الاجتماعية الخلاقة، بعيدا عن كافة النعرات المذهبية والطائفية، وهو ما يجب ان يدركه هؤلاء من ميليشيات أجهزة المخابرات المأجورة والعميلة، وصنائع الحكام الذين خانوا الأمة في أعز ما تملك.

* شاعر وكاتب من مصر

المدنيون ورقة اسرائيل الخاسرة في حربها السادسة!

د. هاني العقاد*

■ لم يتمكن المدنيون اللبنانيون من تجميع ما يلزمهم من حاجيات من بعض الأغذية والأغطية للنزوح من قراهم خوفا من قذائف وصواريخ الموت الاسرائيلي، اعتقدوا انه ما زال هناك قانون أخلاقي علي الأقل لحمايتهم زمن الحرب وكأنهم بالفعل أدركوا أن القوانين الأممية الدولية لم تعد صالحة للمدنيين العرب فلم يسمعوا منذ بداية الحرب أي ادانه أو استنكار خجل حتى لو كان اعلاميا لما يحدث علي الأرض من تدمير بنية تحتية مدنية وقتل للأفراد والسكان وقصف للأسواق والشاحنات ومصادر المياه والكهرباء والطرق البرية والجسور والموانئ. والغريب أن بعض دول المجتمع الدولي طالبت بممرات آمنة لنجدة هؤلاء المدنيين وانقاذ ما يمكن انقاذه الا أن اسرائيل لم تسمح بذلك. حقيقة الأمر ان اسرائيل ترتكب جرائم حرب مقصودة ومخطط لها جيدا والأغرب أن مجلس الأمن والأمم المتحدة يعرفان ذلك ولكنهما أجازا ذلك ضمنياً عندما استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد اصدار قرار ادانة وشجب للاجتياح الاسرائيلي للبنان ليبقى معروفاً لدى الشعوب ان المنظمات والهيئات الأممية خلقت لحمايتهم، لكن الأمين العام للأمم المتحدة يخرج بابتكار جديد مساند لهذه الحرب ويقول ان على حزب الله تسليم الجنود الأسرى للحكومة اللبنانية ووقف دك المدن الاسرائيلية بالصواريخ والبدء بتنفيذ القرار 1559 باخلاء شريط حدودي بعمق منظوري اسرائيلي بالجنوب اللبناني، ولو تفحصنا هذه المبادرة لكانت بالفعل الورقة الاسرائيلية المقدمة شفهيا، وماذا بعد ذلك ...؟ أي امضي اسرائيل فيما أنت فيه دمري كل ما يمكن تدميره اقتلي، وشردي كل سكان قرى الجنوب اللبناني حتى شمال نهر الليطاني. لم يقرأ هذا الطفل اللبناني من بلده عيترون ما بين السطور بشكل صحيح ولكنه فهم أن نزوحهم الى الجنة أو الى قانا أخرى وكأنه كان يتوقع حدوث المزيد من الاستهداف للمدنيين وقتلهم، حيث ضرب النازحون من هذه البلدة الريفية وهم في طريقهم الي مكان أكثر أمنا من قريتهم. قتلت اسرائيل منهم 25 وأصابت الكثير أمام وكالات الانباء والفضائيات. فلم يكن يعرف هذا الطفل بعد درجة الانحياز العالمي لاسرائيل. لم يعهد هؤلاء الأطفال ما فعلته اسرائيل بالحرب الماضية لان آباءهم لم يحدثوهم بشكل مفصل عما حدث خوفاً عليهم من العيش في رعب وخوف ينعكس على صحتهم النفسية العامة، فقد كان ماض وأرادوه أن يضيع من ذاكرتهم الى الأبد انه ماض قد ضاع من ذاكرتهم وما عادت قانا الا ذكرى قد لا تتكرر لان المجتمع الدولي لم يصمت هذه المرة. يسير الموقف بشكل مشابه بكل تفاصيله الدقيقة في فلسطين، غزة فلم تتوان اسرائيل عن هدم بيوت المدنيين وضرب الجسور والطرق ومحطات المياه والكهرباء وقتل العديد من الأطفال والنساء، بل ونسخت صواريخ اسرائيل عائلات كاملة من الوجود بغزة. لم يبق سلاح محرم الا واستخدم من قبل الجيش الاسرائيلي لمواجهة المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين عدا الأسلحة الجرثومية والنووية دون التفكير في قدرته التدميريه والهدف فقط استخدامهم كورقة ضغط على حركات المقاومة وليشكلوا حركات تمرد من داخل الجسد الواحد وتجابه حركات المقاومة ولا يعنيهم ان نشبت حروب أهلية أو غير ذلك، انها حرب قذرة بكل معاني الكلمات وبكل الروابط البشرية والآدمية. ان آخر الأسلحة التي استخدمتها اسرائيل في هذه الحرب المجنونة كانت في بلدة المغازى وبيت حانون فقد استخدم الفسفور الحارق بالقذائف المدفعية والصواريخ وأسلحة خاصة بالبتر مثل الديسكات البتارة والتي وجدت في أجساد الشهداء والمصابين حسب تقارير مستشفيات قطاع غزة. هذه الأسلحة تستخدم لحرق أجساد المدنيين الفلسطينيين ولن تترك الا العظام المتهتكة.

قانا من جديد، قتل بالجملة وارهاب دولة منظم ومدروس فلم يقنع ساسة اسرائيل بالقتل المتجزئ للمدنيين اللبنانيين وأرادوا المزيد من الخسائر بالمدنيين لدرجة أن لديهم قناعة أن من يقاتلهم الان هم المدنيون.

ان حقيقة الأمر أن اسرائيل قد أدركت مدى أهمية المسح الجوي عبر القصف بالصواريخ والقذائف الثقيلة كافة القرى بالجنوب اللبناني واعتقدت انها بذلك تستطيع النزول برا وتنظيف القرى المستهدفة من السكان والمقاومة فلا فرق بينهم من وجهة نظر اسرائيل العسكرية لاخلاء الشريط الحدودي ظناً منها أن هذا يشكل حماية لسكانها بالشمال. ان الذي يجب أن تعرفه اسرائيل والعالم بأن حماية المدنيين تأتي عبر احترام قوانين الحرب واحترام كل مدني والعمل على حمايته وقت المعركة ووقف المعركة ان لزم الأمر لحماية السكان المدنيين واخلاء جرحاهم وتزويدهم بالمؤن الى فترة ما حتى يتمكنوا من العيش، أليست هذه بنود القانون الدولي الانساني؟

ان ما وصلت اليه دولة اسرائيل من تقدم في مجال التسليح والوصول بصواريخها الى الأهداف بدقة فائقة يمكنها من الكشف بشكل دقيق عن عدد الأفراد في الملاجئ والتجمعات السكانية المدنية وهذا ما يؤكد لنا ان اسرائيل تعرف ما الذي تفعله بالضبط وأنها تستخدم المدنيين وقوداً لحربها القذرة لأنها لم تخض يوماً ما حربا نظيفة يحترم فيها الانسان المدني وتحترم فيها حقوق الانسان وتصان حياة البشر كآدميين.

ان ما فعلته اسرائيل في قانا للمرة الثانية هو جريمة حرب حقيقية ومخطط لها بشكل دقيق، فقد أحست اسرائيل أن قواتها لم تعد قادرة على احراز اى تقدم براً وتكبدت خسائر فادحة بالأرواح والمعدات ولم تعتد أن توقف الحرب من طرف واحد حينها أوعز للجيش من قبل ساسته بضرب المزيد من المدنيين اللبنانيين لأنها تعرف مسبقاً ماذا ستكون ردة الفعل العربي والغربي على ذلك. جاء رد الفعل مطابقاً لتوقعات ساسة اسرائيل بالفعل ومنت على العالم بتعليق العمليات العسكرية لمدة 48 ساعة وهذا الوقت الاضافي الذي يحتاجه القادة العسكريون لتغيير الخطط العسكرية على الأرض. لن تقف حرب اسرائيل المجنونة عند هذا الحد فساسة اسرائيل قتلة ومجرمو حرب ولديهم الاستعداد لارتكاب المزيد من المذابح ضد المدنيين وما فعله الجيش الاسرائيلي في قانا يفعله الان في كل مكان سواء بغزة أو لبنان.

ان هذه السياسة التي يعتقد ساسة اسرائيل أنها الورقة المؤثرة بالحرب والورقة التي سوف تحط من عزيمة المقاومة الفلسطينية واللبنانية، هي ورقة لصالح المقاومة والحق العربي وبالتأكيد انهم مخطئون لان اى حرب تبنى على استهداف المدنيين هي حرب خاسرة ولن تحقق اى نصر ومن المؤكد أن المقاومة التي خرجت من رحم ومعاناة الشعوب والتي لم ترحمهم آلة اسرائيل يوما من الأيام سيكتب لها الانتصار والمجد ولن تموت. هنا ابشر المواطن العربي الحر الابي ان الأمة العربية بخير وأنها قادرة على تلقين قادة اسرائيل درساً في احترام حقوق الانسان وكرامته وليعرفوا ان الاحتلال لن يقابل الا بالبارود والموت وأن أرضنا العربية عاصية على محتليها وليعرفوا أيضا أن التفاوض هو سبيل اسرائيل الوحيد ان اقتنعت الأجيال العربية التي عاشت وذاقت ويلات الحروب الاسرائيلية أن يعيش الاسرائيليون معنا بسلام والسلام الحقيقي المبني على الاعتراف بحقوق الغير والتوقف عن استخدام القوة أو التلويح بها كلما غرتهم قوتهم وغرهم تحالفهم الزائل مع القوى الكبرى بالعالم وليس السلام المبني على مصلحة طرف دون الآخر.

* اكاديمي وكاتب فلسطيني

لماذا لن يحصل تغيير داخلي على الامد القصير في سورية؟

د. محمد عجلاني*

سورية على غرار معظم الدول العربية، هامش المناورة والنقد فيها ضعيف جدا، والحوار بين السوريين شبه معدوم وخاصة من الناحية السياسية، والنظام فيها يعتبر نفسه انه معصوم من الخطأ وبأنه يحمل راية الصمود والمقاومة والنضال والتحرير ولا يحق لاحد ان يسأله عن الثروة وثروات البلد واين تذهب، ولصالح من، وفي اي قناة تصب.

والفرد فيها ماهم لصالح الدولة اي بمعنى آخر انه ملك للدولة فعندما يكون صغيرا ينتسب لطلائع البعث، وعندما يكبر قليلا يصبح في شبيبة الثورة، وعندما يكبر اكثر يتحول لصالح اتحاد الطلبة، وعندما يريد ان يبني مستقبله يتحول الى حزبي وبعثي نصير وعامل، وليزيد الامور تبجيلا وتكريما ينتسب الى الجيش ليصبح بمثابة الكرزة التي توضع على قالب الحلوى لتزيين الامور وتكملة المشوار حتى يصبح فعلا خادما مطيعا للدولة، منتسبا اليها بجسده وروحه ونفسه.

وهكذا نشأت الاجيال السورية وسط بوقة اعلامية تمجيد وتكبير وتهليل وتعظيم بمنجزات القائد والعائلة حتى لم نعد نسمع ان هناك تاريخا آخر لسورية، وان هناك اشخاصا آخرين كخالد العظم وشكري القوتلي ومنير العجلاني وعبد الرحمن الشهبندر ونزار قباني الذي نشاهده على التلفزيون ولكنه لم يقم ابدا في سورية، ومات في عاصمة الغربة لندن.

والمشكلة ان اي شخص في سورية يرفع صوته للمطالبة بتغيير وحتى تحسين الامور بدون التعرض الى سلطة وطبيعة النظام ينظر اليه بعين الاستهزاء والتحقير وبعدها اذا ازداد قوة ونفوذا ينعت بصفات التخوين والمتآمر على مصالح الشعب والوطن، ويحارب على جميع الاصعدة وخاصة المهنية اذا علمنا ان التوظيف هو في ايدي الدولة والجهاز الامني اي رزقة وعيش افراد الشعب في ايدي الحكومة وهي نفسها لن تساهم وتشجع القطاع الخاص لان فيه استقلالية للفرد عن جهاز الدولة.

تأميم الفرد لصالح الدولة هو الشعار المعمول به في سورية، اي الفرد هو الدولة والنظام ولا ينفصلان عن بعضهما البعض، وكما رأينا فانه عندما تعرض النظام لهزات «مليس» خرجت مظاهرات كل يوم وفي كل شارع، الدولة اصبحت في خطر، المجرم «مليس» يريد ان يقوض النظام ولماذا لا نخرج المظاهرات كل يوم عندما تحترق العواصم العربية المجاورة لسورية، بيروت وحزب الله ألا يستحقان مظاهرة شعبية سورية وفي كل ثانية؟

حتى المعارضة خلقها النظام وطورها وفق اسلوبه وبرنامج عمله وهي متمثلة بأحزاب ليس لها لا قواعد شعبية ولا مؤسساتية ولا حتى صحف ناطقة باسمها وهي مبعدة عن مؤسسات الدولة الرئيسية، التعليم والجيش وكل ما هنالك ان اعضاء هذه الجبهة التقدمية لهم رواتب وسيارات ومكاتب.

ولكن لماذا لا يتحرك المجتمع المدني فهذا الاخير شبه ملغى لصالح الدولة التي أممت هذا المجتمع كما اممت الفرد ونزعت عنه صفته التنظيمية، فحرية الاحزاب شبه ملغاة وعلى ارض الواقع لا يوجد اي تنظيم حقيقي نقول يوما ما انه سيستلم السلطة او سيكون له دور حقيقي في مستقبل سورية، البعث اولا واخيرا ولا قناة اخرى حتى ولو كانت تقدمية وتشيد بانجازات النظام ولا مكان لأي نقابة او جمعية حرة مستقلة لا تدور في فلك النظام او احدى قنواته.

المجتمع مختزل في الدولة والدولة هي كل شيء ولا يوجد الا مؤسستان في سورية ربما تشكلان بعض القلق للنظام وهما اولا المؤسسة العسكرية التي كانت وراء كل الانقلابات في سورية، لذلك لقيت اهتماما كبيرا من طرف الفئة الحاكمة، واحكمت السيطرة على جميع مفاصلها وقنواتها وفروعها الرئيسية والهامشية وترفيعات وترقية الضباط تحت السيطرة ومخابرات الجيش هي الاقوى والاشرس والاغنى في سورية.

ثانيا المؤسسة الدينية وهي موضوعة تحت الرقابة والسيطرة من المؤسسات التعليمية الى البرامج الى حركة ائمة المساجد الى الندوات الفكرية، ضابط الامن موجود في هذه الحلقات ان كان بشكل مباشر او غير مباشر، ولا يوجد اي تأثير لقوى المعارضة الخارجية من حيث التأثير والتواصل مع قوى المعارضة الداخلية، وتحالف خدام والبيانوني افقد هذا الاخير مصداقيته وديناميكية الخط الاستقلالي، وخدام لم يعارض الا عندما تعرضت مصالحه المالية للخطر ولم يفهم ان النظام استخدمه كما استخدم الآخرين لتمرير مخططاته في البقاء واستراتيجيته في الحفاظ على السلطة وانه كان مجرد ورقة عندما تنتهي مهمتها تلقى في سلطة المهملات.

ولكن الاخطر من كل هذا وذاك، ان هناك مصالح حقيقية لقوى خارجية واقليمية كاسرائيل تريد وترغب بان تزداد الامور سوءا في سورية حتى تكسر شوكة المعارضة والحكم، ويصبح لها هامش اكبر للتدخل في شؤون البلد واذا استمرت الاوضاع على هذا الشكل لا تستغربوا ان يلجأ الجيل القادم للمعارضين السوريين الى الاستعانة بالخارج كما فعل العراقيون وساعتها سيترحم اولاد هذا النظام الحالي على المعارضة السابقة وسيقولون يا ليتنا تفاهمنا معهم وقدمنا لهم التنازلات في الوقت والمكان المناسب في ساعة لا ينفع فيها الندم لان الهجمة الصهيونية والامريكية ستكون اكبر واشرس.

* رئيس مركز دراسات الحياة السياسية السورية في باريس

هكذا ننصر المجاهدين في فلسطين ولبنان

د. واصف منصور*

■ مع توالي المسيرات والوقفات التضامنية التي شهدتها مختلف المدن المغربية وفي مختلف الأقطار العربية والاسلامية، هذه المبادرات التي دعت اليها الأحزاب والنقابات ومنظمات المجتمع المدني أو خرجت بشكل تلقائي، تعبيرا عن وقوفها الى جانب الشعب اللبناني وادانة للعدوان الصهيوني والدعم الأمريكي والصمت الرسمي العربي، وهي مبادرات نضالية لا شك في نوايا الداعين لها والمشاركين فيها، ولا شك في أهميتها السياسية والمعنوية.

مع توالي هذه المبادرات، تذكرت ثلاث حكايات كان لها وقع آخر ومعنى آخر يستحق ان نوردها لعل ذلك يعطي اجابة على سؤال تطرحه الجماهير في كل مكان، عما يمكن فعله تجاه العدوان الصهيوني الأمريكي ولنصرة المقاومة البطولية في لبنان وفلسطين.

× الحكاية الأولى حدثت في مدينة سلا في شهر آذار (مارس) 1969 في احدى قاعات السينما، حيث كانت فرقة المسرح الوطني الفلسطيني تقدم مسرحية (شعب لن يموت)، واثناء الاستراحة بين فصلي المسرحية اقامت الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني مزادا على كوفية فلسطينية، وكان الحضور يقدمون ما يحملون من نقود او خواتم او حلي. وفجأة انفتح باب السينما ودخل رجل موضوع في قفة جلدية ويزحف مستعينا بقباقيب خشبية، فأوقفنا المزاد وساد صمت رهيب في القاعة حتى وصل ذلك الرجل الى الخشبة فحملناه ووضعناه على الخشبة، واخرج من القفة صرّة وقدمها لنا، ففتحناها واذا بها مجموعة من القطع النقدية الصغيرة كان قد جمعها (كمتسول) في ذلك النهار، وجاء ليقدمها كمساهمة منه في دعم المجاهدين الفلسطينيين، مما أثار حمية الحضور وجعلهم يقدمون كل ما معهم من نقود وحلي.

× الحكاية الثانية حدثت في المعرض الدولي بمدينة الدار البيضاء اواسط السبعينات، حيث حضرت امرأة متقدمة في السن وقدمت لي الف درهم قائلة: ان هذا مساهمة مني في دعم المجاهدين. ولما أخبرتها أنني لا أتوفر على دفتر تبرعات لأعطيها توصيلا بالمبلغ، قالت: اذن اعطني بقيمته اشياء من التي تبيعونها.

× الحكاية الثالثة حدثت في معرض للكتاب بمدينة الرباط اواخر السبعينات ،حيث حضر رجل كبير في السن وأعطاني مئة درهم قائلا: أعطني بهذا المبلغ كتبا تتحدث عن فلسطين. فقلت له: اختر ما تشاء من الكتب، فقال. انا أمي لا أعرف القراءة والكتابة، فارجو ان تختار انت بنفسك الكتب التي تراها ضرورية لابنائي واحفادي كي يعرفوا ما يجري في فلسطين.

هذه الحكايات الثلاث تصبّ في نفس ما قصده الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما مر باعرابية عندها جمل أجرب وتقف أمام خيمتها رافعة يديها الى السماء متضرعة الى الله عز وجل ان يشفي جملها الأجرب، فقال لها: اجعلي مع دعائك قليلا من القطران، أي ضعي أولا القطران على الجمل ثم ادعي الله ان يشفيه.

وهذه الحكايات كلها تتوافق مع ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم (من جهّز غازيا أو خلف غازيا في أهله بخير، فقد غزا)، وقوله صلى الله عليه وسلم (مقام أحدكم في سبيل الله خير من صلاة ستين عاما خاليا، الا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة؟ اغزوا في سبيل الله، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنّة). وتتوافق مع قوله تعالى «مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء» وقوله تعالى «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما». صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم.

* كاتب من فلسطين

رأي القدس

تأزم العلاقات السورية اللبنانية

■ تتجه العلاقات السورية اللبنانية نحو المزيد من التأزم مع تبلور ملامح القوات الدولية التي من المتوقع ان تبدأ في الوصول بشكل مكثف الى لبنان بعد منتصف الشهر المقبل.

الحكومة السورية تشعر بالقلق من ضخامة حجم هذه القوات، وغموض دورها في لبنان، وتسريب انباء عن عزم الولايات المتحدة استصدار قرار جديد عن مجلس الامن الدولي يعطيها صلاحيات تتجاوز مهمة المراقبة، ويحولها الى قوات ردع، قد يكون من ابرز مهامها نزع سلاح المقاومة الاسلامية وحزب الله على وجه التحديد.

وقد بلغ هذا القلق ذروته عندما هددت هذه الحكومة باغلاق الحدود كليا مع لبنان، اذا ما انتشرت القوات الدولية بين البلدين، لان مثل هذا الانتشار يمثل نزعة معادية لسورية.

التهديدات السورية هذه انعكست في اشكال متعددة في الايام الاخيرة، ابرزها وقف تزويد لبنان بالتيار الكهربائي، وعرقلة مرور الشاحنات اللبنانية المحملة بالمنتوجات الصناعية والزراعية عبر الاراضي السورية الى وجهتها في الاردن والخليج العربي.

الحكومة السورية نفت ان تكون عرقلت مرور الشاحنات، بينما كذبت وزارة الكهرباء السورية امس خبر وقف تزويد لبنان بالتيار الكهربائي بشكل متعمد، مبررة قطع الخطوط بانه عائد الى «خلل فني» في شبكة الربط.

انها رسائل سورية واضحة المفردات والمعاني، الهدف منها لفت نظر التيارات المعادية لسورية في لبنان الى المخاطر التي يمكن ان تنجم عن الدخول في اي مخططات لعزل سورية، والتأثير بشكل سلبي على علاقاتها الاستراتيجية مع قوى لبنانية موالية لها، او متحالفة معها مثل «حزب الله».

وما زال من السابق لاوانه معرفة ما اذا كانت هذه الرسائل السورية قد ادت غرضها ام لا، ولكن ما يمكن استنتاجه انها استنفرت حلفاء سورية في لبنان، وجعلتهم يتحركون بشكل سريع لمواجهة اي خطة لنشر قوات دولية على حدود البلدين من الجهة اللبنانية، وكان السيد نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني (البرلمان) اول المعترضين على نشر هذه القوات، واصدر «حزب الله» بيانا قويا يثبت الموقف نفسه.

وتبرر الحكومة السورية معارضتها لنشر قوات دولية على حدودها مع لبنان، بان هذه القوات تنتشر على حدود دولتين متحاربتين، او في اعقاب اشتباكات مسلحة بين جيشيهما، وهذا امر لم يحدث، فالعلاقات بين سورية ولبنان اخوية وطبيعية، حسب وجهة نظر المسؤولين السوريين.

وهذا التبرير ينطوي على الكثير من اوجه المنطق، ولكن هذا لا يعني عدم وجود حالة من العداء المتبادل بين جهات لبنانية وسورية، وظهر هذا بوضوح في الحرب الكلامية التي اندلعت بعد خطاب الرئيس السوري بشار الاسد الذي وصف فيه جماعة 14 اذار بانها نتاج اسرائيلي، فتصدى كل من السيدين سعد الحريري ووليد جنبلاط بالرد بهجمات مقذعة وغير مسبوقة.

تصاعد التوتر في العلاقات اللبنانية ـ السورية لا يخدم ايا من البلدين، لانه سيخلق قطيعة تضر بالشعبين، وخاصة الشعب اللبناني الذي يتعافى حاليا من حرب اسرائيلية تدميرية، كلفت اقتصاده خسائر مادية تزيد عن عشرة مليارات دولار.

تطويق هذا التوتر مهمة لبنانية بالدرجة الاولى، ولو في الوقت الراهن على الاقل، ويمكن ان يتأتى من خلال وضع كل مخططات نشر القوات الدولية على الحدود مع سورية جانبا، وتجنب اي استفزاز يثير المزيد من الحساسيات لدى الحكومة السورية.

وسورية مطالبة، في المقابل، وهي التي خرجت شريكة في انتصار المقاومة الاسلامية، ان تعمل على ضبط النفس ومحاولة احتواء الازمة، من خلال عدم الاقدام على اجراءات يمكن ان تزيد من مصاعب الشعب اللبناني، وتصب في نهاية المطاف في مصلحة اعدائها وما اكثرهم في لبنان.

المعارضة العربية بعد السلطة للأبد

حكم البابا

■ (انتخاب) الأستاذ علي صدر الدين البيانوني لولاية ثالثة ولأربع سنوات قادمة مرشداً لجماعة الاخوان المسلمين السورية مرعب، فها هي قيادات المعارضة العربية تقرر أن تلعب نفس لعبة السلطات التي تعارضها، بالتحكم بتنظيماتها والاستمرار إلى الأبد في قيادتها التاريخية، وأغلب الظن بأن العديد من قيادات المعارضة العربية ستلتقط خطوة الأستاذ البيانوني، باعتبارها طوق نجاة أو نافذة فرج في أي امتحان انتخابي حقيقي أو شكلي تجري بين كوادرها للبقاء على رأس تنظيماتها، ومن المؤكد أن هذه القيادات المعارضة ستخفف في المستقبل من انتقاداتها للسلطات التي تعارضها، وتحديداً في مسألة الاستئثار بالحكم والاستمرار في القيادة، فمن غير المنطقي بعد خطوة مرشد الاخوان المسلمين السوريين أن تعيب المعارضات العربية على غيرها ما تقبله لنفسها، إلاّ إذا بحثت عن مبررات من قبيل الظروف المختلفة بين السلطة والمعارضة، وأن لقيادات السلطة ميزات، بينما على قيادات المعارضة مهام، أو كون الانتخاب في صفوف المعارضة كان انتخاباً حقيقياً، وأن المرشد العام أو الأمين العام أو رئيس الحزب ـ سموه ماشئتم ـ أعيد انتخابه لكونه محبوباً، أو لخدماته الجليلة التي قدمها لحزبه، أو لعدم وجود شخصية استثنائية قادرة على قيادة حزبه أكثر منه، وليس شكلياً مثلما يحدث في انتخابات قيادات السلطات العربية.

لا أعرف ما إذا كانت عملية الانتخاب التي جرى فيها إحراج الاستاذ البيانوني بالبقاء في منصبه لولاية ثالثة ـ باعتباره نشر رسالة كان قد وجهها لأعضاء تنظيمه يعلن فيها عزمه عن مغادرة المنصب، وتمنى لهم الخير من بعده ـ حقيقية أم شكلية، ولكن الخطوة في مجملها تشبه في شكلها الخارجي على الأقل البروفة الهزلية التي أجراها قبل مدة بسيطة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، والفارق الوحيد بين الحكايتين الدراميتين شكلاً ومضموناً، أن جماهير الرئيس صالح نزلت علانية إلى الشوارع لتطالبه بالتخلي عن اعتزاله للرئاسة، وتعففه عن السلطة، في حين عملية اعتزال وتعفف الأستاذ البيانوني عن المنصب ومن ثم تراجعه جرت كلها ضمن الغرف المغلقة، وكل ما وصل إلينا من اعتذار أو قبول سمعناه من مصادر ناطقة باسم جماعة الاخوان المسلمين نفسها!

ولا أظن أن هذه الخطوة الاستثنائية التي قامت بها جماعة الاخوان المسلمين في سورية ستمر بدون أسئلة تطرح ـ مهما حاول البعض اعتبارها شأناً داخلياً يخص تنظيمهم ـ عما إذا كان الخطاب الديمقراطي الذي يعتمدونه حقيقياً، لا مجرد بروباغاندا إعلامية وإعلانية وترويجية، وأي تبرير أو دفاع أو حتى عرض حقائق ونشر محاضر لما جرى من تفاصيل في عملية (الانتخابات) التي جرى بموجبها التمديد للأستاذ البيانوني، ستزيد من حجم وعدد إشارات التعجب والاستفهام عند كثيرين، بدلاً من تنقصها، وستقلق الجميع، بدلاً من أن تطمئنهم.

كنت أفضل أن يكون المثال الأعلى للمعارضات العربية ومن بينها تنظيم الأستاذ البيانوني، الرئيس السوداني عبد الرحمن سوار الذهب، الذي يبدو أنه الوحيد من بين القيادات العربية في السلطات ومعارضاتها، لم تغره ميزات القيادة، مهما صغرت أو كبرت، والذي يتذكره العرب ـ بينهم وبين أنفسهم على الأقل ـ عند كل انتخاب أو استفتاء عربي، على أن يكون مثال هذه المعارضات الرئيس اليمني علي عبد الله صالح باعتباره مثالاً للكوميديا الديمقراطية في العالم العربي.

لمن يلجأ المصريون طلبا للحماية والأمن؟!

محمد عبدالحكم دياب *

■ يرى البعض أن فتح ملف الجيش المصري له حساسية خاصة، وكان معنى ذلك عدم الخوض في مثل هذه الموضوعات، إلا أن وقوع كارثة اصطدام القطارين بمحطة قليوب القريبة من القاهرة، مما تسبب في سقوط عشرات القتلى والجرحى أضعف هذا الرأي، فالكوارث حين تقع وبهذا الحجم والنوع تصبح من أكبر الحوافز على فتح كل الملفات، بما فيها ملف القوات المسلحة، فدعوى الحساسية جلبت المصائب، وجعلت نظام الحكم، الأقرب إلى التشكيل الإجرامي، بمنأى عن الحساب والمساءلة، فكارثة واحدة.. هي كارثة عبارة البحر الأحمر، منذ شهور، بلغ فيها عدد الضحايا ستة أضعاف شهداء مصر في الأيام العشرة الأولى من حرب تشرين الأول/ اكتوبر 1973، وإذا ما أحصينا ضحايا الكوارث، على مدى عصر مبارك، نجده فاق ما فقدته مصر في حروبها مع الدولة الصهيونية، وخلال العدوان الثلاثي سنة 1956. والكارثة الحقيقية هي في ذلك النهج الرسمي الذي يجرد مصر من أسباب القوة.. ويفقدها المناعة السياسية والاقتصادية والعسكرية، وإذا ما اقتصرنا على الشق العسكري، علينا أن نقر بأن الهدف من بناء الجيش القوي ليس القتال طول الوقت، فوجوده يضفي الاحترام على الدولة، ويزيد من تأثيرها، داخليا وعربيا ودوليا، وعزل المؤسسة العسكرية أو إضعافها يعتبر أساسا ونموذجا للهزيمة الكاملة، وليس هناك أفضل من مسؤول يخاف ويرتعد حتى من مجرد التلويح بالخيار العسكري، فيمنح عدو أمته وشعبه نصرا لا يستحقه، وينوب عنه في إدانة تطلع المواطن إلى جيشه، ويحل محله في إفقاد المواطن لمشاعر الطمأنينة والأمان، وسط مخاطر تحيط به من كل جانب.

إلى من يتطلع المصريون إذا لم يتطلعوا إلى جيشهم طلبا للحماية؟ والمصادرة على هذا التطلع وتجريمه وضع البلاد في مرمى نيران العدو، خاصة أن الموقف من الجيش في الوجدان الشعبي وفي الذاكرة التاريخية يتناقض مع ذلك التجريم، ومن غاص في عمق الروح العامة، قبل عدة عقود، خاصة في الريف، يجد نفسه مشدودا إلى الطابع الحزين لأغاني الشباب والرجال، ومن بين أجيال ورثت أو عاشت تجارب السخرة وراء خطوط جيش الاحتلال البريطاني، وكان يشار إليها بالسلطة، حيث يتم جمع الشباب والذهاب بهم إلى معسكرات أشبه بمعسكرات الاعتقال النازية، وعبرت أغانيهم عن المعاناة والتطلع إلى التحرر من ذلك العذاب المقيم.. وشاعت بينهم أغنية «بلدي يا بلدي والسلطة خدت ولدي» وفي المقابل كانت الصبايا الريفيات الأميات الصغيرات ينشدن أغاني تحض على الجندية والالتحاق بالمدارس العسكرية، مثل «يا بابا ما توديني مدرسة الحربية، وحياتك انت وديني لا أجيب لك بندقية» إلى آخر الأهازيج الطفولية الجميلة.. كانت تسعد من يسمعها، سواء كان صغيرا أم كبيرا، ولم تتوار هذه الأهازيج إلا عندما حلت محلها أغاني الثورة، التي عادت بيننا اليوم مع المقاومة اللبنانية..! تشحذ الهمم وتزكي روح التضحية لدى مقاتلي حزب الله.

وبقدر ما كان سخط الشباب والرجال على السخرة والسلطة عبرت الصغيرات عن تطلع مصر إلى الجندية طلبا لحماية النفس والأرض والعرض. وإذا كان هذا قد جرى على مستوى أهل الريف البسطاء، أتى التاريخ مؤكدا لمطلب وجود الجيش القوي، ومثبتا أن النهوض العسكري كان من أهم عوامل النهوض العام.

وإذا كان حسني مبارك لايرى أهمية لوجود الجيش القوي، وهو المحسوب عليه. فإنه لا يقف وحده. فالمنظومة الغربية بمجملها ليست مع وجود مثل هذا الجيش، وهذا منصوص عليه في الاتفاقات والمعاهدات المصاغة من قبل هذه المنظومة، وكلها لها علاقة، بشكل مباشر أو غير مباشر، بأوضاع القوة وموازينها بالنسبة للعرب، ومصر في المقدمة منهم. ومنها الاتفاق الثلاثي بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا سنة 1951، الذي صيغ ضمانا لتأكيد وجود الدولة الصهيونية بالقوة، وتوفير الغطاء في ادعائها اغتصاب واستيطان أرض الغير، بـ«الحق الإلهي» أو بحجة الدفاع عن النفس، والبيان في حقيقته موجه للدول العربية، ولم تكن قد تحررت بعد، لكي لا تكون لها قوة عسكرية تتسبب في قلق المستوطنين ومغتصبي الأرض وسالبي الحياة، ولتأكيد الواقع الذي نجم عن النكبة 1948. ويزداد هذا الموقف وضوحا في المرحلة الراهنة، وفيها تعمل المنظومة الصهيو غربية، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، على احتلال بلدان ودول المنطقة العربية والعالم الإسلامي، والانقضاض عليها، وفيها يحصل المستعمر القديم على بعض نفوذ وبعض هيمنة، وتحصل الولايات المتحدة على نصيب الأسد، لتقوم علاقة أشبه بعلاقة المقاول الكبير، الذي يوكل أعماله الصغيرة إلى «مقاولي الباطن» من الاستعماريين القدامى، وهكذا كان نصيب بريطانيا، من هذه القسمة، احتلال جنوب العراق.

والدولة الصهيونية ترى ما يراه حسني مبارك، وأكثر من هذا فهي صاحبة مصلحة عليا في عدم وجود جيش وطني قوي، من جهة أنها رأس حربة موجهة إلى قلب العرب، وبالخصوص إلى بلاد الشام ومصر، تستنزفهم وتحول دون وحدتهم وتكتلهم، ومن جهة فإن طبيعتها العنصرية حكمت نظرتها الاستعلائية إلى العرب كأمة وكيان، فهم بالنسبة لها ليس لهم وجود، وتجد هذا في الأدبيات الصهيونية، في تأويلها للنص الديني التوراتي، أو الخطاب الصهيوني المعاصر. والدولة الصهيونية بدورها وجدت من يؤازرها في نادي العرب المحافظين. ومنتسبوه، سواء وعوا أو لم يعوا، نشأوا واستمروا، تابعين للمنظومة الغربية، ثم انتقلوا إلى رهائن لدى الدولة الصهيونية. وأعضاء هذا النادي لا يتصورون لهم وجودا في غيابها عنهم. يفضلون العمل كأدوات لها على الاستقلال والانتساب للأمة والشعب. ومنهم من يصفي حسابات عقد تاريخية، أضاعت منه الدين والدنيا، ومنها تلك التي تحكم علاقة الأسرة المالكة السعودية بمصر، بسبب وصول جيشها إلى قلب الجزيرة العربية، بقيادة ابراهيم باشا، في القرن التاسع عشر، في معركته مع الوهابية، ووجود الجيش المصري في اليمن، دعما لثورته في القرن العشرين.

وأعضاء هذا النادي يبذلون قصارى جهدهم الآن لنزع السلاح العربي بكامله، الذي في أيدي الجيوش النظامية، أو ذلك الذي في حوزة المقاومة. ويمكن ضم القوى الانعزالية والانفصالية، التي يحتل فيها التيار السلفي الوهابي موقع الريادة، ضمهم إلى هذا النادي، خاصة أن القوات المسلحة لعبت دورا تاريخيا في تأكيد عروبة مصر، فعرابي وصف ثورته بـ«ثورة العرب». وفي قلب الجيش العثماني، حمل الضابط عزيز علي (المصري)، مع زملاء له من أقطار عربية أخرى، لواء استقلال العرب عن الدولة العثمانية، وصار مثلا أعلى لكثير من الضباط الوطنيين والعروبيين، إلى أن جاء جمال عبد الناصر وحمل راية القومية العربية، محاربا كل معاركه تحتها، وفي ظلها استمر وفيا لشعبه ووطنه وأمته حتى رحيله، ومصدر القلق من وجود جيش وطني قوي هو إمكانية عودة الكَرّة، مرة أخرى فتقضي على طموحات الانفصاليين والانعزاليين.

وهؤلاء ومن هم على شاكلتهم، ومنهم «الساسة الجدد».. رجال المال والأعمال، ودعاة «الفكر الجديد» والعاملون في البلاط الصهيو انكلو أمريكي، توسلوا كل السبل لتعبئة الرأي العام ضد المؤسسة العسكرية المصرية، وشوهوا طبيعتها الوطنية، واختزلوها في هزيمة 1967، وأغلقوا كتب التاريخ في وجه ما عداها، حرموها من قطف ثمار نصر 1973، بأن أضاعوه ووضعوه طي النسيان. ينسبون لها كل نقيصة، ولم يسمحوا لها بتقييم موضوعي يقول لها أحسنت في مواقع الصواب، ويحاسبها عند التقصير. والخوف هو أن تواجه المقاومة اللبنانية والفلسطينية والعراقية نفس الشيء، في وقت تطلعت فيه الأمة إليها، من أجل صياغة واقع جديد يجعل من المقاومة السبيل الأقوم والأسلم للحصول على الحقوق الضائعة والمغتصبة.

ومصر، تحديدا، في أمس الحاجة إلى الجيش الوطني القوي، وحتى بمنطق الأنانية القطرية، التي تطبع سلوك الانعزاليين والانفصاليين وادعائهم الحرص على مصر، فمن لا يرى منهم الخطر الذي يحيط بها من كل جانب أو العدوان المحتمل في أي لحظة، فهو إما أعمى لا يرى أو مغرض فيتعامى. خاصة أن هناك ما يغري أي طامع لتوجيه ضربته إليها، فهي تبدو حاليا الهدف الأسهل، والضعف الذي يعلنه حسني مبارك، مع كل طلعة شمس، يغري أي مغامر أو متربص بارتكاب حماقات العدوان أو الغزو أو تدمير البنية التحتية، النهج الجديد الذي تتبناه العسكرية الصهيو غربية، منذ ما بعد الحرب الباردة.. والإعلان المتكرر عن الضعف يقول بصريح العبارة أن مصر بلا غطاء، وأن هناك فراغا دفاعيا يدعو الآخرين إلى شغله، وبغياب منظومة دفاعية، تشكل رادعا يقلل من خطر العدوان، ويحد من احتمالات الغزو، ويبعد شبح التدمير المتعمد للبنى التحتية.. غياب هذه المنظومة يتيح للمتربصين فرصة أخذ الأمر بأيديهم. ومعروف أن هذا النوع من الفراغ لا يملأه إلا الجيش الوطني القوي، وأي ادعاء بالاعتماد على المنظومة الصهيو غربية لتفرد مظلة حمايتها على مصر، فتنعم بالسلامة، هو الوهم إن لم يكن التفريط المتعمد بعينه، فالمنظومة الصهيو غربية لا يعنيها من قريب أو بعيد مصلحة مصر ولا المصريين، ولا غيرهم من العرب والمسلمين، ومصلحتها هي الأساس، وتجارب التاريخ تؤكد على ذلك ويزداد الخطر مع بدء الاجراءات الموضوعة لقطاع غزة، والعمل على إعادته إلى الإدارة المصرية. ففضلا عن توقع قيام الدولة الصهيونية بتوجيه ضربة قاصمة للقطاع، للقضاء على المقاومة الإسلامية (حماس والجهاد الإسلامي)، وتقويض أي مقومات مجتمعية تكون قد نمت فيه.

وكل هذا يلبي حاجة الدولة الصهيونية إلى نصر بمحو هزيمتها في لبنان، ويلبي حاجة أمريكية في فتح الطريق أمام «الفوضى الخلاقة»، تكون فيها غزة نقطة انطلاق إلى مصر، بعد أن حان وقت الدخول إلى الكيانات العربية الكبيرة وبدء تفتيتها، فالقناعة المتولدة لدى اليمين الصهيو مسيحي، الحاكم في البيت الأبيض، تقول بأن هدم كيان بحجم مصر يربك أوضاع المنطقة، المرتبكة أصلا، ويساعد في تصدير أزمة المنظومة الصهيو غربية إلى المناطق الساخنة خارجها، وذلك لصالح الحرب العالمية على «الإرهاب»، وتأجيلا للانفجارات السياسية المتوقعة داخل هذه المنظومة.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

فبركة اعلامية امريكية تدعى المصالحة الوطنية في العراق

هيفاء زنكنة *

■ منذ ان تشكلت حكومة نوري المالكي بعد مخاض عسير في العراق المحتل، ونحن نعيش في ظل فبركة اعلامية أطلقها المحتل تدعى مبادرة المصالحة الوطنية. فصار المواطن العراقي يصحو على مفخخة تنفجر وتقتل العشرات بينما يغني سياسيو الاحتلال نغمتي الارهاب والمصالحة الوطنية. وينام المواطن فتداهمه قوات الاحتلال والميليشيات والمرتزقة فيهان ويعتقل او يقتل مع افراد عائلته بعد اغتصاب النساء بينما يقف سياسيو الاحتلال، بعيدا، في المنطقة الخضراء، وهم يتمايلون مع السفيرين الامريكي والبريطاني على نغمتي الارهاب والمصالحة الوطنية. فكيف أصبحت نغمة المصالحة الوطنية هي السائدة؟

لقد ولدت حكومة المالكي (المنتخبة) وهي مربوطة بالادارة الامريكية بحبل سرة، حافظ الطرفان على بقائه كما هو لمصلحة الطرفين. وكان أحد شروط ولادة الحكومة ان تتبنى بشخص رئيس وزرائها ما اطلق عليه اسم (مبادرة المصالحة).

ومثل كل المبادرات المزودة بالغذاء عبر حبل السرة مع المحتل الانكلو ـ امريكي، لم تكن مبادرة المصالحة الوطنية وليدا عراقيا وطنيا. بل كانت فكرة المصالحة قد تدرجت في التكوين بدءا من النطقة مع زيارة كوندليزا رايس، وزيرة الخارجية الامريكية، وجاك سترو وزير الخارجية البريطاني، في الاسابيع التي سبقت الانتخابات في 15 كانون الاول/ ديسمبر من العام الماضي. حيث تحدث الاثنان بحب ودفء عن المصالحة الوطنية. وفوجىء وكلاء الاحتلال خلال اسبوع واحد بزيارتي رايس وسترو وتلاهما كوفي عنان، سكرتير عام الامم المتحدة، يوم 12 تشرين الثاني (نوفمبر)، في اول زيارة له منذ غزو العراق. داعيا في زيارته المفاجئة، هو الاخر، الى المصالحة الوطنية. ثم وبتاريخ 30 تشرين الثاني (نوفمبر)، وزع البيت الابيض الامريكي وباحتفالية من يفرح بولادة صبي، على الصحافيين كتيبا بعنوان (المخطط القومي الاستراتيجي لاحراز النصر في العراق). وكان من الجلي ان الكتيب قد تمت كتابته قبل ارسال الثلاثي كوندوليزا وسترو وعنان الى العراق للاعلان عن فكرة المصالحة. ويعتبر المخطط القومي الاستراتيجي الامريكي ان اعلان مبادرة المصالحة الوطنية (لاحظوا انها العراقية وليس الامريكية) واحدة من الخطوات التي ستؤدي الى الانتصار الامريكي في العراق.

منذ تلك اللحظة اصبح لمصطلح (المصالحة الوطنية) المبهم الغامض قدسية تماثل قدسية النصوص الدينية. وازداد انشغال الحكومة بالمبادرة دون سواها حتى باتت هي الحل الوحيد والمنقذ الاوحد بل ولامستقبل بدونها حسب تصريح الطالباني اخيرا. وصار هم وكلاء الاحتلال، المدركين تماما لادوارهم في الملهاة الامريكية، اقناع الشعب العراقي، الواقف على مدى ساعات يوميا امام محطات البنزين بانتظار الفرج، بان مصيبته العظمى منذ احتلال العراق وحتى اليوم ليست جيوش وقوات الاحتلال التي تتمتع بالحصانة من القانون العراقي مهما ارتكبت من جرائم بحقه. وليست قصفها المدن واسلحتها الكيمياوية ومجازرها الجماعية وليست عملاءها وفسادهم وميليشياتهم وطائفيتهم ومحاصصاتهم ونهبهم للاموال العامة، بل ان المشكلة الاساسية هي نقص حماسه وقلة نشاطه وعدم انضمامه السريع الى صفوف مبادرة المصالحة الوطنية! ومع وكلاء الاحتلال المتمرسين في التضليل الاعلامي، شارك عدد من السذج واليائسين في التطبيل والتزمير لمبادرة لايعرف احد معناها. ولننظر الى ملهاة المصالحة خلال يوم واحد هو الخميس لنفهم حجم التضليل المصاحب لها. فها هي وزارة المهجرين والمهاجرين تسعى إلى عقد مؤتمر لدعم المصالحة الوطنية وبالتعاون مع وزارة الدولة لشؤون الحوار الوطني وشؤون المجتمع المدني. ودعا وزير المهجرين والمهاجرين عبد الصمد رحمن جميع الجهات الدينية والعشائرية والحزبية ومنظمات المجتمع المدني الى دعم المشروع الذي دعت اليه الحكومة العراقية. واذا ماحدث وتساءل احدنا عن معنى المبادرة ومصالحة من مع من فان الجواب سيقتصر على جمل جاهزة طالما سمعناها من بوش وجماعته وهي التي رددها الوزير: «إن العراق يمر بمرحلة دقيقة وخطيرة يحاول فيها أعداء الحرية والسلام أن يوقفوا التغيير والتقدم اللذين طالما انتظرهما العراقيون بكل اطيافهم بفارغ الصبر».

وها هو باسم خميس عبيد المعاون الاداري لمكتب مساعدة المنظمات غير الحكومية

والتابع لوزارة التخطيط يقول بان العمل جاري لتفعيل لجنة المصالحة الوطنية في المكتب لاختيار 1000 منظمة للمشاركة في مؤتمر المصالحة الوطنية وحسب توجيهات وزير الدولة لشؤون المجتمع المدني عادل الاسدي.

كما اعلن نقيب الصحافيين العراقيين شهاب التميمي ان النقابة ستعقد مؤتمراً وطنياً ومهنياً لدعم مشروع المصالحة الوطنية. واضاف التميمي في تصريح صحافي ان انعقاد هذا المؤتمر يأتي تعبيراً عن دعم الصحافيين العراقيين وتفهمهم لجوهر الدعوة التي اطلقها رئيس الوزراء نوري المالكي كونها الطريق الوحيد الذي يعيد للبلد استقراره وأمنه. فما الذي حققته مبادرة المصالحة الوطنية حتى الان؟ اعلاميا، لقد استخدمتها الادارة الامريكية لتبين لمواطنيها بانها ستواصل ابقاء ابنائهم في العراق مع احتمال تعرضهم للقتل والجروح المميتة لانها تشارك في الدفاع عنهم ضد الارهاب في العراق!

واستخدمت حكومة المالكي الحديث المكرر عن المصالحة الوطنية كصمام امان يحميها من غضب وتذمر الناس بعد ان فشلت فشلا ذريعا، كسابقاتها، في تحقيق أي من وعودها وخاصة في مجال تحقيق الامان، اذ تم اغتيال 2100 مدني في شهر تموز (يوليو) لوحده حسب الناطق العسكري الامريكي. بينما بلغ عدد المهجرين، داخليا، 200 ألف منذ ستة أشهر. وتجاوز عدد الهاربين من جحيم الغزو وارهابه وعصاباته المليون.

ماذا عن الشعب العراقي، كيف يرى مبادرة المصالحة الوطنية؟

يبقى صوت المواطن العراقي وسط جعجعة ملهاة المصالحة ومهزلة محاربة الارهاب صادقاً، أصيلا، نابعا من صميم عراقيته ووطنيته متسائلا المرة تلو المرة سؤالا بسيطا وواضحا وهو: مصالحة من مع من؟ العراقي مع العراقي؟ أليست هذه مسألة متروكة للعراقيين انفسهم بلا تدخل اجنبي! العراقي مع المحتل مع الارهابي؟ من هو الارهابي؟ المحتل ام من يقاوم الاحتلال؟

يتلفت المواطن العراقي حوله، هو المقيم على الارض ذاتها منذ آلاف السنين، مدركا ان المعنى الحقيقي للكرامة وعزة النفس هو ان يمتلك استقلاله وسيادته ويدافع عن وطنه، عن أهله ومدنه. ألا يسمح لاجنبي يدعى زلماي خليل الحديث عن عاصمته بغداد، بآثارها ومدارسها واهلها وتاريخها وحضارتها، باعتبارها مجرد أرض جرداء تصلح لمعركة يخوضها جنود الاحتلال تحقيقا لامن بلدهم.

ويبقى يكرر السؤال: مصالحة من مع من، اذا كانت الوجوه السياسية واحزابها ما تزال كما هي وهي التي خططت للغزو والاحتلال ثم شاركت في كل ما انبثق عن الاحتلال استنادا الى التقسيمات والمحاصصات الطائفية والعرقية وها هي تطبل وتزمر لعراق الاقاليم والمحافظات وتقسيم البترول.

مصالحة من مع من، اذا كانت الحكومة التي اطلقت المبادرة هي التي استجدت تمديد بقاء قوات الاحتلال ووقف مسؤوليها في حلقة يصفقون ويغنون بينما تقوم تلك القوات بارتكاب المجازر، انتهاك الاعراض واستباحة الثروات؟

* كاتبة من العراق

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel/Fax: (9626) 5066089

Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5364 السبت/الاحد 27/26 آب (اغسطس) 2006 ـ 3/2 شعبان 1427 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 18 - Issue 5364 Saturday/Sunday 26/27 August 2006

هواء طلق

عشاق القتل

عزت القمحاوي

فائض العنف الذي تتمتع به الولايات المتحدة الأمريكية وتقوم بتصديره إلينا اليوم مباشرة بصنع يديها أو عبر الوكيل الصهيوني ليس سوى التجلي الأبرز لعشق الرجل الأبيض القتل. وليست مصادفة أن تكون كل الحروب الكبرى في العصر الحديث غربية المنشأ والقرار، رغم المخاتلة في التسمية التي جعلت من الحربين الأوروبيتين الأولى والثانية حربين «عالميتين».

وليس مصادفة أن يكون أول نص سردي غربي «الإلياذة» عن الحرب.

لكننا نموت دون مجد، مثلما مات مئات الآلاف من اليابانيين والصينيين والأمريكيين اللاتينيين. ولكي تحظى الحروب التي يشنها الغرب ضد الحضارات الأخرى بالخلود كحرب طروادة ينبغي أن يتحول المتبقون على قيد الحياة من هذه الشعوب إلى شعراء وقصاصين.

وقد تمنى أينشتاين على سيجموند فرويد دراسة إمكانية وقف الحرب من خلال الفهم العقلاني لجاذبيتها، لكن العالم النفسي كان يعرف أن إجابته مملة وعقيمة مكرراً بعض ماقاله عن فهمه لجاذبية الحب والعدوان المتهاجنين، معتبراً أن الحرب جزء من الطبيعة الإنسانية (وليست الأوروبية بالطبع)!

وعلى كل فإن القتلة لايخرجون بشراً أسوياء من غزواتهم، وإن عادوا أحياء وعانقوا محبيهم من جديد.

وقد كتب تيودور نادلسون أستاذ الطب النفسي العلاجي في جامعة بوسطون كتابه «مدربون على القتل» من واقع خبرته العلاجية لمقاتلي حرب فيتنام السابقين في مستشفى إدارة المحاربين القدامى ببوسطون.. حدثه الجنود عن دمار الحرب، لكنهم تحدثوا أيضاً عن اكتشافهم الحرية وغياب الكوابح الاجتماعية والإثارة التي تتحول الحرب معها إلى لعبة من ألعاب الصبية، ونوع من العشق الذي يصل إلى أن يكون جنسياً بين الجندي وسلاحه.

الكتاب الذي ترجمته فاطمة نصر وصدر عن منشورات «سطور» بالقاهرة نشرت طبعته الإنجليزية العام الماضي فقط، بعد وفاة مؤلفه، ورغم أن أبحاثه تقوم أساساً على إفادات مرضى حرب فيتنام، فإنه يتعرض في بعض المواقع إلى حرب الخليج، كما يلجأ إلى العديد من الاستشهادات من الكتاب المقدس والأدب، لكي يدفع نصه باتجاه الفهم العقلاني لتعلق الرجال بالحرب، التي يرى أنها امتداد لتيمة أساسية في حياة الصبية طوال فترة نموهم «الضرورة المطلقة ليكونوا رجالاً في أعين الرجال الآخرين».

* * *

«تماثل الحرب للرجال الأمومة بالنسبة للنساء» هذه المقولة لبنيتو موسوليني يجتزئها نادلسون من كتاب ويليام بويلز «لماذا يحب الرجال الحرب» لكي يصل إلى اتفاق مع معلقين آخرين يعتبرون أن الرجال في حالات الحرب يقتربون من السطوة التي تمتلكها النساء ويحاولون مضاهاتها، وعند مستوى معين تكون الحرب أقرب شيء من إنجاب النساء الأطفال: طقس الدخول إلى سطوة الحياة والموت.

لكن هناك في المجتمع ما يسهل الدخول إلى هذا الطقس التدميري. المجتمعات التي يسيطر عليها الرجال، كل المجتمعات تقريباً ـ حسب نادلسون ـ تنتقص من قدر المرأة، ويعزو المحللون ذلك إلى رهبة الرجال من قدرة المرأة على إنجاب الحياة، ويعلن الشباب خوفهم من التبعية من خلال رفضهم كل ما هو أنثوي.

في مراحل البروفات الأولى، يلعب الصبية ألعاب الحرب، يجربون الاحتكاك الفجائي بالموت. في بداية علاقة الصبية مع نظرائهم يعتريهم القلق من قوتهم التي لم تختبر بعد. تبيع محلات اللعب تنويعات ضخمة من الأسلحة، ولا توجد سوى قلة من الصبية لايريدونها، بينما الصبية الذين يمنعهم ذووهم من امتلاك هذه الأسلحة يستخدمون الأيدي والعصي لمحاكاة الأسلحة!

ولايحتاج الجندي إلى أكثر من السمات الطفولية: الإقدام، التهور، عدم الاهتمام بالمستقبل، والولاء للمجموعة. ولهذا وصف المتحمسون البريطانيون للحرب العالمية الأولى عمل الجندي بأنه «ألعاب صبية فظة في الهواء الطلق». ويتذكر العائدون من فيتنام كيف كانوا يسمون ذخيرة أسلحتهم الشخصية «فراقيع» أي كتلك التي كانوا يلعبون بها في طفولتهم دون ضرر، يقولون إنهم قصفوا العدو بـ «الفراقيع» أي أنهم قتلوه كما كانوا يتظاهرون وهم صبية، حتى ان مصنعاً للعب زود الجيش الأمريكي بمقابض من البلاستيك لنماذج من البنادق وكان اسم مصنع اللعب مختوماً بأحرف بارزة على مقابض البنادق!

باختصار تدفع الطبيعة الهشة للهوية الذكورية وسهولة اهتزاز يقينها إلى طلب دعم للهوية أكثر فعالية من الطقوس المعتادة، وكثيراً ما يكون هذا الدعم في ارتداء بزة الجندي، بينما كان النضج الجنسي والأهلية للزواج مشروطين في السابق بأن يقتل الذكر عدواً في المعركة إثباتاً لرجولته، ومازالت هناك علاقة مباشرة بين القدرة على القتل والنجاح في الإنجاب في المجموعات التي يسميها الأنثروبولوجيون ماقبل الدولة؛ فالمحاربون الأكثر عدوانية يتزوجون وينجبون أكبر عدد من الأطفال.

* * *

وإذا كانت ممارسة العنف تدفع بالصبي إلى مصاف الرجولة، فإن التضحية تدفع به إلى طريق البطولة، وتكتب تاريخاً لمن فاتهم صنع تاريخهم الخاص بالتفوق في مجالات العمل الأخرى، وينقل المؤلف عن فرانسيس بيكون: «كل المولعين بالحرب على قدر من البطولة ويحبون الخطر أكثر من حبهم العمل» ويقول إن فتياناً كثيرين يرون مشهد النضج رتيباً وخالياً من المتعة، بينما تمنح الحروب جوائز تستحق مخاطرة الصبي بحياته، فحينما يموت الصبي جندياً يصبح بطلاً في اللحظة ذاتها.

ورفقة الحرب نوع من الحب لايتطلب عهود وفاء، لا يتطلب الكلمات، لايمحوه حتى الموت، يقول أحد المحاربين القدامى للمعالج النفسي إنه عندما تفعل الأسرة شيئاً يحط من قدره، لا يجادل، بل يذهب إلى غرفته ويتحدث إلى رفاقه الراحلين، ويردون عليه.

تماثل أخوة المعركة العشق الإيروسي، وتطمس الحدود بين أعضاء الفرقة، وتصبح «أنا» «نحن» و«ملكي» «ملكنا». ويصبح تقبل الموت سهلاً عند التخلص من الفردانية، وتحل معايير أخلاقية مختلفة تنبع من هذا الحب للجماعة المميزة.

وتظل ذكريات القتل في الحرب مثيرة للنشوة أما الجنود الذين لم تنضجهم المعارك بعد فكثيرا ما يقلبون جسد العدو المقتول بدهشة من قدرتهم على خلق شيء في مثل عمق الموت وخلوده!

ويقول نادلسون رغم أن الكثيرين قد لايجدون سعادة في القتل، إلا أن الأمر له علاقة بالإرضاء. ويصف جندي أمريكي من أصل فيتنامي طفولته التي جعلته ياخذ على نفسه عهداً بالا يقرب الحرب، لكنه التحق بالجيش الأمريكي وحارب في الخليج ويقول: احببته (يقصد القتل) لابد أنني أعاني من أمر غير طبيعي!

ولا تحقق الحرب الإرضاء للمحارب في وقت المعركة فقط، بل تستمر معه إلى آخر حياته، أحد المرضى قال للطبيب المؤلف إنه لو وجدت طريقة تخلصه بالكامل من ذكرياته فإنه لايوافق عليها، وهو على استعداد ليدفع أي شيء في مقابل استعادة الإحساس الذي امتلكه في بعض لحظات السعادة وسط الخطر.

هذا التعلق العاطفي بالحرب هل هو حقاً طبيعة إنسانية كما يريد نادلسون أن يقول أم طبيعة أوروبية؟ وهل يبقي هذا الولع بالقتل على أي أمل للسلام؟

الحياة العصرية في الامارات قللت فرص الناس في النوم العميق!

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

بسبب أساليب الحياة العصرية في الإمارات أصبح من الصعب على العديد من الناس الحصول على القدر الكافي من النوم الذي ينصح به العلماء وهو 8 ساعات يومياً. ويتفق خبراء الصحة على مستوى العالم على أن الحرمان من النوم يؤثر في الإنتاجية والحياة العائلية، مما يؤدي إلى الاكتئاب والاعتلال العقلي.

فقد أشار استطلاع للرأي أجرته «بيت دوت كوم» بدبي إلى أن 80 في المائة من أصل 3224 فرداً شاركوا فيه قالوا إنهم بحاجة إلى ما بين 7 و8 ساعات من النوم ليكونوا أكثر إنتاجية في العمل لكن خبراء الصحة يقولون بأنها ربما تكون غير كافية.

وكشفت دراسة غير رسمية أجراها مستشفى جبل علي في دبي عن أن حوالي 80 في المائة من المرضى يعانون من الضغط والاكتئاب نتيجة للحرمان من النوم، وقال أكثر من 60 في المائة أنهم لا يحصلون على القدر الكافي من النوم بسبب أسلوب حياتهم، والذي يتضمن ارتباطات اجتماعية بشكل منتظم، والإبحار في عالم الإنترنت، واتباع نظام غذائي غير سليم، والإفراط في تعاطي النيكوتين والكافيين.

وقال الدكتور سوريش منون، الطبيب المتخصص في مستشفى جبل علي بدبي: «على الرغم من أن متوسط عدد ساعات النوم التي يحصل عليها الأشخاص البالغين تبلغ حوالي 7 ساعات في الليل، فإنه يتعين عليهم من الناحية النظرية النوم 8 ساعات أو أكثر».

وأشار إلى ان أحد الأبحاث التي أجريت في الهند أظهرت أن القيلولة السريعة في فترة الظهيرة تزيد إنتاجية وإبداع ومهارات الموظفين في حل المشكلات في العمل. وأضاف: «والأهم من ذلك أن القيلولة تعد من الأمور الهامة لسلامة الموظفين لا سيما أولئك الذين يقومون بأعمال جسمانية تتضمن التعامل مع آلات ثقيلة.

وتشير غالبية الدراسات إلى أن الاستسلام لدافع القيلولة حتى ولو لمدة 15 أو 20 دقيقة يمكن أن يعزز الأداء العقلي والجسماني، إضافة إلى الحالة المزاجية لبقية فترة ما بعد الظهيرة».

من جانبها، قالت الدكتورة هالة آذاربازووه، أخصائية الطب النفسي في مستشفى جبل علي بدبي: «لقد اكتشف الباحثون في مختبر أبحاث النوم التابع لجامعة لاوبورو أن تركيبة الانسان مصممة للنوم مرتين في اليوم، مرة في الليل، ومرة أخرى قصيرة في فترة الظهيرة ويتعين على الفرد ألا يتنازل عن فترة نوم الليل بأكمله لأنها تعد ضرورية للعديد من وظائف الجسم الحيوية».

وأضافت: «إن الحرمان من النوم له آثار سيئة على عقلك عندما تحاول أداء مهام معقدة تتطلب تفكيراً عميقاً. وفي واقع الأمر، فإن العقل إذا لم يتسن له الحصول على راحة فإنه سرعان ما يبدأ بعدم التفكير، ما يؤدي إلى عواقب خطيرة على الأداء والطريقة التي يعمل بها».

وأعرب ربيع عطايا، المدير التنفيذي لشركة «بيت دوت كوم»، عن اعتقاده بأن فترات القيلولة القصيرة، على الرغم من الرغبة فيها، ستظل حلماً يراود خيال العديد من الموظفين في بيئة العمل الملحة والسريعة في دول الخليج.

وقال: «لسوء الحظ لا تدرك العديد من الشركات أن الافتقار إلى النوم على المدى الطويل من شأنه أن يؤدي إلى آثار ضارة على الانتاجية لكن نتائج هذا البحث أظهرت الحماسة التي أبداها الأفراد الذين شاركوا في استطلاع «بيت دوت كوم»، مقترحين ضرورة أن يحدث تغيير في التفكير. إن الشركات بحاجة إلى التعامل مع الأنظمة الحالية في العمل، وإظهار عقلية متفتحة عند البحث عن طرق وأساليب لاستخلاص أفضل ما عند موظفيها». وكشف استطلاع «بيت دوت كوم» أن الموظفين في الامارات يعتقدون ان النوم لفترة قصيرة خلال النهار «القيلولة» من شأنه تعزيز الأداء والإنتاجية، فضلاً عن أن النوم لمدة 20 دقيقة في الظهيرة يعد بمثابة نوم الليل بأكمله.

حمل جنين شقيقه التوأم في بطنه.. 36 عاماً

■ واشنطن ـ يو بي آي: قال أطباء هنود استخرجوا ورماً من بطن رجل يبلغ من العمر 36 عاماً، أن هذا الورم لم يكن سوى جنين شقيقه التوأم. وقال سانجو بهاغات لبرنامج «ألغاز طبية» على شبكة آي بي سي التلفزيونية أنه كان يشعر بوخز ضمير طيلة حياته بسبب معدته الكبيرة والمنتفخة.

وفي العام 1999 تم نقل بهاغات المزارع في منطقة ناغبور الهندية إلى المستشفى بسرعة بعد أن شعر بعدم قدرته على التنفس، حيث اعتقد الأطباء أن السبب يعود إلى ورم كبير في بطنه قرروا استئصاله على الفور. وقال الدكتور أجاي ميهتا من مستشفى تاتا في بومباي أنه وجد جنيناً داخل معدة الرجل، تبيّن أنه شقيق بهاغات التوأم.

واكتشف الأطباء أن بهاغات عانى من ظاهرة نادرة تدعى «فيتوس إن فيتو» تحدث عندما يعلق جنين داخل كيس الجنين التوأم.

وقال الدكتور ميهتا انه لم يسجل في تاريخ الطب البشري لغاية اليوم سوى 90 حالة مشابهة.

لص يتخفى في زي شرطي عشرين عاما

■ هانوي ـ رويترز: اختار لص فيتنامي مدان وسيلة بارعة للتخفي من المسؤولين على انفاذ القانون عقب فراره من السجن منذ 20 عاما وذلك بارتداء زي شرطي والانضمام لعضوية الحزب الشيوعي الحاكم. وقالت صحيفة للشرطة الجمعة ان نجو ثانه تام (51 عاما) قبض عليه مجددا يوم الثلاثاء بعد عشرين عاما من انضمامه للشرطة باسم مزيف في اقليم داك نونج. ووصفت صحيفة ان نينه ثو دو /أمن العاصمة/ تام بأنه مجرم خطير في القائمة الوطنية للمطلوبين. وعقب القبض عليه تم طرده من الحزب الذي انضم له في يونيو حزيران. ولم يتضح كيف تم اكتشاف الهوية الحقيقية لتام. وقالت الصحيفة انه صدر حكم بسجن تام أربعة أعوام عام 1984 بعد ادانته في سلسلة سرقات الا انه هرب من السجن عام 1986. وفي عام 2003 رقي تام الى رئيس شرطة وحدة داك رو. كما انتخب ايضا عضوا في مجلس شعب داكرو في الفترة من 2004 الى 2009.

اعتقال ممثلة يابانية سارت عارية في الشوارع

■ يوكوهاما ـ يو بي آي: اعتقلت السلطات في مدينة يوكوهاما اليابانية ممثلة ظهرت في العديد من الأفلام الإباحية بسبب سيرها عارية في أحد شوارع المدينة أثناء قيام منتج تلفزيوني بالتقاط صور لها. وذكرت صحيفة ماينيشي شيمبون أن السلطات اليابانية وجهت إلى الممثلة أريزا شيموزو وشينسوكي إينوي رئيس شركة متخصصة بإنتاج أفلام فيديو إباحية تهمة خدش الحياء العام.

وقد التقط رجل ومراهقة صودف وجودهما في الشارع الصور عن المشهد «المخزي» بواسطة كاميرا هاتفيهما الخلويين وسلما الصور إلى الشرطة.

وقال رئيس شينسوكي إينوي «قمنا بتصوير المشاهد علماً أننا كنا نعلم انه سيلقى القبض علينا. صورنا مشاهد أخرى في شاينا تاون في يوكوهاما أيضاً».

وتستخدم شيموزو اسم أسوكا يوكي سينمائياً.

بيل كوسبي يطالب الآباء بإبراز .. رجولتهم

■ بالتيمور ـ يو بي آي: استغل الممثل الكوميدي الشهير بيل كوسبي مناسبة في مدينة بالتيمور كان يلقي خلالها كلمة ليهاجم الآباء الذين يغيبون فعلياً عن حياة أولادهم.

وخلال خطاب ألقاه كوسبي في اجتماع كنيسة هيرتاج المسيحية المتحدة في بالتيمور، حث الممثل الحائز خمس جوائز أيمي الآباء الغائبين على المساعدة في تربية أولادهم.

وذكرت صحيفة بالتيمور صن أن كوسبي ـ 69 عاماً ـ قال «هذه أمسية رائعة لأننا ندعو الرجال لكي يأتوا ويطالبوا بأولادهم. هذا جزء من رجولتهم. لا يمكن أن تكون رجلاً بالمطلق إذا لم تطالب بأولادك».

وخلط كوسبي كلمات التحدي ببعض النكات التي أطلقها بناء على خبرته الخاصة مع والده الذي قال عنه يوماً انه «والد غير مسؤول».

كما هاجم كوسبي حمل المراهقات وشدد على أهمية التربية الجيدة.

الاميرة ماري اميرة التاج الدنماركية شاركت في مؤتمر نورديك لرعاية الطفولة في العاصمة كوبنهاغن (رويترز)

● الدكتور **حسام موافي** رئيس الفريق الطبي المشرف على علاج الروائي المصري نجيب محفوظ (94 عاما) الحائز جائزة نوبل للاداب عام 1988 اعلن ان صحته سجلت تحسنا طفيفا الجمعة لكنها لا تزال حرجة. وقد تم وقف النزيف المعوي واصبح يتنفس بشكل طبيعي.

● **بسمة الحسيني** الامينة العامة لمؤسسة المورد الثقافي العربية اعلنت عن تنظيم حفل غنائي بالتعاون مع السفارة اللبنانية مساء الثلاثاء المقبل بدار الاوبرا المصرية يشارك فيه فنانون مصريون ولبنانيون وتخصص ايراداته لدعم الشعب اللبناني.

ومن الفنانين المصريين المشاركين **احمد الساقي** و **خالد صالح** و**بسمة** و**منة شلبي** ومن لبنان المطربون **تانيا صالح** و**سامي حواط** و**جاهدة وهبة** المتخصصة في الغناء الصوفي.

● تحتفل العائلة الملكية المغربية السبت بعيد الميلاد الرابع والاربعين للاميرة **للا مريم** الشقيقة الكبرى للملك **محمد السادس** التي تترأس المصالح الاجتماعية للقوات المسلحة، وجمعية مساندة اليونيسيف، ومؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، والمرصد الوطني لحقوق الطفل.

● الممثلة الأمريكية **جينيفر أنيستون** ستقوم باخراج أول فيلم سينمائي قصير لمشروع «لحظات حقيقية» الذي يكلف نجوماً سينمائيين باخراج قصص تجسد على الشاشة الصغيرة كتبها المشاهدون عن أحداث حقيقية مرت في حياتهم.

● الممثلة الفرنسية المعتزلة **بريجيت باردو** الناشطة في مجال الرفق بالحيوان انتقدت قانونا سويسريا جديدا يلزم اصحاب الكلاب بتكميمها في المتنزهات العامة. وجرت الموافقة على القانون هذا الاسبوع بعد ان هاجم كلب رضيعا في وقت سابق هذا الشهر .

● **عبدولاي واد** الرئيس السنغالي منح المندوب السامي لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير المغربي **مصطفى الكثيري** وساماً رفيعاً برتبة ضابط من درجة الاسد الوطني، ويشارك الكثيري، الذي يتولى منصب رئيس اللجنة الدائمة للشؤون الافريقية بالفدرالية العالمية لقدماء المحاربين، بدكار في تخليد «يوم الرماة السنغاليين».

● مختارات من المجموعة القصصية التي كتبها الفنان **نبيل ابو حمد** بعنوان «الضرب في العصب» قامت بترجمتها الى الانكليزية **زينا بيرتش** وصدرت حديثا في لندن عن دار النشر «ويست ايلفين».

● نعى الصحافيون في الجزائر امس الزميل **ناصر حرشاوي** بصحيفة «صوت الغرب» الناطقة بالفرنسية والصادرة بعاصمة الغرب الجزائري. ويبلغ الفقيد من العمر 56 سنة وكان مراسلا لعدة صحف رياضية.

سرقت أكثر من مليوني دولار.. لادمانها على اليانصيب

■ نيويورك ـ يو بي آي: اعتقلت أمينة سر مجمع عيادات طبية في مدينة نيويورك بعد أن اعترفت بسرقة أكثر من 3.2 مليون دولار خلال ثلاث سنوات من أجل إشباع رغبتها في شراء أوراق اليانصيب.

وقالت آمي دونيللي – 38 عاماً– من مدينة فارمينغ فيل في ولاية نيويورك انها في قمة عملها غير المشروع كانت تنفق حوالي ستة آلاف دولار يومياً لشراء مختلف أنواع أوراق اليانصيب بواسطة المال الذي كانت تسرقه من أرباب عملها في شركة «غريت ساوث باي سورجيكال».

وذكرت صحيفة نيوزداي أن أمر دونيللي افتضح لدى الإبلاغ عن شيك مرتجع لأحد الأطباء في الشركة.

واعتقلت دونيللي منذ حزيران/ يونيو الماضي واعترفت الأربعاء الماضي بالتهمة الموجهة إليها أمام المحكمة وتواجه احتمال قضاء فترة ما بين 4 و 12 عاماً في السجن لدى صدور الحكم عليها في 12 أيلول/ سبتمبر المقبل.

وذكرت صحيفة نيويورك بوست نقلاً عن مصادر قريبة من دونيللي أن مجمل أرباحها في اليانصيب طيلة هذه الفترة لم تتجاوز ال 100 ألف دولار.

وقال زوجها سكوت انه لم يكن يملك أية فكرة عما كانت تقوم به آمي وأقسم على المحافظة على ترابط عائلته المؤلفة من ثلاثة أولاد.

وقال «بالطبع أحبها. نحن معاً منذ 18 عاماً. عندما تخرج من السجن، عليها أن تكمل المشوار معنا».

مؤلفة «هاري بوتر» تعيش حياة متواضعة

■ لندن ـ يو بي آي: تعتبر مؤلفة سلسلة «هاري بوتر» الكاتبة ج. ك. رولينغز من أصحاب الثروات الطائلة غير أنها وبسبب معاناتها في طفولتها تعيش اليوم بطريقة متواضعة في لندن وتتبرع بسخاء كبير للجمعيات الخيرية.

وذكرت صحيفة الدايلي مايل أن مؤلفة كتب هاري بوتر السبعة تتقاضى عائدات من السينما، والمتاجر التي تبيع أغراضاً باسم هاري بوتر، أكثر من مليوني دولار كل ثلاثة أيام، حتى ان البعض أشار إلى أن عائداتها السنوية تفوق عائدات الملكة البريطانية أليزابيت الثانية.

لكن قبل أن تصيب رولينغز الشهرة، كانت تعيش في حي متواضع جداً وتأكل كفاف يومها في شقة بحي فقير لا يتجاوز إيجارها 132 دولاراً أسبوعياً.

وأشارت الصحيفة إلى أن المؤلفة الناجحة جداً لا تؤخذ بمظاهر الحياة البراقة علماً أنها قالت دوماً انها تستمتع بحمل حقيبة يد نسائية جميلة وانتعال حذاء من النوعية الجيدة.

وقالت رولينغز عن زوجها نيل موري، وهو طبيب عائلي، «إنه لا ينفق كثيراً» ويرتاد أولادهما المدارس الحكومية.

وتتبرع رولينغز بسخاء كبير إلى الجمعيات الخيرية وهي أسست مؤخراً جمعية تعنى بالدفاع عن حقوق الأولاد، خصوصاً أولئك المصابين بإعاقات في دور الرعاية الخاصة في دول أوروبا الشرقية.

ينقذ وليدته.. عبر الهاتف

■ كانبيرا ـ يو بي آي: تمكن أب من إنقاذ طفلته الرضيعة من موت محقق بعد اتباع إرشادات الإنعاش التي أعطاه إياها مسؤولون في قسم الإسعاف والطوارئ عبر الهاتف.

وذكرت أوريغونيان أن شارون اليس (27 عاما) بدأت بالمخاض بعد زيارة طبيب العائلة لها يوم الثلاثاء الماضي وإبلاغها بأنها قد تلد خلال أيام.

وأضافت أن شارون بدأت بالولادة بعد دخولها للحمام، وعندها هرع زوجها بو (29 سنة) لمساعدتها، مشيرة إلى أن الأبوين أصيبا بحالة من الهلع عندما نظرا إلى طفلتهما الوليدة التي كانت تتنفس بصعوبة وبدا الاصفرار على وجهها.

وقام بو بالاتصال فورا بقسم الطوارئ والإسعاف الذي أرسل على الفور سيارة لنقل الطفلة والأم إلى المستشفى وطلب من الأب تدليك صدرها من أجل إعادة الدم إليه وإنعاشها.

وأشارت إلى أنه بعد فترة قصيرة وصلت سيارة الإسعاف حيث نقلت الأم وطفلتها الرضيعة إلى المستشفى و وصفت حالتهما بأنها جيدة.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
اصرف ما في الجيب على الاهل وسيرزقك الله بأكثر. الضحك على الاخرين مخالف لآرائك.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
شخص يرصد تصرفاتك سيسيء اليك كثيرا. لا ترهب قول الحق.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
الحب اكبر دواء لما تواجهه من مشاكل. شخص حاذق يحاول الايقاع بك فتجنبه.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
اطلب العلم ولو في الصين فلا تترك دراستك او تهملها.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
بافعالك هذه تدمر نفسك والاخرين مع انك تتصور انك بعيد عن الخطر.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
ستقع بين امرين مثل السندان والمطرقة فحاذر النتائج لانها وخيمة عليك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
نعم كلمة لا تحاول تطبيقها في مسألة تخص المهنة. الفقر ليس عيبا فلا تحاول الادعاء بعكسه.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
لا تغلل يدك ولا تبسطها كل البسط فخير الامور اوسطها. الدرب ليس مفروشا بالورود دائما.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
الحياة العائلية مقدسة فلا تفكر عكس ذلك. حاول ان تكتب ما تريد تذكره والا نسيته بسرعة.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
الزينة مطلوبة هذه الايام. حاول ان تسجد لربك حتى تسير بالطريق الصحيح.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
الحامل ستضع مولودا ذكرا، تحاش الاماكن الضيقة والمزدحمة فانها تنقل لك بعض الامراض.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
ابتعد عن الخمر تبعد عنك المشاكل. لا تحاول تفسير الالغاز حسب اهوائك.